الوثائق الأردنية

١٩٨٢



عمان

دائرة المطبوعات والنشر


الذخيرة العربية

مقدمة

يسر دائرة المطبوعات والنشر في وزارة الاعلام ان تضع بين يدي القارئ الأردني والعربي مجموعة الوثائق الأردنية لسنة ١٩٨٢ والتي تمثل في مجملها اهم الاحداث الأردنية وتطوراتها في خضم تعاقب الازمات وتعارض الآراء وتباين الاجتهادات على الساحة العربية تجاه القضايا المصيرية والقومية.

ان دائرة المطبوعات والنشر وهي تعمل كل عام على اخراج مجموعة الوثائق هذه في حدود التصريحات والخطب والمقابلات الصحفية والبيانات الرسمية لتأمل ان يتمكن القارئ من خلال هذه الوثائق متابعة الاحداث والتطورات المستجدة واستخلاص الحقائق ومواكبتها في كل مجال وميدان.



أحمد العتوم

المدير العام


الذخيرة العربية

خطاب جلالة الملك الحسين بمناسبة ذكرى المولد النبوي

١٩٨٢/١/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله الأمين

ايها الأخوة المواطنون

ايها الحفل الكريم

أحييكم تحية الأخوة والمحبة والايمان وأهنئكم وأبارك لكم بمولد محمد رسول الهدى والفرقان وما أعظم ان نلتقي في ظلال هذه المناسبة الخيرة التي تركت اخلد المعاني وأجل الاثار في تاريخ امتنا والتي أغنت تراث البشرية بقيم الحق والخير والمحبة والتسامح

مثلما غرست منذ البدء في قلوب المؤمنين وعقولهم بذور الهداية والرشاد وحوافز العلم والعمل وانارت لهم دروب الصدق والوفاء ومواطن التضحية والعطاء.

وكم هو جدير بنا ونحن نعاني ما نعاني في شؤون ديننا ودنيانا وفي مقومات وجودنا ومصيرنا ان نستلهم من هذه الذكرى مددا من العزم والثبات وسلاحا من اليقين والايمان ولعل الذكرى تنفع المؤمنين وتجدد في حياتهم وكيانهم ما أورثتهم رسالة الاسلام من موجبات الوحدة ودعائم المنعة والعزة وأن تضعهم بكل الأمانة والصدق أمام امجاد الماضي ومسؤوليات الحاضر وتطلعات المستقبل وتحديات الوجود والمصير كي يكونوا كما ارادهم الله امة واحدة يتعاونون على الخير والبر ويتنافسون في الصلاح والتقوى تأسيا واقتداء برسول الله واستجابة وامتثالا لأمر الله في محكم التنزيل

"واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"

" وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"

وان الاستذكار الحي لمسيرة صاحب الرسالة والتأمل الواعي البصير في الماثور من سنته عليه الصلاة والسلام هو السبيل الأقوم الى تجديد العزائم واذكاء الهمم وتعزيز الثقة بالنفوس وبناء الأمة القوية الأبية القادرة على مقارعة الباطل ودحره والتصدي لقوى الشر ورد العدوان

والاسلام ايها الأخوة منذ البدء والى يوم الدين، وفي أول آية من آي الكتاب المبين هتف بالإنسانية كلها "اقرأ باسم ربك الذي خلق" فكان وهو دين الهداية والنور والرشاد هو دين العلم والعقل والفكر والاجتهاد، لا دين الجهالة ولا التعصب ولا المغالاة ، ولا الارهاب وما اروع وأسمى قول الله للهادي البشير " وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة".
والاسلام سيبقى على الدوام دعوة موصولة للتجديد والتطور وبناء المجتمع واحراز التقدم وتأكيد الاعتزاز بقوة الحق وعزة المؤمنين وهو في رسالته الانسانية العالمية يخاطب دوما نزعة الخير التي اودعها الله في فطرة الانسان ووجدانه ويحدد له دوره ورسالته على هذه الارض ويري اقوى الاسس للتعاون الانساني بعيدا عن منطق العدوان ونزعة الشر والتسلط. واذا كانت الرسالة المحمدية قد جاءت للناس كافة فإن المجتمع العربي كان دائما أرض التجربة ومهد الرسالة وليس من قبيل المصادفة ان يكون محمد رسول الله عربيا قرشيا وأن ينزل الوحي بلسان عربي مبين ولا بد لحكمة أن تنبت الكلمة الطيبة في أرضنا العزيزة وأن تسمو فروعها في كل اتجاه وأن ينشأ في ظلها القادة والعلماء والمفكرون ينشرون مبادئها في كل بقعة من العالم المعمور ولسوف تظل أرضنا العربية كما ارادها الله قادرة على آداء دورها الايجابي الكبير نحو الانسانية لا يقوم به غيرها ولا يتصدى له سواها ذلك هو قدرها وتلكم هي رسالتها وامة العرب مدعوة أكثر من أي وقت مضى لاستئناف هذا الدور وحمل تلكم الأمانة لخيرها ولخير الناث أجمعين .

أيها الاخوة
إن احتفالنا بالمولد الشريف اذ يجيء في بداية القرن الخامس عشر الهجري يفرض علينا أن يتجاوز وقوفنا أمام السيرة النبوية مجال الكلمة والعاطفة إلى التخطيط الجاد والعمل المدروس حتى تتحول الذكرى إلى طاقة فاعلة وقوة ونظام مستند على مؤسسات متخصصة غايتها تطوير الفكر الاسلامي ورده الى منابعه الأصيلة بعيدا عن رواسب الجهل والخرافة والتعصب المقيت وبمثل هذا الأسلوب العلمي وحده يتهيأ لنا تضييق الفجوة الماثلة بين جوهر الدين وقيمه وواقع الحياة وشوائبها ومن هذا المنطق كان اصرارنا على ضرورة انشاء المؤسسات الاسلامية المستنيرة في مراكز البحث والدرس والجامعات التي تعمل لتحقيق

مثل هذه الأهداف ومن هنا كذلك فإننا ندعو الى ان يكون احتفالنا بميلاد الرسول الكريم مواجهة جريئة للنفس ومناسبة لتقويم السلوك ومعالجة لعوامل السلبية والضعف ونبذ الفرقة والانقسام والتناقض في حياة الفرد والمجتمع والأمة.

أيها الأخوة الكرام

كم هو مؤلم للنفس والوجدان ان نحتفل بذكرى محمد رسول الهدى والعزة والكرامة وصفوف الامة مفرقة متناحرة متداعية والاقصى وارض الاسراء والمعراج في ذل الاسر وفلسطين كلها في قيد الاحتلال ومصير العرب في كفة الأقدار وليس لنا امام هذه التحديات والاخطار الا الاخلاص في النية والعمل والصدق في العهد والالتزام.

ونحن هنا في الأردن اذ نعي ذلك كله ونحسب له كل حساب سنظل ندعو مخلصين الى بناء التضامن العربي ووحدة الالتزام على اسس قوية وقويمة وحشد الجهد والطاقات العربية وبناء القوة العربية الذاتية القادرة على رد العاديات واستخلاص الحق وانقاذ الكرامة ونحذر بكل الصدق والجراة والوضوح من ان كل طريق غير طريق العمل العربي المشترك مآله لا قدر الله الى فشل وإلى توالي الهزائم والنكبات.

ان تجربتنا الطويلة المريرة في فلسطين وفي صراعنا المصيري مع الصهيونية وما دفعنا من ثمن باهظ حتى اليوم في فلسطين على حساب ارضنا المحتلة وكرامتنا المستباحة فيه لنا معشر العرب من المسؤولين والمواطنين أبلغ النذر واقسى العبر والدروس وبعد هذا كله إما ان تتغير الحال ويتبدل النهج وتسود شريعة الحق والصدق وتتوقف المغامرة والمقامرة بمقدرات الامة كما لا بد من التركيز والتأكيد على انه ليس امام العرب والمسلمين من سبيل للوقوف في وجه مخططات اعدائهم وحماية عقيدتهم وديارهم سوى سبيل التعاون والتضامن والعمل المشترك وتوجيه قواهم وطاقاتهم نحو خيرهم وخير الانسانية جمعاء.

وكم يدمي النفس والخلق العربي ما يجري من تخاذل بعض العرب وتواطئهم ازاء معركة العراق الشقيق في الحرب الدائرة التي فرضتها عليه ايران بسبب اعتداءها المستمر على ارض العراق ومياهه وسيادته وأطماعها وتهديداتها وممارساتها بحق اخواننا العرب في جوارها.

وانها لمناسبة خيرة ان نجد اليوم ما كنا قد دعونـا ايران اليه مخلصين عربا ومسلمين من استجابة لدعوة السلام وايقاف الحرب وقبول الوساطة الاسلامية نزولا عند امر الله بقوله تعالى "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلا فأصلحوا بينهما .. فإن بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين".

نحن أيها الاخوة نسوق هذه الدعوةلايران من جديد وعلى الدوام لحرصنا على التمسك بروح الاسلام وشربعته السمحاء نفعل ذلك على الرغم من ممارسات النظام الايراني المجافية لخلق الاسلام وحضارته، ندعو ايران ان تثوب لرشدها وعلى الرغم مما تحقق لنا جميعا من انهاالبادئة بالعدوان على العراق وأنها هي التي تعادي الخليج العربي واقطار الجزيرة العربية وهي التي احتلت الجزر العربية في الخليج وهي في كل يوم تهدد بتصدير الثورة لبلاد العرب واخيرا وليس آخرا هي التي اقدمت على حوك المؤامرات وارسال عناصر الشر والتخريب الى البحرين وما جاورها من اقطار العروبة.

وإنها لجرائم تقترفها ايران في حق شعوبها وحق العرب المجاورين لها يتبرأ منهـــا الاسلام . والنظام الايراني في حربه العراق ومؤامراته على العرب لا يقف شره عند تعريض المنطقة للتدمير والهيمنة الاجنبية بل يضر بالاسلام ويشوه صورته في العالمين وازاء اطماع ايران هذه فقد آن للبلاد العربية ان تقف وقفة جماعية حازمة تتصدى لمواجهة هذا الشر ودحره كما ان للوساطة الاسلامية ان تواجه ايران بجراة وحزم بارادة الامة الاسلامية لوضع حد لعدوانها وعبثها بعقيدة الاسلام وسمعته ومصلحة المسلمين وكرامتهم.

أيها الحفل الكريم

إنه لمن يمن الطالع وجليل الصدف والمعاني أن تلتقي ذكرى مولد محمد صلى الله عليه وسلم وذكرى ميلاد المسيح عليه السلام في بلدكم هذا وفي هذا العام بالذات فتضاعف هذه الذكريات في نفوسنا وشعورنا جميعا من عمق الألم وخطورة المسؤولية ازاء ما تتعرض له فلسطين العربية أرض السلام ومسرى محمد ومهد المسيح عليهما السلام وجسامة الشر الماثل في امعان اسرائيل في ممارساتها وسياسة التوسع والتهويد والاستيطان،

واننا جميعا مسلمين ومسيحيين متمسكون بحقنا ومؤمنون بعدالة السماء وخلود الحق وزوال الباطل مهما تجبر ونجدد دعوتنا الى العالم كله الى حمل المسؤولية الدولية والوقوف الى جانب الحق العربي في فلسطين حتى يعود الى اهله واصحابه كما نشهد العالم اجمع ان اسرائيل في تحديها ورفضها للقرارات والقوانين الدولية انما تقدم الادلة والبراهين التي تدين عملها ضد السلام واستمرار تهديدها للامن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط كلها وتضع عليها وزر تهديد امن العالم وسلامه.

ايها الاخوة المواطنون:

أنتم بواسع وعيكم وعميق وطنيتكم والتجربة الطويلة التي عشتموها أنتم عدة الوطن وعنوان الازدهار وانتصار المسيرة والتجربة الاردنية المتميزة بكم تحققت منجزات التنمية ومكاسب الوطن الاقتصادية والاجتماعية وانتم بما تحملتم من واجبات وما قمتم به من اعمال زاهرة خيرة شاهدون على أن القافلة قافلة الوطن فيكم تسير الى افضل وإلى أمام وفي كل ميدان وانتم أربأ بوعيكم الصادق واطلاعكم الواسع وعقولكم النيرة ان تلتفتوا الى دعاة الفتنة والفرقة والاشاعة والتشكيك حيث تعلمون انتم وتدركون، لا وجود لشيء مما يقولون وما كنا لنقبل ان يكون ولن يكون بيننا مكان لتعصب طائفي أو اقليمي او لتشنج أو مغالاة في أي جانب من جوانب المجتمع والحياة.

كما لا يفوتني أيها الأخوة المواطنون التشدد والتذكير بمبدأ ثابت لا نحيد عنه في بلدنا وفي وطننا العربي الكبير وهو أننا كمواطنين مسلمين ومسيحيين أخوة في عبادة الله الواحد الأحد ومواطنون متساوون في انتسابهم لأسرة أردنية واحدة ولأمة عربية واحدة ومتساوون في الحقوق والواجبات ، وفي المواطنةوفي الوجود المصيري وقد فشل الاستعمار أن يفرقنا وليس منا ولن نقبل أن يكون في صفوفنا أي ناعق بفتنة طائفية أو اقليمية ولن تاخذنا في معاقبة أي مسيء او مرجف هوادة أو رحمة . وكما تعلمون جميعا فان وحدة بلدكم ووحدة أمتكم هي أقوى على الدوام من ان تنال منها يد الكيد والشر والعدوان.

ايها الحفل الكريم

اننا في هذا اليوم الأغر نتوجه الى ابناء وطننا وامتنا العربية والاسلامية باصدق التحية وأحر التهنئة ونسأل الباري جل وعلا ان يجعل من ذكرى مولد رسولنا الكريم نورا يهدي دروبنا ويجمع قلوبنا على الايمان والخير وان يجعل من سيرته المجيدة،

منهاجا يعيننا على مواجهة الصعاب ومغالبة التحديات حتى يعم ديارنا والعالم من حولنا سلام عادل لا يشوبه ظلم أو خوف وأمن وارف لا يهدده جشع اواستعلاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..



كلمة وزيرالاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية
السيد كامل الشريف بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف
١٩٨٢/١/٦

بسم اله الرحمن الرحيم

سيدي صاحب الجلالة

شكر الله لكم وجزاكم خير الجزاء فلقد أرسيتم جلالتكم قواعد تقليد كريم برعايتكم الدائمة للمناسبات الاسلامية وخصوصا لذكرى المولد النبوي الشريف التي تتعاون فيها الوزرات والقوات المسلحة والدوائر الرسمية والهيئات الشعبية بتوجيه منكم لتجعلها مناسبة اسلامية وطنية بحق ويسعدنا ان نلاحظ ان هذا التقليد يكتسب أبعاد جديدة في كل عام ليشمل مجالات الثقافة وحملات الخير والبروميادين الشباب والرياضة.

لقد أصبح مألوفا أن يفكر الانسان في هذه المناسبة في صلة أرحامه ووصل جيرانه وذوي قرباه وان يقدم الغني من ماله للأسر التي جار عليها الزمان و اخذ الناس يألفون اسلوبا قد يبدو بسيطا في مظهره ولكنه عميق في اثره وهو أن تجتمع الاسر على درس في السيرة النبوية يحمله كتاب او مسرحية او درس مذاع واصبحنا نرى الشباب والطلاب ينظمون الرحلات للمواقع الاسلامية والتاريخية الكثيرة المنتشرة على أديم هذه الأرض الطيبة ليعيشوا بمشاعرهم وعقولهم ذكريات الفتح.ويسمعوا قصة الإيمان والرجولة عند المواقع التي شهدتها ويرقبوا بعين البصيرة تلاميذ محمد وهم يبلغون رسالات الله ويرفعون ألوية الأمانة الغالية فوق مناكب الأجيال المتعاقبة لتصل الى أيدي شباب اليوم ،
امانه الحفاظ على هذه الارض وبنائها وإعمارها حتى تظل أبدا قلعة للرسالة السامية وحصنا للتراث الماجد وتلك هي ابسط الدروس التي يمكن أن يقتبسها شبابنا وفتياتنا من سيرة المصطفى في ذكرى مولده الشريف وتلكم هي بعض الاهداف التي سعينا اليها من تنفيذ توجيهاتكم من احياء هذه المناسبة العظيمة وسائر المناسبات الاسلامية.

انها وقفة لفهم العوامل التي صنعت امتنا بارادة الله وفرضتها على التاريخ الانساني وعصمتها من الضياع والانهيار في محن كثيرة نفهم تلك العوامل حتى ننقلها في إطارها

الجديد في عصر جديد لكي تبقى أمة موحدة متلاحمة تستعصي على الذوبان ، اننا نريد للايمان ان يكون اساسا للوحدة والتلاحم في المجتمع الواحد.

يجب أن نقرأ السيرة النبوية قراءة جديدة وان ناخذ الفكر الاسلامي خاليا مما علق به من الشوائب لان التمسك بكل القديم يعني الجمود والتحجر ، كما يجب أن نتصل بالقواعد الثابتة حتى تبنى على أساس متين.

ان الانسياق المطلق مع الحياة المادية وما تحمله وتشجع عليه من أسباب الترف والميوعة والتحلل ونضوب الروح الانسانية هو شر في حد ذاته او مجموعة من الشرور لكن من سيئاته الكبرى ان يمهد لردود فعل سلبية لا تقل خطرا هي التزمت والتعصب والجمود ذلك لان التعصب والتزمت يحجب الرؤية ويضيق الافاق ويحجر العقول ويمنع نسيم المعرفة ويحرم الانسان من الافادة من التجارب الانسانية التي تمتد وتتسع دائما ولا تقف عند حد ولقد عاب القرآن الكريم على فريق من بني اسرائيل حين رفضوا الحوار مع الفكر الجديد وقالوا قلوبنا غلف " أي ممتلئة بالعلم ولا نبغي المزيد" فقال تعالى "وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون" فاعتبر رفض الاستزاده من العلم والخبرة والمعرفة نوعا من الكفر بنعمة الله وقلة الايمان ان التحلل والتطرف طرفان لحلقة رهيبة والامة التي تقع بين طرفي الكماشة وتضع عنقها في الدائرة لا بد أن تعاني حتى تكسرها بالاسلوب المحمدي وهو الذي عبر عنه القرآن الكريم بالوسطية "وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا" وهذه الوسطية وهذا الاعتدال بين الافراط والتفريط هو أحد الدروس التي يجب أن ننقلها في المجتمع المعاصر وفق خطة دؤوبة فيها طابع الوعي والملاحقة والالحاح والاستمرار.

تلك هي بعض الدروس التي ناخذها من السيرة النبوية ، وتلك هي بعض الفوائد التي نرجوها حين نلبي رغبتكم في الاحتفاء بها استمرارا لمسيرة الخير التي أطلقها المصطفى وتلاميذه وان نكون حلقة قوية منيعة تصل الماضي بالمستقبل ولعل اجيالنا القادمة تذكرنا في مقبلات الايام بمثل هذا الزهو والاعتزاز الذي نذكر به محمدا وخلفاءه وأسلافنا العظام ، يردد ابناؤنا واسلافنا عنا كما نردد نحن عن اسلافنا ذلك التعبير القرآني الجميل " ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آ؟منوا ربنا إنك رؤوف رحيم" واستئذنكم في ترك المجال لأخواني الخطباء الكرام.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تصريح الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية

١٩٨٢/١/١٣

في الساعة التاسعة وخمس واربعين دقيقة صباح اول امس الاثنين الموافق ١٩٨٢/١/١١ وقع انفجار في بقالة سندريلا في منطقة الدوار الاول جبل عمان لصاحبها المواطن الاردني سعادة صالح سلامة حدادين وقد نتج عن الحادث هدم بعض جدران البقالة واتلاف بعض محتوياتها كما نجم عنه اصابة صاحب البقالة بجروح في فخذه الايمن واصيب من الانفجار ايضا بعض المارة بجروح مختلفة وهم محمد إبراهيم علي الشطناوي من قرية الصريح ومحمد علي الدراوشة من قرية الصريح وراشد عطية الله رشيد من الطفيلة واحد المستخدمين الهنود في السفارة الهندية في عمان وكما اصيب من داخل البقالة المدعو عبدالله محمد علي الدردوك من نابلس بجروح بالغة في انحاء مختلفة من جسمه ويفيد التقرير الطبي الأولي انه اصيب بجراح متفرقة ووشم بارودي في الوجه مع احتمال فقدان البصر في عينيه وأصيب كذلك بجراح في كلتا يديه مع فقدان الاصبع الشاهد من اليد اليمنى وحروق في مقدمة الفخذين هذا وقد تبين من التحقيقات الاولية التي أجرتها اجهزة الامن المختصة ما يلي:

أولا: أن الشخص الذي قام بوضع العبوة المتفجرة في البقالة هو المدعو عبدالله محمد علي الدردوك من نابلس وعمره عشرون عاما ويعمل نجارا في الرصيفة ويقيم فيها.

ثانيا: ان الذي اوصله بسيارته الى مكان الحادث هو خاله المدعو حجازي منيب حسن الدردوك من نابلس ويقيم في عمان ويعمل سائق على خط عمان دمشق بيروت.

ثالثا : ان الذي قام بتسليمهما العبوة المتفجرة هو المدعو هشام مصطفى قمبر سوري الجنسية من قضاء ادلب ويعمل سكرتيرا ثالثا في السفارة السورية بعمان.

رابعا: كما تبين من التحقيق أن هشام قمبر تمكن قبل عدة شهور من تجنيد المدعو حجازي منيب حسن الدردوك للعمل لصالح المخابرات السورية وسبق لهذا الاخير ان عمل سائقا لدى السفير السوري السابق في عمان.

خامسا: وبناء على طلب من هشام قمبر قام حجازي الدردوك بتجنيد ابن شقيقته عبدالله الدردوك للعمل مع المخابرات السورية.

سادسا :   كلف هشام قمبر السكرتير الثالث في السفارة السورية كلا من حجازي الدردوك وابن شقيقته عبدالله الدردوك بالقيام بعمليات تفجير لبعض محلات البقالة التي تبيع المشروبا ت الروحية وذلك بقصد الصاق تهمة الاعتداء على هذه المحلات بفئات اسلامية.

سابعا: وفي صباح يوم الاثنين الماضي تاريخ ١٩٨٢/١/١١ حضر الى مبنى السفارة السورية بعمان حجازي الدردوك وابن شقيقته عبدالله بسيارة الأول وهي من نوع بلايموت وتحمل الرقم ٢٢٩٢٢ ويقودها حجازي حيث قابل هشام قمبر داخل احد مكاتب السفارة.

وكان هشام قد اعد عبوة متفجرة وسلمها للمدعو عبدالله الدردوك بحضور حجازي وارشدهما الى طريقة توقيتها لمدة عشر دقائق وطلب منهما وضعها في الهدف المتفق عليه بينهم سابقا وهو بقالة سندريلا وبعد ذلك غادر حجازي وعبدالله الدردوك السفارة حوالي الساعة التاسعة والنصف من صباح اليوم نفسه.

ثامنا : وبعد ان وصلا الى منطقة البقالة أوقف حجازي سيارته في الجهة المقابلة لها ونزل عبدالله الدردوك وهو يحمل كيسا من الورق لف بداخله المتفجرة وبعد أن قام بتوقيتها حسب تعليمات هشام قمبر ودخل بها إلى البقالة وبعد دخوله بفترة وجيزة انفجرت العبوة بين يديه بينما كان صاحب البقالة مشغولا بتحضير بعض زجاجات البيرة للمدعو عبد الله الدردوك بناء على طلبه.

تاسعا : بتدقيق كشوفات الحدود تبين ان المدعو حجازي منيب الدردوك قد غادر البلاد الى سورية بسيارته عن طريق حدود الرمثا صباح يوم ١٩٨٢/١/١١ بعد الحادث مباشرة كما تبين ان السكرتير الثالث في السفارة السورية بعمان المدعو هشم قمبر قد غادر البلاد هو الآخر بعد وقوع الحادث.

ان الحكومة الأردنية وهي تستنكر هذا الحادث الاجرامي لتؤكد ان مثل هذه الاعمال التي يقوم بها دبلوماسيون معتمدون انما تدل بشكل لا يقبل الشك على ان حكومة ذلك الدبلوماسي لا يمكن أن تستهدف من مثل هذه الاعمال الدنيئة الا مواصلة تخريب الجهود العربية لتحقيق التضامن العربي في الوقت الذي تدعي فيه تلك الحكومة حرصها عليه والعمل من اجله كما أنها ماضية في طعن امال الامة العربية في تطلعها نحو توحيد الصف العربي لمواجهة هجمات ومؤمرات اعدائها عليها وعلى اراضيها حاضرا ومستقبلا.

تصريح الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية

١٩٨٢/١/٢٢

صرح ناطق باسم وزارة الداخلية امس بما يلي: أذاع راديو دمشق ظهر اليوم (أمس) بيانا منسوبا لناطق باسم وزارة الداخلية السورية زعم فيه ان عناصر مسلحة دخلت بعد ظهر أمس الاراضي السورية من الاراضي الاردنية وقتلت عسكريا سوريا واحدا وجرحت آخر كانا ضمن مجموعة تقوم باعمال الدورية وان هذه العناصر المسلحة تمكنت من الانسحاب الى الاراضي الاردنية بتغطية من نيرات القوات الاردنية.

ان الحكومة الأردنية وهي تعرب عن دهشتها التامة مما جاء في البيان من مزاعم ، لتؤكد أنه لم يقع اي اشتباك مهما كا نوعه او حجمه بين أي دورية عسكرية سورية وعناصر مسلحة ، دخلت من الاراضي الاردنية كما زعم البيان السوري وأن المعلومات التي نقلها بعض المسافرين وشهود العيان ممن دخلوا الى الاردن من سوريا في الفترة التي اشار اليها البيان السوري أفادت أن اشتبكات مسلحة جرت في مدينة درعا في تلك الفترة بين عناصر مسلحة سورية من الجيش والامن العام السوري أدت إلى مقتل شخصين أحدهما من مرتب الامن العام والآخر مدني.

وعليه فإن الحكومة الاردنية تستنكر أشد الاستنكار لجوء السلطات السورية الى اختلاق مزاعم تمس بالقوات المسلحة الاردنية لتغطية ما يجري على الارض السورية من مشكلات داخلية محضة لا شان للأردن بها.

كلمة جلالة الملك الحسين بمناسبة فتح باب التطوع لنصرة الجيش العراقي

١٩٨٢/١/٢٨

أيها الاخوة ابناء الامة العربية المجيدة

أيها الاخوة رجال الجيش العربي الاردني البواسل

احييكم جميعا تحية الاخوة والثقة والايمان واخاطب فيكم عهد الوفاء للعقيدة والتاريخ والاجيال العربية.

ايها الاخوة المواطنون يا ورثة رسالة الثورة العربية الكبرى وحماة رايتها بالوانه الزاهية الابية وما ترمز إليه من حقب العزيز من تاريخ أمتنا الواحدة وأمجادها وقيمها ومثلها على مر الزمان وتعاقب القرون والاعوام ثورة العرب الكبرى التي قامت في امة واحدة من اجل أمة واحدة ذات رسالة باقية شريفة باقية كريمة خالدة ماجدة.

أيها الاخوة العرب احييكم اطيب تحية واسجل على نفسي ما عرفتموه عني من التزام بخدمة الوطن والامة وحماية رسالتها وصون رايتها بعقلي ووجداني وقلمي ولساني وبكل ما اودعني الله جلت مشيئته من قوة وقدرة واخاطبكم في زمان صعب وقاس علت فيه قيمنا وتقاليدنا واعرافنا طبقات من الغمام افقدتها ولو إلى حين صفاءها ونقاءها ولمعانها وألقها فغدت الكلمة لا تحمل الثقل والوزن الذي كانت تحمله عندما تحدد معناها الأول وغدت الكلمة كالقيم والتقاليد والاعراف والمبادئ في حاجة الى اعادة المعنى والوزن لها عملا لاقولا ورد الحقيقة والاعتبار لها.

ولقد قلنا على الدوام أننا من أمة واحدة مصيرها واحد واهدافها واحدة وقدرها واحد نحو امانتها في أن تبقى حرة ابية عربية وان الخطر إذا احاق بجزء منها احاق بها بمجموعها وواجب عليها أن تنتفض لمواجهته ومجابهته ومنع اذاه وقلنا ان للأرض العربية قدسية واحدة حيثما وأينما تعرضت للخطر والاذى وكذلك هو الحق العربي خاصة عندما يكون التحدي للشخصية العربية والانسان العربي لماضيه كله وحاضره والامانة تجاه مستقبل اجياله التي يحمل كل منا في عنقه نصيبه منها ولو بمقدار..

ونحن كدول في جامعتنا العربية قد حدد مواقفنا في كل الظروف ميثاقها عهدا والتزاما ثم معاهد الدفاع المشترك الذي يفرض على الكل الاسراع بكل طاقاتهم المادية والبشرية للذود عن الأرض والحق والشرف والكرامة اينما تعرضت للخطر او الاذى أو العدوان.

ولهذا كله فقد حمل جند الأردن العربي على الأردن هاماتهم العالية شعار (الجيش العربي) فخرا واعتزازا وبذلا وعطاء وهم ورثة الزوار وحملة رايتهم وحماة رسالتهم وتعلمنا وإياهم منذ البداية أن الوطن هو الوطن العربي الكبير كله نستعد ونبني لنكون فيه عنصر قوة واقتدار .. ولنحمي فيه الآمال الكبار ونغذي على أرضه الطيبة وفي النفوس الأبية معاني الرجولة والتضحية والشرف والبذل والعطاء وشيم العرب الاوائل التي بدونها لا قيمة لنا ولا دور ولا اقتدار على صد التحديات والاخطار ولقد خضنا ما خضنا من معارك الامة وسنخوض مايفرض علينا من جديد لاننا لسنا من امثال اولئك الذين قالوا لصاحبهم اذهب انت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولأننا وحتى في أضيق الحدود والاعتبارات ندرك بانه لا يجوز لنا ولا يحق ان ننتظر من أخواننا المدد والعون اذا لم نكن نحن ايضا الى جانبهم ومعهم حيثما يوجب علينا مشاركتهم قدرهم وقدرنا المشترك مددا وعونا وشعبا وتأييدا.

لقد عدت قبل أيام من بغداد حيث وجدت ما وجدت في جميع زياراتي السابقة، منذ ان فرضت ايران حربها الفارسية على العراق راحة نفسية واطمئنانا الى ثبات الرجال وعزم الرجال وعطاء الرجال وهم يتدافعون للتطوع لخوض المعركة والذود عن حياض الوطن والامة على بوابة الوطن الشرقية حيث تدور معركة العراق والخليج والجزيرة العربية ضد العدو الايراني الذي تدعمه اسرائيل وغيرها من اعداء العرب حقدا على الأمة وسعيا لاطفاء جذوتها وجذوة العزم فيها ، على الانتصار على اسباب الضعف والعجز والاستسلام وقد آلمني أشد الألم سؤال حائر أرانا جميعا في حاجة إلى الاجابة عليه ان اردنا لامتنا وأجيالنا الكرامة والحياة ان لم تقف ايها الانسان العربي مع العراق بروحك ودمك فكيف يحق لك ان تنتظر من شعب العراق الوقوف الى جانبك بروحه ودمه إن كنت لا تقف الآن بجانب العراق فهل ستقف الى جانب دول الخليج والجزيرة العربية او أي بلد عربي يجابه يوما او نيابة عن امته الخطر والشر والعدوان أما العراق فقد اعطى وفي اعناقنا نحوه دين وهو دين الرجال اعطى ودون تردد في الثورة الكبرى وفي كل معارك الامة في فلسطين والأردن وسيناء والجولان،

اعطى في كل مكان ويعطي الآن برجولة وبطولة دون منة ودون تردد ، رجاله ونساؤه واطفاله وشيوخه في بوتقة واحدة تنبض بالأصالة والحياة سداها خلق الامة المعروف وتصميم الشعب الجيش ، والجيش الشعب ، الشعب الحي الذي يؤثر كل ابنائه المنية ولا الدنية وقد حز في نفسي حال امتي ونحن منها وأرواح الشهداء ترقبنا جميعا ،أرواح المؤمنين"من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا " إذ ان الواضح انه لو وقفت الامة جميعا كما كان يجب ان تقف لانتهى القتال قبل الآن ولكنه الحال الذي لا يجوز ان يستمر الحال المر والوضع المأساة وكأنه يسير في طريق مرسوم حددت معالمه الاعداء لنسف كل امل وتحطيم كل رابط يربط العربي بالعربي، والاخ باخيه، اجل حز في نفسي تساؤل كله عزة وإباء رأيته في العيون هناك في العراق يطلقه العربي صامتا مبتسما رجلا ، أين امتي أين اخوتي؟

أين الرجال من ساح الشرف هذا وجزعت على الأمة ومستقبلها واسودت امامي الرؤية الا من واجب على أن أنبه لضرورة أداءه نعم لقد وضعنا امامنا امر الله تعالى منذ البداية " وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين.

ولقد تمنينا أن يتوقف القتال وعملنا ما استطعنا لكي يتوقف القتال ثم تتم المفاوضات لازالة كل الاسباب التي ادت إلى اشتعال الحرب والتي يمكن ان تؤدي إلى ذلك مستقبلا ولتزول أسبابها مرة واحدة ونهائيا لا بين العراق وإيران وحسب وإنما بين العرب جميعا وايران خاصة في الخليج العربي والجزيرة العربية وايران جميعا وذلك من أجل وضع حد لهذا الصراع وما يجر من المآسي واغلاق باب هذا النزاع إلى الابد ، ونحن في الأردن شرف لنا أننا مع الحق ومع العراق منذ البداية ولكنه إباء العراق الذي ما أراد ان يشتكي المه او يثقل على احد واضعا في تقديره واعتباره ظروفنا في المواجهة على اطول خطوطها ورغم ذلك هل يقتصر دورنا على المشاركة العاطفية وتسهيلات النقل التي ربما تقوم بها أي دولة اجنبية لو وجدت وهل هذا اقصى ما نستطيع عمله سؤال طرح نفسه على وعلينا جميعا كما ظل امر الباري عز وجل يهيب بنا " فإن بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى امر الله".

وإزاء هذا كله فإنني استجيب وإياكم لنداء الاخوة والعهد ووحدة المصير مع العراق الشقيق وانتم أيها الاخوة جند مؤتة واحفاد جعفر بن أبي طالب وجند اليرموك وحطين وأحفاد خالد وصلاح الدين وما أنا الا واحد منكم وكان قدري بينكم ، أن جدي هو الحسين بن علي حامل لواء الثورة العربية . وجدي الاعلى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سيد المجاهدين وهأنا افضي اليكم بما في نفسي وأسوق مشاعري حديث القلب إلى لقلب وبأنني انسان عربي مسلم مؤمن اعرف بان الامتحان امتحان لكل منا فاما أن نكون الرجال الذين نحن او لا قيمة لنا ولا لحياتنا ولا لوجودنا ومن هنا فإنني أفتح امامكم ايها الرجال مجال التطوع في قوات عربية اردنية هي قوات اليرموك تيمنا بالاسم الخالد والبطولة التي يرمز إليها لتنتصر الحق بعون الله وانني شخصيا اتشرف باعلان تطوعي فيها كجندي عربي اردني لاداء اشرف وأقدس واجب على ارض معركة الأمة حيث آمل ان امضي ان شاء الله ما استطعت كل لحظة ممكنة هناك حيث يصنع المجد ويصاغ التاريخ من جديد عربيا محبولا بدم الشهادة وعرق الرجال وعطاء الابطال ولعمري إنه شرف ما بعده شرف أن يؤدي الأردن ومن خلال من يتقدم للتطوع في قوات اليرموك دوره في المعركة شرفا وضريبة انتماء حقيقي للامة والتزاما اصيلا لخدمة اهدافها وصون قيمها ومن اجل مجدها ومن اجل الاجيال الاتية ولكي يكون الانتصار هناك بعون الله بدايات الانتصار في كل ارض العرب على كل اسباب الضعف والعجز والقعود والذل والاستكانة والاستسلام ولكي تبقى الشعلة التي انارت للعرب جميعا طريق نضالهم وكفاحهم في ثورتهم الكبرى من اجل الحرية والوحدة والحياة الفضلى الشعلة المتقدة التي تنير للاجيال طريق العزة والمجد.

والله من وراء القصد والله ولي التوفيق والله راعي الأمة والمسيرة .. وما النصر إلا من عند الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز ناصر المؤمنين وعليه الاتكال وإليه الهجرة والحمد لله رب العالمين.

برقية مجلس الأعيان الى مقام جلالة الملك الحسين
بمناسبة فتح باب التطوع لنصرة الجيش العراقي
١٩٨٢/٢/٧

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المعظم حفظة الله.

لقد كرم الله هذا البلد بقيادته الهاشمية الأصيلة والتي حباها سبحانه وتعالى بالحكمة وسداد الرأي وأعطاها من لدنه عز وجل الجراة والشجاعة في مواقف العزم والرجولة والشرف.

وان مجلس الاعيان الذي عاش اعضاؤه مع جلالتكم السنوات الطوال من سني حكمكم التي اصبحت صفحات مشرقة من تاريخ وطننا الاردني الغالي يقدر لجلالتكم مبادرتكم القومية الرائدة في دعم العراق الشقيق الذي يقف الآن وحيدا على البوابة الشرقية من عالمنا العربي مدافعا عن حقوقه واراضيه وسيبقى مجلسنا يحمل رسالته مع جلالتكم ومبادئ ثورة جدكم في كل خطوة تخطونها من اجل وحدة الامة العربية ورفعة مجدها ولا ريب فعلي كرم الله وجهه جدكم الاعلى فخر تاريخنا العربي والاسلامي فقد كان مقداما لا يهاب الموت فورثت سلالته عن مآثره ومناقبه وتاريخكم آل هاشم شهيد على ما نقول.

مولاي المفدى

لقد تدارس مجلس الاعيان رسالتكم السامية الموجهة الى القوات المسلحة والامن العام والمخابرات والدفاع المدني وقوات اليرموك الأردنية العربية وفكر بعمق وامعان كبير في معانيها الرفيعة واهدافها الصافية النبيلة وفيما تحمل من فيض نفسكم الأبية ومزايا ارومتكم الهاشمية القرشية وصفات آل البيت الذين اهدوا الى الأمة العربية والاسلامية الكرامة والتضحية والوفاء واعطاهم التاريخ سجلا مكتوبا حافلا بالمآثر الباقية على الدهر والمناقب الخالدة على الزمان.

والتاريخ والشعوب العربية لا تنسى يا مولاي نداء جدكم الحسين بن علي رضي الله عنه عندما نادى بني قومه ايها العرب اتحدوا فثار على الظلم وزهد بالدنيا ومتاعها...

وبقيت ذكراه طيب الله ثراه وثورته العربية الكبرى مشعلا منيرا للأجيال وتضحياته وصحبه وانجاله نورا دائما يهدي سبيل السالكين.

إننا يا مولاي والاعتزاز بكم يملاؤنا فخر نردد مع جلالتكم ومع المؤمنين قوله تعالى -"ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين"-.

نعم لقد كان اي الذكر الحكيم دستوركم الإلهي تعملون به وبخاصة عندما كان يلم ببلدنا خطب او تتعرض لعدوان وكانت حكمتكم ورجولتكم وسهركم مواصلين الليل بالنهار من اجل كبرياء شعبكم الوفي وصمود بلدكم الأمين حتى أذن الله لكم في النهاية بالنصر من عنده هذه هي اهدافكم المثلى وغاياتكم النبيلة حققتموها للاردن عزة وكرامة ولشعبه وحدة واخوة.

إن الاردن المؤمن بقيادتكم الحكيمة وبمبادئ الثورة العربية الكبرى ويتسابق أبناؤه افواجا الى مراكز التطوع تلبية للواجب القومي نحو العراق الشقيق وطاعة لندائكم حيث سترتفع رايات القادسية العراقية العربية متعاونة متساندة متحدة حتى ياذن الله لامتنا في جبهتها الشرقة بالنصر .

وما الأردن والعراق إلا جزءا من أمة واحدة وأخوان شقيقان ومن حقهما وحق شعبيهما ان يقفا معا كما وقفا دفاعا عن ارض فلسطين والجولان وسيناء وامتزجت دماء شهدائهما وسيخلد التاريخ هذه الملاحم الرائعة من تاريخ امتنا بمداد مخضب بدماء التضحية والمجد والاعتزاز.

حفظكم الله يا مولاي وامد في عمركم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بيان وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
الى الوعاظ والأئمة وسائر المواطنين حول تطورات الموقف في إيران
١٩٨٢/٢/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد واكبنا جميعا تطورات الموقف في إيران منذ قيام الثورة واستقبلنا مولد الجمهورية الاسلامية بالتأييد والترحاب على أمل أن تكون بداية لانطلاقة اسلامية صحيحة بناءة تقدم الصورة الزاهية للاسلام وتقيم تجربة ناجحة لدولة عصرية تشيع فيها اسباب العدالة والاستقرار والرخاء، ليقتبس من دروسها سائر المسلمين، وكان مامولا ان تعمل تلك الدولة على توحيد كلمة المسلمين وجمع صفهم من فوق حواجز العنصرية والشعوبية والمذهبية حتى يصبحوا كتلة واحدة أمام الأخطار التي تهدد حضارتهم وعقيدتهم وخصوصا على يد الاستعمار الصهيوني الجديد الذي يحتل مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ويهدد لاوطن العربي الاسلامي كله ، غير أن هذه الآمال قد انهارت واحدة بعد الاخرى حين نجحت العناصر المتطرفة في طهران في تصفية المثقفين المعتدلين العقلاء الواعين من قادة الثورة وانفردت بالسلطة وأخذت تظهر الوجه الحقيقي لهذه الحركة ، فارتكبت المآسي والمجازر في بلادها باسم الاسلام وشنت حروب الابادة على الطوائف القومية المسلمة ثم أخذت تهاجم الدول المجاورة في وسائل اعلامها وتتهمها بالكفر والعمالة للاجنبي وتهدد بنقل الثورة إليها بل قامت بمحاولات في هذا السبيل على نحو ما وقع في دولة البحرين وغيرها، غير عابئة بما يوجبه الاسلام على اتباعه من التقيد بالاخوة وحسن الجوار ، والنصح بالحكمة والموعظة الحسنة، وتفادي إراقة الدماء البرئية وغير مدركة لخطورة هذه الخطة وما تجره على العالم الاسلامي من شرور الانقسام والمذهبية البغيضة التي لا يستفيد منها إلا النفوذ الأجنبي المتربص بالعالم الاسلامي المتآمر على ثرواته ومقدراته، ولقد ادت هذه الخطة - كما هو معلوم الى- الحاق الاذى بالاسلام نفسه وتشويه سمعته في العالم.

ولقد حاول بعض عقلاء المسلمين واصحاب التجربة منهم تحذير قادة غير من خطورة هذا الاتجاه وما قد يجلبه على المنطقة الاسلامية من الدمار والخراب.

ونصحوهم بأن يحرصوا على ان تكون ايران قاعدة للقدوة الحسنة والمثال الطيب والتفاعل البناء بين الدول الاسلامية ، وليس قاعدة للتآمر والعنف والاضطراب الذي لا يمكن السيطرة عليه حين يبدأ، إلا أن هؤلاء القادة لم يصغو لمنطق العقل والايمان ومضوا في خطتهم الدموية حتى اوقعوا بلادهم واوقعوا العرب والمسلمين معهم في موقف بالغ الخطر واخذت المنطقة كلها تتجه بسبب هذه الخطة الرعناء نحو درك سحيق من المنازعات والحروب ما لم تتداركها يد الله وتجتمع العزائم على الاسلام الصحيح وليلتقي المسلمون حكاما ومحكومين على كلمة سواء من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان يصححوا مسارهم على الهدى الرباني المشرق في كل شؤونهم حتى تستقيم امورهم وتعود للاسلام سمعته الصافية ووجهه المشرق بالنور والهداية.

لقد كنا ندرك دائما أن العلاقات بين اهل السنة والشيعة هي علاقات اخوية يحكمها الإطار الإسلامي العادل وترتكز على أصول واحدة من شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الخلافات المذهبية سواء بين الطائفتين أو في نطاق كل طائفة من المدارس والاجتهادات لم تمنع حسن الجوار والمشاركة المثمرة في التراث الاسلامي الواحد والتعاون امام الاخطار التي تهدد المسلمين جميعا كما أن علاقات إيران بالعرب ومنذ تقبل أهلها الاسلام الحنيف وتحمسوا له عن قناعة ورضا واسهموا اسهاما بناء في صياغة الحضارة الاسلامية في نشر دعوة التوحيد في العالم كانت ايضا علاقة حب ووفاء وكان من الممكن أن تستمر هذه العلاقات الاخوية بل أن تتعمق وتزدهر في كل المجالات لولا بروز هذا التفسير المتطرف لبعض المبادئ الشيعية في الفترة الاخيرة. واستخدام الوسائل الدموية التي ينكرها الاسلام ويرفض اللجوء إليها في التعامل بين المسلمين وغيرهم من اصحاب الملل الاخرى فكيف بين ابناء ملة واحدة يؤمنون بإله واحد تقدست اسماؤه ويحتكمون لقرآن واحد ويتبعون نبيا واحدا ويتجهون خمس مرات في اليوم في صلاتهم نحو قبلة واحدة . ومن المؤسف أن قيادة إيران الحالية تعمل بدأب على شق كلمة المسلمين وتفجير النزاع المذهبي وتجديد الفتن التي عفا عليها الزمن فتراها تعمد الان الى تهييج هذه النعرة الجاهلية في الخليج واطراف الجزيرة العربية حيث تقطن اقليات آمنة بريئة من الشيعة لاثارة الاحقاد بينهم وبين اخوانهم في الدين وتعقد المحالفات مع الطوائف الخارجة على الاسلام باجماع علماء المسلمين من السنيين والشيعيين قديما وحديثا وتسخرهم لأدوار في مخطط مذهبي واسع ان حقق كسبا عارضا لايران في

مشاكلها الراهنة فهو يحقق مكاسب عظمى للشيوعية الدولية والاستعمار العالمي والصهيونية الحاقدة، ويحدث شرخا دائما في العلاقات بين الطوائف الاسلامية وهي نتيجة يجب أن يبدا منها كل من آمن بالله ربا ومحمد رسولا، وانطوت نفسه على مثقال ذرة من المحبة لجماعة المسلمين وإلا فكيف يمكن أن تتحالف ثورة اسلامية جاءت بدعوى محاربة الطغيان وانصاف المظلومين مع انظمة طائفية تفتك بشعوبها وترتكب من المجازر ما تعفف عنه الغزاة الصليبيون وطغاة التتر والمغول لا لسبب إلا ما يتوهم من وجود جذور عقائدية مشتركة.

إن هذه العوامل كلها هي التي أدت الى الحرب الراهنة بين ايران والعراق والى التوتر على امتداد الخليج العربي وهي حرب تملك كل عوامل الاتساع والاستمرار بسبب الظروف الدولية القائمة واستعداد الاجنبي لاستغلال المشاكل المحلية ومن هنا كانت دعوة الاردن وقيادته الهاشمية منذ البداية خصوصا عندما فشلت كل محاولات الاقناع مع ايران- الى الوقوف بحزم مع العراق دعما له في الدفاع عن كيانه امام الاستفزاز المستمر وسدادا لدينه في اعناق العرب وادخارا لقدراته لمعركة التحرير المقدسة وردعا لايران عن خطتها المدمرة حين ترى العرب والمسلمين مجمعين على مقاومة العنف والتطرف في العلاقات الاسلامية – العربية ، عازمين على التصدي للمعتدي حتى يثوب الى رشده ويرعوى عن غيه ولو أن العرب والمسلمين لبوا هذا النداء من البداية لامكن تفادي هذه المنازعات لصالح العرب والايرانين الابرياء معا غير ان السطحية والانتهازية لسياسية قد عرقلت هذا الموقف الموحد مما ادى الى إطالة النزاع واتساع مداه وتراكم ضحاياه في الجانبين.

وحين تحركت الوساطة الاسلامية شجعها الاردن وشارك فيها التزاما لامر الله القائل :" فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحين تأويلا" وقد قبل العراق تلك الوساطة الا ان قادة ايران تحدوا الاجماع الاسلامي ورفضوا التحكيم وآثروا المضي في طريق القتال.

والآن وبعد ان وضحت الخطط المستترة والاهداف الخفية للعيان لم يعد هناك ادنى مجال لمخادعة النفس وملاحقة الآمال الكاذبة والركض وراء شعارات تخفي

وراءها الهلاك واصبح لزاما على العرب والمسلمين على اختلاف اوطانهم وطوائفهم ان يقفوا مع العراق وقفة حازمة وأن يناصروه بكل الوسائل حتى يتحقق النصر الكامل ويسحق العدوان ويرد القيادة الايرانية الى طريق الاعتدال والرضوخ للتحكيم الاسلامي.

لقد كان قدر الاردن بقيادته الهاشمية دائما ان يكون طليعة الحق ورائد الخير يلبي نداء الضمير ويستجيب لداعي المصلحة العربية والاسلامية العليا ووفاء لهذا الدور فقد وقف الأردن إلى جانب العراق وقدم له كل ما يستطيعه من العون والمساعدة ودعا الاخوة العرب والمسلمين الى أداء واجبهم معه وان وزارة الاوقاف إذ تستجيب لهذا النداء الخير وتدعو الى الالتزام به تتوقع من الدعاة والعاملين للاسلام في دنيا العرب والمسلمين ان يستوعبوا ابعاد هذا الخطر وان يبينوا الحقائق للناس وزيف الشعارات البراقة وان يؤدوا واجبهم في ردع الشر قبل استفحاله بكل وسيلة ممكنة حتى يصبح المجال مهيا للاحتكام الى امر الله والرضوخ لشرعه والنزول عند اجماع المسلمين التزاما بقول الله عز وجل "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين". كما أن من واجب الدعاة الدائم ان يجمعوا الناس جميعا على الاسلام الصحيح والشريعة الغراء ونبذ الخرافات والاباطيل وان يعملوا بجد حتى يكون للعقيدة السليمة مكانها الاسمى في الحياة الاجتماعية.

نسأل الله جلت قدرته ان يجنب المسلمين شر الكوارث والمحن وان يردهم إلى دينه وشريعته ردا جميلا وان ينزع الغل والحقد – بفضله- من صفوفهم وأن يجمع كلمتهم على الحق والهدى، إنه سميع مجيب.

خطاب جلالة الملك الحسين لدى التقائه بمتطوعي قوات اليرموك الأردنية المتوجهة لنصرة الجيش العراقي

١٩٨٢/٢/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة رجال قوات اليرموك الأردنية العربية يا حملة الراية وجند الرسالة وصحوة الشرف والخلق ورمز التضحية والفداء.

جئت إليكم اليوم في ميادين التدريب والاستعداد والرجولة وما انا إلا واحد منكم لي شرف الانتساب معكم لقوات اليرموك.

ولعمري فان الملايين من ابناء وطنكم العزيز وابناء امتكم في وطنها الكبير تحوطكم قلوبهم بوهج الحب والفخر ومشاعر الفرح والاعتزاز وأن ارواح الاجيال على امتداد تاريخ العرب ترفرف من حولكم مزهوة مستبشرة الستم طليعة من لبى نداء الأمة واستجاب لآمالها وامجادها، الستم اشراقة الضوء يولد من ظلمات التيه و الغفلة والانانية والضياع الستم الفجر الصادق المأمول بعد طول ارتقاب وغياب بلى انكم ذلك كله فيما ترمزون اليه من نبيل المعاني والصفات فانتم اهل السابقة والعنوان والرمز لعودة الروح روح العرب الاصائل روح الوفاء والعهد وروح النجدة والغوث روح الفروسية والايثار . لقد كان الناس قبل مجيئكم ينتظرون ان يلبي غيرهم نداء الواجب ويتلكأون حتى يؤدي غيرهم ضريبة المواطنة والخلاص ولكنكم انتم ابيتم الا ان تبداوا بانفسكم يوم تسابقتم مسرعين متطوعين ملبين النداء نداء ضمائركم المؤمنة القوية وتقدمتم تحملون أمانة المسؤولية وتنهضون بالعبء الجسيم وتجسدون يقظة الوجدان العربي الاصيل لقد كان الناس قبل مجيئكم مع اطلالة الغيث والحياة يقولون ما لا يفعلون ويعيشون عالة على صنيع الاخرين أما انتم فقد اعدتم الاعتبار لمعاني الخلق والصدق من جديد اذ بداتم بانفسكم دون ان تعابوا بموقف القاعدين والمتخلفين والمتقاعسين ولسوف يتابع الرجال يرفدون جموعكم المباركة لانكم تؤمنون بان الصدق والخلق يقضي أن يبدا كل منا بنفسه وان يلتزم هو قبل غيره

بالواجب والعطاء سالكا نهج من سبقوه من ابناء الوطن والامة الذين خلدوا فيما صنعوا من ملاحم المجد فكانوا امثالكم نعم القدوة والاسوة والرجال.

ايها الاخوة الامناء الشجعان

إنكم تقفون اليوم اما حكم التاريخ ومسؤولية الاجيال وانتم بعون الله في مستوى هذه المسؤوليات والاحداث والتحديات ولسوف ترسمون بايمانكم وشجاعتكم وصدقكم بداية المسيرة الواثقة مسيرة التقدم والعزة والانتصار مسيرة المشاركة والواجبات والمصداقية والتضحيات اما العراق الشقيق اما العراق العربي المسلم المقدام الذي تتوجهون اليه عما قريب فانكم تنصرون له لانه منكم وهوصاحب الحق وهو المدافع عن الحق وعن امة العرب وهو الحامي الامين للجناح الشرقي من الوطن العربي وهو في ضمير امته وفي صميم اصالتها وذروة امجادها هو عراق القادسية وعراق الفرات ودجلة وعراق بغداد مدينة السلام وعنوان الحضارة العربية الاسلامية وعراق الشعب العربي الاصيل وعراق الجيش العراقي المظفر الذي نذر حياته على الدوام لصد العدوان الفارسي وكل عدوان على هذه الامة ولا يطلب سوى الحق والعدل والسلام له ولامته وصون الحق العربي والكرامة العربية في فلسطين وسيناء والأردن وجولان ، العراق بعون الله هو صانع الانتصار ومن حقه علينا وعلى امته في كل أقطارها ان تشاركة حماية المصير العربي وتعزيز معاني الاخوة وقيم الوفاء والالتزام العربي في نفوس ابنائه وفي نفوس كل العرب.

وسنظل نرقب مع العراق ومع كل العرب الشرفاء يوم نستعيد فيه الكرامة والحقوق العربية كاملة غير منقوصة في فلسطين وفي كل ارض عربية مهما طال الزمان ومهما تجبر الظلم او تمادى العدوان.

ايها الأخوة الأعزاء الشجعان

انني احمل إليكم تحية واعتزاز كل الاردن وكل العرب ومع يدي تشد على أيديكم الامينة كل يد عربية حرة شريفة وفية. فسيروا على بركة الله مرفوعة وعزيزة هاماتكم ومتآخية ومكللة بالنصر راياتكم ، رايات الجيش العربي ورايات اليرموك والقادسية .

"ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ".

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حديث جلالة الملك الحسين لمراسل صحيفة الرأي العام الكويتية

١٩٨٢/٢/١٣

في لقاء مطول مع جلالة الحسين أجراه معه مراسل جريدة الراي الكويتية.

اكد جلالته مجددا أن الارض العربية اينما وقع عليها العدوان لها نفس القدسية. وان علينا واجب الدفاع عنها ما استطعنا، فالعراق الشقيق هو عمقنا الاستراتيجي الذي ادى دوره القومي نحو امته في كل مراحل الثورة العربية الكبرى وخلال كل المعارك التي خضناها ضد عدونا ونواياه واطماعه في الوطن العربي.

واعاد جلالته الى الاذهان مواقف العراق القومية ومشاركته في حروب عام ١٩٤٨ و١٩٦٧و١٩٧٣ في سيناء والجولان والاردن وفلسطين وقال: يبدو لي بان المعركة هي ذاتها سواء كانت هنا او هناك على البوابة الشرقية للوطن العربي والخطر بحد ذاته لا يقع على العراق وحده وإنما يستهدف العالم العربي باسره وبخاصة في الخليج والجزيرة العربية واهلنا واخوتنا هناك.

وعن سؤال حول النوايا العدوانية الايرانية تجاه الوطن والانسان العربيين أوضح جلالة الحسين ان من الأهداف الواضحة للنظام الايراني اثارة الفتنة بين المسلمين والمؤمنين بالله الواحد في العالم العربي حتى تهون الامة ويهون الامر على اعدائها جميعا.

وقال جلالته اننا لن نهون بعون الله وسنقف مهما كانت الظروف ومهما كان حجم الخطر بعزم الرجال وبمنتهى العزم في الاصرار على أداء الواجب القومي فمثلما ننتظر من اخواننا الوقوف الى جانبنا في ساعات الشدة والضيق واجب علينا ان نؤدي دورنا نحوهم في ساعات الشدة والضيق ايضا.

وحول مبادرة جلالته القومية بفتح باب التطوع انتصارا للعراق العربي قال جلالة الحسين، لقد حز في نفوسنا الى ابعد الحدود أن يشعر اهلنا واخواننا في العراق باننا في هذا العالم العربي نتفرج عليهم ولا نشاركهم في مجابهة العدوان ومن هنا كانت الدعوة الى ابناء الأردن والعالم العربي لاداء ما يستطيعون نحو اشقائهم في العراق ولقد فتحنا باب التطوع هنا وانه لشرف لي أن أكون من جنود أمتي في خدمتها والدفاع عنها.

وجوابا على سؤال فيما اذا كانت هناك تهديدات خفية واعتراضات اميركية معينة حول قوات اليرموك رد جلالته بقوله: نحن لا نقبل من أي جهة كانت التدخل في شؤوننا ولم يقع أي نوع من الضغط او اية محاولة لثنينا عن عزمنا بالنسبة لطريق اخترناه لأن هذا ليس من حقهم ولا نقبل به منهم او من غيرهم.

وعن سؤال حول الخلاف السوري الاردني وتوضيح اسبابة جدد جلالة الحسين الافصاح عن مشاعر الالم حيال هذا الواقع وقال يحز بالنفس ويؤلمنا هذا الحال الى أبعد حد لان الواقع يفرض عكس ذلك تماما وربما كان العكس هذا هو السبب في اقبالنا نحو الشقيقة سورية للتعاون والعمل المشترك وبناء القوة للوقوف في وجه التحديات والاخطار.

اما بالنسبة للاتهامات من جانب سورية والموجهة إلى لأردن قال جلالة الحسين نحن لا نقبل ان يتدخل احد في شؤوننا ولا نقبل ان نتدخل في شؤون الأخرين او نجيز لانفسنا بمثل هذا الحق لا من قريب او بعيد كما ان ما يحدث في سورية من احداث مؤسفة هو في الواقع نتيجة للأوضاع الداخلية والاشقاء في سورية ادرى بالاسباب والموجبات.

وأضاف جلالة الحسين في هذا الصد ان هناك مجالات اخرى نختلف فيها اختلافا رئيسيا واساسيا حول العراق والحرب المفروضة عليه وعلى الامة العربية فالقيادة السورية تقف الى جانب ايران حتى الان ومعها بعض أشقائنا في الوطن العربي وبطبيعة الحال ربما كان وقوفنا الى جانب العراق منذ البداية من ضمن الاسباب التي أدت الى وقوع الحشد السوري على الواجهة الشمالية من الاردن قبل اكثر من عام واثناء انعقاد مؤتمر القمة العربي هنا في عمان.

وقال جلالة الحسين ان لنا ملاحظات على الوضع في لبنان ففي البداية ايدنا التدخل السوري فيه لأننا كنا نامل ان يؤدي الى ايقاف النزيف وتهيئة المناخ المناسب للقاء لبناني – لبناني ، ولبناني – فلسطيني لتكون المحصلة بالتالي صون استقلال لبنان وسلامته وبناء قوته وان يكون التدخل في لبنان لخيره ولخير الامة العربية في نهاية المرحلة وان ينتهي هذا التدخل بزوال الاسباب التي ادت لوقوعه اصلا.

وأضاف جلالته اما الآن فيبدو لي ان مأساة لبنان طالت اكثر مما يجب واسرائيل لها وجود على الارض اللبنانية فهي تهدد لبنان وتهدد سورية وتهددنا جميعا.

وحول سؤال فيما إذا كان جلالته يفضل انسحاب سورية من لبنان قال جلالة الحسين ، أن استمرار الأمور بهذا الشكل يترك كل المفاتيح بيد اعداء سوريا وأعداء لبنان والأمة العربية وهذا يتيح لهم تحقيق اغراضهم واهدافهم ضد الامة العربية وابناء فلسطين وقضية فلسطين بالذات.

وقال جلالته لقد نبهت في اول قمة عربية الى وضع لبنان بالذات والى نوايا اسرائيل تجاه جنوب لبنان ومنابع الاردن ومع الاسف فاننا نرى ما كنا قد نبهنا اليه واقعا اليوم اضافة الى وضع التمزق بين العرب انفسهم كما ان المآساة في لبنان لها انعكاساتها واثارها في القدس وعلى قضيتنا وموقفنا وليت مرتاحا لاستمرار الأمور بهذا الشكل.

وقال جلالته لا اعتقد بان هناك محاولات جادة لتهيئة المناخ المناسب للقاء اللبناني – اللبناني ، واللبناني – الفلسطيني وهو ما اعتقد بأنه في ضمير امتنا لايجاد الصيغ المناسبة لاعادة بناء لبنان على الأسس السليمة وقد يكون من المناسب ان نبحث في هذا الأمر بشكل جدي اذ لا بد من تهيئة المجال للتعايش والحوار والاتفاق وحتى في المستقبل القريب اذا كانت الظروف تقضي بوجود قوات عربية في لبنان لفترة معينة فلا بد من ان نعرف الى متى وربما كان من الانسب ان يعاد النظر في تكوين هذه القوات بحيث لا تكون تابعة لدولة معينة وانما تمثل الامة العربية ويكون لها واجب معين لفترة معينة تنسحب بعد ان تزول الاسباب التي ادت الى تواجدها.

وعن سؤال حول الانسحاب الاسرائيلي من سيناء المنتظر في الخامس والعشرين من نيسان المقبل ومدى ارتباط ذلك بالقرار العربي لعودة مصر الى الصف العربي قال جلالة الحسين لا شك ان الخامس والعشرين من نيسان المقبل هو موعد مهم بالنسبة لنا جميعا ونأمل أن نرى في ذلك الوقت عودة الاراضي المصرية المحتلة الى مصر اما ما يحدث بعد ذلك فلي امل اعتقد انه أمل كل عربي ، واكاد اقول ثقة بان لا يكون هناك في مصر من القمة وإلى القاعدة وبالعكس وفي أي جزء من الوطن العربي من يعطي اسرائيل أي نوع من الشرعية في محاولاتها للنيل من حقوق العرب والفلسطينيين بشكل خاص.

واضاف جلالته لنا امل ورجاء كبير بان مصر بمكانتها ودورها التاريخي في الوطن العربي الكبير لن تستمر في هذه الحالة الشاذة وان تتهيا الظروف في وقت قريب لعودة مصر الى امتها العربية وتؤدي دورها الكبير في خير هذه الأمة ومستقبل أجيالها.

وحول سؤال فيما كان للاخوان المسلمين أي نشاط سياسي ووجود رسمي ومكاتب مفتوحة وترخيص في الأردن.
أجاب جلالة الحسين بقوله : ليس لهم أي نشاط سياسي وكجماعة لهم نشاطات معينة ومحددة وهم جزء من اسرتنا الاردنية منذ البداية ونحن هنا نعيش اسرة واحدة لا نقبل ان يقع أي نوع من التجاوز من قبل أي من اعضاء هذه الاسرة على بقية اعضائها وهذا هو شأننا.

وقال جلالته جوابا على شؤال فيما اذا كان يتوقع ان تقبل سورية بمشروع سمو الامير فهد للسلام ... لا أدري .. لعل القيادة في سورية تستطيع الاجابة على ذلك .. اما فيما يتعلق بمشروع سمو الامير فهد فانني اؤثر ان اسميه المشروع العربي لان هذا ما اتفق عليه في آخر لقاء في فاس.

و"أضاف جلالة الحسين يقول لم نكن في الصورة عندما طرح المشروع ولقد اعتبرناه اجتهادا مبنيا على قرارات مجلس الامن والامم المتحدة والقمة العربية التي تتحدث عن السلام المشرف والعادل في هذا الجزء من العالم بما في ذلك قمة بغداد .

قال جلالته لقد شعرنا بان المشروع بحد ذاته اساس ومنطلق لطرح موقف عربي أمام العالم باسره ومما زادنا ايمانا فيه الهجمة الاسرائيلية والصهيونية عليه والقبول به الذي لمسناه في انحاء مختلفة من العالم .. فكل هذه الامور جعلتنا نؤمن بأنه لا بد من استمرار بحث هذا المشروع الذي قبلت به الاغلبية في العالم العربي والذي نعتبره مشروعها وتتبناه ..ومتى تم القاء بمستوى القمة وفي الظروف المناسبة لا بد من بحث المشروع .

وحول سؤال فيما اذا كان جلالته يؤيد تجربة مماثلة لمجلس التعاون الخليجي بين الدول العربية الأخرى المتجانسة والمتجاورة قال جلالة الحسين ...نحن دائما نشجع قيام مثل هذا التعاون ونتمناه بين اخوتنا واشقائنا ونأمل ونتمنى ان تتوسع الحالا هذه لتضم الأخوة ليقفوا الى جانب اخواننا لا في الخليج والجزيرة العربية فحسب وانما للدفاع عن الشخصية والوجود العربيين المهددين وعن المستقبل العربي.

وردا على سؤال فيما اذا كانت هناك دول عربية ستحذو حذو الأردن في ارسال متطوعين الى العراق بشكل مشابه لقوات اليرموك الأردنية العربية قال جلالة الحسين لا.. لكنني لمست ردود فعل ايجابية في كثير من انحاء الوطن العربي.

أما عن أولويات هذا المواضيع المدرجة على جدول أعمال مؤتمر القمة العربي المقبل في فاس فقد قال جلالة الحسين ..هناك جدول اعمال.. ولكن لا بد من اعادة النظر فيه فانا لست مرتاحا لجدول الاعمال هذا وعند اللقاء هناك عدة امور اساسية لا بد من بحثها فهناك الوضع في لبنان على سبيل المثال والذي طرح في فاس على انه موضوع احتياجات لبنان واعادة اعماره.. لكن لا بد من بحث المشكلة كلها بشكل عميق وأن يؤدي العرب واجبهم في انقاذ لبنان وانقاذ المصلحة العربية والكرامة العربية والحق العربي.

وأضاف جلالته بهذا الصدد لا بد من ان نبحث بعمق الحرب العربية الايرانية المفروضة على الامة من جانب ايران وتعاونها مع اسرائيل وفي نظري لو وقف العرب جميعا الموقف المنتظر منهم لكانت هذه الحرب انتهت وكانت دماء وارواح كثيرة قد انقذت.

وقال جلالته هناك موقف عربي الى جانب شقيق من جهة موقف عربي الى جانب عدو ذلك العربي.. وهذا أمر في منتهى الخطورة لا بد من بحثه اذ لا يجوز السكوت عليه كما ان هناك امورا اخرىفعلى سبيل المثال وفي اعقاب لقاء القمة العربية كدنا نصطدم بدولة شقيقة يفترض أن نكون وإياها في المجابهة مع العدو.. ولقد نشأ عندنا وضع من اصعب ما عشناه على الاطلاق وجدنا انفسنا مجبرين معه أن نسحب كثيرا من قواتنا من خط المجابهة لنجابه الخطر الواقع من قبل شقيقة .. وأي خطر كان يمكن أن يؤدي الى فاجعة.

وقال جلالته مثل هذا الأمر لا بد من بحثه بصراحة وانا في الواقع ضد الاستمرار في الاساليب التي يبدو أنها اتبعت لفترة طويلة كأن يصافح البعض البعض الآخر وما ان ينتهي اللقاء حتى تعود الامور الى سابق عهدها وحيال امر كهذا لا بد من تصحيح المسار .

وحول سؤال عن إمكانية اللجوء الى القوة او استخدام النفط في المعركة في ضوء تصريحات بعض القادة ورجال السياسة وفحواها من انه ما دامت الحلول السلمية المطروحة قد فشلت في كامب ديفيد فلا مناص من اللجوء إلى القوة قال جلالة

الحسين.. ان النفط جزء من امكانات هذه الامة لكن كيف ومتى وبأي صورة يستغل.. فهذا ما تقرره الأمة العربية والمشكلة في نظري هي قضية التهديدات للشخصية العربية وهذه الأرض فيها خيراتنا وهي ملتقى خطوط اتصال هذا العالم المختلف وهناك ايضا نوايا واهداف وقوى معادية فما هي الصيغة التي نتعامل بها مع هذه الاهداف بحيث نحفظ شخصيتنا وندافع عن امتنا ونتعامل مع الجميع باسلوب صحيح وسليم نفرض معه احترامنا على الاخرين.. واذا كانت القضية هي قضية مصالح فنذهب الى الحد الذي لا نفرط فيه بمصالحنا وشخصيتنا.

واضاف جلالة الحسين يقول من الغريب ان نجد بأن كثيرين ممن كانوا ينادون بنبذ الأحلاف والمعاهدات الأجنبية والصلات بالآخرين في هذا العالم قد غيروا الاتجاه وان ما يقع في جزء من العالم العربي يكون له ردة فعل محتملة في جزء آخر وكأن هذه المنطقة تسير نحو تدويل الصراع.

نص كلمة السيد مروان القاسم وزير الخارجية اما مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية حول اقدام اسرائيل على ضم هضبة الجولان

١٩٨٢/٢/١٣

السيد الرئيس

أيها الاخوة

نجتمع اليوم في جلسة طارئة أخرى لمجلسكم الكريم لنبحث هذه المرة إقدام اسرائيل قبل شهرين على ضم هضبة الجولان السورية المحتلة.

وقد سبق لنا وعقدنا ثلاثة اجتماعات مماثلة في العام الماضي اثر قيام اسرائيل باعتداءات على اقطار عربية ومنشآت حيوية فيها.

السيد الرئيس

إن إقدام اسرائيل على ضم هضبة الجولان الى كيانها لهو خطوة اخرى في مسلسل اعتداءاتها وتوسعها على حساب الارض والحقوق العربية والتي بدات عام ١٩٤٨ باغتصاب اجزاء غالية من ارض فلسطين واعقبتها عام ١٩٦٧ باحتلال ما تبقى من فلسطين بالاضافة الى اراض عربية اخرى حيث لا يزال هذا الاحتلال مستمراً حتى هذه الساعة.

وقد ضمت اسرائيل مدينة القدس العربية وعملت وما تزال على طمس تراث هذه المدينة المقدسة العربي والاسلامي الزاهر وتعمل بشكل حثيث على تقويض أسس واركان المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة كما شرعت اسرائيل بتنفيذ مشروع قناة لربط البحر الابيض المتوسط بالبحر الميت مما سيزيد من رقعة الارض الزراعية لديها بحيث يمكنها من جلب المزيد من المستوطنين وزيادة قدرتها النووية كما اضافت الى هذا المشروع الذي يشكل اعتداء على حقوق الشعبين الفلسطيني والاردني ويلحق الاضرار الفادحة بالمصالح الحيوية للمملكة الاردنية الهاشمية اضافة اليه مؤخرا مشروعا آخر بشق قناة يبلغ طولها ستة عشر كيلو متر لنقل ٧٠% من مياه نهر الأردن الى بحيرة طبريا كما عمدت اسرائيل في العام

الماضي الى الإغارة على المنشآت النووية العراقية وخرقت حرمة الاجواء العربية وقامت بغارات وحشية استهدفت المدنيين الابرياء في ضواحي بيروت وجنوب لبنان كما ان مخططات اسرائيل وأطماعها في لبنان مستمرة بهدف ادامة محنة هذا البلد الشقيق ومنع عودة الاستقرار الى ربوعه يضاف الى كل ذلك استمرار تنكر اسرائيل لحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة في العودة وتقرير المصير واستخدامها اقسى صنوف الممارسات اللاانسانية بهدف القضاء على المقاومة البطولية للأهل تحت الاحتلال وتصديهم للمخططات الرامية الى زرع المستوطنات وملئها بالمهاجرين وتفريغ الأرض من سكانها وفرض مؤامرة الحكم الذاتي عليهم.

السيد الرئيس

انه لم يكن بمقدور اسرائيل ادامة احتلالها وتنفيذ مخططاتها التوسعية والتي كان آخر مظاهرها ضم هضبة الجولان لولا هذا الموقف العربي المتردي الذي وجدت فيه اسرائيل اكبر عون لها على المضي في عدوانها ولطالما حذر الأردن ونبه للمخاطر المترتبة على تشتت الجهد العربي واغفال الخطر المشترك الذي يتهددنا جميعا ودعا على الدوام الى تعزيز التضامن العربي والاتفاق على حد ادنى من العمل العربي المشترك يجمع طاقات الامة ويحشدها لما فيه مصلحتها العليا ويبني قدراتها الذاتية تمكينا لها من الحفاظ على حقوقها وردع اعدائها عن المضي في تنفيذ مخططاتهم ضدها.

السيد الرئيس

لقد اقرت مؤتمرات القمة العربية في بغداد وتونس وعمان استراتيجية وبرنامجا للعمل العربي المشترك لمواجهة اسرائيل واعتبرت ان النضال من أجل استعادة الحقوق العربية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة مسؤولية قومية عامة وعلى جميع العرب المشاركة فيها كل من موقعه وبما يمتلك من قدرات عسكرية واقتصادية وسياسية وغيرها كما بينت هذه الاستراتيجية ان الصراع مع العدو الصهيوني يتعدى اطار الصراع ضده من قبل الاقطار التي احتلت اراضيها عام ١٩٦٧ ليشمل الأمة العربية كلها لما تشكله الصهيونية وكيانها في الاراضي المحتلة من خطر عسكري وسياسي واقتصادي وحضاري على الأمة العربية كلها وعلى مصالحها القومية الجوهرية وعلى حضارتها ومصيرها الأمر الذي يحمل كل اقطار الامة العربية مسؤولية المشاركة في هذا الصراع بكل ما تملكه من إمكانيات.

السيد الرئيس

وضمن هذا التوجه القومي للارتقاء بالوضع العربي الى الافضل فقد أقرت قمة عمان سلسلة من الاجراءات للعمل الاقتصادي العربي المشترك وبلورت الهيئة الاستشارية العسكرية العربية في اجتماعاتها في تونس في نيسان الماضي مجموعة من الاجراءات للتنسيق بين الشعوب العربية واقامة صناعات عسكرية عربية .وكان من المامول ان تعطي قمة فاس عمقا وبعدا جديدا لهذه الاجراءات وغيرها من الخطوات التي تهدف في النهاية الى احداث تغيير نوعي افضل في الموقف العربي . ولكنه ومما يؤسف له فان النتائج التي تمخض عنها المؤتمر قمة فاس لم تكن بحجم الامال ولم ترق لمستوى التحديات المصيرية واضعفت من جدية ومصداقية القرار العربي الامر الذي زاد من تعنت اسرائيل وتصلبها وشجع الولايات المتحدة الامريكية على استخدام حق النقض في مجلس الأمن لمنع المجتمع الدولي من فرض عقوبات رادعة على اسرائيل كما انعكس الموقف العربي فيما نراه في التراجع الملحوظ الذي نشهده في الموقف الاوروبي تجاه القضايا العربية وتشجع بعض الدول الافريقية على المضي قدما في اعادة وصل ما انقطع في علاقاتها مع اسرائيل.

السيد الرئيس

اننا في الاردن وانطلاقا من ادراكنا الثابت لأهمية التضامن و العمل العربي المشترك قد ترجمنا ذلك الى ممارسة حقيقية على ارض الواقع وبنينا قدراتنا الذاتية قدر جهدنا وضمن ما تسمح به الموارد المحدودة والمسؤوليات الجسام.

السيد الرئيس

إن التحديات المصيرية والاخطار التي تهدد الامة في وجودها ومصيرها ومستقبل اجيالها تستلزم منا جميعا تحقيق التضامن العربي الحقيقي وممارسته على ارضية الواقع بكل صدق ومسؤولية . فالتضامن العربي يستدعي العمل العربي المشترك الذي يحشد طاقات الامة كلها ويشرك كافة اقطارها في معركتها المصيرية ويبني قدراتها الذاتية لأن المعركة قومية وشاملة ولا يستطيع أي كان بمفرده القيام باعبائها واي دعوى بخلاف ذلك فانها لا تنسجم مع الواقع ولا تاخذ بعين الاعتبار الامكانيات الموضوعة بتصرف العدو.

والتضامن العربي يعني نصرة الحقوق العربية والدفاع عن التراب العربي ايا كان موقعه ومهما كان مصدر العدوان الذي يتهدده فلا فرق بين ان يقع العدوان على فلسطين او سيناء أوالجولان أو العراق .ومن هنا كان وقوفنا الى جانب العراق الشقيق في تصديه للمعركة الظالمة التي فرضتها ايران عليه والنداء الذي أطلقه الأردن بتشكيل قوات اليرموك العربية الاردنية داعين البعض لمراجعة النفس واعادة تقييم المواقف والوقوف الى جانب ذلك القطرالعربي الابي الذي يخوض معركة عادلة لاسترداد حقوق عربية ولا سيما بعدما اتضح تعنت ايران وتبينت مخططاتها في اشاعة الشر والتخريب اثر المؤامرة التي تكشفت ابعادها في البحرين وبعدما ثبت تعاون ايران التسليحي مع اسرائيل. كما ان التضامن العربي يعني الايمان بهذه الامة والثقة بقدراتها وان هذه القدرات والطاقات هي وحدها الكفيلة بخوض معركتها وانه لا يجوز زج قضيتها العادلة في اطار سياسات التمحور والاستقطاب للدول الاجنبية . كما ان التضامن والعمل العربي المشترك يستدعي توجيه كافة الطاقات نحو العدو وعدم هدر الجهد في محاولات للنيل من التماسك الوطني الداخلي للجبهات العربية والتوقف عن ايقاع الاذى بالشقيق تحت اعذار وهمية لا تمت للحقيقة والواقع بصلة.

السيد الرئيس

ان مخططات العدو في التوسع على حساب الارض والحقوق العربية تستهدف الجميع ولا تستثني أحدا وان عدوانها يتهدد وجود ومصير الامة باسرها وعلينا جميعا العمل بصدق واخلاص من وحي ذلك والانتصار للحق العربي والوجود العربي لان عناصر قوة هذه الامة موجودة في ذاتها ولا يمكن لاحد غيرها ان يحارب معركتها ونرجو مخلصين في أن يكون هذا اللقاء فاتحة خير في تحقيق حد مناسب من العمل العربي المشترك الذي يبني قدرات الأمة الذاتية التي بها وحدها تصان وتسترد الحقوق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بيان مجلس الأعيان حول قرار اللجنة السياسية للمجلس الاوروبي بعقد اجتماع في مدينة القدس

١٩٨٢/٢/٢٢

نص البيان:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ظهرت الى حيز الوجود هيئة الأمم المتحدة لتضم في عضويتها اكبر عدد ممكن من دول العالم وقد وضعت هذه الهيئة هدفا ساميا كبيرا امامها وهو خدمة البشرية وابعاد شبح الحروب والقتال بين امم الأرض لتفادي الدمار والهول الذي سيعم الأرض نتيجة هذا التطور المرعب في الاسلحة الفتاكة التي تسلب الحياة من كل كائن حي.

لقد قامت هذه المؤسسة الدولية الكبرى بدور فعال في اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب وعالجت الكثير من القضايا رغم ضعف قوتها التنفيذية ولكن هذه المؤسسة تبقى موضع الاحترام والتقدير ، وبالنسبة للقضايا العربية الراهنة وازمة الشرق الاوسط وفي مقدمتها قضية فلسطين فقد اصدرت عددا من القرارات ضد اسرائيل بوصفها دولة معتدية احتلت الاراضي العربية بالقوة وعملت على ضم اجزاء من هذه الاراضي خلافا لقرارات هيئة الأمم المتحدة ومجلس الامن . وفي مقدمة هذه القرارات رفض مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة ضم القدس العربية الى الكيان الاسرائيلي واعتبرت كل اجراء صدر عن السلطات المحتلة باطلا وغير قانوني ةوعلى جميع دول العالم احترام هذا القرار وعدم الاعتراف بهذا الضم بما في ذلك عدم نقل سفارات الدول المعتمدة الى القدس ،وبالفعل استجاب العديد من الدول لهذا القرار بما في ذلك الدول الاوروبية والغريب في الامر ان هذه الدول واعني بها دول المجلس الاوروبي وهي التي اصدرت قرارا بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٥ ادانت فيه سياسة الاستيطان الاسرائيلية في المناطق المحتلة تأتي اليوم وتوافق على ان تعقد اللجنة السياسية اجتماعا لها في القدس.

ان اجتماع اللجنة السياسية مخالف للاعراف الدولية وقرارات هيئة الأمم المتحدة واقل ما يقال فيه انه انحياز كامل للعدوان وتحد سافر لفرص السلام والأمن الدوليين وفيه تأييد لوجهة النظر الصهيونية .

ان اسرائيل رفضت جميع قرارات الأمم المتحدة واعلنت في كل المحافل الدولية عدم قبولها لكل قرار يخالف رغباتها ومخططاتها وكان الاجدر بالمجلس الاوروبي ان يراعي وجهة النظر الدولية واتجاهات العالم السلمية من أن يمالق العدوان الصهيوني وتصرفات اسرائيل وممارساتها في القدس والاراضي العربية المحتلة واضطهادها المستمر للشعب الفلسطيني الشقيق.

وان مجلس الاعيان بوصفه عضوا في الاتحاد البرلماني العربي وعطفا على البند الرابع من مقررات الاتحاد البرلماني العربي الصادرة عن الاجتماع الذي عقده في الكويت في الثلاثين من شهر كانون الثاني سنة ١٩٨٢ يشارك البرلمانيين العرب في هذا اليوم الذي اعتبره الاتحاد يوم القدس ويشجب اجتماع اللجنة السياسية للمجلس الأوروبي وانحيازا سافرا لاسرائيل وتحديا صارخا لقررات الأمم المتحدة ومجلس الامن الدولي ولجميع الحقوق العربية والمبادئ الحق والعدالة ومبادرات السلام في المنطقة.

مقابلة جلالة الملك الحسين مع شبكة التلفزيون الامريكي

(أي.بي.سي)

١٩٨٢/٢/٢٨

أعلن جلالة الملك الحسين، ان سعي الاردن للحصول على اسلحة متطورة يأتي في اطار حقوقه الشرعية بالدفاع عن النفس ونظرا للدور الاساسي الذي يقوم به الاردن لحفظ الاستقرار في المنطقة وفي الخليج واليمن الشمالي.

وأضاف قائلا لقد شاهدنا خلال السنوات الاخيرة تصاعد القوة العسكرية الاسرائيلية وتدفق الاسلحة من كل جانب على دول اخرى في المنطقة مما جعلنا نتخلف عن دول المنطقة في مجال التسليح وعندما اغلقت الابواب امامنا في واشنطن وواجهنا وضعا صعبا في عام ١٩٨٠ عندما كان هناك حشد عسكري بحثنا عن جميع مصادر السلاح لكن واشنطن ادارت ظهرها لنا مما حملنا على البحث عن خيارات اخرى وقام العراق بالرغم من التزاماته الدفاعية بمساعدتنا ماديا، لشراء صواريخ سوفياتية.

وردا على سؤال حول علاقات الاردن مع الولايات المتحدة قال جلالته ان لدينا في هذه المرحلة الفرصة لدراسة هذه العلاقات ولقد اجتمعت بالرئيس الامريكي ريغان وغيره من المسؤولين الامركيين وشعرت بان هناك جوا جديدا، وان الصداقة المتينة التي بنيناها على مدى السنين مع ما نحمله من اهداف مشتركة للبحث عن السلام العادل والدائم في المنطقة قد برزت معالمها من جديد واعرب جلالته عن الامل في تجاوز العراقيل التي تواجه البلدين.

وأضاف جلالته انه ناقش مع وزير الدفاع الامريكي، كاسبر واينبرغر، عدة مسائل ومن بينها متطلباتنا العسكرية والوضع بشكل عام وبشأن متطلباتنا العسكرية فسوف ترفع اللجنة الأردنية الامريكية التي ستجتمع قريبا احتياجاتنا من السلاح وسننتظر بعد ذلك رد الولايات المتحدة حول هذا الموضوع.

وردا على سؤال حول الوضع في لبنان، قال جلالته ان لبنان يواجه وضعا مفجعا منذ أمد طويل وقال اننا جميعا معرضون للخطر على طول خطوط وقف اطلاق النار مع اسرائيل، وأضاف انه لايستطيع التكهن بما سيحدث ولكن الامور تنبئ بخطر جسيم فهناك حشود عسكرية اسرائيلية على جنوب لبنان ولربما على الارض اللبنانية نفسها ويبدو ان ذلك استعداد لعملية عسكرية جديدة.

واعرب جلالته عن الامل في ان تمارس واشنطن كل نفوذها لمنع حدوث كارثة.

واكد جلالته ردا على سؤال آخر انه لن يذهب للقدس مطلقا وهي ترزح تحت الاحتلال الاسرائيلي وتساءل جلالة الحسين قائلا على أي اسس تفترضون في الولايات المتحدة ايجاد تقدم نحو السلام العادل والدائم في المنطقة فلقد حصلنا منكم عام ١٩٦٧ على التزام بتأييد قرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ وتنفيذه خلال ستة اشهر وكان ذلك يعني انسجاما شاملا مقابل إحلال السلام الدائم والأمن للجميع واعرب الحسين عن الاسف لعدم حدوث تطور رغم مرور العديد من السنوات على هذا القرار.

واشار جلالته الى مسألة صواريخ هوك المتحركة التي يسعى الاردن للحصول عليها فقال انها قصة محزنة مشيرا الى ان الاردن يتعرض للخطر وان اهدافه الحيوية مكشوفة للعديد من الجهات، ولقد حصل الاردن في الماضي على صواريخ هوك لكن النفوذ الصهيوني قي الولايات المتحدة ادى ولسوء الحظ الى الاصرار على تثبيت هذه الصواريخ في مواقع محددة وهو أمر لا يمكن ان نرضى به لان الصواريخ الثابتة تعتبر اهدافا سهلة ونحن ننظر بجدية فائقة للحصول على الصواريخ المتحركة لحماية منشآتنا الحيوية .

وردا على سؤال حول صفقة الصواريخ السوفياتية للأردن قال جلالة الحسين ان الصفقة تمت قبل زيارة جلالته لواشنطن لذلك فان الصفقة لم تكن موضع مساومة قط.

وأعرب جلالته عن قلقه للمحاولات الخبيثة والاجرامية لزرع الانقسام بين المسلمين وخاصة بين الشيعة والسنة وقال ان العراق كان هدفا لهذه المحاولات لكن العراق والمنطقة باسرها قاوم ولحسن الحظ تلك المحاولات التي آمل ان لاتنجح لانها لو نجحت فانها ستكوت كارثة مروعة لم يسبق لها مثيل في تاريخ المنطقة.

وأشار جلالته الى ان العراق صمد كدولة متماسكة واضاف انه يعتقد كما يعتقد العديدون في المنطقة ان العراق هو الخط الاول ليس فقط بالنسبة للأردن للمنطقة باسرها بما في ذلك منطقة الخليج العربي.

وقال جلالته ان الولايات المتحدة تستطيع المساهمة في اقامة السلام العادل والدائم في المنطقة .

واشار جلالته الى ان اتفاقيات كامب ديفيد قد تكون في راي البعض قد حققت بعض التقدم حيث اننا سنشهد قريبا الانسحاب النهائي من الاراضي المصرية المحتلة.

ولكن بعد هذا الانسحاب فان تلك الاتفاقيات سوف تجلب الارتباك في المنطق وهنا نتساءل ما الذي ستفعله واشنطن لتلعب دور الوسيط حيث تقوم بنقل اراء كل فريق للآخر بالمقارنة مع الالتزام الواضح الذي تعهدت به عام ١٩٦٧ وتسائل جلالته ايضا ما هو الاساس الذي يجب ان نبني عليه التحركات نحو السلام وهل قضت اتفاقيات كامب ديفيد على دور الولايات المتحدة.

وردا على سؤال حول الدولة الفلسطينية قال جلالته ان الدولة الفلسطينية يجب ان تقام على الارض الفلسطينية واشار الى الاحداث المؤسفة التي وقعت عام ١٩٧٠ فقال انها كانت احداثا مفجعة ولم تكن تلك الاحداث بين اردني فلسطيني بل كانت قضية نظام وقانون والمسألة لا تتعلق بالمكان الذي سيستقر فيه الفلسطينيون بل هي حقوق الفلسطينين في الارض الفلسطينية المحتلة وحقوق المسلمين والمسيحيين واليهود في المدينة المقدسة.

وعن موقف الاردن من منظمة التحرير الفلسطينية قال جلالته ان العالم العربي كله منذ قمة الرباط اختار منظمة التحرير لتكون الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وهناك شعور عام بان الفلسطينيين يجب ان يشاركوا في اية مفاوضات للسلام ولقد ايدنا هذه السياسات تأييدا كاملا.

حديث جلالة الملك الحسين

لمجلة يو .أس.نيوز اند وورلد ريبورت الامريكية

١٩٨٢/٣/٧

أكد جلالة الملك الحسين ان العراق هو عمق الاردن الاستراتيجي وانه ساعدنا على الدوام كلما واجهتنا المصاعب.

وقال جلالته اننا نواجه اليوم تهديدا لا يستهدف العراق وحده فقط بل العالم العربي باسره.
وقال جلالته ان اسرائيل تقوم بدعم ايران ومدها بالاسلحة والمعدات وقطع الغيار كما انها كانت على وفاق في ازمة الرهائن مع الدول الراديكالية العربية .

وكانت النتيجة حدوث استقطاب خطير في المنطقة ولكن العراق استطاع ان يحتوي هذا التهديد ومن الضروري ان نساعد العراق وندعمه.

وردا على سؤال حول ما اذا كان فتح باب التطوع لتشكيل قوات اليرموك لنصرة العراق مجرد خطوة رمزية ام أن الاردن سيشترك في الحرب فعلا قال جلالته المسالة ليست حاجة العراق الى قوة بشرية او عسكرية أو مادية اضافية فالعراق لن يخسر الحرب وكل ما نفعله هو ان نقدم العون المعنوي لدولة مجابهة تدافع عن المصالح العربية ولو توفر الدعم العربي منذ البداية لكانت هذه الحرب قد انتهت الآن.

ونحن لا نرسل قوات مسلحة اردنية بل نرسل متطوعين ولقد لبى الألوف من الاردنيين النداء وستكون أول دفعة من المتطوعين جاهزة للتوجه الى العراق خلال اسابيع بعد ان يكونوا قد تدربوا على القيام باية مهمات تطلب منهم كما ان المتطوعين جددا سيحلون محل هؤلاء بالتناوب ما دامت الحرب قائمة وانا شخصيا سابقى في العراق اطول مدة ممكنة في الشهور القادمة.
بالطبع نحن نود أن تنتهي الحرب في اقرب وقت ممكن و العراق مستعد للتفاوض

لإنهاء العمليات العسكرية الا ان ايران ترفض ذلك ونحن نريد من المفاوضات ان لا تنحصر بين العراق وايران فقط بل بين ايران وجميع دول منطقة الخليج التي تهددها ايضا.

وردا على سؤال حول مجلس التعاون الخليجي الذي شكل مؤخرا فما اذا كان قويا بما فيه الكفاية بحيث يستطيع ان يعالج اي تهديد ام ان هناك حاجة لمساعدة خارجية قال جلالته:
لقد بدا هذا المجلس بداية طيبة وتعمل السعودية والخليج على تنسيق جهودهم ونامل في ان يتمكنوا مع الوقت من تنظيم انفسهم .

إلا اننا ندرك مسؤوليات الاردن في هذا المضمار واذا كانت هناك حاجة لتقديم اية مساعدة عسكرية اردنية فنحن على استعداد لتقديمها دون اي تردد.

وقال جلالته حول ما اذا كانت عودة مصر الى العالم العربي تعزز الوفاق العربي الذي يسعى جلالته اليه قال..
لقد تطور الوضع بشكل لم تكن مصر فيه تقوم بدورها في الاسرة العربية وهذا سبب لي الكثير من الالم واني امل لا بل وادعو الله ان يتم تصحيح الامور قبل مضي وقت طويل وان تعود مصر مرة اخرى الى موقعها الصحيح لتمارس مسؤولياتها بيد ان علينا في نهاية المطاف ان نقيم نوعا من التعاون الجماعي بين غالبية الدول العربية .

وقال جلالته حول ما يشعره ازاء سياسات اسرائيل في الضفة الغربية وغزة المحتلين ان الوضع في المناطق المحتلة لا يطاق ولا يحتمل وهناك معاناة قاسية وانكار للحقوق الانسانية الاساسية فلقد ضمت اسرائيل القدس وضواحيها وهذه المناطق تشكل خمس الضفة الغربية كلها وتعمل اسرائيل على توسيع المستوطنات وهي تنوي شق قناة بين البحر الابيض المتوسط والبحر الميت وستستعمل مياهها لتبريد المفاعلات النووية الجديدة التي اقامتها في الاراضي المحتلة وكل هذا يشير بوضوح الى ان اسرائيل لا تنوي الانسحاب من المناطق المحتلة كما لا تنوي الاعتراف بحقوق الآخرين في الشرق الاوسط.

وحول ما اذا تحسنت علاقات الاردن مع ادارة ريغان وما كان لهذه الادارة سياسة شرق أوسطية متجانسة قال جلالته..

ما زالت الادارة الامريكية حتى الان تعيد تقييم مواقفها وتدرس المشاكل القائمة ونحن ندرك ان لدى هذه الادارة الرغبة الحقيقية في نشر السلام في المنطقة ولكن لا نعلم على اي اساس تريد هذا السلام.

لقد ذكرنا الادارة بكل التاكيدات التي قدمتها امريكا في الماضي ونود لو تعيد الادارة التاكيد على ما تشعر انه يشكل اسس السلام.

على امريكا ان تتوقف عن القيام بدور الرسول وان تمارس دورها في تحديد مبادىء التسوية، ولكن لحد الان لم نر اي سياسة واضحة لها.

وردا على سؤال حول ما اذا كان الاردن عازما على شراء اسلحة امريكية ، وما هي هذه الاسلحة التي يريدها قال جلالته:

اللجنة الاردنية الأمريكية العسكرية المشتركة تجتمع بصورة منتظمة ومن المحتمل جدا ان نطلب في الاجتماع القادم . بعض الاجهزة المعينة التي نعتقد التي نعتقد اننا بحاجة لها من أجل دفاعنا المشروع عن النفس علما بان الدفاع الجوي هام جدا للاردن

وبسبب الضغط الاسرائيلي الصهيوني عام ١٩٧٥ تقرر أن تكون صواريخ الهوك الدفاعية الامريكية الصنع غير متحركة وان تنصب في مكان ثابت هذا امر غير مقبول. وكان علينا ان نعالج هذا الوضع.

وبالاضافة الى ذلك تخلفت قوتنا الجوية عن السابق . وأنا هنا لا اتكلم عن اسرائيل ، بل عن المنطقة كمجموع، وقد حصلت بعض الدول على الاعتدة من اوروبا وامريكا وهي اكثر تطورا من كل ما لدينا وحصل البعض الآخر على احدث ما لدى الترسانة العسكرية السوفياتية علما باننا نواجه مسؤوليات دفاعية اقليمية ولا بد من معالجة عدم التوازن القائم هذا.

بالطبع نحن نريد طائرات اف ١٦ وقد نبحث مسألة الحصول على خليط من طائرات او اف ٥ جي وانا لست على استعداد للدخول في عملية اذلال للحصول على هذه الاسلحة ولكنني على استعداد لعرض قضية قوية جدا وآمل في ان يدرك الامريكيون على جميع المستويات ان من مصلحتهم القومية ان نكون من اصدقائهم.

وحول امكانيات اشتراك الاردن في عملية السلام واتجاه المفاوضات تساءل جلالته أيه عملية السلام أية عملية سلام تقصدون .

انا اعتقد ان نهاية كامب ديفيد باتت ماثلة للعيان بانسحاب اسرائيل من سيناء.

أما مقترحات الحكم الذاتي فانها لن تنجح على على الاطلاق وتقول اسرائيل اليوم ان المناطق المحتلة تخصها في حين يقول العرب ان على الاحتلال ان ينتهي وان يمنح الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير وانا لا اعرف كيف يمكن لهذين الموقفين أن يتوافقا أو ينسجما .

من ناحية اخرى تقول امريكا إنها لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ما لم تعترف هذه بحق اسرائيل في الوجود علما بان اسرائيل لا تعترف بان الفلسطينيين موجودون كشعب له حقوق ولكن من الممكن كافضل حل ان يتم اعتراف متبادل بين الجانبين وإذا كانت امريكا تريد فعلا المساهمة في هذه العملية فعليها ان تجري محادثات مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية .

ثم لماذا تواصل امريكا الإلحاح على تحمل هذه المسؤولية الكبرى وحدها ولماذا لا تشرك امريكا اي جهة اخرى تكون مستعدة في اقامة السلام العادل والدائم .

ان موقف الاوروبيين والسوفيات لا تختلف عن موقف امريكا وكل هذه المواقف ترتكز على القرار رقم ٢٤٢.

والمطلوب هو بذل جهد كبير لا في المنطقة ذاتها فحسب بل من جانب امريكا واوروبا والاتحاد السوفياتي وغيرهم أيضا بهدف ممارسة الضغط المعنوي المطلوب لدفعنا نحو اقامة السلام الدائم..

بيان صادر عن الحاكم العسكري العام

١٩٨٢/٣/٩

اصدر دولة السيد مضر بدران رئيس الوزراء الحاكم العسكري العام الامر التالي:

لم تترك سلطات الاحتلال الاسرائيلي مجالا للشك في انها تستهدف مجمل سياساتها وممارساتها في الضفة الغربية ضم اراضيها ضما واقعيا انطلاقا من المخطط التوسعي الصهيوني الذي يستند إلى افتراض أن فلسطين ارض اسرائيلية وان سكانها العرب الاصليين ليسوا الا جالية عربية على ارض اسرائيلية.

وقد لجات سلطات الاحتلال خلال السنوات الخمس عشرة الماضية إلى اساليب مختلفة لاخراج هذا المخطط الى حيز التنفيذ فقامت وما تزال تقوم بتنفيذ برنامج سياسي واقتصادي وثقافي واداري موسع ومدروس يشكل الاستيطان ابرز معالمة الظاهرة .

وفي أواخر عام ١٩٧٨ سلكت سلطات الاحتلال نهجا جديدا مكملا لسياستها الاستيطانية الرامية الى تحقيق الضم الواقعي للضفة الغربية وتمثل هذا النهج في ايجاد فئة من المتعاونين معها لتشكل تنظيمات محلية أخذت اشكالا واسماء متعددة مثل روابط القرى أو الجمعيات القروية وماشابهها الغرض منها ان تكون ساعدا لسلطات الاحتلال في تحقيق اهدافها في ضم الضفة الغربية وتهجير سكانها، وقد تسترت هذه الروابط والجمعيات تحت غطاء مساعدة المزارعين والقرويين الذين ترى اسرائيل فيهم وفي كل المواطنين العرب في الارض المحتلة سكانا غرباء ليس لهم الحق ان يكون لهم وطن قومي على ارضهم وأرض اجدادهم.

ورغم الرفض والاستنكار الذي قوبلت به هذه التنظيمات ورغم المقاومة المخلصة التي ابداها أهلنا في الارض المحتلة لها دون ادراك لما تنطوي عليه هذه التنظيمات من مخاطر على مستقبلهم وحق شعبهم في تقرير مصيره فوق أرض وطنه وكل ذلك وبعد ان استفحلت اخطار هذه

التنظيمات الى حد تزويدها بالسلاح وتدريبها عليه من قبل سلطات الاحتلال فانني امهل الذين خدعوا بهذا المخطط مدة شهر واحد اعتبارا من تاريخه للانسحاب من هذه التنظيمات وكان من يستمر فيها او ينضم لها أو يروج لها أو يعمل من اجلها باي صورة من الصور بعد هذه المهلة تجري ملاحقته قانونيا بجرم الخيانة واحالته للمحاكم المختصة لايقاع العقوبة الواجبة بحقه والتي تصل في حدها الاعلى الى عقوبة الاعدام ومصادرة الاموال المنقولة وغير المنقولة .



نص البرقية المرسلة الى حاضرة الفاتيكان

حول الحوار المسيحي اليهودي

١٩٨٢/٣/١١

عقد لقاء اسلامي مسيحي في مكتب المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس في عمان حيث تم بحث موضوع الحوار المسيحي اليهودي الذي جرى في الفاتيكان وبعد ان استعرض المجتمعون موضوع الحوار من جميع جوانبه والاخطار التي تترتب عليه اصدر المجتمعون البرقية التالية الى حاضرة الفاتيكان هذا نصها:

تناقلت وكالات الانباء العالمية نبا الحوار المسيحي – اليهودي الذي يجري حاليا في الفاتيكان كما نقلت وسائل الاعلام المختلفة التوقعات التي رأتها عن طبيعة هذا الحوار واهدافه.

ان المجتمعين يذكرون بأن التعايش بين الاديان السماوية كان سمة حضارية في تاريخ الأمة العربية الاسلامية وان هذا التعايش كان قائما في الارض المقدسة في فلسطين عبر عصور التاريخ العربي الاسلامي حيث كان يعيش المسلمون والمسيحيون واليهود في ظل التسامح الديني.

كما يؤكد المجتمعون ان الصهيونية منذ تأسيسها كانت تعمل على استغلال جميع المواقف لصالحها وتسخيرها لخدمة اطماعها واهدافها العنصرية.

ولذا، فإنهم يذكرون بخطورة الظروف التي يجري فيها هذا الحوار وما يخشى ان ينجم عنه من نتائج يمكن ان تستغلها الصهيونية للقيام بمزيد من ممارسات التهويد للمقدسات الاسلامية والمسيحية في فلسطين ومزيد من ممارسات الاضطهاد ضد المواطنين في الارض المحتلة.

ويتمنون ان لا يقع هذا الحوار في هذه الظروف حيث يؤدي هذا الحوار الى المزيد من الدعم السياسي للصهيونية في الوقت الذي تواجه فيه الصهيونية العنصرية عزلة دولية.

كما يؤكد المجتمعون ان هذا الحوار سيؤدي بصورة حتمية الى ايذاء مشاعر المسلمين والمسيحيين العرب الذين يعيشون جنبا الى جنب في العالم العربي. ويواجهون نفس التحدي والاضطهاد من العدوان الصهيوني.

وان المجتمعون ليبعثون بالتحية والتقدير الى اخوانهم في المحتل من الأرض المقدسة لوقفتهم البطولية امام العدوان الصهيوني الغاشم.



نص برقية رؤساء النقابات المهنية الى دولة السيد مضر بدران الحاكم العسكري العام حول تنظيمات روابط القرى في الضفة الغربية المحتلة

١٩٨٢/٣/١٤

ان النقابات المهنية تحيي وتؤيد القرار الذي اعلنه دولتكم بشأن تنظيمات روابط القرى العملية، الذي كان اول رد فعل لسلطات العدو الصهيوني فور اعلانه شن حملتها الحاقدة عليه والدفاع المحموم عن هذه الروابط والاعتراف بدورها العميل في خدمة الاحتلال واصرارها على الاستمرار على دعم اعضائها واتباعها بالحماية والمال والسلاح مما أكد ويؤكد حقيقة هذه التنظيمات العملية واهدافها ومخططاتها التآمرية من ناحية وأهمية القرار الذي أعلنه دولتكم في هذه المرحلة الخطيرة في سبيل فضح حقيقة هذه الروابط وعزل اعضائها العملاء واتاحة الفرصة للمضللين منهم للتراجع والتوبة.

واستكمالا لهذا القرار الحاسم فان لنا وطيد الامل والثقة بسرعة إعدادعداد واتخاذ الخطوات والاجراءات العملية لوضعه موضع التنفيذ فور انتهاء المهلة المحددة فيه ومواصلة المسيرة لفضح وملاحقة كل عملاء الاحتلال وادواته مهما كانت الصيغ والاشكال التي يعملون من خلالها أو يتسترون بها مع اصدق التمنيات لدولتكم، ولحكومتكم الموقرة بدوام العمل بكل السبل وفي كافة المجالات من اجل تحقيق اهداف وطموحات بلدنا وامتنا في ظل صاحب الجلالة الملك المعظم.

تصريح السيد عدنان أبو عودة وزير الاعلام لصحيفة الغارديان البريطانية حول روابط القرى في الضفة الغربية المحتلة

١٩٨٢/٣/١٦

أكد السيد عدنان ابو عودة وزير الاعلام ان هدف اسرائيل من تكوين ما يسمى بروابط القرى التي تعمل بامرتها هو تهيئة المرشحين للمجلس الاداري المدني وتوفير ناخبين لهؤلاء المرشحين من بين المنتسبين لهذه الروابط وان وظيفة المجلس الاداري المدني التي رسمتها سلطات الاحتلال له ستكون تسيير الشؤون الادارية في الضفة الغربية .

وأضاف : لقد ابتدعت سلطات الاحتلال روابط القرى هذه لتحل محل رؤساء البلديات المنتخبين في الضفة الغربية المحتلة ولكي تشكل منها وحسب المخطط الاسرائيلي دائرة انتخابية بديلة تستخدمها لاغراضها السياسية وان اسرائيل تتعجل تحقيق ذلك قبل نهاية هذا العام اذ انها تتوقع انهيار محادثات الحكم الذاتي مع مصر وتعمل من جانبها على تنفيذ سياستها في الضم الواقعي وذلك بانشاء المجلس الاداري المدني الذي سيكون مسؤولا عن مهمات الادارة المحلية وتنفيذها بما يتلاءم مع سياسة اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة الهادفة الى امتصاص ودمج الضفة الغربية في الكيان الاسرائيلي.

تصريح السيد حسن ابراهيم وزير شؤون الارض المحتلة
لوكالة فرانس برس حول روابط القرى في الضفة الغربية المحتلة
١٩٨٢/٣/١٦

أعرب السيد حسن ابراهيم وزير شؤون الارض المحتلة عن ارتياحه للاستقالات المتتابعة التي قدمها بعض اعضاء ما يسمى روابط القرى في الايام الماضية وانه يتوقع استقالات اخرى في المستقبل. ان توجيه تهمة الخيانة العظمى الى اعضاء روابط القرى الذين لا يستقيلون منها خلال مهلة قدرها شهر سيؤدي الى تجريد هذه الرابطات من اعضائها.

وأكد السيد الوزير أن الأردن لم يقطع ابدا مساعداته المالية التي يقدمها لسكان قرى الضفة الغربية منذ عام ١٩٦٧ . وسيستمر في تقديم هذه المساعدات، وان اسرائيل تسعى الى اضفاء صفة تمثيلية على روابط القرى لتجعل منها العنصر الاساسي لاقامة ادارة مدنية في الضفة الغربية .

وذكر السيد الوزير ان فكرة تشكيل هذه الروابط قد برزت في اسرائيل في عام ١٩٦٧ في اعقاب انتخاب المجالس البلدية في الضفة الغربية التي يعارض اعضاؤها سياسة الاحتلال الاسرائيلية حيث وضعت اسرائيل هذه الفكرة موضع التنفيذ بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد وانشات هذه الروابط لايجاد قيادة بديلة للممثلين الشرعيين للشعب الفلسطيني بحيث تقبل هذه الروابط عندما يحين الوقت للاشتراك في مفاوضات الحكم الذاتي الاداري غير ان وزارته كانت قد حذرت في آذار ١٩٨١ وكانون الثاني ١٩٨٢ من الاخطار التي يشكلها انشاء روابط القرى المذكورة بالنسبة لمستقبل الضفة الغربية وان الاجراءات التي اعلنتها الحكومة الاردنية ضد الروابط تلبي الحاجة إلى إحباط السياسة الاسرائيلية التي تضفي عليها صبغة قانونية وتجعلها امرا واقعا.

ان قرار الحاكم العسكري الأردني ضد روابط القرى لم يكن موضع تخطيط مسبق مع منظمة التحرير الفلسطينية الا انه اضاف أن الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية قد

أدانا معا داخل اللجنة المشتركة نشاط وسياسة هذه الرابطات.

وأكد الوزير ردا على سؤال حول قرار الحكومة الأردنية بانه لا يتعارض في شيء مع مقررات قمة الرباط عام ١٩٧٤ والتي تجعل من منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني الا ان على الاردن مسؤولية يجب القيام بها وواجبا ينبغي الوفاء به فيما يتعلق بمستقبل القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني.



خطاب جلالة الملك الحسين

في الاحتفال بافتتاح مشروع البوتاس الأردني

١٩٨٢/٣/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة المواطنون..

ايها الاصدقاء لضيوف..

ايها الحفل الكريم..

أحييكم تحية المحبة والثقة والايمان ... ويسعدني أن أشاركم مناسبة الاحتفال بإنجاز هذا المشروع الوطني الكبير...وهو في آثاره الخيرة ومعانيه الايجابية يتعدى حدود وطننا الى المجال القومي والانساني الرحيب.. فالبحر الميت على امتداد التاريخ كان له موقع متميز في ارضنا ومياهنا التي باركها الله وقد اودع فيه الباري ثروة ثمينة وكنوزا نادرة ترمز بخصائصها الى تأكيد معاني القوة والخصب والحياة وقد ظل الاردن يرقب بتفاؤل وجهد صادق موصول فرصة امتلاك القدرة على استغلال هذا الكنز العظيم وقهر جميع الصعاب التي اعترضت طريق الدرس والتمويل والتنفيذ ..وهاهو بلدنا قد استطاع بعون الله رغم ضيق الموارد ووطاة الاحداث والتحديات ان يبلغ المأمول بتنفيذ هذا المشروع الجليل وان يبعث الحياة قوية متدفقة في بقعة من أعز وأغلى بقاع الأردن الصامد المقدام، فالحلم الذي تحقق اليوم هو ركن من اهم اركان نهضتنا الاقتصادية وركيزة اساسية في بناء قوتنا الذاتية بل هو نافذة حضارية واسعة مشرعة الافاق نطل منها على عالم سريع التحول والتغيير تتبارى فيه الأمم والشعوب في ميادين التقدم والتفوق وضمان غاياتها ومصالحها وتاكيد دورها في الاحداث وفي الوجود وهانحن تكتحل عيوننا وتصعد قلوبنا بقيام هذا الصرح الاقتصادي الذي يأذن ببدء مرحلة جديدة في حياة البحر الميت وتحويله الى بحر حي مفعم بالطاقة والحركة والازدهار وتقوم على شواطئه منذ اليوم نهضة شاملة ويتكون مجتمع متقدم حديث.

أيها الاخوة المواطنون ..

ان قصة هذا المشروع تحمل في طياتها دروسا ومعينا لا ينفذ من حوافز الطموح والعمل

والايمـان ..تظـل تحـدو مـسيرتنا علـى الـدوام في مجـال النهضة والعمـران تعم كـل ركـن مـن أركـان الأردن الحافـل بـالخير والعطاء..في ميادين الزراعة والصناعة والعلم والتطبيق وصنوف المهن والخدمات والاعمال فها هنا يتحقق اليوم مشروع البوتاس ...وفي وادي الاردن تجري تجربتنا الزراعية الرائدة وهناك في العقبة يقوم مصنع الاسمنت وفي جبال الرشادية ينشأ مصنع اسمنت الجنوب وعلى امتداد ارضنا العزيزة من عمان الى الحسا الى معان تنمو وتتسع مناجنم الفوسفات وهذه كلها منطلقات تقدم تبعث المنعة والقوة في كيان الوطن العزيز ومسيرته الظافرة فليكن كل منا في مستوى هذه الانجازات وما تتطلب من كل مواطن من دور فعال ومسؤولية وعطاء وتادية ما هو موكول اليه من عمل ونصيب في الانتاج وليعتز كل انسان في بلدنا بمهنته ويمنحها صادق الجهد والدأب وحسن الاداء.

وليفخر مزارعنا بحماية ارضه واغنائها بالخضرة والشجر والنبات والثروة الحيوانية والانغراس في جناتها الطيبة وجبالها العالية الشماء وليكن كل منا حارس كنوزنا الاثرية والمرآة الصافية النقية.. تعكس الاصيل من اخلاقنا وقيمنا الروحية وتراثنا الخالد.

ايها الاخوة المواطنون

ان تنفيذ هذا المشروع الحيوي بجهدنا وعزمنا وايماننا ..يشكل خطوة متقدمة واساسية في مجال تدعيم استقلالنا الاقتصادي وتأكيد حرية ارادتنا ولسوف تتجاوز اثاره الابعاد الاقتصادية والمادية الى حقيقة تطوير مجتمعنا وتعميق جذوره الضاربة في الارض وارتباطه الاصيل بالوطن وصون كل ذرة من ترابنا الغالي الطهور ايها الضيوف الكرام ممثلي الدول والشعوب الصديقة والمؤسسات الدولية والرسمية والخاصة.

ايها الأخوة الاعزاء أبناء أمتنا العربيـــــة الواحدة...

نرحب بكم في الأردن المؤمن معكم جميعا بالتعاون والصداقة والعمل المشترك من أجل رفاه بني الانسان ونشكركم على مشاركتكم لنا هذه المناسبة العزيزة الكبيرة وكما تعلمون فقد بذلنا هنا في الاردن جهدا متواصلا على مدى عشرات السنين ..حتى تهيا لنا بدعمكم ومساهمة بلدانكم ومؤسساتكم تحقيق هذا المشروع الذي يجسد صداقة وتعاون وشعب الاردن وابناء امته معكم جميعا...

ورغم طول الزمن الذي قضيناه في الدراسات والتحريات والتصاميم ..فقد كان هذا المشروع جديرا بالمتابعة والجهد والتضحية حتى اصبح كما ترون وتلمسون يمثل حقائق ايجابية وغايات نبيلة نشترك جميعا في جني ثمارها وخيراتها.

أيها الأصدقاء الاعزاء..

ان نصف البحر الميت الذي يقوم على شاطئه مشروع البوتاس الاردني هو ملك للأردن وضمن سيادته وحدوده التاريخية كما يقع ربع هذا البحر ضمن اراضي الشعب العربي الفلسطيني المحتلة وهذا البحر الميت من الناحية التاريخية والجغرافية يحاور القدس العربية مدينة السلام التي بارك الله ارضها وما حولها ومنحها القداسة والشرف..

وقد اودع الباري هذا البحر ثروة مباركة نادرة وكما ترون وتعلمون فان استغلال كنوز البحر الميت يحقق الخير للانسان في وطننا ويساهم في رفاهيته وتقدمه.

وتأتي اسرائيل المحتله لكل فلسطين فيما تمارس وتطبق من سياسة عدوانية وتوسعية وفرض للامر الواقع في الاراضي العربية المحتلة وتأبى اسرائيل الا ان تعتدي على البحر الميت ويتمثل ذلك في اعلان عزمها على شق قناة البحرين التي تربط البحر المتوسط بالبحر الميت وعملها هذا هو عدوان على ارضنا وحقوقنا وقيمنا الروحية كما انه اعتداء ونقض للشرائع والقوانين الدولية التي ترسم لسلطة الاحتلال الحدود التي يجب الا تتجاوزها
فقناة البحرين هذه تلحق بحقوقنا وثروتنا الوطنية اكبر الاضرار نتيجة تدفق مياه البحر المتوسط الى البحر الميت وآثارها السلبية عليه وما سوف تغمره هذه المياه من معالم حضارية ومنشآت إنسانية كما ان القناة نفسها تعتدي على ارض فلسطينية عربية محتلة وتحدث فيها تغييرات سكانية وجغرافية جائرة ومناقضة لكل حق وعدل وقانون كما تنطوي هذه القناة على تهديد كبير لامن واستقرار فلسطين والاردن والاراضي العربية المجاورة بسبب ما تنويه اسرائيل من استغلال لمياه القناة في تبريد المنشآت النووية الاسرائيلية وتكريس استخدامها للشر والعدوان.

فتأملوا ايها الاصدقاء سمو الغاية التي ابتغينا تحقيقها من وراء قيام هذا المشروع في مجال الخير واحراز التقدم والسلام لنا ولجميع بني الانسان وعلى النقيض من ذلك كان هدف بني اسرائيل من وراء قيامها بمشروع قناة البحرين ألا وهو تهديد الامن والازدهار في منطقتنا ومحاربة العدل والسلام والاستقرار في هذا الجزء الحيوي من العالم.

ايها الاصدقاء الاعزاء

اننـا ننتهز هذه المناسبة لنعبر لكم ولنبعث من خلالكم الـى شعوبكم النبيلـة اخلص مشاعر الشكر والتقدير وعواطف الصداقة والتعاون الاحترام والرغبة الاكيدة فـي العمل المشترك من اجل كل تقدم وازدهار لنا جميعا كما نحرص غاية الحرص على تأكيد مناهضتنا لهذا العدوان الاسرائلي الجديد ونعلن مرة اخرى دعوتنا من خلالكم الى دولكم الصديقة والـى شعوبكم المؤمنـة بالسلام والعدل للعمل علـى منـع اسرائيل من الاقدام علـى عدوانها الجديد لما يحملـه من معاني الشر والخطر علينا وعلى شعب فلسطين وعلى حقوقنا وأرضنا.

وانتم ايها الاخوة العاملون في هذا المشروع من اداريين ومهندسين وفنيين ومن عمال وشركات ومقاولين احيي كل واحد منكم إذ بجهدكم وعرقكم واخلاصكم قد تم هذا الانجاز الكبير ..فلكم منا كل الشكر والتقدير وبارك الله فيكم وتهنئة خالصة للوطن والمواطنين جميعا وابناء الجنوب على وجه الخصوص بقيام هذا الصرح الاقتصادي المشهود والذي سيظل يرفع اسم الأردن عاليا ...ورايته سامية عزيزة بعون الله

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون".

حديث السيد حسن ابراهيم وزير شؤون الارض المحتلة
مع راديو مونت كارلو حول القرار الاردني المتعلق بروابط القرى
في الضفة الغربية المحتلة
١٩٨٢/٣/١٩

قال السيد حسن ابراهيم وزير شؤون الارض المحتلة ان السياسة الاردنية منذ البداية كانت تجد في ابقاء الجسور مفتوحة بين الضفتين امرا اساسيا ومهما لتعزيز الصلة بين الاهل في الاراضي المحتلة والضفة الشرقية والعالم العربي.
وكان السيد ابراهيم يرد على اسئلة بالهاتف لراديو مونت كارلو حول القرار الاردني المتعلق بروابط القرى العملية في الاراضي المحتلة.

وفيما يلي نص المقابلة الهاتفية :
س: السيد الوزير لقد اتخذتم المبادرة في الضفة الغربية وقلتم ان الخيانة العظمى ستلصق بكل من لا يستقيل من روابط القرى لماذا بادر الاردن الى هذا الموقف الذي يبدو متصلبا؟

ج: في الواقع ان هذه ليست مبادرة لقد كان قرارا من الحكومة الاردنية تجاه روابط القرى التي وجد الاردن ان ما يسمى بالادارة المدنية نشطت في الآونة الاخيرة في تعزيزها والضغط على المواطنين للانضمام لهذه الروابط ادراكا من الاردن للمخاطر الناجمة عن هذه الروابط والذي نبهت اليه الحكومة الاردنية في مناسبات سابقة فقد وجدت ان الوقت ملائم لتوضيح الامر الى المواطنين الذين انضموا الى هذه الروابط للانسحاب منها بعد ان تتضح الصورة لهم واتقاء هذا الخطر وافشال هذا المخطط الذي تسعى اليه سلطات الاحتلال من وراء تعزيز هذه الروابط لاقامة الادارة المدنية وبالتالي الحكم الذاتي .

س: هل تعتقدون أن اسرائيل بدأت تمهد لاحتلال الضفة الغربية نهائيا؟

ج: وضع الأمور في اطار الضم الواقعي للضفة الغربية حسب تقييمنا وتقديرنا .

س: هل هناك من تنسيق بينكم وبين منظمة التحرير الفلسطينية مثلا فيما يتعلق بهذا الموضوع؟

ج: اعتقد ان مقاومة مخططات الاحتلال أمر لا يحتاج في كل حالة الى التنسيق لم يكن هنالك تنسيق مباشر في هذا الموضوع، ولكن هناك تنسيق مستمرفي كل ما يتعلق بدعم الصمود في الاراضي المحتلة بين المنظمة والحقوق الاردنية وبشكل خاص من خلال اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة والتي سبق وان بحثت هذا الموضوع بالذات.

س: يبدو ان بروز الدور الاردني يغطي حاليا على الدور السوري ، هل تعتبرون انكم اخذتم الدور السوري فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ؟

ج: لا اعتقد ذلك لانه ليس هناك مجال لاخذ الادوار هو واجب ومسؤولية من قبل الاردن دون النظر الى اي موقف آخر.

س: برأيكم الى ماذا يمكن ان يؤدي قطع الجسور بين الضفة الغربية والاردن في حال قيام اسرائيل بمثل هذا التدبير ؟ هل سيتأثر سكان الضفة مثلا؟

ج: ان السياسة الاردنية منذ البداية كانت تجد في ابقاء الجسور مفتوحة بين الضفتين امرا اساسيا ومهما وذلك لتعزيز الصلة والرابطة بين الأهل في الاراضي المحتلة والضفة الشرقية والعالم العربي، ولذلك اعتقد ان الجسور هامة بالنسبة الى تعزيز الصمود وثبات المواطنين في أرضهم.

حديث جلالة الملك الحسين مع مجلة الأفق الاقتصادي الأردنية

١٩٨٢/٣/٣٠

أدلى جلالة الحسين بحديث شامل لمجلة الافق تناول فيه مختلف شؤون الساعة في الوطن العربي والعلاقات العربية والدولية والتحالفات والصراعات وغيرها من المواضيع الهامة وفيما يلي نص الحديث.

س: سيدي، صار عمر بلدنا ونظامنا السياسي ستين عاما تعرضنا خلالها لهزات لم يتعرض لمثلها بلد في منطقتنا ومع ذلك بقينا صامدين وكبرنا في ثقتنا بانفسنا وفي مجموعتنا العربية في حين سالت حولنا مياه كثيرة.

نحن كأردنيين نقول ان ثبات هذا الكيان وثبات نظامه لم يكن صدفة وانما هو نتيجة طبيعية لقناعة اردنية عميقة بموجوداتنا ككيان وكنظام وكانت هذه القناعة تبرز في الايام الصعبة وتفرض نفسها .

والآن يقف بلدنا ونظامنا السياسي في اوج قوتهما بهذا الاستقرار وبهذه القدرة على الحركة والمناورة وتفرض نفسها.

والآن وفي بلدنا صفوف اولى وثانية وثالثة من ابناء شعبنا الذين يملكون نضجا سياسيا واجتماعيا حقيقيا ناتجا عن تجربة طويلة ومريرة عادت بالابناء من المحرق الى الوطن.

ألا تجد يا سيدي ان الوقت قد حان لتجاوز الظروف الاستثنائية بالنسبة للعمل السياسي والحزبي وما يستتبع ذلك من اعادة بناء الهياكل الديمقراطية في بلدنا.

ج: ويبتسم الحسين للبداية الطويلة :

نعم والسؤال هذا يعيش معي منذ مدة فانا لست بعيدا عن افكار مجموعة كبيرة من الاخوان المهتمين وهناك الآن عملية تنضيج للافكار وسنتابعها .

انتم تعرفون حجم الحقائق الراهنة : الاحتلال ، وقرارات قمة الرباط هذه حقائق لا نستطيع ان نتعامل معها الا بوحدة الموقف والهدف.

لقد حققنا الكثير خلال هذه الفترة ... حققنا حالة من الاستقرار الذي يساعد على نمو الفكر السياسي واعطائه دفعة قوية في اتجاه الاعتدال والمسؤولية .

..اننا نبحث الآن عن صيغة لإنعاش الحياة السياسية وتنظيمها بطريقة تضمن اولا واخيرا وحدة شعبنا ووحدة المسيرة ووحدة الهدف. فوجعنا لا يحتمل نقل صورة العلاقات العربية الشائكة الى الداخل الاردني.

س: وحين يتحدث الحسين عن "البيت الاردني" تشعر ان همومه جدية ومن يعرف الحسين يعرف انه كلما ازدادت همومه كلما اصبح اكثر استماعا لمحدثه وأقل كلاما ولكنك تشعر أن ردوده القصيرة هي موقف استراتيجي متكامل

- مشكلة عدم التوازن في النمو.
- إعطاء الجهاز الاداري دفعة قوية ليكون قادرا على تحمل المسؤوليات المتعاظمة خاصة وان القطاع الخاص – بسبب ديناميكيته- اصبح قادرا على تقديم اجور اكبر من القطاع العام.
- الانتاجية فاكثر ما يستثير فكر القائد ان يصل الاردنيون الى حالة الاسترخاء والعمل السها نتيجة للتدفق المالي .. ونسال:

هل تخاف – بعد بشائر ظهور النفط في بلدنا- ان تتاثر انتاجيتنا وتقاليد العمل في بلدنا؟

ج: لا، لا اعتقد انه سيكون عندنا مشكلة "المال السهل" فالدخول الاضافية ومنها النفط اذا ظهر بكميات تجارية ستعطينا قوة دافعة لمزيد من العمل والانتاجية .

س: سؤال قد يبدو ساذجا الاتوجد هناك طريقة لنوع من الهدنة الداخلية العربية يستطيع من خلالها كل بلد عربي استكمال تجربته الداخلية وفتح ابوابها على التجارب الأخرى .ز.طالما أن الوحدة هي الهدف والغاية؟

ج:ان تركيبتنا العجيبة في هذا الوطن العربي افرزت مع الاسف افرادا لا يعتقدون انهم زائلون وان الحياة في هذه الامة مستمرة وان اهداف هذه الامة وغاياتها هي اكبر من مصالح الافراد بغض النظر عن ألقابهم.

ليس هناك من مبرر حقيقي لهذا الوضع العربي الممزق وليست هناك اية مسببات حقيقية تمنع قيام عمل عربي موحد ولو في حده الادنى.

س: سيدي هناك كلام تسرب على الارجح من اوساط في واشنطن عن ضرورة وجود نوع من الائتلاف الاردني – الفلسطيني يمكن به اجتياز عقبة رفض واشنطن وتل ابيب للحوار الرسمي مع منظمة التحرير الفلسطينية ، وذلك في اية خطوات تلي كامب ديفيد ...هل وصلكم هذا الكلام؟

ج: لم يصلني هذا الكلام ولم اسمع به الموضوع ليس موضوع ائتلاف او حوار مع هذا الطرف او ذاك فهذه شكليات، هناك ارض محتلة تم الاجماع في قرار ٢٤٢ أنه لا يجوز الاستيلاء عليها بالقوة وهناك شعب فلسطيني تحت الاحتلال يجب ان يقرر مصيره بحرية على ارضه.
تل أبيب تمارس الآن مفهوم ان الارض المحتلة – الضفة الغربية وغزة- هي ارض اسرائيل والعرب الفلسطينيون الذين يعيشون عليها هم مشكلة لابد لها من حل هذا كلام لا نقبله ولا نقبل الحوار فيه.

ثم ان الموضوع ليس موضوع واشنطن او موسكو او اوروبا الموضوع موقفنا كعالم عربي قدرتنا على اتخاذ موقف موحد وضاغط بدون هذا سنبقى نواجه حقائق جديدة يخلقها الاحتلال على الارض المحتلة كل يوم .

علاقتنا بمنظمة التحرير جيدة ونأمل دائما ان تتطور اكثر ونحن على استعداد للعمل مع كل طرف عربي يريد ان يعمل.

س: سيدي، هناك الآن نمط جديد من التحالف في المنطقة(سوريا- ايران – اليمن الجنوبي – اثيوبيا – ليبيا) الى اي مدى يمكن ان يلعب هذا التحالف ورقة الصراع الدولي في المنطقة؟
ج: انا اتذكر الوضع في موسكو بعد ان طرد الرئيس السادات الخبراء السوفيات من مصر لقد كان هذا القرار مؤثرا الى حد اهتزاز القيادة العليا السوفياتية.

الآن السلاح السوفياتي يتدفق على بعض الدول العربية بحجم كبير جدا الى حد يقول لي احد رؤساء الدول الاصدقاء ان قطرا عربيا يملك الآن دبابات اكثر واحدث مما تملكه الهند . والاتحاد السوفياتي رغم مواقفه الايجابية منا ومن قضيتنا لا يقبل مبدأيا تهديد الكيان السياسي الاسرائيلي فضد من سيستعمل هذا السلاح وهل من المعقول تدفق الاسلحة بهذه الكثرة دون ان يكون هناك ضمانات ما خاصة بعد تجربة مصر؟

حدسي ان منطقتنا مقبلة على مرحلة ساخنة من مراحل الصراع الدولي وهذا ليس في صالحنا ولا في صالح قضيتنا الاساسية .

ان الاتحاد السوفياتي قوة عظمى وقوة تتقدم بثبات انه متواجد الآن في افغانستان لاسباب كثيرة ومن الممكن على ضوء المعلومات الأخيرة ان يصل الى ايران واذا وصلت تحالفاته الى مضيق هرمز وباب المندب والبحر الأحمر فان ذلك يستدعي تواجد الطرف الآخر في المنطقة بشكل اكثف مما هو عليه الآن.

هذا وضع خطر جدا على منطقة ثرية سريعة الاشتعال.

س: صحيفة بريطانية "الاوبزرفر"
كانت تتحدث قبل فترة عن دور اردني عسكري في الخليج العربي هدفه المساهمة في استقرار هذه الدول العربية ودعم سياستها الدفاعية وذلك في شكل قوة تدخل سريع أردنية هل هذا وارد؟
ج: تعبير "قوة تدخل سريع" لا احب ان استعمله هنا!
مبدأيا نحن مع كل عربي يتعرض او يمكن ان يتعرض للعدوان ونحن مستعدون لتقديم اي معونة نستطيع تقديمها.
لقد ارسلنا بعض قواتنا المسلحة الى الكويت في ايام استقلالها الاولى والى سلطنة عمان والى سوريا ايام حرب تشرين.

س: نتذكر وداعك للقوات الأردنية التي امرت بارسالها الى تونس ايام معركة بنزرت!

ج: نعم وتونس ايضا، وارسلنا متطوعين الى العراق وكنا سنرسل قوات مسلحة لولا ظروف تعرفونها. فليس من المعقول ان نسمح باستفراد العراق أو بتهديد الخليج.

ان معاهدنا العسكرية تعمل منذ مدة لتدريب الكوادر العسكرية لدول الخليج العربي الشقيقة وهناك بعثات أردنية عسكرية وأفراد تعمل في قواتها المسلحة ان مبادئنا تفرض دعم كل بلد عربي يحتاج الى هذا الدعم.

س: جلالتكم هو الزعيم العربي الاغزر تجربة في التعامل مع الولايات المتحدة هل تشعر بان هناك امكانية لموقف امريكي اكثر توازنا واكثر تفهما؟ هل لواشنطن استراتيجية واضحة غير هذا الذي نراه؟

ج: هناك بداية ولكن المسالة تأخذ وقتا رغم عدالة قضيتنا ولذلك اعود دائما الى الأساسيات : فالموقف العربي المتماسك القوي هو الذي يحدث التوازن في سياسة الآخرين فما نصنعه هنا على ارض الصراع وما نبنيه هنا في العالم العربي المؤثر وغير ذلك فاستراتيجية اية قوة عظمى ستعتبر قضيتنا مادة لتدعيم نفوذها لزحزحة نفوذ قوة عظمى أخرى .

س: هل يفهم الأمريكيون مثل ان الاردن كقوة توازن في المنطقة يحتاج الى تحديث سلاحه وتقوية جيشه وهو ما كنتم اشرتم اليه قبل فترة ؟

ج: في تقديري انهم يتفهمون ذلك وسنحصل على السلاح الذي نحتاج اليه.

-شكراً

كلمة السيد مروان قاسم وزير الخارجية في اجتماع مكتب التنسيق لدول عدم الانحياز المنعقد على مستوى وزراء الخارجية في الكويت

١٩٨٢/٤/٧

السيد الرئيس ..

تأتي اجتماعاتنا هذه استجابة للقرار الذي تضمنه البيان المشترك لدول عدم الانحياز الصادر في نيويورك في شهر ايلول الماضي من اجل تقييم الموقف والاساليب العملية التي تساعد الشعب العربي الفلسطيني على نيل حقوقه الثابتة وممارستها بكل حرية على ترابه الوطني الفلسطيني المحتل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد.

- السيد الرئيس

يطيب لي أن اتقدم بالشكر والتقدير لبلدكم الصديق وان انوه بالجهود التي بذلتها جمهورية كوبا منذ استلامها رئاسة مجموعة دول عدم الانحياز من اجل تعميق وتعزيز اهداف ونشاطات هذه الحركة كما يسرني ان اتقدم باسمي واسم زملائي اعضاء الوفد الاردني بالشكر لدولة الكويت الشقيق على استضافتها لاجتماعنا والمساعي التي بذلتها لانجاح اعمالنا لعقد هذا المؤتمر مؤكدا في هذا الاطار على العلاقة الاخوية الراسخة التي تربط بين الاردن والكويت الشقيق والتي ارسى دعائمها جلالة الملك الحسين واخوه سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح كما لا يفوتني بان اشيد بالقدرة والكفاءة العالمية التي يتحلى بها معالي الاخ الشيخ الصباح.

- السيد الرئيس

لقد اقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة ١٩٧٥ تشكيل لجنة لهذه الغاية هدفها تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الثابتة ووضعت هذه اللجنة المؤلفة من ٢٣ دولة توصيات بهذا الشان وبرنامجا للتنفيذ وحثت مجلس الأمن الدولي على اقرار ذلك.

ونظرا لاخفاق المجلس المذكور من القيام بذلك تم عقد دورة طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر تموز ١٩٨٠ حيث جرى اعادة تاكيد المبدأين الأساسيين اللذين تضمنهما قرار مجلس الامن رقم٢٤٢ من حيث عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة وضرورة الانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بالاضافة الى مجموعة من المبادئ كان القرار قد اغفلها وجاءت هذه القرارات لمعالجتها حيث اكدت على ما يلي

١. الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير والاستقلال والسيادة في فلسطين.
٢. معارضة كافة الاتفاقات الجزئية والحلول المفردة التي تمثل خرقا فاضحا لحقوق الشعب الفلسطيني ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقرارات التي تم اتخاذها في المحافل الدولية بخصوص قضية فلسطين.
٣. معارضة كافة الخطط والسياسات الهادفة لتوطين الفلشطينين خارج وطنهم الفلسطيني.
٤. حق منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد بالمشاركة على قدم المساواة في كافة الجهود والمؤتمرات الخاصة بقضية فلسطين والوضع في الشرق الاوسط ضمن اطار الامم المتحدة.

لقد حالت اسرائيل دون تنفيذ اسس السلام العادل والشامل كما حددتها قرارات الأمم المتحدة وبشكل خاص قرارات مجلس الأمن رقم ٢٥٧و٢٥٢و٢٦٧و٢٩٨و٤٢٥و٤٢٦و٥٠١و٤٧٦و٤٧٨و٤٤٦و٤٤٩و٤٩٧ المتعلقة بالمستوطنات والقدس العربية ومرتفعات الجولان السورية ولبنان وحقوق الانسان في الاراضي المحتلة كما سبق لها وان عطلت تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الذي وافق عليه مجلس الأمن بالاجماع والذي تسعى اسرائيل للتنصل منه لكونه القرار الوحيد الصادر عن مجلس الأمن الذي يؤكد على عدم جواز احتلال الاراضي بالقوة وعلى انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ والذي يلزم اسرائيل بموجب المادة ٢٥ من الميثاق باحترام وتنفيذ بنوده كما تعمل على جر الاطراف الاخرى التي وافقت عليه للتخلي عن التزامها به والعمل على تنفيذه.

ورغم ادراكنا بان هذا القرار لم يكن كافيا في معالجته لجوهر القضية الفلسطينية والحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني الا ان التطورات الدولية داخل الامم المتحدة وخارجها قد اكملت مجموعة المبادئ التي لم يتضمنها القرار المذكور فقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجموعة دول عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية والمجموعة الاوروبية في بيان البندقية وقرارات جامعة الدول العربية كلها قد حددت واكدت أن أسس احلال السلام العادل والشامل ترتكز على انسحاب اسرائيل الكامل من كافة الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وعودة القدس العربية للسيادة العربية والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير مصيره على ترابه الوطني في فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد.

- السيد الرئيس

لقد تعاون الاردن والاطراف العربية الاخرى المعنية مع جهود السلام التي بذلت لتنفيذ ارادة المجتمع الدولي لما يؤدي الى الاعتراف بالحقوق المشروعة وتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة في حين استمرت اسرائيل في تجاهلها للارادة الدولية وعدم انصياعها لقرارات الامم المتحدة وعملت على توسيع دائرة عدوانها على الاراضي والحقوق العربية فقد اكملت احتلالها لجميع اراضي فلسطين عام ١٩٦٧ واضافت اليها اراضي من مصر وسوريا وشرعت في تنفيذ مخطط افراغ الارض العربية المحتلة من اصحابها العرب بطردهم والاستيلاء على اراضيهم واقامة المستعمرات عليها وجلب المهاجرين اليها ضمن تخطيط مرسوم يستهدف من ناحية تضييق الخناق على السكان العرب اقتصاديا وامنيا ومعنويا بحيث تكون حصيلة ذلك دفعهم الى مغادرة اراضيهم وفتح المجال من ناحية اخرى امام المزيد من المستوطنين اليهود للحلول محلهم عن طريق الاغراءات والحوافز المادية لتشجيعهم على الاستيطان وبالتالي تغيير الطابع السكاني والجغرافي للاراضي العربية المحتلة.

كما قامت اسرائيل بضم مدينة القدس العربية ومرتفعات الجولان السورية وسيطرت بصورة فعلية على جنوب لبنان واعتدت على المنشآت النووية العراقية واخترقت طائراتها وما تزال حرمة الاجواء العربية كما استمرت اسرائيل في تنفيذ اهدافها العدوانية التوسعية في المنطقة وذلك بالشروع في حفر قناة تربط ما بين البحر المتوسط والبحر الميت عبر قطاع غزة المحتل مما يشكل انتهاكا خطيرا للحقوق الاساسية للمملكة الاردنية الهاشمية ومخالفة

صريحة لاحكام القانون الدولي وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الاخيرة السادسة والثلاثين الذي اكد عدم شرعية هذه الاجزاء وبطلانه لا سيما وانه يمثل اعتداء على حقوق المملكة الاردنية الهاشمية كدولة مشاطئة يقع اكثر من نصف شواطئ البحر الميت ضمن نطاق سيادتها ويقع اكثر من ٢٠% من شواطئه الاخرى ضمن اراضي الضفة الغربية المحتلة وتهدف اسرائيل من وراء هذا المشروع الى توفير المياه اللازمة لتبريد المفاعلات النووية التي تنوي اقامتها عليه والتي ترى اسرائيل فيها ضمان تفوقها وهيمنتها على المنطقة من خلال مفهوم الامن الجديد الذي ابتدعته لنفسها والذي عبر عنه وزير دفاعها في الرابع عشر من شهر كانون الاول الماضي بان اهتمامات اسرائيل الامنية في عقد الثمانينات تشمل كافة الرقعة الممتدة من باكستان شرقا الى شمال افريقيا غربا .

السيد الرئيس

لا اعتقد انني بحاجة الى تذكير هذا الاجتماع الكريم بتفاصيل الممارسات الاسرائيلية ضد شعبنا تحت الاحتلال والاعتداءات اليومية التي يتعرض لها من اضطهاد وتعذيب وقتل واعتقال ومحاولات الطرد والترحيل التي تقوم بها اسرائيل بهدف تفريغ الارض واقامة المستوطنات واستبدال السكان بمهاجرين غرباء متجاهلة القرارات الدولية التي طالبتها بالتوقف عن ذلك.

السيد الرئيس ..

لقد حاولت اسرائيل تنفيذ مخططها الرامي الى فرض الادارة المدنية تمهيدا لتمرير مؤامرة الحكم الذاتي وذلك للتخلص من القيادات الوطنية وعزل رؤساء البلديات المنتخبين واستبدالها بقيادات عملية تنفذ ارادتها ومخططاتها . لكن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية ومن خلال متابعتها لما يجري بالضفة الغربية المحتلة قامت بتحذير المتعاونين مع سلطات الاحتلال من خلال ما يسمى بروابط القرى بالتخلي عنها وتطبيق الاحكام المنصوص عليها بالقوانين الاردنية ضد الذين يستمرون بالانتساب في هذه الروابط المشبوهة .ولقد كان في هذا القرار الحاكم الاثر الكبير في تجديد العزيمة لدى شعبنا تحت الاحتلال بالثبات على الارض ومواصلة الانتفاضة الشجاعة التي تصدى من خلالها بكل معاني البطولة والصمود لكل اجراءات سلطات الاحتلال القمعية والتعسفية مما عرقل خطط اسرائيل في فرض الامر الواقع وايهام الرأي العام العالمي بان الاحتلال العسكري لم يعد قائما بعد فرض نظام الادارة المدنية وهذا ما دفع اسرائيل الى التصعيد حملة تهديداتها

ضد الأردن بمشاركة بعض الاطراف الاخرى وتحميله تبعية اعمالها التعسفية والارهابية بعد الوقفة الشجاعة لشعبنا في الارض المحتلة للتصدي للمخططاتها والحيلولة دون تمريرها وتنبه المجتمع الدولي الى ضرورة الاسراع في اجبارها على انهاء احتلالها والانصياع للارادة الدولية.

- السيد الرئيس ..

على الرغم مما يعانيه الشعب العربي الفلسطيني تحت الاحتلال فاننا مقبلون على مواجهة مشكلة نعتقد بانها من اولى المسؤوليات التي تقع على عاتق المجتمع الدولي والمتمثلة في العجز الذي تعاني منه وكالة الغوث الدولية في موازنتها والتي هددت مؤخرا بانهاء تقديم الخدمات التعليمية للاجئين الفلسطينين في اوائل الشهر القادم مما يعرض ما يقارب الثلاثمائة والاربعين طالب فلسطيني الى الحرمان من اكمال تعليمهم وانهاء خدمات ما يقارب العشرة الاف معلم من الأقطار المضيفة في كل من الاردن وسوريا ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة.

مما يعرضهم الى الحرمان من فرص التعليم التي ساعدت شعب فلسطين على البقاء والصمود رغم المحن والمصاعب التي واجهها طيلة العقود الثلاثة الماضية .لقد بادر جلالة الملك الحسين الى توجيه رسائل الى الاشقاء والاصدقاء في العالم لحثهم على المساعدة لحل هذه المشكلة في زيادة المساهمة في موازنة الوكالة.

واود باسم الحكومة الاردنية أن أسجل الشكر والتقدير لكل الدول التي استجابت لمبادرة جلالة الحسين وعلى رأسها حكومة المملكة العربية السعودية الشقيقة.

ان ما تقوم به اسرائيل في الوقت الحاضر من اعتداءات على الحقوق والأرض العربية وما تمارسه من سياسات البطش والارهاب ضد المواطنين العرب في الاراضي العربية المحتلة بهدف الاسراع في تطبيق مؤامرة الادارة المدنية عليهم ومنعهم من ممارسة ابسط حقوقهم الانسانية والاساسية وكذلك استمرارها في تهديداتها للدول العربية المجاورة بهدف فرض هيمنتها على المنطقة يدعونا الى تكثيف الجهود والعمل المخلص البناء في سبيل رفع المعاناة عن كاهل الشعب العربي الفلسطيني وانهاء الاحتلال وتنفيذ مرتكزات السلام العادل والشامل التي حددتها قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة.

ان الواجب يقضي ان تقوم دولنا بدعم جهود المواطنين العرب في المناطق المحتلة من اجل تثبيتهم على ارضهم وعدم تمكين اسرائيل من تفريغها منهم واستبدالهم بمواطنين غرباء ومنعها من المضي في تنفيذ مخططها بتغيير الطبيعة السكانية والجغرافية للاراضي العربية المحتلة.

- السيد الرئيس..

اننا وكل شعوب ودول العالم المحبة للسلام نتطلع للنتائج التي ستصدر عن هذا الاجتماع الموقر ونامل في ان يتحقق من خلاله تأييد المجموعة الى جهودنا في سبيل افشال مخطط الادارة المدنية والحكم الذاتي في الاراضي العربية المحتلة، وبذل الجهود المؤثرة لمنع اسرائيل من المضي في مؤامراتها الخطيرة بشق قناة تربط البحرين الابيض المتوسط والبحر الميت بما في ذلك من تعد صارخ على الحقوق والمصالح الوطنية للمملكة الأردنية الهاشمية والشعب العربي الفلسطيني وكذلك تكثيف جهود المجموعة من اجل كشف ممارسات اسرائيل التعسفية ضد السكان العرب المتمسكين بارضهم لدى الهيئات والمنظمات الدولية وخاصة لجنة حقوق الانسان التي نعتقد بان الجهود يجب ان تتوجه من خلالها لكشف ممارسات اسرائيل وانتهاكها لحقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة بدلا من التركيز على مواضيع ثانوية لا تتصف بنفس الخطورة والاهمية كما نامل من دول مجموعة عدم الانحياز بان تعمل فرادى ومجتمعة للحيلولة دون قيام اللجنة السياسية التابعة للبرلمان الاوروبي في عقد جلسة لها في مدينة القدس لكون ذلك عملا غير مسؤول ومخالف لمقاصد قراري مجلس الأمن رقم ٤٧٦و٤٧٨ وتحديا لمشاعر المجتمع الدولي وتأييدا للمعتدي وتشجيعا له للاستهتار بالشرعية الدولية

ويتطلع الاردن ايضا لكي تتركز مجموعة دول عدم الانحياز في هذه المرحلة من اجل حمل اسرائيل على تنفيذ قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة وتامين انسحابها من كافة الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس العربية والاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

خطاب جلالة الملك الحسين في افتتاح النؤتمر السنوي الاول للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية (مؤسسة آل البيت)

١٩٨٢/٤/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة العلماء أعضاء المؤتمر..

ايها الحفل الكريم..

لكم مني ومن اخوتكم في بلدكم الاردن اصدق الترحيب واطيب التحيات صادرة من قلوب خافقة بالحب لكم.. عامرة بالتقدير لمكانتكم العلمية ولجهودكم المخلصة في سبيل تقديم المعرفة وانه لمن دواعي الغبطة حقا بعد نحو عام من بدء العمل في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية ان نجدد العهد بمن كنا قد لقينا منكم.. وان نستحدث عهدا ونوثق مودة بمن نسعد به قبل اليوم وبعد.

فإن ما قطعه المجمع الملكي من اشواط وما انجزه من اعمال امر يدعو الى الاستبشار والتفاؤل.. وهوتحقيق لواقع كان اسرع من التوقعات وفي هذا الانجاز السريع مصداق ما قلناه في حفل افتتاح اللجنة الاستشارية للمجمع الا ان هذا لعمل كبير ايضا وان البداية المتواضعة التي تحمل بذور النماء السليم لجديرة بان تتطور باناة وصبر حتى يكتمل بناؤها وتصبح قادرة على العطاء السخي والعمل الجاد.

وقد اخذ الامل يتحقق بتوفيق الله تعالى وقد اطلعنا على نماذج من اعمال المجمع مما يعرض على اجتماعات مؤتمركم فكانت جديرة بالتقدير لما لمسناه فيها من جهد في تجديد صورة المجمع وتوضيح عمله وارساء مناهجة ولما تضمنته من دراسات تمهيدية شاملة تقوم على منهج علمي يبين الغايات والوسائل قبل التنفيذ.

أيها الحفل الكريم..

لقد اردنا لهذا المجمع ان يكون مجمعا اسلاميا عالميا غير محصور في قطر وان تكون لاعماله وبحوثه سمات حضارية متجددة تخرج تفكيرنا من نطاق الضيق الذي انغلق عليه زمنا طويلا الى آفاق رحبة تستشرق الحضارة الانسانية في اوسع معانيها على الوجه الذي يتطلبه ديننا الانساني العالمي وان تتجه اعمال المجمع الى قضايا الحاضر وتحدياته وامتدادات هذه القضايا الى المستقبل.. ان هذه الاعمال والبحوث تتطلب بالضرورة دراسة الاصول والمصادر والآراء والاجتهادات والعرف والممارسات في مختلف العصور في الماضي ولا يجوز ان تكون هذه الدراسة مقصودة لذاتها مقتصرة على الماضي وحده بل يجب ان تتجاوز ذلك الى استخراج عناصر الحياة والنمو في ماضينا وتراثنا ما ينير الطريق امامنا ويعيننا على تفهم مشكلات مجتمعنا المعاصر وايجاد الحلول والتصورات الاسلامية الصحيحة لها.

ونحن لا نستطيع ان نفهم حركة التاريخ الا بالتوقف عند الماضي وتامل احداثه وتدبر تراثه واستيعاب دروسه والربط الواعي بين هذا الماضي وبين الحاضر والمستقبل في نسق متكامل يعيننا على فهم اسباب تخلفنا واسباب تقدم غيرنا حين اخذت تخمد تدريجيا روح الاجتهاد عندنا منذ قرون واخذت تدب في اوروبا روح البحث العلمي الذي سرعان ما نما وازدهر وانتشر حتى بنى هذه الحضارة المتطاولة التي كان لنا النصيب الاوفى في نفخ الروح فيها.

ونحن لا نستطيع ان نتطلع للمستقبل بثقة اذا لم نبدا بارساء اصول هذه الثقة في الحاضر والا نستطيع ان ننطلق الى العالم وندخل فيه ونشارك في الحضارة الانسانية ونحن بغير شخصية متميزة مستقلة.

وشخصيتنا الحقيقية تتمثل في هدى ديننا وفي استلهام تراثنا وان تجزئة التاريخ وتقطيع اوصاله والفصل بين مراحله امر ينكره العلم ويرفضه الواقع وهو سبب تناكر الاجيال.. واتساع ما بينها من فجوات تقطع اللاحق منها عن السابق والتاريخ وحدة مترابطة وسلسلة متصلة الحلقات تفضي كل مرحلة الى ما بعدها وتؤثر فيها.

ولم يكن تراثنا عرقيا مغلقا ولم تكن حضارتنا دينية متعصبة وانما كانا متفتحين على الاعراق والاديان واستطاعا ان يستوعباها وفي ظل هذه الحضارة الاسلامية تعايشت

الأجناس والألوان والأديان المختلفة واسهم اصحابها في هذه الحضارة التي كانت اشبه بالنهر العظيم تتعدد روافده وتتنوع ولا يحول هذا التعدد والتنوع دون وحدة ذلك لنهر الواحد العظيم بل يزيدان من خصبه ويوسعان من مجراه ويزيدان من قوته وتدفقه.

ان هذا التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل وهذا الفهم المتكامل للعصور والاجيال المتعاقبة ولوحدة التاريخ وطبيعة حركته هما اللذان يستهدي بهما مجتمعنا ويعينانه على الاستمرار في مسيرته لتحقيق اهدافه.

ايها الاخوة العلماءالاجلاء:

ان التحدي الكبير الذي يواجه العرب والمسلمين في فلسطين وفي سائر قضاياهم واقطارهم كان على الدوام صراعا حضاريا شاملا يتناول شخصية الامة ووجودها لذلك فلا بد ان يكون رد الفعل على هذا التحدي المصيري ومواجهته شاملا وعميقا وقويا يكون لكل انسان من ابناء الامة في ذلك دور فاعل ومجال وتاثير كما يجب ان يؤدي كل مواطن نصيبه من الواجب والامانة والمسؤولية.

ولا غرو في ان مداد العلماء في خدمة الامة واعزاز القيم عندها وبناء نفوس ابنائها على الكرامةوالشرف والحرية يوزن يوم الحساب بدماء الشهداء والابرار لانه يفعل فعلهم في تحرير ارادة الامة وتحقيق النصر لها على الاعداء.

اذن فما اجل دوركم ايها العلماء وما اخلده في تاريخ الامة وفي ابلاغها مكانتها اللائقة بها بين الامم والشعوب.

واليوم بعدما تهيأ للامة هذه الكتائب المؤمنة .. والعدد الاوفر من رجال العلم والمعاهد ومراكز البحث والدرس فلم يبق امامنا عذر يحول دون وفاء معشر العلماء لامتهم وبتحقيق العزة لها واعلاء شانها ورفع رايتها عالية تشع نورا وهداية كما اراد لها الله ان تكون رائدة في نشدان الحق والعدل والسلام خدمة لذاتها وللانسانية جمعاء.

وأختم حديثي اليكم بما بدأته من الترحيب بكم والتحية لكم والتقدير لجهودكم سائلا المولى عز وجل ان يهديكم سواء السبيل فيما انتم مقبلون عليه وان ينفع المسلمين بعلمكم وبنتائج بحوثكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تعليق السيد كامل الشريف وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية حول الحادث الاجرامي ضد المسجد الاقصى المبارك

١٩٨٢/٤/١١

قال السيد كامل الشريف وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ان حادث القنبلة امس الاول والحادث الاجرامي ضد المصلين هي مجرد حلقات من سلسلة طويلة من الاعمال التمهيدية ضد المسجد الاقصى ويجب ان نذكر بهذه المناسبة حادث احراق الاقصى والحفريات المجاورة له واعتداءات اليهود المتكررة ضده وفي كل مرة كان العدوان ياتي ممن يسمون بالمتطرفين ثم تتدخل السلطات بعد فوات الاوان ومما لاشك فيه ان هناك تنسيقا بين سلطات الاحتلال وبين هذه العناصر لتنفيذ مخططات مدروسة ذات مراحل محددة ومن الادلة البارزة على ذلك الطريقة التي اتبعت لتثبيت الوجود الصهيوني في مسجد الخليل ابراهيم والمراحل التي مرت بها هذه العملية حتى وصلت الى الوضع الراهن حيث حصر المسلمون في ركن من المسجد وحيث يضايقهم جنود الاحتلال خلال اداء الصلوات العامة لتنفيذ المآرب النهائية .

واضاف السيد الوزير يقول: ويجب ان ينظر للاعتداءات الراهنة على المسجد الاقصى المبارك ومسجد الصخرة بكل جدية واهتمام وأن توضع في اطار المخططات الصهيونية البعيدة، وهذه الاعمال كلها يجب ان تعطي الجواب الحاسم على ادعاءات اسرائيل بحرصها على حرية العبادة والمحافظة على مقدسات الاديان وتراثها الحضاري وتؤكد تماما المخاوف التي عبر عنها كثير من الناس بوجود اخطار حقيقية على جميع الاديان ما عدا الدين اليهودي لان ذلك هو محور الفلسفة اليهودية.

وقال لقد دعونا مرارا وما نزال ندعو الدول العربية والاسلامية ان تتبين ابعاد هذا الخطر على حقيقتها وان توحد صفها وفق استراتيجية عملية صحيحة وان تبذل جهودا سريعة لدى الدول الكبرى والمنظمات الدولية.

واشار السيد الوزير الى ان تصرف سلطات الاحتلال في الايام المقبلة سوف يعطي مزيدا من الضوء على نوايا السلطات المحتلة . وان اقل ما يتوقع منها هو ان تكبح جماح

المتطرفين ، وان توقع اقسى العقوبات بالمجرمين ومن يقف وراءهم والا تحقق لهم اي مكاسب وان تمكن الهيئات الدينية الاسلامية والمسيحية من حماية مقدساتها ومؤسساتها دون وضع عراقيل متعمدة لاضعافها لحساب التيار الاسرائيلي المتطرف واننا في هذا المقام نؤيد اخواننا الذين تدافعوا لحماية مقدساتهم في القدس ونحيي بطولتهم ووقفتهم الشجاعة ونعبر عن تضامننا الاكيد معهم وندعو جميع الدول الاسلامية والعربية وقوى الحق والعدالة والانسانية ان تقف الى جوارهم في هذا النضال الشريف.



تصريح الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية

١٩٨٢/٤/١٢

أعلن الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الاردنية ما يلي:

أن ما تعرض له المسجد الاقصى المبارك يوم امس الاول لم يكن عملا فرديا او منفصلا عن مجمل الاجراءات الاسرائيلية التي دأبت سلطات الاحتلال على تنفيذها في المدينة المقدسة وباقي الاراضي العربية المحتلة بهدف تهويد المدينة وتهجير السكان العرب والمسلمين منها والاعتداء على الاماكن المقدسة.

أن الحادث الاجرامي الذي ارتكب يوم امس الاول في رحاب المسجد الاقصى وذهب ضحيته عدد من المواطنين العرب كان حادثا منظما ومكررا لجملة من الاعتداءات والجرائم التي ارتكبت في ظل الاحتلال ابتداء بحادث الحريق الذي تعرض له المسجد عام ١٩٦٩ ومرورا بمحاولات الحفر والهدم التي تمت تحت المسجد وقبة الصخرة المشرفة وكان الهدف من ذلك تنفيذ مخطط مدروس ومتفق عليه للقضاء على الطابع العربي والاسلامي
للقدس.

لقد تابع الاردن بقلق بالغ تصاعد الاجراءات الاسرائيلية التعسفية ضد المواطنين العرب والاعتداءات المنتظمة على الاماكن الاسلامية المقدسة وخاصة المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة ونبه في كل الاجتماعات واللقاءات العربية والاسلامية الى حقيقة المخطط الاسرائيلي ضد القدس والاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية فيها، وطالب بضرورة وضع الخطط اللازمة لحمايتها ومنع اسرائيل من الاعتداء عليها بهدف طمسها وتهويدها والعمل على بذل الجهود المؤثرة لدى الدول الكبرى والهيئات والمنظمات الدولية لمنع اسرائيل من تنفيذها وإجبارها على الانصياع للقرارات الدولية بخصوصها.

وقد قامت وزارة الخارجية أمس بارسال برقيات حول تفاصيل العدوان الذي تعرض له المسجد الاقصى المبارك ونتج عنه استشهاد وجرح العدد الكبير من المواطنين في القدس والاراضي العربية المحتلة الى كل من حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بوصفه

رئيس لجنة القدس ومعالي السيد الحبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي اعلنت فيها استعداد الاردن للمشاركة في أي لقاء اسلامي يستهدف وضع اجراءات عملية لوقف الاعتداءات الاسرائيلية على الاماكن المقدسة الاسلامية وتخليص المواطنين من الممارسات التعسفية والاعمال الارهابية التي يتعرضون لها من قبل سلطات الاحتلال ضمن خطة شاملة يشارك فيها الجميع وتتوزع فيها المسؤوليات.

كما قامت وزارة الخارجية بابلاغ المندوب الدائم للاردن في الامم المتحدة بتفاصيل هذا الاعتداء من اجل اطلاع الدول الاعضاء عليها وحثها على ممارسة الضغوط على اسرائيل لوقف اعتداءاتها وتحمل مسؤوليتهم الدولية لتنفيذ قرارات مجلس الامن والجمعية العامة لتحقيق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي المحتلة بما فيها القدس العربية .



بيان صادر عن مجلس الوزراء

١٩٨٢/٤/١٣

استجابة لتوجيهات جلالة الملك الحسين بالتوقف عن العمل مدة يوم واحد تعبيرا عن سخط العالمين الاسلامي والعربي على الجريمة الصهيونية النكراء بحق المقدسات الاسلامية والتي كان مسرحها رحاب المسجد الاقصى المبارك وادانتهما لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية بعامة والقدس العربية بخاصة وتجسيدا لتضامن العالمين الاسلامي والعربي لحماية الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس الشريف وانقاذها من ايدي الصهاينة والمحتلين وتاكيدا على تكاتف الاردن وتعاضده مع الاهل الصامدين في الاراضي المحتلة والمناضلين من اجل حريتهم وحقوقهم الوطنية المشروعة قرر مجلس الوزراء ما يلي:

١. توقف العمل في الوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية بما في ذلك الجامعات والمدارس الحكومية والخاصة.
٢. توقف العمل بالمؤسسات الخاصة.
٣. توقف العمل بالمطارات مع اغلاق الاجواء الاردنية امام حركة النقل الدولي.
٤. وقف الاتصالات السلكية واللاسلكية بين الاردن والخارج.

وذلك لمدة يوم واحد اعتبارا من صباح اليوم الواقع في العشرين من جمادى الثانية ١٤٠٢ هجرية الموافق للرابع عشر من شهر نيسان ١٩٨٢ ميلادية.

أمر دفاع صادر عن دولة السيد مضر بدران

رئيس الوزراء الحاكم العسكري العام

١٩٨٢/٤/١٥

اصدر الحاكم العسكري العام امر الدفاع التالي:

عملا بالصلاحيات المخولة الي بموجب نظام الامن الاقتصادي امر بما يلي:

١- يمنع منعا باتا زراعة الاراضي التي تروى بالمياه العادمة أو المعرضة لها اينما كانت ، بـاي مزروعـات باستثناء زراعة الاعلاف الحيوانية والاشجار الحرجية والاشجار المثمرة.

٢- يسمح بزراعة المحاصيل الحقلية والخضار التـي تؤكل مطبوخة بالاضافة الى الاشجار المشار اليها في البند اعلاه في الاراضي الزراعية المحاذية للاراضي التي تروى بالمياه العادمة اذا كانت تروى بمياه غير عادمة.

٣- يحدد وزير الصحة بقرار صادر عنه مصادر المياه العادمة او المعرضة لها مرتين في السنة الاولى خلال النصف الاول من شهر آذار والثانية خلال النصف الثاني من شهر حزيران كما وله ان يحدد ذلك كلما اقتضت الضرورة.

٤- يحدد وزيرا الزراعة والصحة بقرار صادر عنهما معا الاراضي الزراعية المحاذية للمياه العادمة ويجري هذا التحديد في الاوقات المشار اليها في البند اعلاه.

٥- يحدد وزير الزراعة بقرار صادر عنه انواع المزروعات من اعلاف حيوانية واشجار حرجية واشجار مثمرة وخضار المسموح بزراعتها في الاراضي المشار اليها في البندين الاول والثاني اعلاه.

٦- يعمل بهذا الامر اعتبارا من ١٩٨٢/٤/٢٠

٧- كل من يخالف هذا الامر يحاكم امام المحكمة العرفية العسكرية.

٨- وزيرا الزراعة والصحة والحكام الاداريون مكلفون بتنفيذ هذا الامر كل ضمن اختصاصه.

٩- تلغى اية اوامردفاع الى المدى الذي تتعارض فيه مع احكام هذا الامر.

الإرادة الملكية السامية بتشكيل المجلس الوطني الاستشاري الثالث

١٩٨٢/٤/١٩

صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على قبول استقالة السيد سليمان عرار وزير الداخلية اعتبارا من تاريخ ١٩٨٢/٤/١٩ كما صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على تعيين معالي السيد احمد عبيدات وزيرا للداخلية اعتبارا من تاريخ ١٩٨٢/٤/٢٠ وتعيين اللواء طارق علاء الدين مديرا للمخابرات العامة.

كما صدرت الارادة الملكية السامية التالية: نحن الحسين الاول ملك المملكة الاردنية الهاشمية بعد الاطلاع على المادة ٧٣ من قانون المجلس الوطني الاستشاري رقم ١٧ لسنة ١٩٧٨ وبناء على تنسيب رئيس الوزراء نصدر ارادتنا بما هو آت:

يعين السادة التالية اسماؤهم اعضاء في المجلس الوطني الاستشاري اعتبارا من تاريخ ١٩٨٢/٤/٢٠

١. معالي السيد عبد الوهاب المجالي.
٢. معالي السيد كمال الدجاني.
٣. معالي الدكتور خليل السالم.
٤. معالي الدكتور احمد ابو قورة.
٥. معالي المهندس السيد يحيى الخطيب.
٦. معالي السيد عبد الحميد حجازي
٧. معالي الدكتور يعقوب ابو غوش
٨. معالي السيد عدنان ابو عودة
٩. معالي السيد عبد المجيد الشريدة.
١٠. معالي السيد عمر النابلسي.
١١. معالي المهندس السيد عمر عبد الله
١٢. معالي السيد انيس المعشر.
١٣. معالي السيد مروان الحمود.

١٤. معالي الدكتور محمد عضوب الزبن.

١٥. معالي المهندس سعيد بينو

١٦. معالي السيد سليمان عرار.

١٧. معالي السيد عبد الرؤوف الروابدة.

١٨. معالي المهندس السيد علي السحيمات.

١٩. معالي السيد طاهر حكمت

٢٠. معالي الدكتور جمال الشاعر

٢١. معالي المهندس السيد عوني المصري

٢٢. سعادة السيد سلمان القضاة

٢٣. سعادة السيد عطاالله الكباريتي

٢٤. سعادة السيد خالد الفياض

٢٥. سعادة السيد سليمان ارتيمه

٢٦. سعادة السيد سالم بن نجاد

٢٧. سعادة السيد محمد علي بدير

٢٨. سعادة السيد امين شقير

٢٩. سعادة الدكتور كارلوس دعمس

٣٠. السيدة ليلى شرف

٣١. سعادة السيد سلطان ماجد العدوان

٣٢. سعادة السيد عبدالله اخو ارشيدة

٣٣. سعادة السيد حماد علي معايطة

٣٤. سعادة السيد جودت السبول

٣٥. سعادة السيد خلف ابو نوير

٣٦. سعادة السيد خالد عبدالنبي

٣٧. سعادة الدكتور اسحق مرقة

٣٨. سعادة السيد ممدوح ابو حسان

٣٩. سعادة السيد مفلح اللوزي

٤٠. سعادة السيد محمد ابراهيم العزة

٤١. سعادة السيد عبد الرحيم جرار
٤٢. سعادة السيد عز الدين الخطيب التميم
٤٣. سعادة السيد فارس الصرايرة
٤٤. سعادة الدكتور حسن الغرايبة
٤٥. سعادة السيد نزار جردانه
٤٦. سعادة المهندس السيد ليث شبيلات
٤٧. سعادة الدكتور محمد سعيد درويش
٤٨. سعادة السيد مجحم حديثه الخريشا
٤٩. سعادة الدكتور هاني حجازين
٥٠. سعادة السيد حمدي الحباشنة
٥١. سعادة السيد نمر الزناتي
٥٢. سعادة السيد ابراهيم المطالقة
٥٣. سعادة السيد عبد الحليم سمارة
٥٤. سعادة الدكتور يحيى خريس
٥٥. سعادة السيد محمود الكايد
٥٦. سعادة السيدة هيفاء ملحس البشير
٥٧. سعادة السيد هشام التل
٥٨. سعادة السيد عبد القادر العمري
٥٩. سعادة السيد سعد هايل السرور
٦٠. سعادة السيد مقبل المومني
٦١. سعادة السيد عيد العلايا
٦٢. سعادة السيد علي عبد الرحمن خشمان
٦٣. سعادة الدكتور فيصل كنعان
٦٤. سعادة السيد محمد رمضان فارس
٦٥. سعادة السيد عبد الجابر تيم
٦٦. سعادة المهندس السيد هاني ابو حجلة
٦٧. سعادة السيد عبد السلام عيسى قاسم.

٦٨. سعادة السيدة سامية سليم الزور
٦٩. سعادة السيد عيسى العابد الريموني
٧٠. سعادة السيدة عيده المطلق
٧١. سعادة الدكتور ممدوح العبادي
٧٢. سعادة السيد سميح الفرح
٧٣. سعادة السيد علي ابو ربيحة
٧٤. سعادة السيد فلاح عواد المخيمر
٧٥. سعادة السيد هشام الشراري



تصريح السيد عدنان ابو عودة وزير الاعلام

للمبعوث الخاص لوكالة الانباء الجزائرية

١٩٨٢/٤/٢١

أكد السيد عدنان ابو عودة ان العدو الصهيوني يقوم حاليا بتنفيذ مخطط توسعي بضم الضفة الغربية وقطاع غزة من خلال انشاء ما يسمى بروابط القرى.

وأوضح ان العدو لم يعمد في تنفيذ مخططه الى اتباع الاسلوب الذي اتبعه في عملية ضم الجولان السوري المحتمل.. واكتفى بالضم الواقعي والفعلي للارض وهو يعمل حاليا على اعطاء شرعية لهذا الضم باللجوء الى اقامة ما يسمى بروابط القرى وان ما تفعله اسرائيل يشبه الذي اتبعه الاستعمار الفرنسي بالجزائر والذي سمي في وقته بالقوة الثالثة . ما تتوخاه اسرائيل من (روابط القرى) هو ان تخلق دائرة انتخابية تتسع تدريجيا لتحل محل الدائرة الانتخابية الوطنية الفلسطينية وهي التي تتمتع بتأييد جمهرة الشعب الفلسطيني في الداخل باعتبارها وطنية وتعمل على تحرير الأرض من المحتل الصهيوني واستعادة حقوقه الوطنية الكاملة بما في ذلك حقه في تقرير مصيره واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

واوضح السيد الوزير ان اربعين بالمئة من الضفة الغربية المحتلة هي في قبضة المستوطنين الصهاينة وتحت سيطرة الجيش الاسرائيلي لحجج امنية. ومعروف ان المستوطنات الصهيونية حينما تؤسس في الاراضي العربية المحتلة تصبح تابعة لوزارة الداخلية وليس للحاكم ، ومن هنا ان مدلول ذلك واضح وهو اعتبار الارض العربية الاسرائيلية فعلا وقانونا في نظر العدو الذي لم تبق له بعد ذلك الا مشكلة السكان العرب الذين يعتبرهم جالية أجنبية . وقال ان الاسلوب الذي يتبعه العدو لاعطاء الشرعية لضم الارض المحتلة في الضفة والقطاع من خلال روابط القرى هو ان تاتي الموافقة من السكان انفسهم.

ان الاردن ادرك هذا المخطط الذي تطرحه اسرائيل للغرب على اساس انه استكمال لاتفاقيات كامب ديفيد وانه يتصدى له من هذه المرحلة كما ان الفلسطينيين بالأرض المحتلة

واعون لهذا المخطط ويقفون بصلابة لاحباطه حتى لا يصبحون مستأجرين في بيتهم الذي يملكونه منذ عشرات القرون.

وأعرب السيد عدنان ابو عودة عن امل الحكومة الاردنية في ان يتدارك العرب (حالة الانحدار) المتواصل ويوحدوا الصفوف ويعطوا الاولوية من جديد لمواجهة هذا الخطر قبل ان يستفحل، وقال ان مواجهة المخططات الصهيونية لن تكون ناجحة الا بموقف عربي موحد مشيرا الى ما وصفه بحالة الضياع التي تبدو عليها الخارطة العربية ان سكان الارض المحتلة باعتبارهم موضوع التغيير الذي يستهدف الكيان الصهيوني التقدم من خلالها هم النجمة المضيئة في هذه الخارطة الدامسة الظلام واضاف ان سكان الارض المحتلة بالرغم من ادراكهم لواقع العالم العربي من حولهم فهم يجابهون عملية التقدم الصهيوني بشجاعة ووعي ومرارة بنفس الوقت كما انهم مدركون بأن معركتهم مع الاحتلال الصهيوني تحتاج الى صلابة وثبات واستمرار لأنهم هم الضحية الاولى المستهدفة في المخطط الصهيوني.



خطاب جلالة الملك بمناسبة افتتاح المجلس الوطني الاستشاري الثالث

١٩٨٢/٤/٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة اعضاء المجلس المحترمين

يفيض من مشاعر السعادة والاعتزاز والثقة ، وعلى بركة من الله وتوفيقه افتتح المجلس الوطني الاستشاري لثالث الذي يمثل مرحلة جديدة في مجال تجربتنا الديقراطية ، ومسيرتنا الواثقة المتحركة دوما الى امام ويسعدني ان ارى هذا الفوج من ابناء الوطن يتسلمون راية الأردن العربية من المجلس السابق وكلهم ثقة بالمستقبل، وايمان برسالة بلدنا رسالة الثورة العربية الكبرى.

واذا كان المجلس الاستشاري قد اصبح في اقصر مدى من الزمان موضع اهتمام الوطن من اقصاه الى اقصاه، فان ذلك يعكس حجم الامال المعقودة عليه وعظم الامانة التي يضطلع بها ويؤكد تمسك بلدكم بالنهج الديمقراطي الرشيد الذي يمارس من خلاله المواطن معاني المشاركة في البناء والعطاء والرأي الحر والحوار المسؤول كما يؤكد حقيقة ما يرمز اليه مجلسكم من التقاء ابناء الوطن في صعيد الواجب والعمل ، اكفاء متساوين في حبهم لوطنهم وانتمائهم لامتهم وايمانهم برسالتها تظللهم جميعا راية الوحدة الوطنية راية الوعي والحرية وكرامة شبابنا واجيالنا الصاعدة التي امنت دوما بقيم الحق والتضحية والكرامة وسيظل في طليعة ما نحرص عليه جميعا كاسرة اردنية واحدة تجنيد كل السواعد والطاقات وحشد الارآء والعقول خدمة للوطن وصونا لحماه واعلاء رايته ورفعة شانه حتى يبقى بعون الله قويا منيعا وفي مستوى دوره القومي ونصرة قضايا الامة وفي مقدمتها قضية فلسطين التي كانت على الدوام عنوان الحق والتضحية والاخلاص ومقياس الصدق والثبات والالتزام بالمسؤولية القومية والعمل العربي المشترك ولسوف يواصل بلدكم جهده الدؤوب بكل امل وايمان في سبيل تحقيق موقف قومي موحد يجسد تضامن العرب ويضمن لهم القوة الذاتية والارادة الحرة

والقدرة على مواجهة مخططات الاعداء والاصرار على استعادة الحقوق العربية وتحرير المقدسات وكل ذرة من ارضنا العربية المحتلة وسنظل نعمل لبلوغ هذه الاهداف والغايات مهما تكن الصعاب والتناقضات التي تكتنف آفاق العمل العربي وتعترض السبل أمام العاملين الاوفياء المخلصين.

أيها الأخوة الكرام

لقد حذرت في حديثي الى المجلس السابق من تيارات التمزيق والتفتيت التي تهب على عالمنا العربي وبعد مرو عامين نرى ان هذه التيارات يستفحل شرها وتتفاقم اثارها ونتائجها وعدونا الجاثم باعتدائه على فلسطين كلها واجزاء عزيزة من الارض العربية يستغل اجواء الفتن للإمعان في تنفيذ مخططاته واحكام حلقاتها وتصعيد ممارساته واجراءاته الغاشمة في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان.

وكل يوم يمر يأتي بشاهد جديد على مصداقية السياسة الأردنية واهمية الموقف الاردني في مواجهة التحدي الصهيوني وازاء ما يجري الآن في الارض المحتلة وهو من اخطر الحلقات في تاريخ قضية فلسطين حيث تعمل سلطات الاحتلال في سباق مع الاحداث والزمان من اجل تثبيت ذرائع الامر الواقع ومفاجأة العرب والمسلمين والعالم اجمع بضم الضفة الغربية وقطاع غزة بعد ضم مرتفعات الجولان وما تمثيلية روابط القرى الا فصل جديد لهذه المآساة التي تستغلها اسرائيل لاضفاء الشرعية المزيفة على عدوانها واحتلالها وفك العزلة الدولية المحدقة بكيانها وتجاوز كل اثر لقرار الامم المتحدة وتعطيل أي جهد دولي يستند اليها يجري ذلك مع كل ما ينطوي عليه من الم وهوان والامة العربية تمزق صفوفها الخلافات التي تحرج الصديق في صداقته لنا وتهيء لعدوها روح الصلف والمغالاة والامعان في اذلالها.

والموقف الاردني ازاء روابط القرى يترجم حرصنا الاكيد على وحدة اهلنا في الضفة الغربية المحتلة ودعم صمودهم ونبذ كل ثغرة من خلاف او تمييز بينهم فهم جميعا في ظل الاحتلال سواء في الوطنية والحمية والاباء لا فرق بين اهل المدن والقرى والريف ولا بين التجار والمزارعين والعمال ولا بين الموظفين والرجال والنسوة فهم كلهم يحرصون على نيل حريتهم وافتداء مقدساتهم وصون حرمة بيوتهم واراضيهم والتمسك بحقوقها في وطنهم المحتل وانتمائهم الوطني والقومي.

ايها الاخوة اعضاء المجلس الكريم

ان ما تواجهه الامة في اسيا العربية، من تحد واحتلال صهيوني على واجهتها الغربية، ومن تحد وعدوان ايراني على بوابتها الشرقية يجعل هذه المرحلة بالغة الدقة والخطورة وان مواجهتها تستلزم جهودا جبارة غير عادية ومثل هذه الجهود المطلوبة لا بد ان تستند قبل كل شيء الى التضامن ووحدة الصف العربي وهو ما التزمنا به على الدوام وما ندعو اليه اليوم بكل اخلاص وجدية وايمان فالحالة التي نواجه لم تعد تحتمل التسويف والتلكؤ لان الامة تواجه اخطر تحد وشر مصير.

ايها الاخوة الكرام

في دورة المجلس السابق نشبت الحرب العراقية الايرانية وكانت نتيجة حتمية للنزعة التوسعية التي جاهر بها النظام الايراني من خلال ممارساته العدوانية ضد العراق وضد العرب وكان لزاما علينا ان نهب لتاييد العراق وفاء لمبادئنا القومية والتزاما بالمواثيق العربية وتجسيدا لمعاني الشرف العربي والذي نتمسك به وتأييدا للقيم العربية الاصيلة التي نحرص عليها في التعامل بين الأخوة والأشقاء دون منة او تردد او خيانة او غدر وكما تعلمون فلقد ايدنا منذ البداية وما تزال الجهود الإسلامية والدولية لوقف هذه الحرب واقرار تسوية عادلة تعطي كل ذي حق حقه وتؤسس بداية جديدة لعلاقات شريفة تقوم على حسن الجوار والاحترام والتكافؤ بين العراق والدول العربية في الخليج من جهة وبين ايران من جهة اخرى. ومع وقوفنا الواضح في دعم العراق ومناصرته لبى شعبنا الاردني نداء الواجب وتداعى الى التطوع في قوات اليرموك العربية الاردنية التي تقف وحداتها الباسلة اليوم في خندق واحد مع اخوانهم العراقيين جيشا وشعبا يدافعون عن حقوق العراق والعرب ويفتدون الكرامة والحقوق العربية بالدماء والارواح ويؤلمنا ونحن على بصيرة من حقيقة العدوان الايراني على المنطقة العربية بأسرها ان نجد من بين العرب نفرا يعادون امتهم ويقفون الى جانب ايران ويدعمونها بالمال والسلاح دون رادع من خلق ودون خشية من محاسبة التاريخ. ولا غرابة في ذلك لان امثال هؤلاء العرب منحازون للخصوم ويتنكرون لكل المعاني الاصيلة التي حفل بها تاريخ الامة وصاغت امجادها وكتبت لها النصر ودحر الغزاة المعتدين.

ايها الاخوة الكرام

ان ما يحري هذه الايام في المسجد الاقصى المبارك وفي مهد المسيح عليه السلام وفي القدس مدينة السلام وفي الارص العربية المحتلة هو ثورة وطنية شاملة يقف فيها الشعب العربي الفلسطيني الاعزل بشيوخه ونسائه واطفاله وطلابه وشبابه ورجاله في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي واسلحته وقواته وممارساته اللاانسانية الخارجة على كل الشرائع والقوانين والاديان

وهذا الذي يشهده العالم بشعوبه وهيئاته ومنظماته الدولية يقوم به شعب فلسطين دفاعا مشروعا عن وطنه ومقدساته وعن الحق وكرامة الانسان ولسوف يستمر هذا الصراع ما دام الاحتلال قائما وهذه حقيقة مجردة وموضوعية وغاية في البساطة والوضوح تجري ضد كل احتلال مشابه في فلسطين فانها تجري منذ بدايات هذا القرن منذ ابتلاء شعب فلسطين بغزو الصهيونية ولقد اشتد بلاؤها اكثر فاكثر منذ احتلال الضفة عام ١٩٦٧ ونفس التجربة تتكرر في كل ارض ابتليت بالاحتلال والاستعمار وعانت من الظلم والعدوان في افريقيا واسيا واوروبا والعالم اجمع ولن يقف مثل هذا الصراع في فلسطين الا بزوال الاحتلال الاسرائيلي واستعادة شعب فلسطين حقوقه وسيادته على ارضه وحقه في تقرير مصيره على تراب وطنه وكل تفسير يناقض منطق الاشياء والتاريخ وكل تعليل اخر لما يجري في الارض المحتلة فهو باطل وهذه سنة الله الازلية تقضي بانتصار الحق واندحار الباطل ولن تجد لسنة الله تبديلا

وانتم ايها الاخوة الاهل في الأرض المحتلة الصامدون في ارض الاسراء والمعراج والاقصى والقدس وفي نابلس وبيت لحم والخليل وفي كل قرية وخيمة ومنزل في الارض العربية المحتلة نحييكم اطيب تحية ونبارك صمودكم وجهادكم المشروع فانتم رمز الثبات على العهد عهد دينكم وبلدكم وامتكم والانسانية جمعاء ونحن نؤيدكم ويؤيدكم معنا كل انسان مؤمن بالحق والعدل والسلام في هذا الوجود.

انه ليسعدني من موقفي هذا ان اوجه باسم الاردن الى مصر العربية شعبا وجيشا ورئيسا اصدق مشاعر التبريك والتهنئة بارتفاع رايتها العربية الاصيلة على كل ارضها المحررة في سيناء.

وان لمصر العربية دورها ومكانتها الخاصة ومواقفها الخيرة في مسيرة الامة العربية وخدمة اجيالها المتلاحقة عبر التاريخ مثلما ان لها صفحات مشرقة ومشرفة في ميادين العطاء والفداء والتضحية من اجل الامة والحفاظ على شخصيتها والدفاع عن حقوقها وامالها.

وان من اعز امانينا نحن العرب في الوطن الكبير وفي الاردن ان تستانف الامة العربية ومعها مصر بكل اقطارها العربية الاصيلة مسيرتها الواحدة الهادفة لخير الجميع حملا للامانة وتادية للرسالة ووفاء لدم الشهداء وانتصارا للحق ، حتى تعود كل الارض العربية الى الحوزة العربية ودرتها القدس تلك الارض الغالية التي احتلت في المعركة التي فرضت على امتنا وخضناها الى جانب الشقيقة مصر في حرب حزيران ١٩٦٧ ايمانا بوحدة المصير واداء للواجب في وجه اعتى التحديات والتزاما بمساق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والمبدأ المقدس القائل بان العدوان اذا أحاق بأي جزء من ارض العرب فرض على كل ابناء الامة في الوطن الكبير مجابهته والتصدي له وان السلام لن يتحقق في هذا الجزء من العالم ما لم يعد الحق الى نصابه واهله واصحابه وما لم تعد الارض الفلسطينية المحتلة الى اهلها ويمارس شعبها بعون الله حقه في تقرير مصيره على ترابه الوطني بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة وفق حريته واختياره واستقلال ارادته.

وان انكار اسرائيل على الشعب الفلسطيني ممارسة هذا الحق او المساس به باي شكل من الاشكال يعني ان اسرائيل تنسف بذلك مبدا السلام كهدف كما تنسف المبرر والمستند القانوني والدولي لوجودها الذي قام على قرار التقسيم الصادر عن هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٧.

ايها الاخوة الكرام

لقد قام المجلس السابق بنصيب ملحوظ ومشكور من الاسهام في تقييم نتائج الخطة الخمسية الاولى كما شارك بروح مسؤولة في اقرار ابعاد خطة التنمية الخمسية الثانية.

واستشراف افاقها وغاياتها وما انطوت عليه من امال تعيش حية في نفوس المواطنين وتستجيب لحاجاتهم وترسم ما يترتب عليهم من واجبات واعبائهم مسؤولون عن حملها آدائها

وفي طليعة ما هو مطلوب منا جميعا من مواطنين ومسؤولين في هذا المجال الاصرار على تحقيق خطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية الهادف الى بناء الوطن وضمان منعته وامنه الغذائي في ميدان الزراعة والثروة الحيوانية على وجه الخصوص.

وبذل المزيد من العناية في تهيئة المواطن على احسن صورة وعلى اعلى مستوى من الكفاءة والخبرة والتدريب وحسن الاداء وتخطيط القوى البشرية ووضع كل انسان في الموقع الانسب من حيث المشاركة والبناء والعطاء وتوزيع خيرات التنمية في جميع ارجاء الوطن وعلى كل المواطنين حيث يقيمون في ريفهم وبواديهم وقراهم ومدنهم .

حضرات الاخوة الكرام

ويهمنا التاكيد في هذا المقام، بان من اولى واجبات الدولة تعميق ايمان المواطنين والمؤسسات بروح العدل وسيادة القانون والنظام صونا للارواح والاموال وحفاظا على الاخلاق السامية والحرمات والحق العام وحماية لطبيعة الوطن وتراثه ومصادر خيره وتراثه وبذل المزيد من العناية والجهد والاهتمام بالجهاز الاداري وترسيخ قيم النزاهة والكفاءة بين صفوفه في تادية الامانة والواجب وخدمة المجتمع.

وان المهمات التي تنتظركم ايها الاخوة لجليلة وهامة واننا لواثقون ان مجلسكم وهو يتقدم اليوم لتسلم الامانة ممن سبقوه لقادر بعون الله على مواصلة مسيرة الخير والتقدم والبناء وتاكيد دور قوى الشباب والتجديد والتطوير نحو الافضل وانها لمهمة كبرى وشرف تنتدبون له لان من حق ابنائنا واجيالنا الصاعدة ان نصون لهم خالد تراثهم ونحافظ على شخصية الامة التي اليها ينتسبون وان ننشئهم على القيم العربية الاصيلة التي امن بها من سبقوهم وان نربيهم على حب الوطن والامة وان يعيشوا مواطنين اوفياء وعربا شرفاء يعتزون بوطنهم اعتزازهم بامتهم.

وان الشوط الذي قطعه المجلس السابق على طريق المسؤولية المشتركة والبناء والتحديث كان تجسيدا واضحا لما يمكن ان يحققه التعاون والمشاركة بين الحكومة وابناء الشعب جميعا وهو ما نحرص دائما على توفير الاجواء له وترسيخه تقليدا ثابتا ونامیا وعهدا يحمله ويفي به كل مواطن ومسؤول "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بيان وزارة العمل بمناسبة عيد العمال العالمي ١٩٨٢/٥/١

اصدرت وزار العمل البيان التالي بمناسبة عيد العمال العالمي:

يصادف اليوم الاول من ايار من هذا العام عيد العمال العالمي ويسر وزارة العمل في هذه المناسبة ان تتقدم للعمال في الاردن ولعمالنا الصامدين في الوطن المحتل ووطننا العربي وعمال العالم بتحية تقدير واجلال لما يقدمه العمال من مشاركة فعالة وجهد بناء في سبيل رفاه الانسان وتقدم المجتمعات تحية اكبار واجلال الى القوى العاملة الاردنية التي تحول ارض الوطن الى جنات وارفة وتمنح مزارعنا ومصانعنا البركة والنماء وتشيع في بلادنا البركة والازدهار والتقدم في ظل باني ورائد هذا البلد جلالة الملك الحسين.

ووزارة العمل تنتهز هذه المناسبة لتؤكد ثانية ايمانها القوي بالدور الذي تضطلع به قوانا العاملة وما تعطيه من دعم للنمو الاقتصادي الشامل والتطور الاجتماعي.

لقد حفلت مسيرة الاردن بالتشريعات العمالية الهادفة لتطور الحركة العمالية الرائدة في بلدنا فوضعت الوزارة مشروع قانون العمل الجديد انطلاقا من خطتها الرامية الى تحديث التشريعات العمالية وسائر الانظمة الصادرة بموجبه بما يتناسب والدور الكبير للقوى العاملة وقد جاء مشروع قانون العمل الجديد شاملا في احكامه ونصوصه لكافة العاملين في مؤسسات بلدنا ولتعكس اهمية التشغيل والتوجيه والتدريب المهني ولتشجيع مساهمة المراة وزيادة مشاركتها في قطاعات العمل المنتج.

كما جاء المشروع لتدعيم وارساء علاقات صناعية متينة تاخذ على عاتقها تطور الانتاج وزيادة الدخل القومي وتوزيعا افضل لمكاسب التنمية.

هذا بالاضافة الى ما حققه الضمان الاجتماعي من شمولية في التطبيق انعكست اثارها الايجابية على استقرار العمل ورعاية العمال وضمان مستقبلهم ومن يعولهم من بعدهم بحيث يوفر الضمانات التي تكفل لهم العيش الكريم.

لقد اصبح قطاع القوى العاملة القطاع الرئيسي الذي يتفاعل مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاردن يغذيها وينهل منها فارتفعت معدلات التشغيل بحيث اصبحت نسبة البطالة شيئا لا يذكر.

وحافظ الاردن على حرية الحركة للعامل الاردني التي هي حق من حقوقه وجزء لا يتجزا من حرياته الاساسية ونظرا لاهمية القوى العاملة المدربة تدريبا مهنيا وفنيا حديثا لمواجهة حاجاتنا لتنفيذ وادارة وصيانة المشاريع التنموية في مختلف قطاعاتنا الاقتصادية والانتاجية فقد عملت مؤسسة التدريب المهني على انشاء مراكز تدريب مهنية وفق احدث الاسس والاساليب لتدريب العمال والنهوض بمستوياتهم ونوعية انتاجيتهم بما ينسجم وتطلعاتنا التنموية الوطنية.

وللحفاظ على سلامة العمال وصحتهم فقد انشات الوزارة دائرة للسلامة والصحة المهنية للعمل على توفير الاجهزة الوقائية للعمال وحث المؤسسات على اتباع القواعد الاساسية للسلامة والصحة المهنية والاشراف على تقيد هذه المؤسسات بتدابير السلامة والصحة المهنية.

كما استمرت وزارة العمل في تنفيذ مشروع الثقافة السكانية لما له من اثار هامة تنعكس على انتاجية العامل بالاضافة الى الدور الكبير والهام الذي تقوم به الوزارة في مجال الثقافة العمالية .

اما على صعيد علاقات العمل الدولية والعربية فقد تميز بالدور الهام الذي يضطلع به الاردن من خلال مشاركته الايجابية في مؤتمرات العمل الدولية ونتيجة لانتهاج هذا الدور الايجابي والسياسة الحكيمة فقد صادقت المملكة الاردنية الهاشمية على العديد من اتفاقيات العمل الدولية والعربية التي تعنى بتنظيم شؤون القوى العاملة فقد قامت الوزارة بعقد اتفاقيات عمل ثنائية مع عدد من البلدان الشقيقة والصديقة لتنظيم انتقال القوى العاملة بما ينسجم ومتطلبات التنمية في بلدنا.

كما نحي بهذه المناسبة اهلنا وعمالنا في وطننا المحتل في الضفة الغربية وغزة والجولان ونكبر فيهم صمودهم وثباتهم وتضحياتهم الغالية في وجه سياسات الاحتلال

العسكري الصهيوني الارهابية وممارسته القمعية في سبيل الضغط على اهلنا عموما وعمالنا بصفة خاصة في محاولة منه لتفريغ الوطن المحتل وبالتالي تهويده منتهكة بذلك كافة الاعراف والقوانين والاتفاقيات الدولية وحقوق الانسان بما تقوم به من انتهاك للحريات النقابية والسياسية والانسانية وما تنفذه هذه السلطات من اجراءات بوليسية وعنصرية ضد عمالنا ومؤسساتهم النقابية وضد اهلنا في المحتل من ارضنا العربية وما تقوم به من مصادرة للاراضي والممتلكات ومصادر المياه والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية واقامة مئات المستوطنات الصهيونية فوق هذه الارض الضاربة جذورها في اعماق العقل والوجدان العربي.

اننا نؤكد بمناسبة عيد العمال ضرورة العمل جميعا في سبيل رفع قدراتنا الانتاجية ودعم صمود الاهل وسعيا وراء حياة افضل للجميع.

بيان الاتحاد العام لنقابة العمال بمناسبة عيد العمال العالمي

١٩٨٢/٥/١

اصدر الاتحاد العام لنقابات العمال في الاردن بيانا بمناسبة الاول من ايار جاء فيه:

يحتفل العالم اليوم بالاول من ايار ذكرى شهداء الحركة العمالية الذين سقطوا دفاعا عن الكرامة الانسانية وعن الوجود الانساني هذه الذكرى التي يمثلها على الواقع العملي اطفالنا.. عمالنا.. شيوخنا ونساؤنا وكل اهلنا على ارض فلسطين العربية الذين يقارعون العدو ويدفعون بايديهم وبصدورهم رصاص الاحتلال ويذودون ببسالة نادرة عن حرمة مقدساتنا فالشهداء يتساقطون الشهيد تلو الشهيد ليغدوا بدمائهم تربة القدس المقدسة وهضاب رام الله وسهول جنين وطولكرم وغيرها من مدننا الباسلة في الوطن الجريح.

ان العالم وهو يحيي ذكرى هذه الانتفاضة الانسانية التي حدثت في عالم لم يكن يعرق معنى الحضارة والتقدم مطالب اليوم ونحن في القرن العشرين قرن العلم ان يعي ابعاد الماساة التي يعيشها شعبنا العربي وان يدرك المعاناة والالام والعذاب لهذا الشعب الذي شردته الصهيونية العالمية في كل ارجاء الدنيا واقامة له العديد من المعتقلات والسجون وحرمته حرية العمل والراي وتعرضه يوميا لشتى انواع القهر والتعذيب ومطالب بضرب الشر وسحق الظلم واحقاق الحق ليبتعد شبح الماساة الكبرى الذي لا يهدد المنطقة العربية وحدها بل العالم كله.

وجاء في البيان ان اطماع الصهيونية العالمية المدعمة من امريكا لا تقف عند حد فقد اقامت كيانا على اشلاء شعب له تاريخه وتوسعت وضمت اراضي دول عربيةواغارت على دول اخرى وحرمت الحياة على جنوب لبنان واحالته الى دمار بعد ان كان مهددا للحضارة والرقي وهي مستمرة في غيها وعالمنا العربي يعيش خلافاته المتصاعدة خلافاته التي هي احد اسلحة عدونا وسبب وجوده.

والعمال في الاردن وهم يشعرون بمرارة لما يعيشه عالمنا العربي ليتوجهون الى قادة الامة العربية يناشدونهم نبذ خلافاتهم وتوحيد صفوفهم والتوجه الى حيث اعداء الامة العربية.

وتحية اجلال لاهلنا الصامدين الصابرين وعهدا ان نكون معكم نسير خطواتكم نؤيدكم وتحية الوفاء للقافلة الجديدة من الشهداء الابرار وتحية لكل عمالنا في بلد الصمود اردن العرب تحية التقدير والمحبة والله نسال ان يعيد هذه الذكرى وقد تحقق لامتنا النصر والعزة والمنعة.



النص الكامل لرد المجلس الوطني الاستشاري
على خطاب جلالة الملك الحسين في افتتاح المجلس الاستشاري الثالث
١٩٨٢/٥/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي صاحب الجلالة الملك الحسين المفدى

يتشرف المجلس الوطني الاستشاري الثالث ان يرفع الى مقامكم السامي اخلص الشكر واعمق الامتنان على ما اوليتموه رئيسا واعضاء من ثقة غالية نعتز بها ونفخر على الايام ويتردد صداها في اعماق قلوبنا اخلاصا للوطن ووفاء للعرش وشعورا عميقا بالمسؤولية المشتركة في اغناء هذه التجربة الديمقراطية الاردنية والمشاركة في بناء الوطن واحاطة المواطنين بالقيم المعنوية والمادية على حد سواء.

وان من اهم معاني زيارتكم الاولى لمبنى مجلس الامة حرصكم على تاكيد مبدأ الشورى بين المواطن والمسؤول ودعمكم للمؤسسات الدستورية ورعايتكم للحياة الديمقراطية بما تعنيه من حرية الرأي والتعبير واحترام الراي المخالف واجراء الحوار المسؤول في اطار الموضوعية والايجابية ونشدان المصلحة العامة. وفي بداية اعمال المجلس الوطني الاستشاري الثالث جاء خطابكم السامي توجيها حكيما ينير معالم الطريق ويشرح اوضاع الامة ويركز على اسباب خلاصها كما جاء تعبيرا صادقا واصيلا عن مواقف الاردن وطموحات شعبه التي كانت وما تزال امتدادا لرسالة الثورة العربية الكبرى لتحقيق اهدافها في الوحدة والحرية والحياة الافضل لنا وللعرب اجمعين وسيكون لنا من هذا التوجيه السامي نورا نستضيء به في المرحلة القادمة من حيث الالتزام بالمواقف القومية والتركيز في ميادين العمل وقياس الانجاز الذي يتحقق.

سيدي صاحب الجلالة

ان المجلس الوطني الاستشاري الثالث يحيي مع جلالتكم صمود الاهل في الارض العربية المحتلة ويحيي جهادهم المشروع ضد الاحتلال الغاشم، ويحيي ثورتهم الوطنية الباسلة انقاذا للمقدسات وصونا للحرمات وحفاظا على حقوقهم الانسانية وحرياتهم

الأساسية التي يتنكر لها العدو الصهيوني. ولقد استطاع اهلنا رغم انهم عزل من السلاح ان يلفتوا نظر الدنيا الى قسر الاحتلال البغيض وبغيه وحرمانه لهم من ممارسة حقوقهم وحرياتهم بما سفحوه من دم وما بذلوه من تضحيات في المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ او قبل ذلك وقد احبطت وحدة نضالهم على العدو الصهيوني مؤامراته المتمثلة في روابط القرى والادارة المدنية والحكم الذاتي واثبتوا لجميع ذوي الابصار والبصائر انهم شعب واحد يريد الحياة الحرة الكريمة كغيره من شعوب الارض ولا بد لهذا الشعب ان ينتصر ويحيي المجلس الوطني الاستشاري مع جلالتكم جند العراق الشقيق الصامدين على البوابة الشرقية للوطن العربي الكبير في وجه اطماع النظام الايراني واذ يؤيد المجلس الموقف العراقي في هذه الحرب الباغية التي فرضت عليه فرضا فانه يؤيد ايضا رغبة العراق الصادقة في وقف الحرب والوصول الى تسوية شريفة عادلة تضمن عودة الحقوق لاهلها ويؤكد حق العراق في ارضه ومياهه الاقليمية كما تؤكد حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لاي من البلدين.

ويحيي المجلس الاستشاري مع جلالتكم شعب مصر وجنده الذين عادوا بالامس الى ارضهم ومواقعهم في سيناء العربية واننا لسعيدون بتحرير سيناء من ربقة الاحتلال ونتمنى ان يكون تحرير سيناء بداية عودة مصر الى الصف العربي لتحرير كل شبر من الاراضي العربية المحتلة لتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة ولن يتحقق هذا السلام الا اذا زال الاحتلال عن وجه الارض العربية كلها وعادت القدس كما كانت عربية حرة ماجدة ومارس الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره على ترابه الوطني بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة وفق حريته وارادته واختياره.

سيدي صاحب الجلالة

وبقلوب دامية يعصف بها الاسى والقلق من حولنا الى دولنا العربية فنرى كيف اظلم الهدف وتمزق الصف وذر قرن الخلافات والانقسامات بينها وكيف شغلت بتوافه الامور عن قضاياها المصيرية واذا امكن ان ندرك بعض اسباب الانقسام في الراي فاننا لانستطيع ان نجد حجة او عذرا لبعضهم عندما يحلو له ان يخرق السفينة التي تبحر فيها الامة الى مصيرها المشترك او ان يزود ايران بالسلاح كما تفعل اسرائيل وان يقطع اتصال

بترول العراق بالخارج وتتزايد خيبة املنا ونحن نرى طعن العراق من الخلف والتحالف ضده بشكل مباشر او غير مباشر مع اسرائيل واتاحة الفرصة بذلك لتنفيذ المؤامرة الكبرى على وحدة الامة العربية وتراثها وكرامتها تهيئة المناخ للعدو الصهيوني كي يزيد من اعتداءاته على لبنان ويمعن في قسره واذلاله للسكان العرب في الاراضي الغربية المحتلة ويعلن صلفه وتحديه للارادة الدولية . لقد كانت هذه الدول العربية عدة من عدتنا لتحرير الارض المحتلة واسترداد الحقوق السليبة ولا بد من عودتها طال الزمن او قصر الى الاضطلاع بدورها التاريخي ضمن الصف العربي الواحد ، ولقد كنتم يا مولاي من رواد التضامن العربي ووحدة الصف العربي وكنتم من السباقين في التضحية لتامين اوفى قدر من اتفاق الكلمة واتحاد العمل لدرء الشرور الراهنة والاخطار الداهمة وتحرير الارض والمقدسات والحفاظ على شخصية الامة وكرامتها وتراثها الخالد.

واننا لعلى ملء اليقين بمضاء جلالتكم في لم الشمل وتامين الوفاق واطراح المشاكل الجانبية للوقوف صفا واحدا منيعا في مواجهة تحديات المؤامرة الكبيرة والاعتداءات المتكررة .واننا من هذا الموقع نهيب بالقادة العرب والشعروب العربية ان يفيئوا الى منطق الحق والتاريخ وان يتجنبوا الاحقاد الشخصية ويضعوا نصب اعينهم لهم وللاجيال الصاعدة وحدة المصير وارادة النضال لاستعادة المقدسات والحقوق .ولن ترحم هذه الاجيال ولن يرحم التاريخ المتواطئين والخارجين على اجماع الامة وستبقى اولى اولوياتنا تحرير القدس والاراضي العربية المحتلة التي ما تزال ترزح تحت كابوس الاحتلال الصهيوني ولن يتحقق هذا الهدف الاكبر والاسمى الا ببناء القوة الذاتية واتحاد القوى العربية وتكاملها وتساندها في معركة التحرير.

سيدي صاحب الجلالة

ولا يملك الاردن في الظروف القاسية الحالية الا ان يعض بنواجذه على ما يتمتع به بقيادة جلالتكم من وحدة وطنية متراصة يلتقي على صعيدها ابناء هذا الوطن وتحشد العقول والآراء وتتجند السواعد والطاقات في خدمة الاردن والوطن العربي الكبير في اطار هذه الوحدة الوطنية الشريفة تقف قواتنا المسلحة مواقف السهر والشجاعة للذود عن حياض الوطن ويسعى المواطنون في الارض بناء وعملا وانتاجا وترسخ الحكومة سيادة النظام والقانون بروح من المساواة والعدل والانصاف ليطمئن المواطن على كرامته وحياته

وماله. وفي اطار هذه الوحدة الوطنية تتكامل الادوار، فالشعب ظهير للقوات المسلحة وهي نصيرة للتنمية الشاملة والمجلس الوطني الاستشاري عونا للحكومة في تحديث القانون وترسيخ سيادته وتطبيقه في العدل والقسطاس . وقد كان للمجلسين السابقين دورملحوظ في صياغة التشريع ومناقشة الشؤون العامة وكان تجاوب الحكومة مع المجلس مثاليا ويغرينا النجاح الذي تحقق بالمزيد من النجاح بتطوير هذه التجربة الديمقراطية واغنائها وزيادة نجاعتها كمظهر من مظاهر المشاركة الشعبية في صنع القرارات لخير الوطن وخير المواطنين الذين تتاثر حياتهم بها وسيكون لنا من حصافة جلالتكم الحكم الفيصل في توجيه المسيرة نحو اهدافها القومية والوطنية في آن واحد معا.

ولقد حددتم يا مولاي في الخطاب السامي امورا عدة نعتبرها علامات طريق وهدى مسيرة ومقياس اداء وانجاز في تعزيز جبهتنا الداخلية وجهودنا الانمائية واهمها تخطيط القوى البشرية .فالانسان اغلى ما تملك الامة وقد انعم الله على الاردن بنظام تعليمي واسع القاعدة وضخم الاعداد في جميع المراحل التربوية وقد فاقت الفرص التعليمية بهذه الاعداد نظائرها في الدول المتقدمة والنامية على السواء واصبح من واجبنا استمرار اعادة النظر في نوعية هذه الفرص ليكون لنا من ذلك ربط التعليم بالتنمية وحاجات المجتمعات المحلية واغناء مشاعر الانتماء واحترام التراث والتوفيق بين الاصالة والمعاصرة وتوكيد دور الشباب في معركة التعمير والتحرير. ولما كان لكل مواطن قيمته وكرامته ولما كانت احاطته بالقيم العليا اسباب الحضارة لا تغني عن تلبية القدر المناسب من حاجاته المادية والاساسية فان المجلس الوطني الاستشاري الثالث يعي ابعاد اشارتكم الى اهمية الامن الغذائي وفي هذا المجال تشتد الحاجة الى المزيد من الانتاج الزراعي والحيواني على ارضنا المعطاء. وسيتابع المجلس مع الحكومة السياسة الزراعية في المملكة وتطبيق الوسائل الكفيلة بزيادة الانتاج ومكافأة المنتجين وتسويق الانتاج وتوزيعه ليصل الى جميع الافواه وسيحاور المجلس الحكومة حوارا علميا مسؤولا حول توزيع خيرات التنمية على جميع المناطق والمواطنين فيها فمقياس نجاح الخطط التنموية هو اتساع المشاركة في ثمارها لا انحصار هذه الثمار بفئة من الناس او منطقة من المناطق. وسنسعى مع الحكومة في ايصال الخدمات العامة على افضل مستوى ممكن للارياف والبوادي وفي رفع مستوى معيشة المواطنين بزيادة فرص العمل ومواكبة الاجور لتكاليف المعيشة .وسنحرص على ان يكون جهاز الخدمة المدنية الذي نعتمد عليه في اداء الخدمات وتنفيذ المشروعات جهازا كفؤا

ونزيها . لقد كان نجاح الاردن في تنفيذ خططه الانمائية مضرب المثل في المحافل العربية والدولية. وان تغير الازمان وتسارع التطور العلمي وادراك النتائج العملية تفرض علينا اعادة النظر في التشريعات الخاصة بتوزيع الخدمات والمشروعات والتعريف بالحقوق والواجبات والمسؤوليات بما يضمن مكاسب التنمية توزيعا اقرب الى العدالة الاجتماعية وسنقوم بمهمتنا في هذا الميدان بروح المسؤولية المشتركة بين الحكومة والمجلس.

مولاي صاحب الجلالة

لقد تعودنا معكم ان ننظر الى انفسنا كاسرة واحدة نعمل معا لخيرها المشترك واعلاء شان الوطن وترسيخ مكانته في الارض .وفي نطاق الاسرة الواحدة نعد ان يكون التعاون بين المجلس والحكومة تعاونا خيرا وبناء ومسؤولا . لقد اقسمنا بالامس القريب على الاخلاص للوطن والملك والحفاظ على الدستور وخدمة الامة والقيام بالواجب بامانة وتجرد وهو قسم والله عظيم سنحرص على البر به والمستشار مؤتمن.

والامانة حمل ثقيل لا يخفف منه سوى صدق المشورة واخلاص النصيحة وحرية الرأي وموضوعية الحوار . وسنتمسك في كل هذا في تعاون المجلس مع الحكومة وتقديم المشورة فيما تعرضه من شؤون وتشريعات وفي تقويم العمل وضمان نجاحه.

واننا اذ نضرع الى الله العلي القدير ان يمد في عمر جلالتكم قائدا ورائدا وان يمدكم بروح ونصر من عنده لنضرع اليه عز وتعالى ان يسدد خطانا ويوفق مسعانا في خدمة الوطن العزيز والعرش المفدى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حديث جلالة الملك الحسين لصحيفة الاهرام المصرية

١٩٨٢/٥/٦

قال جلالة الملك الحسين ان صورة العلاقات العربية مؤلمة الى ابعد الحدود وتنذر بأوخم العواقب، وهي نتاج محاولات وجهود مكثفة تقوم بها قوى كبرى رئيسية في هذا الجزء من العالم لتدويل الصراع العربي الاسرائيلي والشرق الاوسط منطقة لها اهميتها الخاصة ووضعها المتميز وموقع الشرق الاوسط، موقع فريد له اهميته الاستراتيجية وتتركز فيه مصادر الطاقة والبترول التي تؤثر على الدول الغنية ودول العالم الثالث.

واضاف جلالته يقول ان هناك لقاءات غربية كما ان هناك تحالفات جديدة مثل تحالف بعض الدول العربية مع ايران ضد العراق ووقوف اسرائيل في جانب ايران وهناك ايضا قوى خارجية تساعد ايران بهدف تهديد العراق وهذا التهديد ليس موجها ضد العراق وحدها بل ايضا ضد السعودية وضد دول الخليج كما انه ايضا على حساب الشخصية العربية.

واشار جلالته الى ان الخطورة ترجع الى اننا نضع في الميزان ايضا كل الاعتبارات الخاصة بحاضرنا ومستقبلنا فلذلك لا بد ان نوحد صفوفنا ونؤدي واجبنا بالدفاع عن حقوق الاجيال المقبلة وبحيث تكون على مستوى التحدي.

واكد جلالته ان الاردن كان دائما من دعاة التوصل لحل سلمي للشرق الاوسط بحيث لا يكون هذا الحل مفروضا لا من موقع القوة ولا من موقع الضعف فالهدف هو التوصل الى حل سلمي يقوم على اساس احقاق الحق وحيث تقبله الاجيال القادمة وتدافع عنه وتصونه وبحيث يهيء الحل الفرصة امام هذا الجزء من العالم لكي يحقق الافضل والاحسن لشعوبه. واضاف جلالته يقول ان الاردن كان دائما مع السلام ولكنه مع السلام العادل والمشرف.

وعبر جلالته عن سعادة الاردن لاستعادة مصر لسيناء لانها ارض مصرية عربية عادت الى مصر ولان مصر اعطت للقضية الفلسطينية والقضية العربية كل شيء وفي كل وقت وفي كل مجال اما بالنسبة للمستقبل فدعني اقول انني متشائم من امكانية تحقيق السلام في ظل الجو الذي نعيش به والجو الذي يسود اسرائيل الآن فهناك تحول ملحوظ خلال السنوات الماضية داخل اسرائيل او على الاصح هناك مدرسة في اسرائيل يعمل السواد الاعظم فيها على تبني فكرة القوة والتوسع على حساب الاخرين وعلى حساب الشعب الفلسطيني بالذات وعلى حساب حقوقه وحقوق المسلمين والمسيحيين في القدس العربية وتجاهر الآن بانها لن تنسحب من الاراضي المحتلة بدعوى ان هذه الاراضي اراض اسرائيلية.

وقال جلالته ان اسرائيل قد تكون على درجة من القوة العسكرية لفترة ما ولكن الخطر سيظل قائما والانفجارات قد تحدث في أي وقت بصورة تهدد السلام العالمي والسلام الذي لا يقوم على الحق لا يبني ولا يستمر.

انها صورة مأساوية صورة ما يعانيه الشعب الفلسطيني العربي في الارض المحتلة طيلة السنوات الماضية منذ حرب حزيران ١٩٦٧.

وعلى الصعيد الدولي فانني اشعر باقتناع بان العالم باسره بما في ذلك الولايات المتحدة ايضا يريد اعادة النظر في اسلوب معالجة الموقف في الشرق الاوسط والعودة الى الاسس التي يمكن ان يقوم عليها السلام وهذه الاسس واردة في القرار ٢٤٢ وبطبيعة الحال فانني اطالب الولايات المتحدة الامريكية بأن تحدد موقفها وتعلن تفسيراتها للقرار ٢٤٢

وتساءل جلالته عما هو مطلوب من العرب ان يقدموه وقال لقد قدموا الكثير ولا بد ان يمارس العالم ضغطا اضافيا وعلى اسرائيل ان تدرك أن السلام لن يتحقق اذا اعتمدت على القوة وحدها والقوة فقط فهي بذلك تنقض الاساس الشرعي الذي قامت عليه وهو التقسيم الذي اعطى لاسرائيل حق اقامة الدولة كما اعطى للفلسطينيين ايضا هذا الحق.

واشار جلالته الى ضرورة اشراك مصر في مؤتمر دول عدم الانحياز لانها من الدول الرئيسية المؤسسة لهذه الحركة.
وعبر جلالته عن امله في ان يتحقق لقاء عربي وتضامن عربي تؤدي فيه مصر دورها الكبير لصالح الامة العربية.

وحول المبادرة السعودية قال جلالته ان هذه المبادرة لاتزال باقية على جدول اعمال مؤتمر القمة العربية كمبادرة عربية وكجملة مبادئ تضمنها القرار ٢٤٢ كما ان مؤتمر قمة بغداد اشار الى السلام واذا التقى العرب بحكم الظروف في وقت لاحق فلا بد من اعادة النظر في الموقف العربي على كل المستويات خاصة على المستوى السياسي والمبادرة السعودية باقية وحية ولازالت مدرجة على جدول اعمال قمة فاس المعلقة وهذه المبادرة عربية وتتبناها غالبية الدول العربية.

وحول الاخطار التي تهدد المنطقة العربية اكد جلالته ان الصراع العربي الفلسطيني هو البوابة التي دخلت منها كل الاخطار التي تهدد هذا الجزء من العالم واسرائيل تشجع الصراعات التي تفكك العالم العربي فتصبح اسرائيل بذلك صاحبة اليد الاقوى في المنطقة ولبنان دليل على ذلك فهناك في الوطن العربي مشكلة ايران وايران تريد احداث فتنة في العالم العربي ستكون لها اوخم العواقب لدرجة انها تقسم العالم الاسلامي الى سنة وشيعة وهذا ما تحاوله في الخليج وفي العراق وفي السعودية.

والعراق كان ضمير الامة العربية وهو اقوى واقدر على مواجهة الغزو الايراني والعراق هو العمق الاستراتيجي للدول العربية وهذا يفسر اسباب دعم اسرائيل لايران وهناك دول عربية تساعد ايران وهذا يناقض ميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك لان دولة عربية مثل العراق تواجه عدوانا خارجيا لا بد وان نقف معها ولا نقف مع الدول التي تعتدي عليها والحرب بين ايران والعراق مشكلة عربية ومسؤولية عربية ومن يتخلى عن ذلك فانه يخالف معاهدة الدفاع العربية.

كلمة السيد مروان القاسم وزير الخارجية
في اجتماع الدورة السادسة للجنة القدس في مدينة فاس بالمغرب
١٩٨٢/٥/٨

السيد الرئيس

أيها الأخوة

يطيب لي ان اتقدم باسمي وباسم زملائي اعضاء وفد المملكة الاردنية الهاشمية لاجتماعات الدورة السادسة للجنة القدس بالشكر والتقدير للمملكة المغربية الشقيقة ملكا وحكومة وشعبا على الجهود القيمة التي بذلتها في الاعداد والتهيئة لاجتماعاتنا هذه وعلى حسن الاستقبال وكرم الضيافة التي قوبلنا بها راجين ان نوفق جميعا لما فيه خير قضايانا العادلة.

السيد الرئيس

تاتي اجتماعاتنا هذه في ظل العدوان الاسرائيلي في الحادي عشر من الشهر الماضي ضد قبة الصخرة المشرفة والذي ادى الى الحاق اضرار بالغة بهذا الصرح الاسلامي والى المزيد من الشهداء الذين سقطوا دفاعا عنه وعن حرمته .

ان هذا العدوان وما سبقه والاجراءات التي نفذتها اسرائيل لضم وتهويد القدس العربية لهي إحدى خطوات مسلسل الإعتداءات والتوسع الاسرائيلي على حساب الأراضي والحقوق العربية والمقدسات الاسلامية.

فقد اقدمت اسرائيل من قبل على ضم القدس العربية ومرتفعات الجولان واقامت المستعمرات وجلبت المستوطنين ومارست شتى اعمال القمع والارهاب ضد المواطنين العرب تحت الاحتلال وشرعت بشق قناة لربط البحر الابيض المتوسط بالبحر الميت تؤدي الى الحاق الاضرار البالغة بالمصالح الاقتصادية والمنشآت الحيوية للمملكة الاردنية الهاشمية وتعتدي بها على حقوق الشعب الفلسطيني في ارض وطنه علاوة على الاخطار المتمثلة في زيادة قدرات اسرائيل النووية بسبب المفاعلات الذرية التي تنوي اسرائيل اقامتها على طول امتداد هذا المشروع وخارج نطاق الاراضي العربية الواقعة تحت احتلالها فقد وسعت

اسرائيل دائرة عدوانها بالاغارة على المنشآت النووية العراقية وخرق حرمة الاجواء العربية وعملت ولا تزال على تعميق مأساة لبنان وسلخ اجزاء منه ابقتها تحت سيطرتها وسيطرة عملائها واقدمت قبل اسبوعين على شن غارات جوية وحشية ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني تستهدف من جملة ما تستهدف اضعاف التصدي لاطماعها المباشرة في جنوب لبنان ومياهه.

السيد الرئيس

ان مخططات اسرائيل واعتداءاتها قد بلغت ذروتها في الاجراءات التي قامت بها سلطات الاحتلال في مدينة القدس العربية، فبعد ان احتلت اسرائيل ثلثي المدينة المقدسة عام ١٩٤٨ احتلت الثلث المتبقي منها عام ١٩٦٧ وضمته لكيانها في حزيران ١٩٦٧ وسنت في ١٩٨٠/٧/٣٠ بعد ثلاثة عشر عاما من اجراءات الضم والتهويد ما دعته بالقانون الاساسي للمدينة الموحدة التي اعتبر مدينة القدس بشطريها عاصمة موحدة لاسرائيل ومقرا لرئاسة الدولة والحكومة والكنيست والمحكمة العليا.

كما عمدت اسرائيل الى توسيع المساحة المحيطة بالقدس العربية والتي ضمتها لكيانها بحيث بلغ ذلك خمس مساحة الضفة الغربية المحتلة وعملت على تهويد المرافق العامة والخدمات وطبقت القوانين الاسرائيلية على مواطني القدس العربية واخضعتهم للقضاء الاسرائيلي وهودت التعليم والثقافة عن طريق الغاء مناهج التعليم العربية وتطبيق منهاج التعليم الاسرائيلي كما هودت اقتصاد المدينة المقدسة وعزلتها جمركيا واقتصاديا عن الصفة الغربية واخضعت المرافق الاقتصادية التجارية العربية لأنظمة الضرائب الاسرائيلية بحيث غدت تستوفي ٢٦ نوعا من الضريبة من سكان المدينة.

اما محاولات اسرائيل في القضاء على الطابع والتراث الاسلامي للمدينة وازالت مقدساتها فهو امر مستمر ولم يتوقف فقد اقدمت على اجراء الحفريات حول وتحت المسجد الاقصى منذ اواخر عام ١٩٦٧ حيث مرت هذه الحفريات بتسع مراحل وادت الى هدم وتصديع العديد من العقارات الاسلامية المجاورة للمسجد الاقصى وكان اخر مظاهر هذه الحفريات حادث النفق بتاريخ ١٩٨١/٨/٢٧ الذي فتحه المسؤولون الاسرائيليون عن الحفريات بدءا من الناحية الغربية للمسجد الاقصى والذي استطاع اهل القدس اغلاقه واعادة الوضع الى ما كان عليه وقد نبه الاردن في حينه الى ذلك وتقدم بمذكرة

وافية عن الحفريات الى مجلس الدول العربية في دورة انعقاده العادية السادسة والسبعين التي عقدت في تونس في شهر أيلول الماضي وعلاوة على هذه الحفريات فهناك التعديات التي اقدمت عليها سلطات الاحتلال باحراق المسجد الاقصى المبارك في ٢١ آب ١٩٦٩ والمتفجرات التي عثر عليها قرب الحرم القدسي الشريف في مطلع عام ١٩٨٠ ووصولا الى الحادث الاجرامي الذي دبرته سلطات الاحتلال ضد قبة الصخرة في الحادي عشر من الشهر الماضي.

السيد الرئيس

ان اجراءات اسرائيل في ضم وتهويد مدينة القدس العربية بشكل خاص وبقية الاراضي العربية المحتلة الاخرى مستمرة ومتصلة وتاخذ شكل الأمر الواقع القائم كل يوم وعلى الرغم من كافة الجهود التي قمنا بها جميعا والقرارات الدولية التي انتصرت لموقفنا العادل الا ان جميع ذلك لم يغير من واقع الأمر شيئا.

وقد بلغ مدى الاستهانة حدا دفع بعض الدول ذات القدرة والتاثير على الايحاء بان القدس بلد غير محتل و انه يجب حل وضعها بالمفاوضات كما ان لجنة الشؤون السياسية التابعة للمجموعة البرلمانية لمجلس اوروبا مصممة على عقد اجتماعها السنوي خلال هذا الشهر في القدس بالرغم من مخالفة ذلك الصريحة لكافة القرارات الدولية وخاصة قرار مجلس الأمن رقم ٤٧٨ وعلى الرغم من كافة الجهود والاتصالات التي بذلت لاقناع هذه اللجنة بالعدول عن قرارها هذا .

السيد الرئيس

انه لمن بديهيات القول بأن ما شجع اسرائيل على ادامة احتلالها وتنفيذ خططها في تهويد وضم القدس وتهديد المقدسات الاسلامية وتهويد وضم الاراضي العربية المحتلة الاخرى هو هذا الوضع المؤلم والواقع المتردي للعالمين العربي والاسلامي.

وعلى الرغم من فداحة الاخطار وعظم التحدي فانه لم يتم ترجمة القرارات التي اتخذت في شتى المحافل العربية والاسلامية الى واقع عملي وبرنامج مدروس يحشد الطاقات ويوحد الصفوف ويبني القدرات الذاتية الكفيلة بالوقوف بوجه مخططات اسرائيل وردعها عن المضي في تنفيذها.

السيد الرئيس..

ان الاردن في قوله هذا لا ينطلق من فراغ وقد عملنا جهدنا وقدر امكاناتنا في سبيل بناء قدرتنا الذاتية ودعمنا وصمود الاهل بدفع المرتبات والتقاعد وتصريف المنتجات التي تمكنهم من الثبات على الارض كما تصدينا بحزم لروابط القرى المشبوهة التي اقامتها سلطات الاحتلال وكان لموقف الاردن هذا ابلغ الاثر في افشال مخططات العدو في تمرير مؤامرة الادارة المدنية والحكم الذاتي وترتب عليه قيام اسرائيل بتوجيه التهديدات الواضحة للاردن نظرا لوقفته القومية هذه كما تعرض الاردن لنفس الانتقادات والاتهامات من قبل الاطراف المؤيدة لاسرائيل.

السيد الرئيس..

انني اذ اوجز بعض الاجراءات التي اتخذناها ضمن اطار توجهنا الثابت لأود الاشارة فقط الى انه باستطاعتنا جميعا قرن القول بالفعل وحشد طاقاتنا واستعمال قدرات التأثير الوفيرة التي حبانا الله بها من اجل الدفاع عن قضايانا العادلة مؤملينان تكون الاستجابة الشاملة للعالمين العربي والاسلامي للدعوة التي اطلقها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لنصرة الصامدين وحماية المقدسات بداية السير على طريق العمل الفعلي المؤثر فلقد اتخذنا مافيه الكفاية من القرارات وان الاعتداء على المسجد الاقصى والمقدسات لم يكن الاول ولن يكون الاخير وان انقاذ الاقصى يحتاج اكثر من اظهار المشاعر والعواطف على الامتين العربية والاسلامية وان تعمل جادة لانقاذ القدس والصخرة والاقصى والمقدسات التي لن تنجيها التصريحات والبيانات والشعارات والقرارات .

السيد الرئيس..

وضمن هذا الاطار فان وفد بلادي قد بلور مجموعة افكار ضمن ورقة عمل مطروحة على مجلسكم الكريم تستهدف دعم صمود اهل ومؤسسات القدس وبذل الجهود للعمل على الصعيدين العربي والاسلامي والقيام بمساع على الساحة الدولية ولا سيما فيما يختص حاضرة الفاتيكان والدول التي تمد اسرائيل بشتى انواع الدعم والمساندة ونأمل تبني مجلسكم الكريم لهذه الافكار وترجمتها الى واقع فعلي يجري تنفيذه كخطوة اولى على طريق الانتصار لحقوقنا والحفاظ على مقدساتنا.

كلمة السيد كامل الشريف وزير الاوقاف والمقدسات الاسلامية اما المؤتمر العالمي لرجال الاديان بموسكو

١٩٨٢/٥/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المؤتمرالكريم

اني أبدأ خطابي لكم بتقديم التحية الاسلامية التقليدية وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهي طريق للتحية لا يزال المسلم يتبادلها في كل مواطن الاسلام مع اصدقائه وجيرانه ويمد بها يده لكل الشعوب التي تحب السلام وتعمل له بإخلاص مهما كان بينها من فوارق الدين او اللغة او الانظمة الاجتماعية وانني اكرر من هذه المنصة هذه التحية التي حملني إياها الى مؤتمركم جلالة الملك الحسين والحكومة الاردنية والشعب الأردني مع رجاء الجميع وصادق تمنياتهم لكم بالنجاح والتوفيق.

ان هذه الصيغة البسيطة تشكل عنوانا دقيقا لفلسفة الاسلام لما يجب ان تكون عليه العلاقات بين بني الانسان وهدف هذه الفلسفة ان يعم السلام بين بني البشر جميعا حتى يسود الامن والطمأنينة ويستمر الانسان في السعي نحو تحقيق الرسالة التي حددها له الخالق سبحانه وهي اعمار هذا الكون وتحقيق السعادة لجميع سكانه حتى يروا نعمته ويعبدوه حق عبادته ومن الواضح ان السلام لا يمكن ان يتحقق في شكله الكامل اذا انطلق الانسان من نظرة مادية محضة واطلق العنان لاطماعه وشهواته دون ان يكبح غرائزه الدنيا بالإيمان والخشية من الله والشعور العميق بانه محاسب على ما يفعل من خير أو ما يقترف من الذنوب والمعاصي ومن هنا ارتبطت دعوة الاسلام للسلام بتصوير حاجة الانسان الى رحمة الله وبركاته التي تشكل الاساس لما يجب ان يسود العلاقات الانسانية من المودة والتراحم والسعي المستمر لاكتساب بركات الله من خلال العمل الصالح وتقديم الخيرة وكبح الشر واظهار محبته للخالق جلا وعلا من خلال محبة مخلوقاته وعباده ولقد حرص القرآن الكريم في اكثر من موضع على تذكير الانسان بوحدة الجنس البشري وان البشرية هي اسرة واحدة لا فرق بين احد ابنائها وغيره من الناس الا بما يقدمه من خير ويسهم به من عمل نافع لافراد الاسرة البشرية وفي اكثر من موضع خاطب القران

الكريم الناس جميعا مذكرا لهم بهذه الحقائق من مثل قوله تعالى " يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم"

وهذا يعني ايضا ان الخلاف في اللغة والسلالة والموطن لا يجب ان يكون سببا للبغضاء والحقد وانما وسيلة للتعارف واسلوبا للتنويع والجمال وابتكار الطرق المختلفة لهدف واحد هو عبادة الله وخدمة الجنس البشري واسعاده.

إن هذه المعاني الانسانية تجعل المسلمين على استعداد دائم لمقابلة الايدي التي تمتد اليهم بالرغبة المخلصة في الصداقة والبحث عن سلام حقيقي مخلص ليس فيه استغلال او استعلاء وفي الوقت الذي تسعى فيه العناصر المحبة للسلام لايجاد اطار واحد يتعاون فيه الجميع لتحقيق هذه الامنية الغالية فان مبادئ الاسلام تقدم ذلك الاطار اسباب كثيرة منها هذه النظرة العالمية التي تتجاوز بالايمان حدود القوميات والوطنيات الضيقة ومنها ايضا ان الاسلام يعترف بجميع الاديان السماوية ويحترم الانبياء والمرسلين بل يجعل الايمان بهم جميعا شرطا اساسيا لا يصح ايمان المسلمين الا به والقرآن الكريم يقول " قولو آمنا بالله وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون" الآية ١٣٦/ البقرة.

ايها الحفل الكريم

من هذه المنطلقات العربية في عقيدتنا وتراثنا كانت بلادنا دائما مضرب مثل في التسامح الديني والاخاء الانساني مما هيا مناخا مواتيا للحضارات والاديان المختلفة لكي تزدهر وتنمو دون أي عوائق وخير دليل على ذلك ما يوجد على ارضنا اليوم من الطوائف الدينية السعيدة وما يوجد من المعابد والمؤسسات العلمية التي تعود الى طوائف كثيرة عبر عصور مختلفة الا ان هذه الصورة الانسانية توشك ان تتغير تماما بعد ان حل الاستعمار الصهيوني في فلسطين واخذ يتآمر على المنطقة كلها ويشحنها بالحقد والبغضاء ويهدد سلام العالم وامنه . ان الصهيونية قد فسرت الدين اليهودي الذي نحترمه ونجعله تفسيرا سيئا يقوم على التعصب والوحشية واحتقار اديان الآخرين وتطلعاتهم الوطنية المشروعة . وليس أدل على ذلك مما يجري اليوم في فلسطين وخصوصا القدس الشريف المركز الرئيسي للاديان السماوية في العالم والأرض التي باركها الله وأراد لها ان تكون واحة امن وايمان للناس

جميعا لقد جعلت منها الصهيونية مع "بالغ الاسف" مركزاً للشر والتآمر والعدوان ويكفي ان نذكر الحادث الاخير في المسجد الاقصى المبارك ومسجد الصخرة المشرفة وهو يشكل حلقة في سلسلة من الحوادث بدات مع بداية الاحتلال في عام ١٩٦٧ لقد دخل جندي اسرائيلي واخذ يطلق النار بشكل اعتباطي على المصلين العزل في ذلك المكان المقدس وهذا الحادث يشبه حادثا مماثلا وقع في عام ١٩٦٩ حين دخل اسرائيلي آخر وحاول احراق المسجد الاقصى واوقع فيه اضرارا بالغة ولولا يقظة السكان العرب لاحرق المسجد وانها ر تماما. ان هذه الاعمال تعكس الخطة الاسرائيلية ضد المقدسات وهي تتلخص في ارهاب السكان وتهجيرهم عن طريق سلسلة من الاعمال المدبرة التي تنسب الى المتطرفين وفق خطة متكاملة الهدف منها اخلاء المساجد والمعابد ثم الاستيلاء عليها تدريجيا ولقد نجحت هذه الخطة حتى الآن في أكثر من مسجد ومن بينها مسجد يحتل مكانة مقدسة عظمى لدى مسلمي العالم وهو المسجد الخليل ابراهيم علية السلام ومن المؤسف جدا انه في كل مرة يحاول العالم ممثلا في منظمة الامم المتحدة ان يؤدي واجبه في صيانة المقدسات وكف العدوان الاسرائيلي تقوم الولايات المتحدة الامريكية باستخدام حق النقض وكأنها تشجع الاسرائيليين على المضي في مشاريعهم العدوانية .

ان الفلسفة الصهيونية التي تقوم على اساس التعصب والتمييز العرقي هي اهانة للاديان السماوية كلها وللدين اليهودي بشكل خاص ومن واجب قادة الدين اليهودي قبل غيرهم ان يستنكروا اعمالها وان يضعوا ايديهم في ايدي اولئك الذين يعملون بجد لتخليص العالم من شرورها وحين ذاك فقط سيعود للقدس دورها الروحي الخالد في حياة الجنس البشري .

ان الخطر الكبير الذي يتمثل في الصهيونية ويتصل بهذا المؤتمر اتصالا مباشرا ان كل الدلائل تشير الى ان اسرائيل قد اصبحت تملك السلاح النووي بتشجيع وتعاون من بعض الدول الغربية وهي تعمل على ان تحتكر ذلك السلاح الرهيب لتفرض سياستها العدوانية على الشرق العربي ولذلك قامت بعدوانها الآثم على المفاعل الذري العراقي في شهر حزيران سنة ١٩٨١ . ويهدد قادتها باستمرار بمواصلة العمل على منع الدول العربية من تملك هذا السلاح للدفاع المشروع عن انفسهم وتحرير ديارهم المغصوبة ومن هنا فاننا اذ نؤيد فكرة نزع الاسلحة النووية في العالم وتحرير الانسان من الرعب الذي يثيره

وجود هذه الاسلحة الا اننا ندعو الى تشجيع تسليح الدول العربية والاسلامية في الوقت الحاضر حتى يتم التوازن وحتى تدرك اسرائيل انها لا تستطيع ان تديم احتلالها لفلسطين وتفرض ارادتها على المنطقة عن طريق الرعب النووي وفي هذا المجال وغيرها فاننا نأمل في بناء علاقات مستقرة بين الدول الاسلامية والاتحاد السوفياتي على الاسس الذي يعلنها هذا البلد العظيم وهي الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وحق الشعوب في تقرير مصيرها وتاكيد شخصيتها الوطنية على اساس من تراثها وعقيدتها وأننا نعتبر التوصل الى هذه النتيجة ركنا اساسيا لا بد منه اذا اردنا حقا ان نواجه نزاعات الاستعمار والصهيونية العالمية كجبهة قوية متماسكة .

وفي الختام فانني اكرر التحية لهذا المؤتمر الكريم وارجو ان يكون بداية لعمل منظم على المستوى العالمي لتحقيق سلام عادل ودائم يقوم على الحق والخير تنعم البشرية في ظله بالأمن والسعادة والاستقرار.

تصريح الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية

حول اجتماع اللجنة السياسية للمجلس البرلماني الاوروبي في مدينة القدس

١٩٨٢/٥/١٩

صرح الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية بما يلي:

نظرا لقيام بعض اعضاء اللجنة السياسية للمجلس البرلماني الأوروبي بعقد اجتماعاتهم في مدينة القدس متجاهلين قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن بخصوص مدينة القدس والاراضي العربية المحتلة وعلى الرغم من كل التحذيرات التي صدرت عن الدول العربية او البرلمانات والهيئات التشريعية فيها فإن حكومة المملكة الأردنية الهاشمية ترى ان هذا الاجتماع يعتبر يعتبر فاضحا للارادة الدولية وتأييدا للمعتدي في جني ثمار عدوانه وكان الأجدى بهذه اللجنة أن تكون قد استفادت من تجربة أوروبا الطويلة في معاناة العدوان والاحتلال والوقوف الى جانب المعتدى عليه والدفاع عن الحق والعدل.

وان الاردن اذ يشكر الدول الاوروبية التي قرر الاعضاء البرلمانيون منها في اللجنة العدول عن حضور هذاالاجتماع انسجاما مع مبادئ الحق والعدالة فانه يتطلع الى اجتماع مجلس جامعة الدول العربية الذي سينعقد في تونس على مستوى المندوبين في جلسة استثنائية لاتخاذ الاجراءات المناسبة التي تكفل الحقوق العربية وتمنع التمادي في المواقف لصالح العدو الاسرائيلي الذي يرفض باستمرار تنفيذ قرارات مجلس الأمن الملزمة ويمعن في احتلال الارض العربية ويمارس على مواطنيها العرب ابشع اساليب القمع والارهاب.

كلمة سمو الامير حسن ولي العهد
في افتتاح ندوة الفكر الاسلامي في عمان
١٩٨٢/٦/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والصلاة والسلام على سيدنا محمد العربي الامي الامين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد.

يسرني ايها الأخوة ونحن نلتقي هذا المساء في ندوتكم الموقرة الثالثة هذه من ندوات الفكر الاسلامي في المجتمع الاردني التي تنظمها وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ان استذكر معكم بعضا من المواضيع التي كنت قد أشرت إليها في كلمتي إليكم في ندوتكم الثانية في تاريخ ١٩٨٠/١/١٦ حيث ألمحت الى مايلي :

١. الاخطار الجسيمة التي تستهدف اقتلاع وجودنا الحضاري والغاء هويتنا الاسلامية ونفي ذاتنا العربية .
٢. المسؤولية التي يضطلع بها الاردن وقيادته الهاشمية من اعادة البناء الحضاري للعالمين العربي والاسلامي من منهج حدده المغفور له جلالة الملك عبدالله بن الحسين طيب الله ثراه حيث يقول : أنا عربي انتسب الى العرب وبهم افخر وديني الاسلام وربي الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك من واقع حرص هذه القيادة الهاشمية على توفير جو من الاخاء والمحبة ومناخا يقدر المؤهلات ويحرص على احترام الكفاءات ليتسنى لها ان تعطي وأن تبذل وأن تسهم.
٣. رغبتي التي كنت قد ألمحت إليها في دعوة نخبة من علماء الامة وأهل الاختصاص للنظر في مشاكل الأمة الاسلامية الحضارية ولقد وفقنا الله سبحانه وتعالى الى تحقيق هذه الامنية بانشاء مؤسسة آل البيت لتتولى مثل هذه المهمة الجليلة وجريا على هذا التقليد الطيب من تنظيم هذه القاءات السنوية الدورية وبعد الإطلاع على مواضيع ندوتكم يسرني استكمالا لما كنت قد ذكرته لكم في كلمتي الأولى أن استوفي معكم معالجة مشاكلنا الحضارية والفكرية والسياسية ضمن المرتكزات التالية :

١. لقد تحول الإسلام بالعرب وبالشعوب والأمم التي عاشت ضمن اطار دار الاسلام والايمان من مفهوم القبيلة والعشيرة والمحلية والفردية الى مفهوم الأمة حيث يقول سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: " إن هذه امتكم واحدة وأنا ربكم فاعبدون" من هنا كان حرصنا في هذا البلد على مصلحة الأمة دون خوف او وجل كما قال المغفور له الملك عبد الله أما آل البيت من نسل الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع أحدهم الى دنيا يريدها ولا الى ملك يقصده ولكنهم كانوا كلما شاهدوا ثلمة في حائط وبناء اسلامي دعوا الى رتقه وتشييد البناء فكانوا بدمائهم حفاظا للحق خداما له لذا جاءت الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف الحسين بن علي ساعية لاعادة الاعتبار للعرب ليتولوا حمل مسؤوليتهم التي اصطفاهم الله لها تجاه امتهم الاسلامية وكانت تلك الثورة تصحيحا للمسار الذي اتخذته تلك الفئة من المتعصبين من اصحاب المدرسة الطورانية الذين اغتصبوا السلطان صلاحيته الشرعية واننا نغتنم هذه المناسبة الكريمة لنقول ان ثورة العرب بقيادة الحسين بن علي كانت ثورة عربية بمضمون ومحتوى اسلامي وعلى وسائل الاعلام ومناهج التربية والتعليم وعلى وعاظنا ان ياخذوا هذه الحقيقة بعين الاعتبار ، ولقد قبل الحسين بن علي راضيا مرضيا من باب الحفاظ على مصلحة الأمة وعلى تراب الوطن ان يتنازل عن الملك لا ان يتنازل عن ذرة واحدة من تراب فلسطين وكان بارا بقسمه عندما توجه على الكعبة وأقسم ان لا يتنازل عن فلسطين للصهيونية فكان ان ولد بمكة المكرمة وكانت ارادة الله سبحانه وتعالى ان يضم ثرى القدس الطهور جثمانه الطاهر وبذلك نرى مرة اخرى تلك العروة الوثقى ما بين مهبط الوحي ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ولكون القدس بالنسبة لنا دربا الى السماء فلقد رسم لنا الحسين بن علي الطريق الى جوهر الاخلاق السياسية والممارسات الفكرية في تقدير مصلحة الأمة والتضحية بالذات في سبيل الذود عنها.
٢. ارسى الاسلام قاعدة وإطارا للحفاظ على مصالح الامة الاسلامية ترتكز على مفهوم الشورى مصداقا لقوله تعالى - وشاورهم في الأمر- وأمرهم شورى بينهم – ونظرا لاهمية هذا المفهوم الذي يمثل مرحلة متطورة جدا من الديمقراطية فاننا في مؤسسة آل البيت قد أفردنا له بابا من ابواب المهام وأوليناه كل عنايتنا واننا نتوجه بالدعوة الى

علماء ومفكري هذه الامة ليولوا ما يستحق من العناية والاهتمام والتفكير وبفضل قيادة جلالة الملك الحسين لهذا البلد الأمن الأمين فلقد اصبح يتوفر لدينا جميعا جو من ديمقراطية التعبير الملتزم والمسؤول أيضا وسعينا وسنسعى الى ان نتعاون ونتشارك جميعا في التباحث والتشاور في أمورنا لنصل عن طريق الحوار والمشورة وإعمال العقل والمنطق الى اتخاذ القرارات والمشاركة في تحمل مسؤولية تنفيذ هذه القرارات لما فيه مصلحة الوطن والامة ومن هنا حرصت على الالتقاء مع كافة فئات وقطاعات المواطنين في هذا البلد في مختلف المناطق والمواقع ومن مختلف الاعمار ومن هنا ايضا فاننا معنيون بان تاخذ اجهزتنا الاعلامية ووعاظنا بعين الاعتبار قيمة هذا التوجه الذي سلكه الاردن.

٣. ارسى الإسلام كدين ونظام حياة قاعدة التكافل والتضامن والتعاون والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كأساس للتعامل ما بين ابناء المجتمع الاسلامي مصداقا لقوله تعالى " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" ومن ثم قوله تعالى " فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر" هذا بجانب ما جاء في محكم تنزيله " ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف" كل هذه القبسات القرآنية تحدد لنا قواعد ربانية أساسها التعاون والعفو وطلب المغفرة والتوكيد على الشورى فالاسلام يرفض العنف وسفك الدماء ويرفض الارهاب كمنهج وإسلوب لتصحيح الامور ولدفعها الى الأمام وبما ان الاسلام هو دين العدالة الاجتماعية فاننا مطالبون في هذا الوقت بالذات بمزيد من التضحية وتزكية الذات عن طريق العمل التطوعي الخيري بحيث لا تقصد من ورائه غير وجه الله سبحانه وتعالى.

٤. اين نحن من الغد وأي غد نريد وأي غد يراد لنا؟

جاء الاسلام للناس كافة وليس من طبيعته كدين ودعوة وتجربة الانزواء ولا التقوقع وليس من مصلحة الامة الاسلامية ان تعزل نفسها عن العالم وهي غير قادرة على ذلك لو ارادت والدعوة المطروحة هي المشاركة والمساهمة في صياغة المستقبل وليس المطلوب الانزواء او الانكماش او المشاكسة وإلى ان نصبح امة مبدعة مكتشفة شريكة في المسيرة العلمية فاننا سنبقى ليس فقط على هوامش وتخوم الفعل التاريخي وتحت وطأة الزحف

الثقافي بل اننا سنبقى عاجزين عن تصحيح مسيرة العالم الذي بهرته الانجازات العلمية وفقد سيطرته عليها واصبح العالم مهددا بدمار محقق، فالمسلمون مطالبون اليوم ان يزجوا بأنفسهم في حركة البحث العلمي مسلحين باخلاق الاسلام ومبادئه الحريصة على الحفاظ على قيم وقيمة الحياة.

وإذا ما علمنا ان مجموع المؤمنين بكتاب في عالمنا اليوم لا يتجاوز ١٧ بالمائة من مجموع سكان العالم ندرك عظم المسؤولية الملقاة على عاتقنا في ان لا نترك مجالا ولا فرصة ولا منبرا ولا حوارا حضاريا الا ونشارك فيه لنقول كلمة الاسلام كما أمرنا القرآن " ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن " "وجادلهم بالتي هي احسن" ونظرا لخطورة هذا الامر فان القرآن الكريم يبقى مرشدنا حيث يقول " ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير" فمن أجل تحويل وجهة مسير المعركة الحضارية المفروضة علينا لتكون لنا لا بد من علماء يجادلون في الله بعلم وبهدى وبكتاب منير لصناعة المستقبل واحاطته باطار الفهم الاسلامي للكون ومما يعزز الثقة في نفوسنا ان الاسلام يتوفر على كل عناصر الحياة القادرة على رفد المستقبل وان التجربة الاسلامية تتمثل باخذ المبادرة والتقدم الى الأمام لتطرح نفسها لا بالانزواء والانحسار على الذات.

منذ لقائنا الاخير وفقني الله سبحانه وتعالى لوضع دراسة قانونية عن القدس وكتابا عن حق تقرير المصير وأولينا بتوجيه من جلالة الحسين الدعم كل الدعم للجنة الملكية لانقاذ القدس.

ورغبة منا في تعميم الفائدة طلبنا الى مؤسسة آل البيت ان تتولى نشر المجلد الثاني من فهارس مخطوطات المسجد الاقصى . وبما ان المعرفة هي أساس القوة من هنا جاء اهتمامنا بتأسيس مركز الدراسات الاسلامية بجامعة اليرموك والمركز الثقافي الاسلامي في الجامعة الاردنية ليكونا عضيدين لكل من كلية الشريعة ومؤسسة آل البيت ومؤسسة الإفتاء في كل من وزارة الأوقاف والقوات المسلحة الباسلة بجيشها المصطفوي وما كنا للننجز كل هذا لولا رحمة الله سبحانه وتعالى بنا وسلامة توجيه وعناية جلالة الملك الحسين الذي جعل من هذا البلد رمزا للرخاء والتقدم ورغم ضيق موارده ضرب مثالا في انه اذاما توفرت القيادة المخلصة الحكيمة والواعية العارفة فان المعجزات تصبح جزءا من سجل الإنجازات.

وخير ما اختتم به كلمتي هذه قولـه تعالى " ربنـا لا تـزغ قلوبنـا بعد إذ هديتنا وهب لنـا من لـدنك رحمـة انـك انـت الوهـاب"
صدق الله العظيم

وباسم الله وبحمد الله افتتح ندوتكم الثالثة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة السيد مروان القاسم وزير الخارجية

خلال اجتماع مكتب التنسيق لدول عدم الانحياز المنعقد في مدينة هافانا

بكوبا

١٩٨٢/٦/٩

انه لمن دواعي سروري ان أبدأ كلمتي بنقل تحيات حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين وحكومة وشعب المملكة الأردنية الهاشمية لسيادة رئيس مجلس الدولة لجمهورية كوبا الدكتور فيدل كاسترو روز وحكومة وشعب كوبا الصديق مقرونة بالتقدير للجهود التي بذلوها ولا سيما منذ انعقاد مؤتمر قمة عدم الانحياز السادس في هافانا.

كما يسرني ان اتقدم باسمي وباسم زملائي اعضاء الوفد الاردني بالشكر والتقدير لبلدكم الصديق على كريم الاستقبال وحسن الاعداد لاجتماعنا هذا مشيدا في الوقت نفسه بالجهود التي بذلتها جمهورية كوبا طوال فترة رئاستها لمجموعة دول حركة عدم الانحياز من أجل تحقيق وحدة هذه الحركة وتقويتها.

السيد الرئيس:

انه حق علينا ان نستذكر بالرحمة في هذه المناسبة الأخ والزميل الشهيد محمد الصديق بني يحيى وزير خارجية الجمهورية الجزائرية الذي لاقى وجه ربه الكريم بينما كان يقوم ومجموعة من معاونيه بمهمة نبيلة تستهدف وقف النزاع وحقن الدماء واحلال السلام بين العراق وايران وأود بهذه المناسبة ان اعيد الى معالي الدكتور احمد طالب الابراهيمي وزير خارجية الجمهورية الجزائرية تقديم أصدق مشاعر الحزن والألم والمواساة بالفقيد وصحبه.

السيد الرئيس

يتضمن برنامج عمل اجتماعنا هذا استعراضا وتقييما للوضع السياسي الدولي والجهود المبذولة لايقاف سباق التسلح والأخذ بعين الاعتبار دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة الثانية المكرسة لهذه الغاية والتي ستبدأ اعمالها في الأيام القليلة القادمة . كما يتضمن جدول الاعمال مراجعة الوضع الاقتصادي الدولي وتقوية وحدة ودور حركة عدم الانحياز كقوة

مؤثرة ايجابية في العلاقات الدولية بالاضافة الى التحضير لاجتماع قمة عدم الانحياز السابعة التي ستعقد في بغداد في شهر أيلول القادم.

السيد الرئيس

ان القاء نظرة متفحصة على الاوضاع السائدة في العالم تشير الى خطورة الواقع الذي يجابهها ولقد تضمن مشروع البيان الختامي المقدم لاجتماعنا هذا وصفا دقيقا وتحليلا صادقا لهذه الاوضاع التي لم يشهد لها العالم مثيلا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية والتي اصبحت مخاطرها تتهدد الجنس البشري باكمله.

السيد الرئيس

ان ما نشاهده من انحسار في مناخ الوفاق وزيادة في حدة التوتر والاتجاه لسياسات الهيمنة وفرض الأمر الواقع واعتماد سياسة القوة لحل المشاكل مرده غياب الوازع الاخلاقي في سياسات بعض الدول القوية من جهة ووجود ترسانات اسلحة متجددة تتطور باستمرار من جهة أخرى. فلقد ادى سباق التسلح وحجم الانفاق الهائل عليه البالغ خمسمئة بليون دولار في السنة الواحدة الى ما نشاهده ونعانيه وأجبر هذا الموقف العديد من دول العالم ولا سيما النامية منها على تخصيص قسم كبير من مواردها المحدودة لشؤون الدفاع على حساب متطلبات تقدمها ونموها الاقتصادي والاجتماعي.

ان نزع السلاح امر جوهري وحيوي لأمن العالم وسلامة وجوده وإننا نقدر كافة الجهود التي بذلت داخل اطار الأمم المتحدة وخارجها في هذا الشأن ونرجو ان تسفر أعمال الدورة الثانية للجمعية العامة للأمم المتحدة التي ستبدا اعمالها في الايام القليلة القادمة من احراز تقدم جدي وملموس في هذا الأمر.

السيد الرئيس

والأمر الثاني في الاهمية الذي أود الإشارة إليه هو تعثر الجهد الرامي لاقامة نظام اقتصادي عالمي جديد يكون اكثر عدلا وانصافا وايفاء بتطلعات العديد من شعوب العالم لرفع مستوى معيشتها . لقد اصبح الفقر والجهل والمرض يطبق على مجتمعات باسرها واصبح الجفاف يهدد بشكل دوري ومنتظم حياة سكان دول عديدة في آسيا وإفريقيا ولم يتم لحد الآن توفير نظام غذاء عالمي متكامل يقضي على الجوع ويمكن من التغلب على

مشكلات انخفاض الانتاج الزراعي والتصحر ويعين على استصلاح الاراضي وتطوير مصادر المياه والشرب. كما أن الغبن السائد في نمط التجارة الدولية وانخفاض أسعار المواد الأولية التي تعتمد عليها الدول النامية وارتفاع اسعار المواد المصنفة لها بسبب غياب الارادات السياسية لدى الدول المقتدرة وخير شاهد على ذلك ما آل إليه اجتماع القمة الذي عقد في إطار حوار الشمال – الجنوب في المكسيك في شهر تشرين الأول الماضي.

السيد الرئيس

والأمر الآخر الذي اود الاشارة اليه في سياق المواضيع المهمة المدرجة على جدول أعمال مؤتمرنا هذا يتعلق بسعي العديد من الشعوب لتقرير مصيرها وكفاحها لنيل استقلالها والخلاص من الهيمنة الاجنبية واننا في الاردن وانطلاقا من تراثنا العربي والاسلامي وايمانا بحق الشعوب المطلق في الحرية والاستقلال نؤيد كفاح جنوب افريقيا وندعو الاسرة الدولية للضغط على تلك الدول التي تقدم الدعم والمساندة لحكومة جنوب افريقيا العنصرية للتوقف عن ذلك واجبار ذلك النظام العنصري على الانصياع للارادة الدولية . وإيقاف ممارساته العنصرية البغيضة والامتناع عن شن الاعتداء على الدول الإفريقية والمجاورة وانهاء احتلالها لناميبيا وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بذلك ولا سيما قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٣٥ لعام ١٩٧٨ كما أن الاسرة الدولية مدعوة للوقوف بحزم في وجه السياسة العدوانية المتمثلة في التعاون القائم ما بين جنوب افريقيا واسرائيل هذا التعاون الذي شمل المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية واصبح أمرا في غاية الخطورة بعد أن وصل الحقل النووي والتجارب النووية المشتركة كتلك التي اكتشفت في شهر أيلول من عام ١٩٧٩ الأمر الذي يشكل تهديدا مباشرا للشعوب العربية والافريقية علاوة على تهديده للامن والسلم الدوليين.

وضمن هذا الاطار فإن الأردن ينظر الى الاوضاع السائدة في افغانستان واريتيريا وناميبيا وجزيزة مايوت القمرية ويدعو الى تطبيق قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن التي تطلب عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وحق جميع الشعوب في تقرير مصيرها بارادة وطنية مستقلة وحرية تامة . كما يدعو وفد بلادي الى حل مشكلة قبرص بالطرق

السلمية وعبر جهود الامم المتحدة التي تقوم بها بين طرفي النزاع بغية الحفاظ على وحدة ذلك البلد واستقلاله وعدم انحيازه.

ان وفد بلادي يعرب عن قلقه البالغ للحرب الدائرة بين بريطانيا والأرجنتين حول جزر الفوكلاند وعن أسفه للخسائر البشرية والمادية التي يتكبدها الطرفان من جراء استمرار هذا النزاع.

وقد أيد الاردن الجهود التي بذلت ولا سيما عبر منظمة الأمم المتحدة من اجل ايجاد حل سلمي وعادل يأخذ في الحسبان مصالح الطرفين المتنازعين ومصالح اهل جزر الفوكلاند بالدرجة الاولى . وإن الاردن انطلاقا من عضويته في الأمم المتحدة التي تمثل حكم القانون وتحكم العلاقات بين الدول وتمنع بشكل خاص اللجوء للقوة أو التهديد باستخدامها في حل النزاعات لا سيما وأن العالم العربي قد عانى ولا يزال يعاني من جراء اعتداءات اسرائيل واحتلالها المستمر للأراضي العربية ورفضها الالتزام بميثاق الأمم المتحدة وعدم تنفيذها لقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن. وإن الاردن اذ يعيد تاكيد موقفه من هذا الموضوع ليدعو الى تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٥٠٢ وبدء المفاوضات بين الاطراف المعنية للوصول الى حل سلمي وعادل لهذه الأزمة.

السيد الرئيس:

لقد تناولت فيما سبق أهم القضايا التي يواجهها عالمنا المعاصر والتي تحمل في طياتها عناصر التهديد لمستقبل البشرية إن لم تجر معالجتها بنية خالصة وتعاون دولي صادق . ولكن هناك قضية أخرى مهمة توازي في خطرها ما سبق وان اشرت إليه واعني بهامشكلة فلسطين وأزمة الشرق الأوسط التي أصبحت تشغل العالم باسره والتي اخذت من جهود المنظمة الدولية ومؤتمرات عدم الانحياز ما لم تاخذه قضية أخرى.

لقد استولت اسرائيل على القسم الاكبر من ارض فلسطين عام ١٩٤٨ وشردت الشعب الفلسطيني من ارضه وطمست معالم هويته السياسية المتميزة واعقبت ذلك بعدوان حزيران ١٩٦٧ حيث احتلت ولا تزال لهذا اليوم كامل ارض فلسطين واجزاء أخرى من أراض عربية لدول اعضاء في الامم المتحدة .ولقد عملت اسرائيل على ضم مدينة القدس العربية ومرتفعات الجولان الى كيانها وأقامت المستعمرات وأسكنت فيها المهاجرين واستولت على الاملاك العربية العامة والخاصة وعلى مصادر المياه والموارد الطبيعية

وربطت اقتصاد الاراضي العربية المحتلة بالاقتصاد الاسرائيلي ومارست اعمال القمع والاضطهاد ضد السكان العرب الواقعين تحت احتلالها . كما شرعت اسرائيل بتنفيذ قناة لربط البحر الابيض المتوسط بالبحر الميت ستحدث اضرارا بالغة الخطورة بحقوق الشعب الفلسطيني وبالمصالح الحيوية والمنشآت الاقتصادية للمملكة الاردنية الهاشمية بالاضافة لتهديد أمن وسلام المنطقة والعالم بالنظر للمفاعلات النووية التي تنوي اسرائيل اقامتها على امتداد المشروع.

كما عمقت اسرائيل مأساة لبنان الشقيق وتدخلت في شؤونه وسلخت اجزاء منه واتبعتها لسيطرتها المباشرة وأغارت على المنشآت النووية السلمية العراقية واخترقت ولا تزال حرمة الاجواء . كما وسعت اسرائيل مفهومها الأمني واهتماماتها الأمنية لتشمل كافة الأرض الممتدة من باكستان شرقا الى غرب شمال افريقيا حسبما أوضحه وزير دفاعها في شهر كانون الاول الماضي في اليوم ذاته التي أقدمت فيه اسرائيل على ضم هضبة الجولان . وقد تعدى الخطر الاسرائيلي نطاق احتلال الاراضي العربية وحد الاشباع في الاسلحة التقليدية لتمتد الى المجال النووي العسكري حسبما فصله تقرير الامين العام للأمم المتحدة رقم ٤٣١/٣٦/١ الصادر في ١٩٨١/٩/١٨ والذي أكد بكل وضوح على ان هنالك مؤشرات هامة تفيد أن اسرائيل قد وصلت الى العتبة التي اصبحت فيها اسرائيل دولة حائزة للأسلحة النووية منذ عقد من الزمان على الاقل.

ويمضي تقرير الأمين العام للأمم المتحدة قائلا أنه اذا اخذ في الاعتبار مرافق اسرائيل النووية وتوفر المواد اللازمة لتشغيلها ووجود المعرفة العلمية والتقنية ووجود عدد كاف من الموظفين المدربين والمتمرسين ذوي الخبرة يود فريق الخبراء أن يؤكد أنه لا يشك في ان اسرائيل تمتلك الآن القدرة على صناعة الاسلحة النووية في غضون وقت قصير جدا ان لم تكن قد اجتازت تلك العتبة بالفعل. كما يؤكد كتاب "دقيقتان فوق بغداد" الذي كتبه ثلاثة مؤلفين اسرائيلين والذي أجازه الرقيب العسكري الاسرائيلي وتم نشره منذ أيام تأكيدا لهذا الواقع.
السيد الرئيس إنه لم يكن بمقدور اسرائيل الاستمرار في عدوانها وادامة احتلالها للأراضي العربية وتحديها المستمر للإرادة والشرعية الدولية وقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن الدولي لولا

توفر الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري المطلق الذي توفره لها ولا تزال بعض الدول بما فيها الولايات المتحدة الامريكية . كما ان علينا جميعا ازاء هذه المعطيات ان نشجب قرار كوستاريكا اعادة نقل مقر سفارتها للقدس المحتلة في الوقت الذي لا تزال فيه اسرائيل تحتل الأراضي العربية وترفض تنفيذ القرارات الدولية الخاصة باحلال السلم العادل في المنطقة.

السيد الرئيس:

يقابل هذا التوجه العدواني الاسرائيلي الساعي لادامة الاحتلال وفرض الهيمنة في المنطقة توجه اردني عربي صادق نحو السلام المستند للعدل والذي يؤدي الى احقاق الحقوق المشروعة لكافة الاطراف . فقد برهن الأردن وأشقاؤه العرب عبر مؤتمرات القمة العربية في بغداد وتونس وعمان على انهم طلاب حق وعدل وسلام وعلى قبولهم بمبدأ التسوية السياسية السلمية لقضية فلسطين ونزاع الشرق الأوسط وفق المبادئ والأسس التي أقرتها قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن الدولي التي تنص على جلاء قوات الاحتلال الاسرائيلي من كافة الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وفي مقدمتها القدس العربية وضمان الحقوق المشروعة لكافة الأطراف . فقد برهن الأردن وأشقاؤه العرب عبر مؤتمرات القمة إقامة دولته المستقلة على ارض وطنه.

وكان آخر دليل على هذه التوجهات العربية ما ورد في مشروع السلام السعودي المؤلف من ثماني نقاط وما عرضه رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلسالوطني الفلسطيني من افكار لحل المشكلة الفلسطينية امام الندوة الدولية للحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني التي عقدت في باريس في الشهر الماضي.

السيد الرئيس :

وقبل أن انهي كلمتي هذه لا بد من ان اشير الى موضوع آخر يتعلق بامن واستقرار المنطقة التي نعيش فيها واقصد بذلك الحرب الدائرة بين العراق وايران والتي يشعر الأردن بالالم حيالها لوقوعها بين بلدين اسلاميين . وانطلاقا من تمسكنا بميثاق الأمم المتحدة والشرعية الدولية واطار توجهنا القومي نقف مع العراق الشقيق في الدفاع عن ارضه وحقوقه المشروعة في ترابه ومياهه كما نقف مع الحقوق العربية في منطقة الخليج وندعو

ايران الى التجاوب مع عروض العراق ومساعي الخير التي تقوم بها منظمة المؤتمر الاسلامي ودول عدم الانحياز ومنظمة الأمم المتحدة من اجل الوصول الى تسوية عادلة تحقن الدماء وتوقف الدمار وتعطي كل ذي حق حقه وترسي سياسة حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.

وشكرا يا سيادة الرئيس.



كلمة السيد مروان القاسم وزير الخارجية امام الدورة الخاصة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة حول نزع السلاح

١٩٨٢/٦/١٢

السيد الرئيس

اننا نجتمع اليوم في لحظة هامة في تاريخ البشرية لنتدارس الطرق والوسائل الكفيلة بتحقيق نزع كامل للسلاح. هذا الهدف الذي سعى المجتمع الدولي للوصول اليه منذ أن أدرك ابعاد مخاطر الاسلحة التي يقوم بتطويرها وانتاجها، فبعد تجربة حربين عالميتين ومعاناة الجنس البشري من ويلات ودمار . فانه لم يتم التوصل الى نزع السلاح او تحديده بالرغم من وضوح الإمكانيات التدميرية الهائلة للأسلحة النووية الحديثة التي ستؤدي الى القضاء على الحضارة الانسانية وفناء الجنس البشري باسره.

ان نشوء الامم المتحدة كانت النتيجة المنطقية والطبيعية للحرب العالمية الثانية حيث تداعت شعوب العالم ودوله الى تشكيل المنظمة الدولية . كجهاز يتم عبره حل النزاعات بالطرق السلمية ونبذ استعمال القوة او التهديد باستخدامها . حسبما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة بشكل يكفل تحقيق العدالة والإنصاف واشاعة روح التعاون بين الدول.

لقد كان من المفروض ان تقوم الدول الكبرى ، والتي عهد اليها الميثاق بالجزء الأكبر من المسؤولية في حفظ الأمن والسلم الدوليين . بالتعاون لتطبيق أحكام وضمان ايجاد حلول عادلة للمشاكل والنزاعات السائدة بين الدول ، وهو الأمر الذي لم يتحقق بسبب شيوع التنافس والمواجهة بين هذه الدول ولجوئها الى الاعتماد على القوة العسكرية لمواجهة منافسيها الأمر الذي أدى الى سباق جديد للتسلح واضعاف قدرة الأمم المتحدة على تنفيذ بنود الميثاق وحل النزاعات بالطرق السلمية.

ان الخطر الماثل في استمرار سباق التسلح وتطوير وسائل الدمار الشامل بنوعيها التقليدي والنووي قد دفع الأمم المتحدة الى ايلاء هذا الموضوع الهام العناية والاهتمام اللازمين، ولست هنا في مجال سرد كافة الجهود التي بذلت من اجل التوصل الى نزع سلاح شامل وفعال ، واكتفي بالإشارة الى الدورة الخاصة الأولى لنزع السلاح التي عقدت قبل

أربع سنوات واقرت برنامج عمل وسلسلة من الإجراءات الهادفة في نهاية الامر إلى تحقيق الهدف الذي تصبو اليه ودفع هذا الخطر الماثل الذي يهدد العالم بأسره الا أننا وبعد مضي هذه الفترة نجتمع اليوم لنرى أن الوضع قد ازداد سوءا واصبح أكثر خطورة من اي وقت مضى بسبب التسارع الكثيف في تطوير وحيازة الأسلحة ذات القدرة التدميرية الشاملة. وتعتمد بعض الدول الى تخصيص القسم الاعظم من الموارد وثمرات التقدم العلمي لهذه الغاية بدلا من مواجهة متطلبات الانماء الاقتصادي والاجتماعي.

وليس أدل على ذلك مما تورده التقارير المتخصصة التي تشير الى أن حجم الانفاق العسكري قد ارتفع الى ما يقارب ٦٠٠ ست مائة بليون دولار في عام ١٩٨١ . ويحق لنا هنا أن نتساءل عما اذا لم يكن من المفيد تخصيص هذا المبلغ او قسم منه على التطوير الاقتصادي والاجتماعي في عالمنا هذا حيث أن مردود ذلك سيكون أكثر فائدة ويدعم السلم والامن في العالم بدرجة افضل من تخصيص هذه المبالغ للغايات العسكرية والتي لم تصل بنا الى أي نوع من انواع الامن والطمانينة .

السيد الرئيس

إنه مما لا شك فيه أن الدولتين العظيمتين تتحملان القسم الأكبر من مسؤولية هذا التطور الخطير بسبب تزايد حدة التسلح تطورا وانعدام الارادة السياسية المدركة للأبعاد الخطيرة لهذا التحول وضرورة العمل على تحقيق نزع سلاح حقيقي يحول دون وقوع الكارثة التي ستعم العالم بأسره.

ومما لا شك فيه أن الادعاء بإمكانية وقوع حرب نووية محدودة هو ادعاء مناقض لابسط الحقائق اذ لا شك بان اي استعمال لاي نوع من السلاح النووي سيرد عليه بالمقابل وسينتج عنه حرب نووية شاملة.

السيد الرئيس

لقد واكب سباق التسلح تزايد ملحوظا في ظاهرة اللجوء للقوة لحل المشاكل بين الدول خلافا للغايات التي أنشئت من اجلها الأمم المتحدة وما نص عليه ميثاقها كما حيل بين المنظمة الدولية وبين القيام بمهامها في المحافظة على الامن والسلم الدوليين واخفقت الدولتان العظميان في تقديم المثل والقدوة سواء لجهة نزع السلاح الحقيقي أو

الوقوف بحزم الى جانب تطبيق احكام الميثاق وتقوية فعاليته وبالتالي دور الأمم المتحدة كما تغاضت هاتان الدولتان عن سلوك بعض الدول المحسوبة عليها والتي تقوم باعمال تخل بالأمن والسلم وتخالف ما نصت عليه احكام الميثاق وقد ادت هذه الظواهر مجتمعه الى شعور بالاحباط بين الامم وعدم الثقة بالمؤسسات الدولية القائمة

ووجدت الدول الصغيرة نفسها مضطرة الى سلوك المنحى العسكري في سبيل الحفاظ على امنها واستقرارها. سيما وان البعض منها يتعرض لتهديدات واعتداءات مستمرة من قبل دول اخرى اختارت طريق العدوان والهيمنة وفرض الأمر الواقع الذي أتاحه لها حالة اللامبالاة التي تسود العلاقات الدولية والذي اسهم بقسم كبير في الوصول إليها، عدم تحمل الدولتين الكبيرتين مسؤولياتهما في الحفاظ على الأمن والسلم.

لقد ادى هذا السلوك العدواني الذي تمارسه هذه الدول الى نشوء حالة انعدام الامن للدول الأخرى التي وجدت نفسها مضطرة الى تخصيص قسكم كبير من مواردها المحدودة من أجل متطلبات الدفاع المشروع عن النفس وذلك على حساب اولوياتها الاقتصادية والاجتماعية التنموية ورفاهية شعوبها . ويكفي أن أذكر هنا ان بلدي الأردن يجد نفسه في مثل هذه الظروف مضطرا لتخصيص ما يزيد عن ربع دخله للحفاظ على امنه واستقلاله نتيجة للتصرفات الاسرائيلية العدوانية المستمرة على المنطقة.

السيد الرئيس

انه لمن بديهيات القول انه لو كان هناك نظام أمن دولي فعال يحمي الحقوق والمصالح المشروعة ، ويعتمد العدل والانصاف كاساس لحل المشاكل لخلق جوا من الثقة الذي يتيح لكافة الدول الاطمئنان اليه في تامين حقوقها ومنع الاعتداء عليها ولما وجدت هذه الدول نفسها مضطرة لمواكبة هذا التوجه المفروض عليها ولما شهدنا هذا التسارع حجم الانفاق العسكري وحيازة اسلحة الدمار.

وخير مثال على ما سبقت الاشارة اليه حول ظاهرة استخدام القوة والسعي لفرض الهيمنة وسياسة الامر الواقع يتمثل في سلوك اسرائيل العدواني في منطقة الشرق الأوسط. لقد احتلت اسرائيل بالقوة ومنذ خمسة عشر عاما أراضي عربية ورفضت الانسحاب منها معللة ذلك بضرورات الأمن ، أقر المجتمع الدولي مبدأ الانسحاب مقابل السلام طورت اسرائيل مفهوم امنها بحيث أصبح هذا المفهوم يرتبط بالاحتفاظ بالاراضي

العربية ، وقد تمثل ذلك بضمها للقدس العربية أولا واقامة المستعمرات العديدة تحت ستار الضرورات الأمنية وازاء رفض الاسرة الدولية لهذه التبريرات الواهنة كشفت اسرائيل عن اطماعها ونواياها العدوانية التوسعية الحقيقية الهادفة الى ضم الأراضي العربية المحتلة فضمت مرتفعات الجولان المحتلة، مستغلة بذلك التوتر السائد في بعض مناطق العالم وكشفت عن ممارساتها غير القانونية في الضفة الغربية وغزة تمهيدا لضمها وهو الأمر الذي لم يتورع رئيس وزرائها عن الإعلان عنه مدعيا بان هذه الاراضي هي جزء من اراضي اسرائيل وان المرء لا يضم ارضا تخصه.

ان المتتبع لمفهوم الأمن الاسرائيلي يجد التوسع المضطرد في ابعاده من حيث سعي اسرائيل الى خلق مناطق عازلة . تحيط بها نفسها بحجة حماية أمنها في المناطق العربية المحتلة التي وسعت بها كيانها وعلى حساب الدول العربية المحيطة بها وخير دليل على ذلك ما تقوم به اسرائيل من تهديد لامن لبنان واستقراره وما تقوم به حاليا من دمار وتقتيل بهدف تجزئة لبنان وتفتيت كيانه ووحدته.

لقد ذهبت اسرائيل في مفهومها الأمني الى ابعد من هذا في غارتها على المفاعل النووي العراقي نظرا لانها ترى ان تحقيق سيطرتها وفرض الأمر الواقع كما تريده يتطلب بالاضافة الى استمرار تفوقها العسكري المطلق اضعافا مماثلا للدول العربية في المنطقة بحيث تتمكن اسرائيل من التحكم بتطور هذه الدول مسخرة في سبيل ذلك مختلف وسائل الاعتداء على حقوق هذه الدول . وأسوق مثلا على ذلك يتمثل في المشروع الذي شرعت اسرائيل بتنفيذه لربط البحر الابيض المتوسط بالبحر الميت مخالفة بذلك الأحكام والمواثيق والأعراف الدولية . ومهددة المصالح الاقتصادية الحيوية الهامة الاردنية بالضرر الجسيم.

ان لدى اسرائيل من الإمكانيات العسكرية . ما يمكنها من اختراق الاجواء العربية وهو ما تقوم به باستمرار عملا بتوسيع دائرة نفوذها الأمني القاضي بتهديد هذه الدول وفرض هيمنتها عليها وهو ما عبر عنه وزير دفاعها في شهر كانون الاول الماضي ، بأن دائرة الاهتمامات الأمنية الاسرائيلية تشمل كامل رقعة الأراضي التي تمتد من الباكستان شرقا الى افريقيا غربا . ان هذا المفهوم الاسرائيلي للأمن هو خير مثال على تجسيد سيادة القوة

والهيمنة والتوسع على حساب اراضي الآخرين وقد استغلت اسرائيل في تحقيق ذلك تأييد الولايات المتحدة لمبدأ الحفاظ على امن اسرائيل والدعم العسكري والسياسي والاقتصادي الذي تقدمه لها الولايات المتحدة.

وازاء هذا التناقض بين مفاهيم الامن هذه فاننا نطالب الدول الغربية والولايات المتحدة بردع اسرائيل والتأكيد على أن الأمن الحقيقي يتمثل في الاعتراف بالحقوق المشروعة لكافة الاطراف وتحقيق السلام العادل والمشرف القائم على عدم جواز الاحتلال وعلى ضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وليس التبني الاعمى والمطلق لمفهوم الأمن الاسرائيلي.

ويحضرنا بهذه المناسبة تداعي دول العالم المحبة للعدل والحرية للقضاء على مفهوم أمن مماثل شهده العالم قبل اربعين سنة وترى اسرائيل أن تمكنها من الاحتفاظ بالاراضي واشاعة عدم الاستقرار في المنطقة لا تتحقق الا إذا فرضت على العالم العربي سياستها العدوانية عن طريق تفوقها العسكري المطلق وخلق حالة من عدم الامن والاستقرار لدى هذه الدول . ولضمان استمرار تفوقها العسكري اضافت اسرائيل إلى ترسانتها العسكرية الأسلحة النووية التي تشهرها كسلاح تهدد به العالم العربي لإرهابه وإجباره على قبول الأمر الواقع . وتأكيدا على ذلك فانني اود الاشارة الى تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول البرنامج النووي العسكري الاسرائيلي الوارد في الوثيقة ٣٦/٤٣١/أ تاريخ ١٩٨١/٩/١٨ والذي تضمن عرضا شاملا لهذا البرنامج.

واوضح هذا التقرير بشكل لا لبس فيه ان هناك مؤشرات هامة تفيد ان اسرائيل قد وصلت الى العتبة التي اصبحت فيها اسرائيل دولة حائزة للاسلحة النووية منذ عقد من الزمان على الاقل وانه إذا أخذ في الاعتبار مرافقها النووية وتوفر المواد النووية اللازمة لتشغيلها ووجود المعرفة العلمية والتقنية ووجود عدد كاف من الموظفين المدربين والمتمرسين ذوي الخبرة . فان فريق الخبراء الذي أعد هذا التقرير يود أن يؤكد على أنه لا يشك في أن اسرائيل تمتلك الآن القدرة على صناعة الاسلحة النووية في غضون وقت قصير جدا ان لم تكن قد اجتازت تلك العتبة بالفعل كما انها تمتلك وسائل نقل هذه الاسلحة الى الأهداف في المنطقة.

وقد أدرك المجتمع الدولي الأخطار البالغة للبرنامج النووي الاسرائيلي حيث اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة منذ عام ١٩٧٤ واعادت التاكيد في دورتها الخاصة الأولى بنزع السلاح على ضرورة النظر الجاد في الخطوات العملية اللازمة لتنفيذ اقتراح انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الأوسط . وأهابت بدول المنطقة أن تمتنع على اساس متبادل عن انتاج الاسلحة النووية وأجهزة التفجير النووي او الحصول عليها أو حيازتها على أي نحو آخر وعن السماح لاي طرف بوضع اسلحة نووية في اراضيها وان توافق على على اخضاع جميع انشطتها النووية لضمانات الوكالة للطاقة الذرية وعلى الرغم من كل ذلك فقد رفضت اسرائيل ولا تزال التقيد بذلك وترفض التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية وترفض السماح للمنظمات الدولية المتخصصة بالكشف والتفتيش على مرافقها النووية دون ان تتعرض لاي اجراء رادع او تاديبي مؤثر بحيث تحول الأمر الى استفادة الدول التي ترفض التوقيع على هذه الاتفاقية الامر الذي يشكل حافزا للدول الاخرى للسير على منوال اسرائيل والسعي لإضافة الاسلحة النووية الى قدراتها العسكرية بحيث تحولت الاتفاقية في الواقع الى اتفاقية تساعد على انتشار الاسلحة النووية لا منعها والحد منها.

وإن ما يعزز ما توصل اليه تقرير الامين العام للامم المتحدة التي سبقت الاشارة اليه ما اكده رئيس اسرائيل السابق افرايم كاتسير في مقابلة نشرتها صحيفة الواشنطن بوست بتاريخ ١٩٧٤/١٢/٣ من ان لدى اسرائيل القدرة على صنع اسلحة نووية ويمكنها ان تفعل ذلك في مدى فترة معقولة من الزمن وقد تضمن كتاب " دقيقتان فوق بغداد " الذي ألفه مؤلفون اسرائيليون واجازة الرقيب العسكري الاسرائيلي وتم نشره منذ ايام تاكيدا للقدرات النووية العسكرية الاسرائيلية وتطوير وسائل ايصالها الى اهدافها بالتعاون مع حكومة جنوب افريقيا.

ان التعاون النووي بين اسرائيل وجنوب افريقيا سواء ما نشر منه بالعلن او بقي في طي الكتمان امر بالغ الخطورة على الشعوب العربية والافريقية وعلى امن وسلام العالم.

السيد الرئيس

ان ما يجب أن يكون مدعاة لقلق العالم الشديد هو هذه العقلية والمنطق الاسرائيلي الذي لا يتورع عن اجتياح بلد كلبنان واشاعة الدمار في ربوعه بحجة واهية جرى تبريرها

عبر محاولة اغتيال سفيرها في لندن ..واننا على يقين بان اسرائيل لن تتردد لحظة واحدة في استعمال اسلحتها النووية في حال تقييمها لحادث آخر تعتقد حسب مفهومها أنه يشكل تهديدا لها ، أن العالم مدعو بشكل جدي وعاجل للتفكير في قيام اسرائيل بمثل هذه الخطوة وضرورة اتخاذ الاجراءات العملية الكفيلة بضمان عدم حدوث مثل هذه الكارثة.

ان الاردن يتطلع الى الامم المتحدة وميثاقها بصفتها الاطار الصحيح الذي يجب ان تتحدد من خلاله ترتيبات فعالة لجعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية بحيث يؤدي ذلك الى ايقاف البرنامج النووي العسكري الاسرائيلي وازالة اسلحتها النووية وتجنب المنطقة والعالم الويلات المترتبة على بقائها .

السيد الرئيس

ويقابل هذا المنهج العدواني الاسرائيلي الساعي الى فرض الهيمنة في المنطقة توجه اردني صادق نحو السلام القائم على العدل والمؤدي الى احقاق الحقوق للجميع والى نشر حالة الاستقرار في المنطقة بأسرها ..فالاردن الذي عاش الابعاد والظروف الكاملة لمأساة فلسطين وشعبها بشكل مباشر وتحمل بحكم انتمائه العربي والتزامه القومي بعات هذه المشكلة التي اوجدتها الممارسة الدولية الظالمة قد ايد مع اشقائه العرب جميع الجهود المبذولة الخاصة بقضية فلسطين ومشكلة الشرق الاوسط على اساس الاجتماع الدولي الذي اكد مرتكزات السلام العادل الشامل عن طريق جلاء قوات الاحتلال الاسرائيلي من كافة الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وفي مقدمتها مدينة القدس العربية واحقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره ومستقبله وبناء دولته المستقلة على أرض وطنه وضمان أمن دول المنطقة واستقرارها .

لقد تمثل هذا الاجماع الدولي في قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن الدولي بالاضافة الى الاطر الاخرى خارج نطاق الامم المتحدة كالاطر الاوروبية والافريقية والاسلامية وعدم الانحياز .. كما ان الجانب العربي قد عبر في قرارات قمة بغداد عام ١٩٧٨ وفي مشروع السلام السعودي المكون من ثماني نقاط عن اسهامه الايجابي وتعاونه البناء مع هذه الجهود الدولية وكان آخر هذه الاسهامات العربية ما تقدم به رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس الوطني الفلسطيني من افكار للحل امام الندوة الدولية للحقوق الثابته للشعب الفلسطيني التي عقدت في باريس في الشهر الماضي والتي تتفق في جوهرها مع الاجماع الدولي بهذا الشأن .

السيد الرئيس

ان الاردن الذي يحد نفسه باستمرار في مواجهة اعتداءات اسرائيل وفي غياب العمل الدولي الجاد لإحلال السلام العادل والشامل وبالنظر لغض النظر عن سياسة اسرائيل التوسعية واعتداءاتها تارة والدعم اللامحدود الذي تقدمه لها الولايات المتحدة الأمريكية تارة أخرى ، وبشكل خاص استخدام حق النقض في مجلس الامن لمنع المجتمع الدولي من انزال العقوبات الرادعة بحق اسرائيل ، والذي تستغله اسرائيل وتفسره على أنه تأييد لسياستها العدوانية يجد الاردن نفسه ازاء هذه المعطيات مضطراً لتخصيص قسم كبير من موارده المحدودة ، للدفاع المشروع عن النفس شأنه في ذلك شأن معظم الدول الصغيرة التي تجد نفسها مهددة في أمنها واستقرارها ، الامر الذي تعني بالتالي استمرار حالة التوتر وسباق التسلح الذي لا يحدد أمن المنطقة واستقرارها فحسب بل يحدد العالم بمواجهة فعلية بين الدولتين الكبيرتين بسبب الخيار النووي العسكري الاسرائيلي ، كما أن غياب العمل الدولي الفعلي هو في حقيقته وفي نهاية الأمر ، يعني دعة الدول الصغيرة المهددة الى الامتثال لادارة وهيمنة الدول القوية مما يعني ارغام هذه الدول الصغيرة على نشدان الامن عن طريق دخول سباق التسلحمن اجل الدفاع المشروع عن النفس والحفاظ على أمنها واستقرارها .

وعليها يا سيادة الرئيس فان نزع السلاح لا يمكن ان يتم في الواقع وسط هذا الخضم من المشاكل والخلافات التي تعصف بالساحة الدولية فانه يجب ان تتخذ الترتيبات الكفيلةبحل هذه المشاكل بروح من العدل والانصاف وضمن اطار يحقق الامن للجميع ..وعلى الدولتين الكبيرين مسؤولية خاصة في هذا الشأن وعليهما اعطاء القدوة اللازمة من حيث الاتفاق على الشروع في نزع سلاح حقيقي وفعلي ومن اجل تقوية دور وفعالية الامم المتحدة ، واحترام ميثاقها وردع الدول ذات المسلك العدواني عن التمادي في عدوانها حتى تتم اشاعة روح الثقة والاطمئنان في العلاقات ما بين الدول .

نص الكلمتين المتبادلتين بين جلالة الملك الحسين والرئيس نيقولاي تشاوسيسكو خلال مأدبة العشاء التي اقامها جلالته للرئيس الروماني

١٩٨٢/٦/١٨

كلمة جلالة الحسين

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الصديق الكبير الرئيس نيقولاي تشاوسيسكو :

يسعدني غاية السعادة ويسعد كل مواطن اردني ان نرحب بكم في زيارتكم الثانية للاردن والتي تتيح لنا جميعا مناسبة عزيزة نعبر فيها عما نكنه لشخصكم من عميق المحبة والتقدير والاحترام ولبلدكم من متين الصداقة والتعاون والرغبة المتنامية للعمل المشترك على كل صعيد من اجل خير الشعبين الصديقين الروماني والاردني وكما نذكر لك شخصيا كبير اهتمامكم بانجاز ما تم من خطوات في سجل علاقات بلدينا ونشارككم في ضرورة متابعة العمل من اجل المزيد من المكاسب وضمان المصالح المشتركة التي تحفل بها امكانات بلدينا ويستطيع الشعبان الاردني والروماني انجازها واقتسام خيراتها وثمارها .

فخامة الرئيس

تجيء زيارتكم لنا هذه المرة في ظروف دولية وعربية على جانب من الخطورة والدقة والاهمية يتمثل ذلك في استمرار الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين كلها وتفاقم ما يعانيه الشعب العربي الفلسطيني من ابادة وتشريد وتهجير من وطنه وامعان اسرائيل المحتلة في سياستها العدوانية والتوسعية والاستيطانية واصرارها على انكار حقوق شعب فلسطين الطبيعية المشروعة وحرمانه من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقله على ثرى وطنه وتجبرها وخروجها على كل قانون وعرف في ممارساتها اللاانسانية ضد المواطنين العزل الرازحين تحت الاحتلال واقدامها على ضم القدس العربية واعتبارها عاصمة لها ضاربة في ذلك عرض الحائط بحقوق العرب في أرضهم ومقدساتهم وممتلكاتهم وحقوقهم

التاريخية والدينية في القدس مدينة العدل السلام ورافضة ومتجاهلة جميع القرارات الدولية المؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني وما رتبته له من مبادئ السيادة والحرية في وطنه، ويجيء رفض اسرائيل قرارات الامم المتحدة طعنا للمبرر الشرعي لوجودها وللمستند الذي قامت على أساسه نتيجة قرار التقسيم الصادر عن هيئة الامم المتحدة في شهر نوفمبر عام ١٩٤٧ .

فخامة الرئيس

انكم من الزعماء المهتمين والمدركين لايمان العرب بالسلام العادل ودعوتهم اليه وما بذلوه من جهود مخلصة ومسؤولة من اجل تحقيقه وكما تعلمون ويعلم العالم بأسره فان قضية فلسطين هي جوهر النزاع في الشرق الاوسط وبسببها نشأت سلسلة الحروب والصراعات التي عمت المنطقة وافقدتها الامن والاستقرار وعلى امتداد الصراع فقد ظل شعب فلسطين ومعه الامة العربية يواجه بإستمرار العدوان الاسرائيلي وكان ضمن المخططات الصهيونية التي تم تنفيذها عل حساب وطنه ووجوده .

وفي غياب الحل العادل الشامل لقضية فلسطين فان امل تحقيق السلام في منطقتنا يزداد تعقيدا ويبدو مستحيلا، واسرائيل وحدها هي التي تحمل وزر غياب السلام واغلاق كل سبيل يفضي اليه يشهد بذلك تكريس احتلالها لفلسطين ومواصلة مخططاتها في العدوان والتوسع والتهويد وضمها المرتفعات العربية السورية .

وقد كان غزو اسرائيل لبنان واجتياحها له يشكل أقوى ضربة لروح الحق والقانون الدولي ويفسح المجال لأخطر ظاهرة في العلاقات الدولية تبيح تحكيم القوة محل القانون ، وتجعل حدود الدول خاضعة لسطوة السلاح والجبروت والعدوان ، مثلما فعلت اسرائيل في لبنان وفي كل أرض عربية اعتدت عليها .

وشعب فلسطين ، والعرب اذ يواجهون كل هذا العدوان من اسرائيل لا يطالبون بسوى تنفيذ قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن وبخاصة قرار ٢٤٢ المستند الى مبدأ عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة وعودة الارض العربية المحتلة لأصحابها الشرعيين ، وفي مقدمة ذلك القدس العربية ، ومنح شعب فلسطين حقوقه الوطنية ، واقامة دولته المستقلة على تراب وطنه ، وضرورة الانسحاب الاسرائيلي الفوري من لبنان دون شروط ، وعدم مكافأة المعتدي على عدوانه بل لابد من معاقبته ووضع حد لأطماعه .

وقد اثبتت مراحل الصراع العربي الاسرائيلي أن غياب السلام في فلسطين لا يهدد العالم العربي ومنطقة الشرق الاوسط فحسب ، بل انه يهدد السلام في مختلف ارجاء العالم نظراً لأهمية منطقتنا بالنسبة للحضارة الانسانية وللمصالح المتشابكة المرتبطة بها ، ولأن قضايا الحرية والسلام وحق تقرير المصير تؤثر في حياة الشعوب جميعاً.

فخامة الرئيس .

اما الحرب القائمة بين العراق وايران فان موقف الاردن منها وتأييده للعراق ، كان يستند منذ البداية الى حقيقة ان العراق كان هو المعتدى عليه ، وانه يواجه عدوانا مستمرا من ايران على ارضه ومياهه ، وانه لا يبتغي سوى وضع حد لهذا العدوان الذي تؤيد الوقائع التاريخية اصرار ايران عليه في كل العهود ، في حين استجاب العراق منذ اول يوم في هذه الحرب لكل مبادرة سلمية تريد حلا عادلا للنزاع بين البلدين المسلمين المتجاورين ، وترسي قواعد العلاقات بينهما على اساس من الحق والعدل والاحترام وحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا البلدين ، ولا شك في أن استمرار هذه الحرب يضاعف من مسؤولية جميع الدول المحبة للسلام للعمل على وقفها وحسم الخلاف بين البلدين المتحاربين وفق مبادئ الحق والعدل .

فخامة الرئيس

ان التزامنا المبدئي نحو قضايا الحرية والتقدم وتدعيم مبادئ السلام في العالم يعمق من ايماننا بأهمية الواجب الموكول الينا وضرورة السعي الجاد لبناء عالم يسوده السلام والرخاء الامان ، ومن هنا يلتقي الاردن مع بلدكم الصديق على صعيد العمل الدؤوب لدعم حركة عدم الانحياز وتمكينها من دورها الفاعل في تخفيف حدة التوتر الدولي وصياغة نظام اقتصادي عالمي جديد يستوعب المصالح الوطنية ويضمن اسس التعاون والعدالة والنماء الشامل بين جميع الشعوب .

ونحن على يقين من ان عقد مؤتمر قمة عدم الانحياز في بغداد سيشكل منطلقاً جديدا يوفر لهذه الحركة الفاعلية واستئناف دورها الاساسي في تأكيد حق جميع الشعوب في

الحرية والسيادة والاستقلال والمشاركة على قدم المساواة في حمل مسؤولية تحقيق الأمن والرخاء للجميع والاسهام في حل القضايا التي تعيق تقدم الانسانية تهيء لها الانعتاق من اسر التخلف والعوز ، والنأي بها عن حلبة الصراع المحتدم بين القوى العظمى الطامعة في السيطرة واقتسام المصالح والنفوذ .

فخامة الرئيس

أكرر الترحيب بكم بالوفد الروماني الكريم ، متمنياً لكم في الاردن طيب الاقامة وموفور الصحة السعادة والنجاح الدائم في خدمة أهداف شعبكم النبيل ، وعاشت على الدوام معاني الصداقة والتعاون بيننا وبين الشعب الاردني والشعب الروماني الصديق .

كلمة الرئيس الروماني

قال فخامة الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيسكو ان اعتداءات اسرائيل على سيادة لبنان والشعب الفلسطيني لن تؤدي الا الى وضع عراقيل جديدة امام السلام العادل والدائم في منطقة الشرق الاوسط، ودعا فخامة الرئيس الروماني الى وضع حد لمثل هذه الاعمال العسكرية والانتقال الى الانسحاب الفوري والسريع للقوات الاسرائيلية من لبنان واضاف فخامته في رده على كلمة جلالة الملك الحسين ان رومانيا استنكرت وتستنكر الاعمال العسكرية التي تقوم بها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني واكد على ضرورة تكثيف الجهود الدولية للتوصل الى تحقيق سلام شامل وعادل في المنطقة عن طريق المفاوضات السياسية ترتكز على انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وحل قضية الشعب العربي الفلسطيني والاعتراف بحقه المشروع في تقرير مصيره واقامة دولته على تراب وطنه وحول النزاع العراقي الايراني قال فخامة الرئيس الروماني انه لا بد من بذل المساعي لايقاف هذه الحرب وحل جميع القضايا بينهما بالمفاوضات السياسية انطلاقا من مصالح البلدين في اقامة سلام وعلاقات متبادلة وقال ان رومانيا تعمل بكل حزم الى جانب الشعوب الاوروبية الاخرى للتوصل الى اوروبا جديدة خالية من السلاح النووي عن طريق ايقاف زرع صواريخ جديدة متوسطة في اوروبا وسحب الصواريخ المزروعة حاليا التي تهدد شعوب اوروبا والبشرية جمعاء .

ودعا فخامة الرئيس الروماني الى تدعيم التعاون والتضامن بين الدول النامية بهدف اقامة نظام اقتصادي جديد في العالم والوصول الى اقتصاد متوازن مع اقتصاد الدول المتقدمة .

وحول مؤتمر دول عدم الانحياز الذي سيعقد في بغداد في شهر ايلول القادم قال فخامته اننا نعلق امالا كبيرة على هذا المؤتمر الذي من المقرر ان يلعب دورا هاما في ايجاد حلول عاجلة للمشاكل التي تسود مختلف دول العالم. واعرب فخامة الرئيس الروماني في ختام كلمته عن ارتياحه لتقارب وجهات النظر الاردنية الرومانية ازاء القضايا الدولية مشيرا الى ان العلاقات الثابتة بين الاردن ورومانيا قد تطورت بشكل ملحوظ وأخذت مسارا ايجابيا لما فيه مصلحة الشعبين الصديقين .

النص الكامل للبيان الاردني الروماني المشترك

في ختام زيارة الرئيس تشاوتشيسكو للملكة الاردنية الهاشمية

١٩٨٢/٦/١٩

١- بدعوة من جلالة الملك الحسين بن طلال قام سيادة الرئيس نيكولاي تشاوتشيسكو رئيس جمهورية رومانيا الاشتراكية بزيارة رسمية الى المملكة الاردنية الهاشمية في الفترة الواقعة بين ١٧ و ١٩ حزيران ١٩٨٢ .

٢- وقد قوبل الرئيس تشاوتشيسكو وكبار المسؤولين المرافقين له خلال اقامتهم في الاردن بكل حفاوة وتكريم اينما حلوا كتعبير عن مشاعر الصداقة المتبادلة بين الشعبين الروماني والاردني .

٣- وقد جرى تبادل مثمر للآراء بين الرئيس تشاوتشيسكو رئيس الجمهورية الرومانية ، وجلالة الملك الحسين بن طلال ، ملك المملكة الاردنية الهاشمية ، وذلك خلال المحادثات الرومانية الاردنية ، والتي جرت في جو من الصداقة والصراحة والاحترام والتقدير المتبادلين ، وقد شارك في هذه المحادثات عن الجانب الروماني .

١- سعادة السيد ايون دينكا النائب الاول لرئيس الوزراء .

٢- سعادة السيد ستيفان اندريه وزير الخارجية .

٣- سعادة السيد ايون ستانكو وزير الانشاء لما وراء البحار .

٤- سعادة السيد ايون نيكولاي وزير الدولة في وزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي الدولي .

٥- سعادة السيد فاسيلي بونغان وزير الدولة ومستشار رئيس الجمهورية .

٦- سعادة السيد مارين يندلكو مستشار رئيس الجمهورية .

٧- سعادة السيد اندريه سيرفينكوفينش سفير جمهورية رومانيا الاشتراكية لدى المملكة الاردنية الهاشمية .

٤ – وعن الجانب الاردني ...

١- سمو الامير حسن ولي العهد المعظم .

٢- دولة السيد مضر بدران رئيس الوزراء .

٣- دولة السيد أحمد اللوزي رئيس الديوان الملكي الهاشمي .

٤- معالي السيد عامر خماش وزير البلاط الملكي .

٥- سيادة الفريق الركن الشريف زيد بن شاكر القائد العام للقوات المسلحة الاردنية .

٦- معالي السيد حسن ابراهيم وزير شؤون الارض المحتلة ووزيرالخارجية بالوكالة .

٧- معالي السيد وليد عصفور وزير التجارة والصناعة .

٨- عطوفة الدكتور حنا عوده رئيس المجلس القومي للتخطيط .

٩- سعادة الدكتور ناصر البطاينة السفير الاردني لدى رومانيا .

٥- وجرى خلال المحادثات بحث الامور التي تهم البلدين والشعبين الروماني والاردني وقد ركز الزعيمان على تنمية وتوسيع العلاقات الودية بين رومانيا والاردن في المجالات ذات الاهتمام المشترك . وقد تم تبادل الآراء حول مختلف القضايا العالمية والرئيسية .

٦- وقد ابدى الزعيمان ارتياحهما للتطور المستمر في العلاقات الودية بين البلدين والتعاون المثمر بينهما في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية وغيرها من المجالات ، ان هذه العلاقات تتمشى مع المصالح الاساسية للبلدين والشعبين وتطورهما المستقل ومع الخط العام للسلام والتعاون العالميين ، ولقد تم التنويه بأن تجربة التعاون والصداقة الرومانية الاردنية تبرر الثقة لدى البلدين بأن العلاقات بين جميع دول العالم بغض النظر عن انظمتها الاجتماعية والسياسية يمكنها ان تتطور بانسجام على اساس المنفعة المتبادلة والمبينة على مبادئ الحقوق المتساوية وبالاحترام الفعلي للسيادة والاستقلال وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي منهم وايضا على حق كل شعب في تقرير مصيره بنفسه كل حسب تطلعاته ومصالحه .

٧- وقد اكد الطرفان على اهمية عقد اللقاءات والمحادثات بين زعيمي البلدين لتنمية الروابط المشتركة في جميع المجالات ذات الاهتمام المشترك، وتم التأكيد على ان الاتفاقيات التي تم التوصل اليها خلال اللقاءات العديدة التي تمت بين الرئيسين تشاوتشيسكو وجلالة الملك الحسين قد شكلت القوة الدافعة للتطور الناجح للعلاقات بين البلدين .

٨- وقد حظيت العلاقات الاقتصادية بين البلدين باهتمام خاص خلال المحادثات حيث ابدى الزعيمان ارتياحهما للتطور الهام الذي وصلت اليه هذه العلاقات واشارا الى الدور الهام الذي تقوم به الاتفاقية العامة للتعاون التي وقعها الزعيمان خلال شهر نيسان ١٩٧٥ والبروتوكولات التي عقدتها اللجنة الحكومية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي والعلمي في تعزيز وتوسيع الروابط الاقتصادية بين البلدين خلال السنوات الماضية بالاضافة الى تعزيز التعاون المتبادل بين البلدين بمايتفق والاتفاقيات التي تم التوصل اليها على أعلى المستويات ..وتم التأكيد على اهمية نمو التباتدل التجاري بين البلدين في المستقبل بدءا بالامكانيات الجديدة المقامة من قبل اقتصاد كلا البدلين .

وقد اتفق الزعيمان على تعزيز الجهود الرامية الى توسيع التعاون الاقتصادي بين رومانيا والاردن آخذين بعين الاعتبار الخبرات التي اكتسبت حتى الان كبناء مصفاة البترول في الزرقاء ومد خطوط الكهرباء للضغط العالي وذلك من خلال الجهود المشتركة للعمال والفنيين والمهندسين في كلا البلدين مما اسهم بشكل ملحوظ في تعميق الصداقة بين الشعبين الاردني والروماني وفي هذا الاتجاه فقد قرر الزعيمان توسيع حجم التعاون الاقتصادي بين بلديهما وذلك عن طريق زيادة هذا التعاون في المجالات الحالية والبحث في امكانية التعاون في مجالات جديدة كالطاقة والصناعة والتعدين والنقل والزراعة وتطوير التجارة على اساس المنفعة المتبادلة .

وركز الجانبان على امكانية زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين ليصل الى ١٠٠ مليون دولار خلال هذا العام وعلى أمل ان يصل الى ٥٠٠ مليون دولار مع عام ١٩٨٥ على ان يكون ذلك متناسباً مع قدرات ومصالح اقتصاد البلدين ومن أجل هذه الغاية فقد وقع الزعيمان اتفاقية طويلة الاجل للتعاون الاقتصادي والفني والتبادل التجاري بين البلدين خلال هذه الزيارة .

٩- وأعرب الجانبان عن ارتياحهما للتعاون بين البلدين في مجالات الثقافة والتعليم وتدريب الايدي العاملة واعربا عن تمنياتهما بتوسيع وتنويع العلاقات في هذه المجالات .. وفي هذا المجال فقد اعرب الجانب الاردني عن شكره لجهود الجانب الروماني في تدريب عدد كبير من الشباب الاردني في الجامعات الرومانية .

١٠- وبهذه المناسبة فقد اكد الزعيمان عزم بلديهما على بذل الجهود لتعميق وتعزيز التعاون فيما بينهما لما فيه خير الشعبين الروماني والاردني وبما يعزز المبادئ الديمقراطية في العلاقات الدولية واستمرار عملية الانفراج الدولي وتعزيز الامن والتعاون في اوروبا والتوصل الى سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الاوسط والعمل على تعزيز السلام والتقدم العالميين .

١١. وقد تبادل الزعيمان وجهات النظر فيما يتعلق بالقضايا الدولية والتطورات العالمية واعرب الزعيمان عن قلقهما لتدهور الوضع الدولي واكدا ضرورة العمل بروح المسؤولية من اجل وضع حد للتوتر في العالم ومن اجل حماية حرية واستقلال جميع الدول والشعوب بما يتفق وسياسة الانفراج والسلام الدوليين واكد الزعيمان على اهمية تضافر جهود جميع الشعوب لوقف السياسة الامبريالية والاستعمارية التي تهدف الى خلق مناطق نفوذ والعمل على اتباع سياسة جديدة بين دول العالم مبنية على اساس تأمين الحقوق المشروعة لكل شعب في تقرير الطريق الافضل لتطوره دون اي تدخل خارجي .

١٢. واكد الزعيمان على الحاجة الى تسوية الخلافات الدولية بالطرق السلمية وباشتراك جميع الاطراف المعنية وفي هذا المجال فقد ركز الزعيمان على الوضع المتوتر في الشرق الاوسط وبعد مناقشة الوضع الراهن في المنطقة اكد الجانبان بأنه لا يمكن تسوية الوضع في المنطقة الا بحل القضية الفلسطينية والتي تشكل القضية الاساسية للنزاع في المنطقة واكد الزعيمان بأن السلام الشامل والعادل والدائم في الشرق الاوسط ، بجب ان يبنى على اساس الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية والاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وذلك لضمان حق جميع المنطقة في العيش بحرية واستقلال .

١٣- ادان الجانبان مرة اخرى الممارسات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة خاصة مصادرة الاراضي واقامة المستوطنات والمضايقات الاقتصادية وكبت الحريات وتصفية القيادات الوطنية ومحاولات فرض الادارة المدنية الاسرائيلية على السكان.

كما اكد الجانبان من جديد موقفهما الحازم ضد النشاطات العدوانية التي تمارسها اسرائيل ضد الشعب العربي في الاراضي العربية المحتلة وضد اقدام اسرائيل على الضم غير الشرعي لهضبة الجولان .

١٤. كما ادان الطرفان ضم اسرائيل لمدينة القدس العربية وتغيير طابعها السكاني والاقتصادي والثقافي والتاريخي .

١٥. ويعتبر الجانبان بأن المشروع الاسرائيلي لشق قناة تربط البحر الابيض المتوسط بالبحر الميت يشكل انتهاكا واضحا للقانون الدولي لا سيما القواعد المتعلقة بالحقوق والواجبات الاساسية لجميع الدول والذي اذا ما أكمل سيلحق بحقوق الاردن والشعب الفلسطيني ومصالحهما الحيوية المشروعة اضرارا مباشرة لا سبيل الى اصلاحها .

١٦. واكد الزعيمان الحاجة لتعزيز الجهود للتوصل الى حل عادل وشامل ودائم للوضع في الشرق الاوسط وللتوصل الى مثل هذا الحل رأى الجانبان ان عقد مؤتمر دولي برعاية ومشاركة الامم المتحدة سيكون ذا فائدة كبيرة على ان تشارك في هذا المؤتمر جميع الدول المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني بالاضافة الى اشتراك الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وأي دولة أخرى قد تساعد في تسوية المشاكل المعقدة في هذه المنطقة من العالم .. وقدم تم التأكيد على اهمية تقوية التضامن ووحدة العمل العربي وجهود الدول العربية في مساعيها الرامية الى التوصل الى سلام شامل وعادل ودائم في المنطقة .

١٧. اعاد الزعيمان تأكيد موقف الاردن ورومانيا تجاه الاعمال العدوانية التي تمارسها اسرائيل ضد لبنان والهجمات المتكررة التي تتعرض لها اراضيه ومعارضتهما لأي تدخل مباشر او غير مباشر في شؤون لبنان الداخلي والمحاولات المتكررة لتصعيد التوتر هناك وفي نفس الوقت يدين الطرفان بشده اقدام اسرائيل على غزو لبنان عسكريا ويطالبان بالانسحاب الفوري للقوات الاسرائيلية ويؤكدان دعمهما القوي للسلطات الشرعية في لبنان ومساندتها حتى تتمكن من ممارسة سلطاتها على كافة الاراضي اللبنانية وتحقيق التوصل الى مصالحة وطنية واسعة النطاق بما فيه سلامة ومصلحة كل من

الشعبين اللبناني والفلسطيني يتحقق من خلالها ضمان استقلال لبنان وسيادته ووحدة اراضيه وحماية هذه الاهداف.

١٨. هذا وقد قرر الزعيمان الكبيران البقاء على اتصال دائم والاستمرار في اجراء محادثات ثنائية لبحث تطور الأوضاع في منطقة الشرق الاوسط كلما دعت الحاجة لذلك .

١٩. وفي الوقت الذي يعرب فيه الزعيمان عن قلقهما ازاء استمرار النزاع بين العراق وايران فانهما يؤيدان الدعوة الى التوقف للاعتداءات العسكرية بغية التوصل الى تسوية سلمية من خلال المفاوضات وبحث الخلافات القائمة بين الدولتين واقامة علاقات جديدة بينهما على اساس التقيد التام بمبادئ الاستقلال والسيادة ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وذلك لمصلحة كلا الشعبين العراقي والايراني وارساء قواعد السلام في المنطقة وفي العالم بأسره .

٢٠.هذا وقد تبادل الزعيمان وجهات النظر حول الوضع في اوروبا واكدا على مدى الاهمية التي يوليها بلداهما لتثبيت دعائم الامن وتطوير التعاون الواسع النطاق بين بلدان هذه القارة والذي يكون له اكبر الاثر على المناخ السياسي في العالم كله وهذا سيساعد بدوره في التوصل الى نتائج مرضية على صعيد السلام العالمي وتحقيق انفراج في العلاقات الدولية .

واشار الزعيمان الى ان السبيل الوحيد نحو ارساء قواعد الامن في اوروبا هو بالحد من تكديس الاسلحة والبدء في مفاوضات جدية لنزع السلاح .

هذا ويؤيد الجانبان وقف انتشار الصواريخ متوسطة المدى وسحب المستعمل منها فعلا من اجل تأسيس علاقات جديدة في القارة الاوروبية تقوم على التخلص نهائيا من الاسلحة الذرية بل ومن كل انواع التسلح .

٢١ . هذا وقد اشار فخامة رئيس الجمهورية الرومانية وجلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية الى الاهمية الخاصة التي يتميز بها مؤتمر ممثلي الدول المشاركة في مؤتمر الامن

والتعاون الاوروبي والمنعقد حاليا في مدريد والى ضرورة استمرار الاجتماعات في جو بناء يؤدي الى نتائج ايجابية الامر الذي قد يمهد الطريق الى عقد مؤتمر يستهدف بناء الثقة ونزع السلاح في القارة ويؤمن استمرار مسيرة التعاون والامن في اوروبا .

٢٢. ويحبذ الطرفان اجراء مفاوضات للتوصل الى تسوية سلمية للمشاكل المعلقة بين دول البلقان وذلك بهدف تطوير علاقات حسن الجوار بينهما حتى تتحول الى منطقة يعمها السلام وخالية من الاسلحة النووية .

٢٣. وقد كان الزعيمان من جديد ثقتهما في ان السبيل الوحيد لحل الازمة الاقتصادية العالمية لتأمين نمو اسرع لدول العالم الثالث والتي تواجه تحت وطأة الظروف السائدة في العالم حاليا اخطر الصعوبات الاقتصادية هو في محاولة التخلص من التخلف واقامة نظام اقتصادي عالمي جديد .

كما اكدا مرة اخرى الحاجة الى بذل جهود ابعد يكون الهدف من ورائها تأسيس نظام اقتصادي عالمي يكون شرطا اساسيا لتحقيق استقرار سياسي واقتصادي يساعد على صيانة السلام والامن الدوليين .

كما اكد الجانبان ان الدور المترتب على الدول النامية ودول عدم الانحياز للمساعدة على تحقيق هذا الهدف الكبير هومحاولة ايجاد تعاون أوثق بين هذه الدول وتحقيق قدر من الانسجام في وجهات النظر فيما بينها خاصة عند اجراء المباحثات مع الدول المتقدمة وعندما تصل الى حد اوسع من التعاون الاقتصادي معها وذلك لتحقيق مصالح مشتركة بينها .

وفي هذا المضمون يرى الجانبان ان من المفيد عقد مؤتمر قمة للدول النامية في المستقبل القريب بكون الهدف منه التوصل الى الاهداف الآنفة الذكر .

٢٤. وفي ضوء الاوضاع الدولية السائدة حاليا وعندما تكون المشكلة الرئيسية هي السلم والحرب وفي الوقت الذي يؤكد فيه الطرفان على ان مصلحة السلام والامن الدوليين هي في التخلي نهائيا عن اسلوب المنازعات المسلحة فانهما قد اشارا الى ان المطلب الملح في الوقت الحاضر هو الحد من سباق التسلح واتخاذ خطوات ملموسة نحو نزع

السلاح وعلى رأسه السلاح النووي كشرط حيوي لتحقيق الاستقرار العالمي والتخفيف من حدة التوتر وتحسين العلاقات الدولية ككل وانعاش الحضارة العالمية ومستقبل الجنس البشري بكامله .

ويؤكد الجانبان بحزم الحد من سباق التسلح ووقف انتاج وتطوير الاسلحة النووية وابادة المخزون منها والحد من انتاج الاسلحة المدمرة والمبيدة كما ينادي الجانبان بضرورة انسحاب القوات الاجنبية واخلاء القواعد العسكرية المتواجدة في اراضي الدول الاخرى وتوجيه الموارد والاموال التي تتوفر نتيجة اجراءات نزع السلاح الى مجال التطوير الاقتصادي لكافة الدول وخاصة المتخلفة منها .

واكد الجانبان على ضرورة انشاء مناطق غير نووية في مناطق مختلفة من العالم كمنطقة البلقان ومنطقة الشرق الاوسط وغيرهما من المناطق .. وفي الوقت الذي يولي فيه الزعيمان اهمية مميزة للجلسة الخاصة التي تعقدها الجمعية العامة للامم المتحدة حول نزع السلاح والمنعقدة حاليا فقد اعربا عن رغبة بلديهما في المساهمة الكاملة في صنع قرارات تتلاءم مع آمال الشعوب وتوقعاتها في وضع حد لسياسة التسليح والعيش في عالم متحرر من الاسلحة والحروب .

٢٥. واكد الزعيمان على ضرورة ايجاد تسوية للمشاكل المعقدة التي يعاني منها عالمنا المعاصر ولكن بروح ديمقراطية جديدة ومشاركة فعالة من جميع الدول على اساس من المساواة التامة بينها بغض النظر عن حجمها الداخلي او بنيتها الاجتماعية .

كما يبين الزعيمان هذا المنطلق على اهمية الدور الذي يجب ان تقوم به الدول النامية ودول عدم الانحياز والدول الصغيرة منها والمتوسطة في دراسة وتسوية المشاكل الدولية المعاصرة واكدا ايضا على الحاجة الى دور اكبرومساهمة اوسع من جانب الامم المتحدة والوكالة الدولية الاخرى في تسوية المشكلات الراهنة .

وقد اتفق الجانبان على تعزيز التعاون بين البلدين على المستوى الدولي في الامم المتحدة وغيرها من الهيئات وذلك لتشجيع المبادرات المختلفة التي تقدمها كل من حكومتي البلدين في مجالات زيادة دور الامم المتحدة / والنظام الانساني العالمي الجديد /والعام الدولي للشباب وتجميد الميزانيات العسكرية والمجالات الاخرى ذات الاهتمام المشترك .

ونبه الزعيمان في الوقت نفسه الى اهمية الدور الملقى على عاتق حركة عدم الانحياز كوسيط مستقل في الشؤون الدولية وخاصة في مجال تعزيز ودعم السلام والاستقلال والحقوق الكاملة المتساوية بين جميع الدول والتعاون و التقدم في جميع انحاء العالم وعبرا عن املهما في ان يكون مؤتمر دول عدم الانحياز المقرر عقده في بغداد في ايلول ١٩٨٢ منهجا هاما في تاريخ الجهود التي تبذلها هذه الحركة والدول الاعضاء فيها في سبيل تسوية المشاكل المعقدة التي يعاني منها الجنس البشري في عصرنا هذا .

٢٦. هذا وقد عبر كل من سيادة الرئيس الروماني نيقولاي تشاوتشيسكو وجلالة الملك الحسين بن طلال عن ارتياحهما التام وثقتهما بأن هذا الاجتماع قد شكل مساهمة فعالة ودعما قويا واسعا للعلاقات الثنائية بين البلدين وعلى الصعيد الدولي .

٢٧. هذا وقد أعرب الرئيس نيقولاي تشاوتشيسكو رئيس جمهورية رومانيا الاشتراكية باسمه وباسم جميع اعضاء الوفد المرافق له عن شكره العميق وامتنانه لجلالة الملك الحسين بن طلال وحكومة وشعب الاردن لما لقيه من حفاوة وتكريم هو واعضاء الوفد له اثناء زيارتهم للمملكة .

نص حديث سمو الامير حسن ولي العهد لصحيفة الاهرام المصرية

١٩٨٢/٦/٢٣

ادلى سمو الامير حسن ولي العهد بحديث شامل الى صحيفة "الاهرام " القاهرية نشرته في عددها الصادر في ٢٠ من حزيران وفيما يلي نص الحديث :

الاهرام : ما هو تصوركم لحل قضية الشرق الاوسط بعد المتغيرات الجديدة في المنطقة ؟

الامير حسن : اعود بالذاكرة لما حدث خلال الاشهر القليلة الماضية فقد كان هناك تركيز في المحافل الدولية المختلفة على مفهوم اساسي للحل مبني على العدالة للشعوب والامن للدول هذا التعبير مازال يعني بالنسبة للارض المحتلة حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني مع الاسف الشديد نجد ان المعادلة الامنية المطروحة والمفروضه من جانب اسرائيل واذا كانت هناك معضلة دبلوماسية في هذه الايام فهي معرفة أية اسرائيل نعترف بها عندما تفرض احداث لبنان الاخيرة مفهوم اسرائيل الكبرى فهنالك اسرائيل "٦٧" وهناك اسرائيل المستوطنات وهناك اسرائيل البلقنة والفسيفسائية وهي التي نراها اليوم في لبنان وفي الاوضاع المجاورة لفلسطين المحتلة واظن ان الظروف الحالية بعد الاحتلال تتطلب العودة الى الاسس وبالسرعة الممكنة وذلك من خلال المطالبة بقيادة امريكية فعالة قادرة على اعادة عقارب الساعة الى ما قبل هذه الاحداث من التدخل بقوة لحفظ امن لبنان وابعاد التأثيرات الخارجية وبصفة خاصة الغزو الاسرائيلي عن لبنان وهو امر هام للغاية .

الاهرام : هل توافقون على القول بان القوى العظمى تعيد رسم خريطة المنطقة من جديد وان المنفذ لهذا هو اسرائيل بالاشتراك مع بعض الاطراف العربية وعلى رأسها سوريا ؟

الامير حسن : هناك ٣ نقاط ساخنة اثنتان منهما لهما صفة عاجلة والثالثة آجلة في هذه المنطقة .

النقطة الساخنة الاولى هي شمال الجزيرة واعني بذلك جنوب لبنان والارض الفلسطينية المحتلة واظن ان هناك ارتباطا بين القضية اللبنانية والقضية الفلسطينية ونجد في تلك المعضلة – ولأول مرة – مجلس الامن عاجزا كما يبدو عن تطبيق قرارت وقف اطلاق النار وانسحاب القوى المسلحة .

وهناك تفسير بأن الدول العظمى قد تكون متفقة على تصور جديد لمناطق النفوذ فيها يتعلق بجبهة الصمود والتصدي والموقف السوري ولقد وجدنا بعد مؤتمر فاس ان تلك الدول اتفقت ضمنا على اشياء كثيرة مع اسرائيل منها دعم ايران ضد العراق ومنها الحديث عن ضرورة اغلاق الجسور مع الاراضي المحتلة وتناسي الوجود العربي في تلك المناطق ومنها ايضا الاستمرار في العبث في لبنان وكانت هناك محاولات مستمرة من جانب لجنة الوساطة الرباعية العربية لتوسيع دور القوة السورية على الارض اللبنانية ولكن بقيت سوريا حتى النهاية .

واظن ان هناك قولا بان فيليب حبيب ذهب لابرام اتفاقية وقف اطلاق النار في المراحل الاولى من تلك الاتفاقية منذ عام وسمعنا لاول مرة مفهوم الاجماع كان يشمل منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا بالاضافة الى اسرائيل ولبنان وجدنا ان فيليب حبيب حاول في اسرائيل ان يطرح فكرة قوة عربية موسعة للردع ولكن الرد الاسرائيلي كان قويا ورافضا لتوسيع دور قوة الردع لتشمل اي اطراف عربية اخرى .

ويشعر الانسان نتيجة للانسحاب السوري امام الزحف الاسرائيلي الغازي في الايام الاخيرة ان هنالك استعدادا سوريا لقبول المعادلات المعروضة ولكن ايضا ضمن مفهوم اناني لمستقبل لبنان .

واظن اننا لو عدنا لأحداث طرابلس بالذات قبل هذه الاحداث لوجدنا ان هنالك دورا سوريا واضحا فيما يتعلق بشمال لبنان وكذلك قبل ما سمي بأزمة الصواريخ وفي وادي سهل البقاع كان هنالك لقاء بين رئيس الاركان الاسرائيلي وبين القائدين الفلندي والنمسوي لقوات الامم المتحدة .

وقد اعقب هذا اللقاء تصريح للجنرال ايتان بأن شمال لبنان يتسم بنفس اهمية جنوب لبنان بالنسبة لاسرائيل وعهد الى الجنرالين النمسوي والفلندي بابلاغ ذلك الى وزير الدفاع

السوري ومن ثم تطورت الاحداث التي تمثلت في ادخال الصواريخ السورية لاستفزاز اسرائيل في جنوب لبنان ونجد ان ازمة الصواريخ كانت من العوامل المساعدة للوصول الى مفهوم الاجماع الاستراتيجي لاخراج سوريا من العزلة النسبية التي وجدت نفسها فيها في الاعوام القليلة الماضية هي ودول الصمود والتصدي .
ودخلت سوريا من خلال مكوكية مهمة فيليب حبيب في التصور السياسي لمستقبل لبنان ومستقبل المنطقة .

النقطة الساخنة الثانية هي ايران وكما ذكرت فانه من المستغرب جدا ان يجد الانسان التعاون السوري والاسرائيلي في الساحة الايرانية العراقية والساحة الايرانية الخليجية كما نجد التعاون السوري والاسرائيلي في النقطة الساخنة الثالثة في مواجهة اثيوبيا والسودان اي بطبيعة الحال في البحر الاحمر الذي يرتبط مستقبله بمفاهيم المحور بين دول الصمود والتصدي ودول المنطقة والاغلبية الصامتة في هذه المنطقة .

واظن ان هنالك تصورا معينا للدول الكبرى في هذه المنطقة وهناك اهمال لما يستجد فيها من احداث ومن حروب جزئية والمعتقد ان الظروف بحد ذاتها سترسم مستقبل المنطقة .

ومقابل ذلك هناك غياب عربي الى حد كبير عن هذه المخططات جزئية في التعامل مع المشكلات ودور مختصرفي التجاوب مع الازمات المفروضة اكثر ما هو دور المبادرة الفعالة المطلوبة .

وما لم نستطع ايجاد مثل هذه المبادرة الفعالة ضمن استراتيجية عربية مشتركة فلا اظن ان قدرتنا على مواجهة مفاهيم الاحتواء والتطويق في تلك النقاط الساخنة الثلاث ستتطور كثيرا في المستقبل المنظور .

الاهرام : ماذا عن سلاح البترول ولماذا لا يستخدم في هذه الظروف وقد رأينا فعاليته بعد حرب ١٩٧٣ ؟

الامير حسن : اظن ان سلاح النفط هو سلاح الرساميل رأس المال وفيما يتعلق بالسلاح العربي الحقيقي في هذه المرحلة فقد يكون سلاح الرساميل اكثر منه سلاح النفط فعندما نستعرض عجز دول اوروبا الشرقية ازاء المصارف الغربية نجد عجز بولندا وحدها يتجاوز ٢٧ بليون دولار واظن ان العامل الوحيد الذي يعتمد عليه نادي فرساي المجموعة الاقتصادية الغربية الشمالية بما فيها اليابان هو عامل الرساميل العربية في مواجهة تلك الظروف الغريبة والاستثنائية .

السؤال هنا هو ما هو دور العرب في فهم هذه الحقائق ومحاولة التأثير اذا كنا قادرين فعلا كمجموعة نفطية وكجزء من منظمة الاوبك ان نؤثر في الانعكاس الرأسمالي للقدرة النفطية فأظن ان هذا التأثير يتأتى عن طريق طرح الاسئلة الاساسية التالية :

اولا : ما هو ثمن دعم اسرائيل في مقابل الثقل العربي وتداخل هذا الثقل الرأسمالي في النظام الاقتصادي العالمي فاسرائيل اليوم تعلن عن عجز قدره ٢٢ بليون دولار ولكنها مستمرة في سياستها الاستيطانية رغم ان تكلفة المستوطن الواحد في الارض المحتلة تتجاوز ٥٠ الف دولار .

انني اشعر انه في غياب استراتيجية اقتصادية وسياسة عربية تؤكد ان الرساميل العربية هي عربية فعلا وليست عائدة الى هذه الدولة او تلك او مجموعة الدول هذه او تلك في الاطار العربي الواسع اظن ان في غياب مثل هذه الاستراتيجية سيكون الامر صعبا للغاية .

عام ١٩٧٣ كانت الظروف تختلف كان هناك عاهل السعودية الراحل الملك فيصل الذي استطاع فرض ارادته وشخصيته على المجموعة العربية وعلى سلاح النفط آنذاك والامل كبير اليوم في ان يستطيع الملك فهد في ظروف مماثلة ان يفرض شخصيته ايضا على الدوائر الدولية الاقتصادية لفرض حقيقة ان التوازن الاقتصادي في هذا العام ليس لصالح الحركة الصهيونية الدولية فقط في تسييرها للعملية الاقتصادية الدولية ولكن ايضا لصالح المجموعة الغربية وذلك اذااستطاعت المجموعة العربية ان تتكيف مع التحديات الاقتصادية السياسية الحقيقية التي تهدد وجود العالم الغربي .

السؤال الثاني الذي يجب ان يطرح هو السؤال النووي هل تستطيع المجموعة العربية ان تكشف قدرة اسرائيل النووية في هذه الظروف التي نجد فيها دولة تجتاح المنطقة بسلاحها المتطور الذي يفوق نوعا وكما مجموع الترسانة العربية كله هل تستطيع المجموعة العربية ان تؤثر على الجهات الغربية الداعمة لهذا الوضع النووي الجديد بسؤال أمني أساسي هو تتحول اسرائيل تدريجيا الى دولة عظمى نووية في هذه المنطقة ولماذا ؟

اظن ان هذا السؤال الامني هو السؤال الاساسي وليست الضمانات الجزئية ودور قوات حفظ السلام القوت الدولية في لبنان وفي سيناء او في اي مكان آخرفي هذه المنطقة ولذلك فالسؤال ليس فقط هل نستطيع ان نستخدم السلاح النفطي بل هل نستطيع ان نستغل السلاح الاقتصادي وضمن مفاهيم العصر .. وثانيا هل نستطيع ان نستغل وان نستخدم السلاح الامني في توضيح حقيقة قوة اسرائيل في هذه الايام .

الاهرام : كيف تتصور الدول العربية من خلال الاردن معالجة السياسة الامريكية تأييدا ودعما لاسرائيل ؟

الامير حسن : اظن ان غياب استراتيجية عربية خلال العام الماضي كان واضحا عندما علق مؤتمر فاس نتيجة تركيز دول ما يسمى بالصمود والتصدي على رفض اي شكل سياسي او اي شكل استراتيجي عربي او عسكري مشترك يدعم الهوية العربية في الارض المحتلة ويدعم الاردني وبالتالي اذن بصون استقلال لبنان وكانت مشكلة لبنان هي من المشكلات التي ستبحث في ذلك اللقاء فأصبحنا بالتالي مستهدفين واصبح لبنان مستهدفا والقوات الاسرائيلية على مشارف بيروت واصبحت الاردن مستهدفة في تصريحات اسرائيل المعلنة اظن ان الدور الاردني في الايام القادمة مرتبط بأمر اساسي مرتبط بالاجماع العربي واجماع الاغلبية الصامتة على الاقل من الدول العربية وما لم تلتئم الدول العربية على مستوى القرار والمسؤولية لتتحمل مسؤولياتها المشتركة –فلا يوجد للعالم العربي برمته دور وبالتالي لا يوجد للأردن كدولة تماس مباشر مع حقائق ما يجري في الاراضي المحتلة والمهدد الاول في مواجهة تلك الحقائق وذلك الزحف الاسرائيلي ولن يتعدى هذا الدور محاولة الدفاع عن النفس وهو اضعف الايمان .

الاهرام : ما هي آخر التطورات في موضوع طلبكم السلاح من الولايات المتحدة وهل صحيح انكم تخشون تحرشا سوريا بالاردن ؟وهل تنوون بالفعل تقديم بعض المعونات الامنية لدول الخليج ؟

الامير الحسين : لم نتقدم بطلب الى الولايات المتحدة وفيما يتعلق بزيارة وزيرالدفاع الاميريكي ضمن البديهي ان يكون هنالك بحث للمتطلبات العسكرية ولكنني أظن ان اللوبي الاسرائيلي بعد تجربة الاواكس مع السعودية وضع نصب اعينه افتعال معركة جديدة مع الادارة الامريكية تتفق فيها عليها قبل انتخابات الكونجرس في شهر نوفمبر القادم فمن الملاحظ ان زعيم هذه الحملة هو السناتور كيندي الذي ذكر ان الاردن عليها ان تخوض تجربة السلام ولكنه في آن واحد ذكر ان هناك حظرا امريكيا على تسليح الاردن ما لم يخض ما سماه بتجربة السلام .

ومن البديهي ان اية دولة تخوض عملية سلام حيقيقية يجب ان تستطيع تحمل مسؤولياتها بالكامل عسكريا ودفاعا عن النفس واظن ان التذكير بالحشود السورية على حدود الاردن في عام ١٩٨٠ وقبل ذلك عام ١٩٧٠ والتهديد المستمر لامن الاردن من جانب التطرف الرافض لاي مفهوم للسلام والاستقرار في المنطقة امر سيستمر .

ومن الغريب ان اللوبي الصهيوني يتفق مع التطرف بصفة عامة في هذه المنطقة سواء كان ايرانيا ام عربيا في التركيز على محاولات اضعاف الاردن كجزء من الاغلبية الصامتة التي تضم دول الخليج التي نتعاطف معها ونتفاعل معها الى ابعد الحدود .

اظن ان عملية الدفاع عن الهوية الاردنية ليس مطلبا بحد ذاته ولكن المطلب الشامل هو الدفاع عن الاعتدال والوجود العربي وقد يكون ذنبنا الوحيد في هذه المعادلة هو اننا لا نقبل ابرام الاتفاقيات مع هذه الدولة الكبرى او تلك بل نؤمن بعد التجارب المريرة ومن ابرزها تجربة سنة ١٩٨٥ وتجربة حلف بغداد ان الهوية العربية يجب ان يصونها العرب بمفهوم الاعتماد الذاتي الجماعي وان الشرق والغرب غرب والعرب يجب ان يكونوا عربا .

الاهرام : قيل ان دول مجلس التعاون الخليجي اتفقت على اتخاذ اجراءات صارمة ضد سوريا اذا استمرت في دعمها لايران هل تتصورون ان تحجيم سوريا قد تم من خلال ما كشف عنه الغزو الاسرائيلي للبنان ؟

الامير الحسن : لا يرغب الانسان في ان يتم تحجيم اية دولة عربية نتيجة لغزو اسرائيل كما يشعر بألم حقيقي ازاء ما تتكبده سوريا من خسارة في الارواح امام الترسانة الامريكية التي تتفوق نوعيا على السلاح السوفييتي الذي تستخدمه سوريا .

اما فيما يتعلق بعملية التحجيم فأظن ان الدور السوري المطلوب في هذه الايام هو بعيد كل البعد عما شاهدناه في تطورات لبنان الاخيرة .

فالدور السوري المطلوب هو الدور الموضوعي الذي يودي الى انضمام سوريا من خلال التقييم الذاتي وموازنة الاعمال كلها سواء كانت تلك الاعمال التهرب من خدمة القضية الفلسطينية او في خذلان الحركة الفلسطينية او التهرب من القيام بالدور السياسي المطلوب .

لكنني اظن أن المبادرة الخليجية نحو سوريا يجب ان تستعرض ايضا بموضوعية الدور السوري ازاء ايران والحقوق العربية وازاء المستقبل نتيجة لهذا التمحور الغريب بدعم ايران ونتيجة للموقف السوري على الساحة اللبنانية الفلسطينية .

الاهرام : هل عرض على جلالة الملك الحسين مشروع عراقي للسلام قدمه السيد طارق عزيز وهل تم شئ بشأن هذا المشروع ؟

الامير حسن : باستثناء التحرك الدولي لبحث تطور حرب الخليجج من خال مجلس الامن لا يوجد مشروع عراقي سوى الوقوف على ضرورة احترام الحقوق العربية للخليج واظن ان المبادرة العراقية الاخير لوقف اطلاق النار من جانب واحد مع الاستعداد للانسحاب من الأراضي الايرانية مقدرة كل التقدير ولكن اظن ان المخطط الايراني المبيت واضح في محاولة توسيع منطقة النفوذ لتشمل اجزاء من الوطن العربي وربما في شمال الخليج بالذات .

الاهرام : بادر جلالة الملك الحسين بتهنئة مصر بعودة سيناء الامر الذي كان محل تقدير الشعب المصري واحيت الامل في عودة التضامن العربي .. هل كانت زيارة وزير خارجية المغرب للقاهرة بالتنسيق مع الاردن ؟

الامير حسن : لا اظن انه كان هناك تنسيق فيما يتعلق بهذه المبادرة ان العلاقات بمفهومها الرسمي لم تستأنف بين مصر والدول العربية ولكن زيارة السلطان قابوس للقاهرة

شكلت ، سابقة بحد ذاتها واظن ان القياة المصرية كانت واضحة في ذلك ولكن اظن ان المهم في تصورنا لمستقبل العلاقات العربية الا نعود الى صور الماضي من قطع العلاقات تارة واستئنافها تارة اخرى ولكن التركيز قبل ذلك على محتوى تلك العلاقات في كل ما يتعلق بأوجه الصراع العربي .

الاهرام : هل تعتقدون انه قد آن الاوان للتنسيق مع مصر بعد تفاقم المشاكل في الشرق الاوسط ؟

الامير الحسن : ان اوجه التنسيق متعددة ولكنني اظن ان هذا التنسيق يجب ان لا يخلق هدفا للاستغلال من جانب الانتهازيين السياسيين في المنطقة من العرب او من الاسرائيليين .

بيان مجلس الاعيان الاردني ردا
على بيان المجلس اليوغسلافي حول لبنان
١٩٨٢/٦/٢٧

نص البيان :

ان مجلس الاعيان الاردني استعرض بيان لجنة الشؤون الخارجية للمجلس الاتحادي الاشتراكي لجمهورية يوغسلافيا الاشتراكية ، وتأييد الجنة للبيانات التي اعربت بها رئاسة الجمهورية الاتحادية الاشتراكية ليوغسلافيا والمجلس التنفيذي الاتحادي حول العدوان الاسرائيلي على لبنان .

وان مجلس الاعيان اذ يتقدم بالشكر والتقدير والعرفان لكل ما ورد في البيان فإنه يعتبر الموقف اليوغسلافي من العدوان الاسرائيلي على لبنان موقفا شريفا ينبع من المحافظة على امن وامان العالم واستقراره وتمليه مبادئ السلام وحقوق الانسان وتفرضه مواثيق الامم المتحدة وشرائعها وتوجيه الاهداف السامية التي تتبعها حركة دول عدم الانحياز وفي طليعة مؤسسي هذه الحركة جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية .

ان قيام اسرائيل بعدوانها الوحشي وغزوها البربري برا وبحرا وجوا على لبنان واعمالها النازية في قتل وابادة الابرياء من نساء واطفال وشيوخ من الفلسطينيين واللبنانيين وتدميرها المباني والمعاهد والمؤسسات وهدمها على من فيها هو خرق فاضح لكل شرائع الانسان واستهتار بقرارات مجلس الامن والامم المتحدة والاعراف الدولية وان اسرائيل ومنذ وجودها وهي تتجاهل وتستهتر بقرارات مجلس الامن والامم المتخدة وتستمر في سياستها الوحشية معتمدة على القوة والعنف والبطش في متابعة اهدافها العدوانية والتوسعية في الاراضي العربية .

فقد انتهكت سيادة لبنان واحتلت اراضيه ودمرت مدنه وقراه وقتلت الآمنين الابرياء من الفلسطينيين واللبنانيين وعرضت سلامة المنطقة للخطر وامن دول حوض البحر الابيض المتوسط لاعظم المخاطر ، وقامت بأعمال غاشمة متحدية الارادة الدولية وكل شريعة عالمية بضمها للقدس الشريف وهضبة الجولان السورية ، واتباعها سياسة عدوانية في الضفة

والقطاع وممارسات الارهاب على الشعب العربي في كل مكان يرزح فيه تحت احتلالها الغاشم .

وان المملكة الاردنية الهاشمية ، وانطلاقا من سياستها القومية ومبادئها الوحدوية العربية قد اعلنت بوضوح عن التزامها بقرارات مؤتمر قمة الرباط لعام ١٩٧٤ المتضمن بأن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ووقفها من قضية فلسطين الذي ينطلق من مبدأين اثنين .

الأول ..الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة بعد الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧ وفي طليعتها القدس .

الثاني ..استعادة الشعب الفلسطيني كامل حقوقه الوطنية بما فيها حق العودة وتقرير المصير واقامة دولته على ترابه الوطني .

اما موقف الاردن من العدوان الاسرائيلي على لبنان فنحن مع لبنان الشقيق ومع اشقائنا العرب نعمل معا لازالة العدوان وتحقيق الامن والامان والسلام والاستقرار لخير المنطقة وسعادة شعوب العالم .

وجاء في بيان اللجنة الخارجية للمجلس الاتحادي الاشتراكي لجمهورية يوغسلافيا حول الاعتداء الاسرائيلي على لبنان ان اللجنة الخارجية للمجلس قد ايدت البيانات التي ادلت بها رئاسة الجمهورية الاتحادية الاشتراكية ليوغسلافيا والمجلس التنفيذي الاتحادي بخصوص العدوان وكذلك النشاطات التي تقوم بها يوغسلافيا على المستوى الدولي بهدف دعم الحفاظ على استقلال وسيادة وسلامة اراضي لبنان ومنع جرائم الابادة للشعب الفلسطيني ومساندة الكفاح الذي تخوضه منظمة التحرير الفلسطينية للتأكيد على حقوقها المشروعة لشعبها العربي الفلسطيني .

لقد لاحظت اللجنة ان اسرائيل تواصل خرق ميثاق الامم المتحدة بصورة واضحة وكذلك القرارات العديدة لمنظمة الامم المتحدة والمبادئ المتعارف عليها في السلوك الدولي ..كما انها اي اسرائيل تصر على سياسة العدوان والتوسع ان اسرائيل وهي تتجاهل مواقف الامم المتحدة والادانة المستمرة لها من قبل الاغلبية العظمى من المجتمع الدولي تستمر ومن خلال القوة في متابعة اهدافها التوسعية .

وقال بيان اللجنة ان اسرائيل بعدوانها هذا قد انتهكت سيادة وسلامة الاراضي اللبنانية الامر الذي يعرض السلام والامن للخطر ليس في هذه المنطقة فحسب بل وعلى مستوى عالمي اوسع مما يؤدي الى نتائج لا تحمد عقباها .

واضاف البيان يقول ..وبما ان هذا العدوان اخذ في الاستمرار والتوسع فقد عبرت اللجنة عن قلقها العميق ازاء هذه التطورات الجارية مشيرة بصورة خاصة الى السياسة الاسرائيلية التي تهدف الى ابادة الشعب الفلسطيني .

واكدت اللجنة في بيانها انه ثبت ان السكوت والتساهل تجاه العدوان الاسرائيلي سيكون بمثابة تشجيع لاسرائيل لتمكينها من تحقيق اهدافها، ولذلك فان اعضاء اللجنة يصرون على ضرورة ان تتخذ الجهات المسؤولة في المجتمع الدولي وخصوصا الاعضاء في المنظمة العالمية ودون تأخير الاجراءات الفعالة لوضع حد للعدوان واجبار اسرائيل على ان تنسحب فورا وبدون شروط من الاراضي اللبنانية وكذلك منع كافة الاعمال التي من شأنها التسبب في تصاعد وتفاقم الازمة في هذا الجزء من العالم .

ودعا البيان برلمانات العالم اجمع والشعوب المحبة للسلام ان تقاوم بشده سياسة اسرائيل التوسعية وان تبذل جهودها لتجنب حرب الابادة ضد الشعب الفلسطيني والعمل على ايجاد حل شامل وعادل ودائم لأزمة الشرق الاوسط .

وقد طلبت اللجنة من الهيئات الانسانية اليوغسلافية والمنظمات الاخرى تقديم المساعدة المادية لضحايا العدوان الاسرائيلي .

بيان دولة السيد مضر بدران رئيس الوزراء
امام المجلس الوطني الاستشاري
١٩٨٢/٧/١٩

نص البيان

ايها اسادة اعضاء المجلس الوطني الاستشاري

لاول مرة منذ بداية عهد الاستقلال في اسيا العربية تشهد منطقتنا عدوانين عسكريين خارجين في آن واحد معا .

العدوان الصهيوني التوسعي المتواصل والذي امتد هذه المرة نحو الشمال مستهدفا لبنان الشعب الفلسطيني هناك .

والعدوان الايراني الذي اتجه غربا نحو العراق الشقيق مستهدفا ارضه وموارده وهويته العربية .

ولاول مرة ايضا في التاريخ الحديث ومنذ تأسيس الجامعة العربية تتعطل المواثيق العربية الجماعية سواء ميثاق الضمان الجماعي ومعاهدة الدفاع العربي المشترك فتقف الدول العربية عاجزة عن الوصول الى اجماع عربي لمواجهة العدوان عملا بالمواثيق والمعاهدات التي تفرض عليها ذلك وحفاظا على ترابها وارضها ومصالحها المشتركة التي تكفل للأجيال من بعدنا امنا وهوية عربية واحدة .

ولاول مرة ايضا تقف الجهود الدولية مشلولة وعاجزة عن وقف العدوان وردع المعتدي ويترك الفلسطينيون ومعهم حلفاؤهم في لبنان يحاربون معركة لبنان والعرب لوحدهم في ظل حصار عسكري مشدد تحاول اسرائيل فرضه وابقاءه عليهم حتى تحقق اهدافها في القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وفي صياغة مستقبل لبنان السياسي على هواها مستغلة واقع العلاقات اللبنانية .

كما يترك العراقيون يحاربون لوحدهم لرد العدوان الايراني على اراضيهم وعلى شعوبهم بالرغم من الموقف العراقي الذي ابدى وما يزال يبدى منذ اليوم الاول لهذه الحرب رغبته

المخلصة في التوصل الى تسوية سلمية للنزاع القائم بين العراق وايران وصولا الى علاقات حسن الجوار .

اسرائيل في تبرير عدوانها ادعت ان امنا لن يتوفر الا اذا ضمنت منطقة خالية من السلاح ومن الفلسطينيين تمتد لاربعين كيلو مترا داخل الجنوب اللبناني .

وايران على لسان رئيس وزرائها في تصريح له في الجزائر تدعي ان امن حدودها الغربي لن يتحقق الا اذا ضمنت ابعاد المدافع العراقية لمسافة كافية عن حدودها الدولية مع العراق وهي لذلك ستواصل هجومها على الاراضي العراقية كي تكفل لقواتها التمركز في عمق الاراضي العراقية وبعبارة اخرى احتلال مساحات واسعة من العراق العربي الشقيق.

ان التماثل بين الموقف الايراني والموقف الاسرائيلي اصبح واضحا لكل ذي عينين بل ان حجة الامن التي ابتدعتها اسرائيل واستنكرها العالم لمنافاتها للقانون الدولي هي ذات الحجة التي تتبناها ايران اليوم في حربها العدوانية ضد العراق الامر الذي يكشف لنا بوضوح ليس فقط تماثل الدوافع العدوانية لايران واسرائيل بل ايضا تفسر لنا التعاون العسكري بينهما والتناغم في طرح اهدافهما العدوانية على حساب الامة العربية .

ان هذه الحقيقة الواضحة من شأنها ان تفتح عيوننا على ما يدبر لهذه الامة من خطط ويبين لها من مؤامرات بحيث لم يعد لأي حاكم عربي أي حجة يتمسك بها او اي عذر ييختفي وراءه في البقاء ساكنا صامتا حول ما يجري من حوله من عدوان على امته وعلى مستقبل ابنائها .. فهو مهدد من الشرق بنفس القدر الذي هو مهدد فيه من الغرب ، ايران تنزع الى التوسع غربا باتجاه العراق ودول الخليج ، واسرائيل تواصل التوسع شمالا وشرقا بوتيرة متناسقة لا يعمى عن رؤيتها الا متهرب او متغافل .

ان الوقفة العربية المتواطئة او المترددة او المتهاونة لن تزيد اعداء هذه الامة الا امعانا في العدوان ولن يقرأوا من هذه الوقفة الا عناصر التشجيع للمضي في تنفيذ مخططاتهم التوسيعة .

ان ما نشهده على الارض اللبنانية من عدوان اسرائيلي مقيم على السيادة والارض وعلى الانسانية ما كان ليحدث لولا الموقف الامريكي المؤيد لاسرائيل والداعم لوجودها

ذلك الموقف الذي يصر على الالتزام بما يسميه امن اسرائيل فقط دون دول المنطقة الأخرى ويتخلى عن الالتزام بمبادئ الحرية وحقوق الشعوب وقواعد السلوك الانساني في الحروب تجاه المدنيين من نساء وأطفال وشيوخ .

واضاف السيد رئيس الوزراء : ان الولايات المتحدة وبكل اسف انزلقت في اللعبة الاسرائيلية كما ارادتها اسرائيل وكما وضعت قوانينها فمندوب الرئيس الامريكي في بيروت مشغول بقضية اخراج الفلسطينيين في بيروت كما لو كانت المشكلة هي وجودهم هناك ، لو ان الولايات المتحدة تقيم اعتبارا لمركزها الدولي كدولة عظمى ولعلاقاتها الخاصة مع اسرائيل والناشئة عن دعم الولايات المتحدة الشامل لها لحولت اهتمامها وجهدها نحو حل المشكلة الفلسطينية واعادة الفلسطينيين الى وطنهم الحر من الاحتلال الصهيوني لان تلك هي القضية وفي ذلك مفتاح الحل الشامل والعادل الذي ينهي كل المآسي التي نشهدها اليوم .

اسرائيل ومن موقف المعتدي المستهتر بمن حوله السادر في غيه بدون رادع اخذتها النشوه وبدأت تفصل للمنطقة ثوبها وترسم للشعوب خرائطهم السياسية .

فهذا شارون يتحدث عن وطن للفلسطينيين في الاردن وكأن الفلسطينيين لم ينبتوا في ارض هي ارضهم او انهم من مخلوقات الدوارق وانابيب الاختبار او انهم دون غيرهم من البشر يناضلون من اجل شقق سكنية وفرص عمل هنا وهناك بغض النظر عن اين تتوفر هذه الشقق واين سيجدون فرص العمل هذه ..او كان النضال الفلسطيني لأكثر من نصف قرن من الزمان لم يكن اكثرمن هبة ريح في يوم عاصف انتهت بانتهائه او كان الفلسطينيين لا يستحقون الهوية وليسوا بحاجة الى الاسم يشتقونه من ارضهم وارض اجدادهم .

بل وكأن الاردن ارض بلا هوية يمكن تبديل اسمه وهويته كما تشاء القابلة الصهيونية .

انني اعلن من هذا المكان ان ما يقوله حزب الليكود برموزه من الارهابيين السياسيين لا يستحق منا سوى السخرية والاستهزاء فلا الاردن هدف سهل كما يمكن للمنتشين

بفعالية الالة العسكرية الاسرائيلية ان يتصوروه ولا هو بالمغير اسمه وهويته على مدى العصور وسيبقى الاردن هو الاردن كما كان منذ الفتح العربي الاسلامي وحتى آخر قطرة من دماء ابنائه .

اما الفلسطينيون فقد اعطوا للعالم والتاريخ جوابهم فما هم بناسين ارض اجدادهم ولا هم بالمتخلين عن معاني نضالهم البطولي الطويل ولا الخاذلين لشهدائهم الذي سقطوا على مسيرة الكفاح من اجل اقامة دولتهم الفلسطينية المستقلة على ارض فلسطين التي اخذوا منها اسمهم وبها توجوا مضمون نضالهم .

لقد ظن حكام اسرائيل ومعهم كل المتآمرين على فلسطين والشعب الفلسطيني انهم من موقع محاصرتهم لبيروت يمكن ان يقزموا القضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني الى مسألة ملجأ يلجأون اليه ويقيمون في . وهم لذلك وجهوا مفاوضات بيروت كما يسمونها الى غير ما يجب ان تتجه اليه .

انهم يديرون مفاوضاتهم اليوم حول كيف والى اين ينبغي على الفلسطينيين ان يغادروا ويبدو ان البعض من العرب قد تورطوا في هذه اللعبة المؤامرة وشركوا اسرائيل من حيث يعون او لا يعون في الحديث عن تفصيلات اجلاء الفلسطينيين الى درجة ان البعض اخذ يساوم على حجم الفلسطينيين ومراتبهم من سيقبلون جلاءهم الى اراضيهم مقابل مبالغ من المال تغطي كلفة العملية وكأن المقاتلين في بيروت كما قال احد قادة المنظمة قطيع ينقل من مكان الى مكان وفق رغبة التاجر .

انها لجريمة ما بعدها جريمة ان يبحث في بيع الشعب الفلسطيني مقابل بلايين من الدولارات وان من يشترك في هذه المساوية يكون قد قبل لنفسه ان يتجرد من عروبته ويتحول الى سمسار او متعهد في سوق التجارة السياسية .

اما المشكلة الفلسطينية ايها السادة ليست مشكلة ملجأ هنا او هناك انها مشكلة وطن ليس المطلوب البحث لهم عن مكان يقيمون فيه في ظل من ادعاءات الحرص على الانسانية بل المطلوب إعادتهم الى وطنهم في ظل الحرص على السلام والقانون الدولي وحقهم في تقرير مصيرهم على ارض وطنهم .

ويخرج علينا بيغن قبل يومين هو الاخر في مناورة سياسية مكشوفة يحاول من خلالها ان يبيع العالم زعمه بحرصه على السلام ويقترح على الاردن الدخول في اتحاد كونفدرالي مع اسرائيل كما لو ان المشكلة هي مشكلة صيغة تعاون بين اسرائيل والاردن وكما لون ان الشعب الفلسطيني غير موجود وارضه قد انحسرت في اعماق المحيط مستهترا هو الاخر وفي غمرة نشوته بما يملك من الة عسكرية بالعقل العربي والوعي الدولي ، ان دعوة بيغن هذه لا تستحق منا هي الاخرى سوى السخرية لما يدعو له .

فالمشكلة مرة اخرى هي ليست في علاقات اسرائيل مع من يجاورها من الدول العربية ، ان المشكلة في صلبها وجوهرها هي مشكلة الشعب الفلسطيني وحقه الثابت المشروع في ارض وطنه يقيم فيها دولته ويحدد من مطلق استقلاله علاقاته بكل جيرانه في اطار من السلام العادل والشامل .

وكيف لبيغن ان يستهزئ بالعقل البشري وهو يقاتل لمدة تزيد عن الستة اسابيع حتى اليوم من قبل المقاتلين الفلسطينيين قيادة منظمة التحرير يريد بيغن ان ينسى هذه الحقائق ويصوغ مستقبل المنطقة كما لو ان الشعب الفلسطيني الذي اوقع في قوات اسرائيل اكثر من ثلاثة آلاف اصابة حتى الان غير موجود .

معالي الرئيس :

ايها الاخوة والاخوات :

ان ما نشهده اليوم من عدوان على الارض العربية سواء على أرض العراق او لبنان او استمرار احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان ما هو إلا نتيجة سير متعثر للسياسة العربية ونتيجة حتمية لضرب التضامن العربي وتجاهل المواثيق العربية من بعض الدول العربية المعروفة لديهم جميعا .

وان ما نسمع من شارون وشامير وبيغن سواء في مفاوضات بيروت او دعاوي الوطن البديل وغيرها ما هو الا جرس الخطر يقرع في رؤوس الغافلين والمتخاذلين والمترددين والمتآمرين .

ومع ذلك فإن الحقيقة الازلية هي التي ستفرض نفسها على كل المتغيرات التي سمحت لهذا الخلل ان يحدث وهذا الخطر ان يداهمنا ، حقيقة ان الارض العربية ستبقى عربية وان الشعوب العربية هي الاقوى الابقى .

ومن هذا المنطلق فاننا في الاردن وبقيادة جلالة الملك الحسين العربي الهاشمي سنعمل دون توقف ودون هواده من اجل جمع الصفوف ولم الشعث لمواجهة العدوان .

معالي الرئيس :

ايها الاخوة والاخوات :

ومن هذا الفهم ومن هذه الرؤيا الواضحة ومن اعتبارات القيام بالواجب واتخاذ كل اسباب الحيطة فقد اصدر جلالة الملك الحسين القائد الاعلى للقوات المسلحة تعليماته بالشروع في تشكيل الجيش الشعبي الاردني من كل القادرين على حمل السلاح من المواطنين الذين يعيشون على هذه الارض العربية الغالية .

وقد تشكلت لهذه الغاية لجنة عليا في القوات المسلحة لدراسة كل التفاصيل والامور الفنية الأخرى المتعلقة بتدريب المواطنين على حمل السلاح للقيام بواجبهم الوطني المقدس الى جانب القوات المسلحة الباسلة في الدفاع عن ارض الوطن في حالة تعرضه لاي عدوان خارجي .

وستصدر في كل ذلك تعليمات تبين الاسس والكيفية التي سينظم وفقها الجيش الشعبي .

ومن جانب اخر فقد بادرت القيادة العامة للقوات المسلحة فعلا بدعوة قسم من الاحتياط الى دورة تدريبية مناسبة لرفع كفاءتهم الفنية واستعدادهم للقيام بمسؤولياتهم على احسن وجه .

معالي الرئيس –ايها السادة :

ان هذه الاجراءات التي اتخذت وستتخذ هي من باب الاعداد لمواجهة العدوان الخارجي اي عدون وتأتي في نفس الوقت تجاوبا مع وعي المواطنين لما يحيق بوطننا العربي من اخطار ومن ضرورة الاعداد الصحيح لمواجهتها فالاردن لم يكن ولن يكون هدفا سهلا لكل من تسول له نفسه بالاعتداء عليه ، والاردن يقول لكل المعربدين بلغة القوة انه لا يهتز بتهديداتهم وان يده ستبقى ممدودة للشعب الفلسطيني للعمل معا في سبيل الدفاع عن الاردن وفي سبيل استرجاع الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني .

تصريح السيد عدنان ابو عوده وزير الاعلام
حول وثيقة السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية
١٩٨٢/٧/٢٩

في لقاء مع وفد مجلس النواب الامريكي الذي زار الاردن برئاسة السيد نك رحال وعضوية كل من السيد بول مكلوسكي والسيدة ماري روس عضوي المجلس ، أثنى السيد ابوعوده ، على الجهود التي قام بها الوفد البرلماني الامريكي ، في تفهم الوضع في المنطقة كما يعكسه واقع العدوان الاسرائيلي على لبنان .

واشار الى وثيقة عرفات –مكلوسكي حيث وصفها ،بأنها انجاز جيد على طريق اكتشاف النوايا الحقيقية لأطراف النزاع لان هذه الوثيقة عكست ايجابية منظمة التحرير الفلسطينية في تطلعها للتوصل الى تسوية سلمية متوازنة مبنية على تحقيق المطالب العادلة والمشروعة للشعب الفلسطيني .

واوضح السيد ابو عودة ان هذه الوثيقة الشجاعة والبناءة جاءت في وقت حرج جدا ، حيث انها وضعت الاطراف المعنية بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية ، امام موقف اختبار للنوايا ازاء التوصل الى سلام شامل وعادل لمشكلة الشرق الاوسط .

وطالب السيد ابو عوده أعضاء الوفق ببذل الجهد المسؤول لوضع هذه الوثيقة موضع العمل والتنفيذ وذلك لما تضمنته من مبادئ ومعان اساسية للتوصل الى سلام عادل ومتوازن .

وحذرمن عدم متابعة هذا الموقف الايجابي لمنظمة التحرير الفلسطينية بالاتجاهات الصحيحة ، حتى لا تتحول هذه الوثيقة كغيرها من الوثائق الهامة الى الأرشيف .

واكد السيد ابو عوده ان اما تنفذه اسرائيل من عدوان على لبنان ومن تحرك سياسي يمثل استخداما واضحا للقوة العسكرية في فرض السياسة الخارجية على اطراف اخرى .

واشار الى ان الجهد السياسي الامريكي في لبنان ، والممثل بالسيد فيليب حبيب مبعوث الرئيس الامريكي ريغان سيبقى مبتورا ، ما دام لا يرتبط ارتباطا وثيقا بحل الازمة بجميع وجوهها التي تمثل القضية الفلسطينية فيها الجوهر والاساس .

وقال ان هذه الجهود جاءت على ارضية الجهل المتحيز في الاوساط الامريكية ، التي تتغافل عن المتغيرات الديناميكية في الوطن العربي ، والتي تتأثر بشكل مباشر بتطورات القضية الفلسطينية سلبا وايجابا .

وبين السيد ابو عوده ان الجهد السياسي الاميريكي تنقصه المصداقية فيما يتعلق بقدرتها على تحقيق مثل هذا الارتباط بين العدوان الاسرائيلي على لبنان ، والذي وصفه بأنه نتيجة جانبية للمشكلة الاساسية وهي المشكلة الفلسطينية وبين القضية الفلسطينية ككل .

ربط السيد الوزير في حديثه للوفد الامريكي ، بين ما تقوم به اسرائيل في لبنان ، وبين ما تنفذه من سياسات مختلفة في الاراضي العربية المحتلة ، حيث اوضح ان حكومة (الليكود) لم تعد تخفي اهدافها في ضم الضفة الغربية وقطاع غزة حيث تعتبرها هذه الحكومة (ارض اسرائيلية) وبين ان اسرائيل تنفذ هذه السياسة ، من خلال الاستيطان والضغوط الاقتصادية وتهجير الفلسطينيين للخارج .

كما ان اسرائيل تعتمد في سياستها هذه ، على تفسيرها الخاص لاتفاقيات كامب ديفيد ، حيث تحاول اعطاء الشرعية للضم ، من خلال تفسيرها لهذه الاتفاقات .

واوضح السيد ابو عوده ان الأسلوب الآخر الذي تعتمد عليه اسرائيل في عملية الضم هو انشاء روابط القرى المعزولة والمدانه من قبل الشعب الفلسطيني ، لاداء مهمة التفاوض مع اسرائيل ، كبديل عن منظمة التحرير الفلسطينية .

وقال السيد رحال رئيس الوفد ، في تصريح صحفي في مطار عمان ، ان زيارة الوفد للاردن ، تأتي في اطار جولة في عدد من دول المنطقة بهدف تقصي الحقائق ، المتعلقة

بالوضع المتأزم في لبنان ، اثر الغزو الاسرائيلي وازمة الشرق الاوسط بشكل عام .واضاف يقول ان الوفد سيلتقي في عمان بعدد من المسؤولين للاستماع الى آرائهم في المشاكل الحالية .

واعرب عن قناعته بأن للاردن دورا رئيسيا وهاما في اي حل مستقبلي لازمة الشرق الاوسط بكافة تفرعاتها ، بما فيها الازمة اللبنانية .

ووصف السيد رحال ، الدمار الذي لحق بغرب بيروت نتيجة القصف الاسرائيلي ، بأنه كان فظيعا جدا ، وقد لاحظ الوفد ذلك بعد ان تجول في الشوارع وزار المستشفيات والمدارس والتجمعات السكانية ، التي اصابها القصف الاسرائيلي .

واضاف يقول ان ما شاهدناه بام اعيننا في غرب بيروت ، وفي الجنوب اللبناني ، كان له تأثير كبير ، سننقله الى زملائنا في مجلس النواب وللرأي العام الامريكي :

وقال ان رد فعل المسؤولين الاسرائيليين على الوثيقة ، التي وقعها السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، كان رد فعل متوقعا.

وقال ان بيغن رئيس وزراء اسرائيل ابلغه انه لن يتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ، تحت اي احتمال لا في هذا الوقت ولا في المستقبل .

واعرب رئيس وفد مجلس النواب الامريكي ، عن قناعته بأن الوثيقة كانت مؤشرا آخر اعطاه عرفات وأعلن فيه عن رغبته في ان يرى بعض الأمل نحو التطور الايجابي في المنطقة ، ولكن الاسرائيليين رفضوا الاستماع الى رسالة عرفات لهم .

واضاف يقول ، ان الوثيقة التي وقعها عرفات ، اعطت الوفد مؤشرا ايجابيا بأن منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة للقبول بحل سياسي بدل الحل العسكري .

وردا على سؤال عن مدى تأثير الدمار الذي لحق بلبنان عن الرأي العام الامريكي ، قال انه ليس متأكدا من قيام التلفزيون الامريكي بعرض كل الدمار الذي احدثته الهجمة الاسرائيلية في لبنان ، خاصة في غرب بيروت ، والتي شاهدها اعضاء الوفد ، مؤكدا ان كل التقارير التلفزيونية في امريكا مراقبة من الاجهزة العسكرية الاسرائيلية .

وردا على سؤال عما تريده الولايات المتحدة اكثر من الوثيقة التي وقعها عرفات للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، قال السيد بول ماكلوسكي عضو الوفد ، ان على عرفات حسب رأيه ان يعلن على الملأ انه يريد السلام مع اسرائيل ، وان يعترف بحق اسرائيل بالوجود ، مقابل الاعتراف باقامة دولة فلسطينية مستقلة .



حديث سمو الامير حسن ولي العهد لصحيفة نيويورك تايمز الامريكية

١٩٨٢/٨/٧

نشرت صحيفة نيويورك الامريكية ، تعليقا لسمو الامير حسن ولي العهد ، بعنوان نقاط الانفجار في الشرق الاوسط تحدث فيه عن العنف المتزايد في الشرق الاوسط ، كما حدد النقاط الرئيسية التي تقلق دول المنطقة والدول الكبرى.

وجاء في تعليق سموه ..يبدو ان النمط السائد في شؤون الشرق الاوسط هو العنف المتزايد وسفك الدماء المروع ،ان الصراعات الدائرة الآن ، يمكن ان تمتد بسهولة ، الى أطراف اخرى ، لم تمسها بعد مثل هذه النزاعات ، هناك ثلاث نقاط رئيسية تكون نقاط الانفجار التي تقلق دول المنطقة ، بما في ذلك الدول الكبرى .هذه النقاط هي لبنان ، والمناطق المحتلة من مدينة القدس ، الضفة الغربية ، قطاع غزة ، مرتفاعات الجولان السورية ، وحرب الخليج بين العراق وايران ، كل من مناطق الصراع هذه ، يمكن ان يؤدي الى مزيد من اشتعال الحرب ينجم عنه مواجهة بين الدول العظمى .

كما جاء في التعليق من المفارقات ان ينتقد العالم العربي في الغرب ، على أنه مناصر للعنف الوحشي البربري ، بينما العالم العربي هو الضحية التعيسة الوحيدة على ارضه ، ان الموت والدمار اللذين يلحقان بلبنان ، نتيجة الغزو الاسرائيلي ، مع وجود النية لتصفية قوات منظمة التحرير الفلسطينية ، قد رافقه غزو ايراني للعراق ، وكما يبدو فان كلا من العدوانين هو جزء من جهود مكثفة لطمس وتشويه المعالم المميزة للهوية العربية في المنطقة ، تحاول كل من القوى غير العربية ايران في الشرق ، واسرائيل في الغرب ، تجزئة العالم العربي ، على اسس تاريخية من اجل فرض هيمنتها على المنطقة ، ان محاولتهم للوصول الى سيطرة سياسية ، يبدو وكأنه قد مهد لها بتحفظ من خلال التشويه والغموض في نقد السياسة الاميركية الموجه للشرق الاوسط ، لأكثر من عشر سنوات ، وليس من الصعب على المرء ان يتبع الاسباب الكامنة وراء الغموض السائد لعدد من المفاهيم الخاطئة التي تتضمنها بنود اتفاقية كامب ديفيد ، ان عدم التوازن في القوى الاستراتيجية الناجمة عن معاهدة السلام في سنة ٧٩ بين مصر واسرائيل مكنت اسرائيل ان تنطلق من مركز القوة والنفوذ ، لمتابعة تحقيق الاغراض الاساسية الوحدوية لحكومة بيغن .

ان الحياد المصري عن الساحة العربية ، ومتابعتها لاقرار معاهدة السلام قد شجعت كلا من اسرائيل وايران ان يتولى مهمة دول الوكيل في المنطقة ، تلك المهمة التي رسمتها مبادئ سياسة الرئيس السابق نيكسون ، هذا التحالف غير الشـــريف ، بين اطراف متناقضة يعطي الاحساس بأن هدفه يعد دق عنق الامة العربية للاستسلام .

ان بنود اتفاقية كامب ديفيد ، قد لا توفر تسوية لقضية فلسطين ، التي اصبحت محور ازمة الشرق الاوسط ، لقد تمكنت مصر من استعادة سيناء المحتلة مقابل ابتعادها عن قضية فلسطين ، والبعد العربي الشامل عن سياستها القومية وصلت محادثات الحكم الذاتي إلى مرحلة سبات ، بسبب تعنت اسرائيل بشكل رئيسي ، وايضا لأنه لم يعد بمقدور مصر ان تتفاوض لصالح اطراف عربية اخرى ، حكم عليها الالتزام بمشروع سلام من قبل الموقعين عليه دون استشارتها او حتى قبولها بالمشروع .

يمكن القول ، بان بنود اتفاقية كامب ديفيد قد سارت في مجراها الطبيعي ، وحققت الاهداف المبدئية ، في نتائج معاهدة السلام ، بين مصر واسرائيل..إن الغزو الاسرائيلي للبنان ، والزحف المسعور لمحو كل ما يرمز الى هوية الجنسية الفلسطينية ، يقدم لنا دليلا ملموسا وكافيا لنوايا اسرائيل الحقيقية.. لقد اصبح واضحا كل الوضوح ان مناحيم بيغن ، لا يرغب في الوصول إلى تسوية عادلة ودائمة للصراع العربي –الاسرائيلي ، ولا يعني اصراره على منح الاستقلالية ، للشعب وليس للأرض ،اكثر من أنه ضم فعلي ، للأراضي المحتلة الى ما يسمى بإسرائيل التاريخية .

وجاء في تعليق سموه ان رفض بيغن لحق العرب الفلسطينيين بتقرير مصيرهم من خلال تصريحه المشكوك فيه ، بأن اناسا بلا وطن ، لا يمكن أن يتمتعوا بمثل هذاالحق ، ليس الا محاولة وقحة ، للقضاء على الوجود المتكاتف لاربعة ملايين شخص ، اغتصبت اسرائيل ارضهم بقوة السلاح ، لم يعد بيغن مقتنعا بالتغيير الديموغرافي ، الذي احدثته اسرائيل في الاراضي المحتلة ، وهو يسعى الى تغيير جذري في خارطة المنطقة السياسية ..حقا لم تعد المسألة اعترافا عربيا بالدولة اليهودية، بل العكس هو الصحيح ، وعلى صانعي السياسة الاميركية ان ينظروا في هذا الامر بشكل ملح وجدي .

ان اتفاق السلام المعقود بين مصر واسرائيل ، قد احدث خطرا سابقا لاوانه ،يجب ان يجابه تحاول اسرائيل على الدوام استبدال حل قضية فلسطين بحل لنزاع آخر ..ان

اعادة شبه جزيرة سيناء المحتلة ، الى مصر ، قد مهد الطريق لذلك ، يجب ان لا يندهش أحد عندما تطالب اسرائيل بمعاهدة سلام مع لبنان ، مقابل انسحاب قواتها المحتلة لأراضي هذا البلد .

لقد وضعت القوات الفلسطينية المستعدة للمعركة ، والمحاصرة في غرب بيروت ، امام الحياة أو الموت ، مقابل التخلي عن هويتهم الوطنية على اية حال ، لا يهمنا الى أي مدى ، قد يصل استخدام القوة ، فالفلسطينيين لن يندثروا ، كما ان دوافعهم الوطنية لن تموت .لابد من ايجاد وطن للفلسطينيين ،وموطن مبدئي مطلوب ، على اسوأ حال ، ويجب على اسرائيل ان تخلي المناطق المحتلة اذا ارادت العيش بسلام ،ان التعصب بأنواعه المختلفة يكمن تحت السطح ولن يمضي وقت طويل ليتفجر ضد صالح كل الاطراف ،ذات العلاقة .



حديث جلالة الملك الحسين للتلفزيون الفرنسي

١٩٨٢/٨/١٢

فيما يلي نص المقابلة

س: ياصاحب الجلالة لو افترضنا ان الفلسطينيين قد غادروا بيروت وان الاردنيين منهم سيعودون الى الاردن هذا ما صرحت به اما قادة الحركة فسيذهبون الى سوريا او ان هذا ما يقوله البعض الا تعتقد يا صاحب الجلالة ان في هذا خطرا عليك اولا وعلى مصداقية منظمة التحرير الفلسطينية ثانيا ؟

ج: انا لا اعتقد ان مصداقية المنظمة قد تأثرت بسبب الصراع الذي تخوضه في وجه عراقيل طاغية وفي مواجهة عدوان على دولة عربية وعلى عاصمة دولة عربية بل اعتقادي هو ان ذلك قد زاد من مصداقية المنظمة ومن تصميمها على النضال من اجل الحصول على حقوقها والدفاع عن قضيتها ونحن بطبيعة الحال لا ندري ما هي الخطط النهائية للمنظمة ولرجالها في بيروت اما اذا قرر هؤلاء الرجال مغادرة بيروت فمن الواضح ان الذين هم من اصل اردني فأن الاردن يرحب بهم وسنستقبلهم بكل تأكيد ويسرنا ان نفعل ذلك .

س:هل تعتقدون يا صاحب الجلالة ان اسرائيل ستغادر بيروت هي الاخرى ؟

ج: من المؤسف حقا ومما يدعو للسخرية كذلك ان تتركز المسألة كلها حول مغادرة الفلسطينيين لبيروت لا على مغادرة الاسرائيليين للبنان بعد عدوان ليس له مثيل في تاريخ هذه المنطقة وربما في العالم بأسره في زمن نشهد فيه جيشا يدخل بلدا آخر فيقوم بمحاصرة عاصمته ويحتلها علاوة على الفظائع التي ارتكبها ذلك الجيش ضد الفلسطينيين واللبنانيين والمعالمة اللانسانية التي عوملو بها وتبعا لذلك فمن الواضح انه لا بد من اخراج الاسرائيليين من جميع انحاء لبنان وبأسرع وقت ممكن .

س: ان العرب يا صابح الجلالة يحملون مسؤولية الازمة للأسرائيليين والامريكيين ومن ناحية اخرى للاتحاد السوفياتي بسبب موقفه السلبي فهل تعتقد انك كعربي وكمسؤول اول ان العرب غير قادرين على الاتحاد لمواجهة اسرائيل ؟

ج: انني اعتقد اننا نحمل مسؤولية خطيرة ونكاد نحمل نحن في العالم العربي المسؤولية عن عجزنا للتصدي لهذا التحدي الخطير والاهانة التي الحقت بأمتنا وعلاوة على ذلك كله فاني اعتقد ان المجتمع الدولي يتحمل مسؤوليته المباشرة في العمل لان ما حدث هنا والطريقة التي حدث فيها يمكن ان يحدث في اي مكان آخر من العالم اذا سمح لهذه السابقة ان تمر كما حدث حتى الآن .

س: هل ترون يا صاحب الجلالة ان قيام حوار ما زال ممكنا مع الامريكيين الذين لم يفرضوا العقوبات على اسرائيل ؟

ج: في اعتقادي ان الولايات المتحدة بشكل خاص التي من الواضح انها أمة ذات مصالح كثيرة في هذا الجزء من العالم وهي كذلك تتأثر بما يحدث هنا هي في تصوري مسرح حرص الاسرائيليون منذ عام ٩٥٦ على تشويه الحقائق فيه من اجل كسب نفوذ لهم فيما يمارسونه بصورة جد فعالة .

اما بالنسبة للولايات المتحدة فاعتقادي ان علينا واجبا ليس تجاه انفسنا فحسب وانما تجاه أصدقائنا الامريكيين كذلك ووجوب التواجد على ذلك المسرح مع ما نؤمن به من عدالة قضيتنا في وجه اسرائيل وان نحاول ان نوصل تلك القضية الى عقول وقلوب الغالبية العظمى من الشعب الامريكي على الصعيدين الرسمي والشعبي وانا اعتقد ايضا ان علينا ان نفعل ما بوسعنا نحو تحقيق المصالح العربية وتحقيق سلام عادل ومشرف في هذه المنطقة والا فأن الاخطار ستكون كبيرة علينا كلنا في هذا العالم .

س: الم يحن الوقت يا صاحب الجلالة كي يشترك الاتحاد السوفياتي في تسوية مشكلة الشرق الاوسط .

ج: لقد دعوت دائما لعقد مؤتمر دولي لاني اعتقد ان هذا هو السبيل الوحيد الذي يجب سلوكه وتبنيه بعد الان اذ ان نوايا اسرائيل قد وضحت نحو جيرانها ونحو المناطق المحتلة وانا على ثقة من ان العالم بأسره يجب ان يمارس نفوذه ولا يمكن لهذا ان يتم الا اذا اشتركت كافةالاطراف المعنية في المنطقة بمن فيهم الفلسطينيون ومن ناحية اخرى فان القوتين العظميين ومعهما الكثير من الاصدقاء في اوروبا على سبيل المثال يرغبون في الاسهام في اقامة سلام عادل ودائم .

ان هذا الوزن الدولي مطلوب اليوم لمساعدتنا من اجل احراز تقدم قبل فوت الاوان .

س: لقد بدأت مصر يا صاحب الجلالة تستعد للعودة الى الحظيرة العربية وانت وافقت على عودتها تلك فهل تعتقدون يا صاحب الجلالة ان هذه العوده ستتم قريبا جدا وتحت اي شروط تقومون باعادة علاقتكم معها الى سابق عهدها ؟

ج: انني امل ان تستأنف مصر احتلال مكانها الطبيعي في الاسرة العربية وهو المكان الذي شغلته مصرطوال تاريخنا العربي وهو مكان هام جدا .

لقد قام حوار بيننا وبين الرئيس مبارك منذ ان تولى مسؤولياته وانا اعتقد بصورة اساسية ان موقف مصر هو موقف مطابق لموقفنا وان مصر لن تفرط في بوصة واحدة من التراث الفلسطيني او باي حق من حقوق الفلسطينيين ومصر تسعى لجلاء اسرائيل عن كافة الاراضي التي احتلتها في شهر حزيران من عام ١٩٦٧ وبحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم في ظل ظروف من الحرية وانا اعتقد كذلك اننا نكاد نصل الى النقطة التي نتحد فيها من جديد من اجل تقدم المنطقة برمتها ومن اجل القضية العربية والمستقبل العربي .

س : ما الذي تنتظرونه من مؤتمر الجامعة العربية ؟

ج: نعم اعتقد انك تقصد مؤتمر القمة العربي. نعم اننا نعمل وقد عملنا من اجل عقد هذا المؤتمر الا اننا نعتقد انه اذا اردنا لهذاالمؤتمر ان يكون نافعا فلا بد له من ان يكون مؤتمرا يحضره زعماء كافة الدول المعنية اي الدول الاعضاء في الاسرة العربية ولا نريد له ان يعالج تفصيلات مشاكل معينة وانما نريد ان يعالج كافة المشاكل التي نعاني منها منذ امد بعيد والتي تشمل العلاقات العربية والتي تركز كذلك على لبنان والغزو الاسرائيلي للبنان والمشكلة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية وما الذي يجب عمله لمساعدتها على العمل بحرية وفعالية من اجل خدمة الشعب الفلسطيني وكذلك الحرب العراقية الايرانية ومشاكل اخرى كثيرة اما الذي تسبب في كل هذا التأخير فهو ان البعض حاول الحيلولة دون القيام بمناقشة مثل هذه الامور واجراء مناقشة مسؤولة نحن في امس الحاجة اليها الا انني اعتقد ان المؤتمر سوف يعقد وانه سوف يعقد قريبا.

س: لقد قيل الكثير الكثير بان ياسر عرفات هو انسان معتدل وانه على استعداد للاعتراف بحق اسرائيل في الوجود فهل عرفات في رأي جلالتكم رجل معتدل حقا وان كان الامر كذلك فلماذا لا يصرح بالامور بصورة أكثر وضوحا ؟

ج: انا اعتقد ان السيد ياسر عرفات انسان وطني واعتقد كذلك انه قد كرس حياته للقضية الفلسطينية وانا آمل وادعو ان يكون قادرا على اتخاذ الخطوات الصحيحة والقرارات الصحيحة وفي الوقت المناسب كما آمل ان يتخلص هو والمنظمة من كافة التناقضات القائمة في العالم العربي وفي هذا العالم الذي يسعى لشق طريقه نحو الخطوط الفلسطينية اذ ان الفلسطينيين هم شعب يسعى للعيش بحرية وكرامة والحصول على حقوقه على ترابه الشرعي .

س: اذا نظرنا الى ابعد من الازمة اللبنانية الا ترى يا صاحب الجلالة ان هناك خطرا من قيام اسرائيل بضم الضفة الغربية وان تقوم من جانب واحد منحها حكما اداريا ذاتيا وفي مثل هذه الحال الا ترون ان دعاة السلام المتفاوض بشأنه واولهم جلالتكم الا ترى ان هؤلاء الدعاة سيجدون انفسهم في ورطة ؟

ج: لسوء الحظ انه ما لم يقم العالم بعمل وان يقوم به بسرعة تجاه ما يحصل الان فاني ارى ان السيناريو الاسرائيلي يسير على الوجه التالي

سيخلقون في لبنان وضعا اخر كما فعلوا ذلك مرارا في السابق من اجل تحويل انظار العالم عن الموضوع الاساسي وهو اساس عدم الاستقرار في المنطقة الا وهو المشكلة الفلسطينية الاسرائيلية المشكلة العربية الاسرائيلية اذما ان يغادروا لبنان حتى يكونوا قد حققوا شيئا جديدا هم عاملون الان على تحقيقه في المناطق المحتلة بكل الوسائل وذلك بارغام اكبر عدد ممكن من العرب على ترك المنطقة واسكان اسرائيليين مكانهم وفي اعتقادي ان ما يسعى الاسرائيليون لتحقيقه في النهاية هو وجود اغلبية اسرائيلية بحيث انه عندما تجري ممارسة حق تقرير المصير من قبل الفلسطينيين فان النتيجة تكون مضمونه وفي الوقت ذاته فانهم كما يبدو يحاولون اقناع العالم ان المشكلة يمكن حلها عن طريق ايجاد وطن للفلسطينيين الا ان المسألة ان هذا الوطن ليس وطنهم اذ ان وطنهم هو فلسطين وان حقوقهم موجودة في كافة المناطق المحتلة وسواء اكانوا مسلمين او مسيحيين فان حقوقهم

موجود في القدس وفي الاماكن المقدسة التي تشكل معا فيها اسرة واحدة .

الا انني اعتقد ان الاسرائيليين يحاولون خلق انطباع بان هذه البلاد فارغة وان الفلسطينيين لا يرغبون فيعمل اي شيء او تحقيق اي شيء عدا الاستقرار هنا ، وهنا هم افراد اسرة واحدة الا ان المشكلة هي حقوقهم وفي وطنهم القومي وعلى ترابهم وهذا هو السبيل الذي يجب سلوكه والا فلن يكون هناك حل .

س : ماذا عن الاتحاد بين الاردن والضفة الغربية وقطاع غزة ؟

ج: هذه مسألة ينظر فيها في المستقبل وانا اعتقد ان الروابط هي وثيقة جدا بين الاردنيين والفلسطينيين وقد تكون اكثر متانة منها مع اي بلد عربي آخر شقيق ومع ذلك فهذا الامر لابد ان يتآتى عن طريق الشعب من رغبتهم التي يعبرون عنها في ظروف حرة واعتقد ان هناك فرصة لحدوث ذلك .

س: يا صاحب الجلالة ان بعض الناس من الفرنسيين وخصوصا اولئك المتعاطفين مع اسرائيل يبررون سياسة بيغن الحالية في لبنان بالاشارة الى الاحداث التي وقعت في الاردن عام ١٩٧٠ ؟

ج: ان هذه الحوادث المؤلمة والمأساوية التي وقعت لم تشمل الفلسطينيين فحسب ولكنها شملت الفلسطينيين والاردنيين من الطرفين لقد قام لسوء الحظ وضع الكثير من التناقضات التي لها مجال في هذه المنطقة الصغيرة وعلى اي حال فقد كانت مسألة عائلية وهي تختلف كل الاختلاف عن محاولات اسرائيل ابادة الفلسطينيين بكل وسيلة ممكنة والمجزرة التي يقترفونها ضد الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني والتي بدأوا في تصعيدها منذ قامت دولتهم عام ٩٤٧ و ٩٤٨ الى هذا الحد البشع .

س: هل تنوون ياصاحب الجلالة اصدار عفو عام عن الفدائيين الاردنيين ؟

ج: عندما يقررر ووقتما يقرر اي اردني العودة الى الاردن فسيلقى الترحيب من هذا البلد وسيعامل بموجب القوانين الاردنية اذ ليس لدينا فكرة حتى الان من الذي سيعود الا ان من حق الفلسطيني الذي يحمل الجنسية الاردنية او جواز سفر اردني ان يعود الى هذا البلد لأن ذلك حقه الدستوري والقانوني .

س :يا صاحب الجلالة لقد قمتم بارسال جنود الى العراق وكثير من الناس يتساءلون عن سبب وقوفكم الى جانب العراق ؟
ج: لاننا عرب ولأننا ولدنا على مبادئ الثورة العربية الكبرى ولأننا نؤمن ان اي تهديد لجزء من هذه الامة هو تهديد لها كلها وهذا ما ينص عليه ميثاق الجامعة العربية وهو ما يجبرنا على عمله اتفاق الدفاع العربي المشترك اذ ان العراق سبق له دوما ان وقف الى جانبنا في اوقات الشدة بصرف النظر عن الظروف ، وعلاوة على ذلك فنحن نؤمن ان العراق على حق في سعيه للعيش بسلام وامن على ارضه بدون تهديد وبدون اية محاولات لتهديده او غيره من دول المنطقة او التدخل في شؤونه الداخلية وانني اعتقد كذلك ان ايران قد قامت بخطوات عديدة مشؤومة في محاولة منها لايجاد مشكلة طائفية في العراق وفي المنطقة بأسرها وهي محاولات تهدف الى زيادة تمزق الامة العربية وتعرضها للمخاطر .
وهكذا فان هذه الاعتبارات مجتمعة مضافا اليها علمنا بتاريخ العلاقات العربية العراقية والعلاقات العراقية الايرانية قد دفعتنا الى ان نعمل ما هو واجبنا فقط تجاه بلد وقف دوما في صفنا ونعرف ما له من قيمة حيوية في المنطقة بأسرها من اجل المستقبل .

حديث دولة السيد مضر بدران رئيس الوزراء
لدى اجتماعه برؤساء المجالس البلدية والقروية
١٩٨٢/٨/١٦

قال السيد مضر بدران رئيس الوزراء ان الغزو الاسرائيلي للبنان يستهدف القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية واخراج جميع القوات العسكرية المتواجدة على ارضه وانشاء حكومة لبنانية يكون لاسرائيل تأثير عليها ورأي في تشكيلها من اجل عقد معاهدة صلح معهما كما حدث مع مصر ولا اعتقد ان اسرائيل ستنسحب الا على هذا الاساس كما حدث في انسحابها من سيناء .

وقال ان اسرائيل تحتل كامل لبنان تقريبا والجزء الذي لم تحتله حتى الآن تخطط لاحتلاله بعد انتهاء ما يسمى بأزمة بيروت وقد تحتل البقاع وشمال لبنان اذا بقيت الامور تجري في مجراها الحالي وحيا السيد رئيس الوزراء خلال حوار مفتوح وصريح مع رؤساء المجالس البلدية والقروية جرى امس وقفة المقاتلين الابطال في بيروت الغربية الذين يقاتلون دفاعا عن كرامة الامة العربية بصمود سيذكره التاريخ في انصع صفحاته .

وقال ان صمود بيروت في وجه الالة الحربية المتطورة يبعث فينا الامل بأن الذي يملك ارادة القتال والاستعداد للتضحية والاستشهاد يصمد .

وقال ان اسرائيل خسرت خلال الايام العشرة الاولى من الغزو ٣٥٠ قتيلا و ١٢٠٠ جريح و ٤٠ دبابة وعشرة طائرات مقاتلة وطائرتين عموديتين بينما اعلنت اسرائيل ان خسارتها في هذه الفترة لا يتجاوز ٥٠% من هذه الارقام وقال ان هذا الغزو لم يكن مفاجئا لنا وقد نبه جلالة الحسين مرارا وتكرارا على قضية لبنان .

واكد السيد رئيس الوزراء على ضرورة التضامن العربي وانه في غياب هذا التضامن يجد العدو ثغرة ينفذ منها لضرب المصلحة العربية القومية وما يحدث في لبنان الان اصدق دليل على ذلك حيث تنفرد اسرائيل بكل دولة عربية على حدة .

وقال ان مؤتمر القمة العربي القادم سيعقد وسيكون مؤتمرا مسؤولا وصادقا عسى ان يعيد للامة العربية ثقتها بنفسـها ..وان الاردن اكثر الدول العربية حرصا على التقارب

والتضامن العربي ولم يتخلف عن المشاركة في اي مؤتمر او لقاء يخدم القضايا العربية المصيرية واكد ان علاقات الاردن مع الدول العربية جيدة وانه يعمل من اجل المصلحة العربية ومن اجل بناء موقف عربي موحد ودعا الى ان تكون الامة العربية فاعلة في الاحداث التي تجري في المنطقة ولن يتحقق ذلك الا بإرادة عربية واحدة تقف في وجه المخططات التي تستهدف الامة العربية واشار السيد رئيس الوزراء الى موقف الولايات المتحدة الامريكية المؤيد لاسرائيل وقال انها لم تكتف بتزويد اسرائيل بأحدث آلات الحرب المدمرة بل وقفت الى جانبها في مختلف المحافل الدولية وخاصة في مجلس الامن حيث افشلت جميع القرارات المتعلقة بالغزو الاسرائيلي للبنان فعندما يكون القرار اجرائيا يخص اسرائيل توافق عليه على اساس ان اسرائيل لن تستجيب له اما اذا نص القرار على فرض عقوبة على اسرائيل اذا لم تنفذه فان الولايات المتحدة تستخدم حق النقض لافشاله . ومع ذلك يجب الا نلقي اللوم على الاخرين بل علينا معالجة الامور عقلية ومنطقية .

وتناول في حديثه الحرب العراقية ووقفة الاردن الى جانب العراق الشقيق وانطلاقا من قومية المعركة والتزاما بميثاق جامعة الدول العربية واتفاقية الدفاع المشترك ومحاولة الاردن بناء موقف عربي الى جانب العراق الذي لم يتخلف عن المشاركة الفعالة في جميع المعارك التي خاضتها الامة العربية ضد اسرائيل .واشار الى الاطماع التوسعية الايرانية على حساب الارض العربية والتي يدافع العراق عن عروبتها .

واكد السيد مضر بدران رئيس الوزراء ان تماسك ابناء الشعب الواحد هو الصخرة التي ستتحطم عليها جميع المؤامرات مهما بلغت شدتها وقد اثبتت التجارب ذلك واعاد الى الاذهان ان الاردن هو الذي افشل مخططات كامب ديفيد وقال ان الجيش الشعبي الذي سيكون رديفا لقواتنا المسلحة سيشمل تدريب جميع المواطنين دون استثناء وجدد السيد رئيس الوزراء الترحيب بالعائدين من لبنان وممن يحملون جوازات سفر اردنية من منطلق دستوري وقانوني وقومي واختتم السيد رئيس الوزراء حديثه بالتأكيد على انه بالتماسك والنظرة الشمولية والفكر الحر والثقة المتبادلة وبالقيادة الحكيمة سنجتاز كل العقبات .

البيان الختامي للمؤتمر الوطني الثاني
لرؤساء المجالس البلدية والقروية
١٩٨٢/٨/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

البيان الختامي للمؤتمر الوطني الثاني لرؤساء المجالس البلدية والقروية لعام ١٩٨٢ .

في هذه الظروف الحرجة ودوي الانفجارات في بيروت يصم اذان العالم وحرب الابادة تدور رحاها وآلاف العرب والمسلمين مشردين مطرودين او محاصرين مفجوعين في امتهم وحاضرهم ومستقبلهم وخيوط المؤمرات الصهيونية والدولية تلف امتنا في هذا الوقت تداعى رؤساء البلديات والمجالس القروية في المملكة الاردنية الهاشمية لاجتماع عاجل في مؤتمر عام لبحث قضايا الساعة من قومية ووطنية ومن خلال الحوار الذي جرى في هذا المؤتمر والصراحة والوضوح التي يقدرها المؤتمرون لدولة رئس الوزراء السيد مضر بدران والتي سادت المناقشات وفي ضوء التوضيحات التي ذكرها دولة الرئيس للمؤتمرين والاجابة على اسئلتهم خرج المؤتمرون بالقناعات والتوصيات التالية :

اولا: يؤيد المؤتمرون كل ما جاء في خطاب جلالة الملك الحسين المعظم الاخير الذي اذيع بمناسبة عيد الجلوس الثلاثين ونطالب حكومتنا الرشيدة بترجمة توجيهاته السامية الى واقع عملي وملموس .

ثانيا : الوحدة الوطنية للامة صمام امن وسياج سلام والفرقة وحش ضار يقتنص الشارد منها حتى يأتي عليها وكلما اتحدنا في الكلمة والصف والهدف كلما ازددنا قوة وانتصارا وكلما تنازعنا وتفرقنا كانت الخيبة والهزيمة والفشل .

ونحن هنا في الاردن ابناء امة واحدة مهاجرين وانصار ديننا واحد ووطنا واحد ومصيرنا مشترك تتكافأ دماؤنا ونحن يد على من سوانا من هنا كان لزاما علينا ان ترفع شعار الوحدة الوطنية قولا وعملا هدفا وغاية وان نضرب بيد من حديد على يد كل من تسول له نفسه التعدي على وحدتنا ونقض عروتنا والوثقى او العبث بأمتنا واستقرارنا كائنا من كان وفي كل الظروف .

ثالثا: من أعماق القلوب التي مزقها الألم ، ومن خلال المأساة التي تفتك بأمتنا ، وبكل المرارة التي تجرعنا كؤوسها يستنكر المؤتمرون الصمت العالمي المشين في حرب لبنان والتخاذل العربي المزري وجعجعة المعارك الكلامية والتصريحات الجوفاء التي تدعي الصمود والتصدي ولا صمود ولا تصدي وتحية لاولئك البواسل الصامدين وحدهم في بيروت الذي تحدوا بصدورهم رصاص الاعداء وقدموا التضحيات والشهداء وكتبوا بدمهم وثيقة العز والفخار لهذه الامة .

رابعا: يحيي المؤتمرون الجيش الاردني الباسل افرادا وضباطا اصحاب السواعد السمر والجباه الشامخة درع الوطن ورمز عزته وصانع كرامته وحامي حماه ويدعون المؤتمرون الى ان يتوفر له كل اسباب المنعة والقوة والتسليح ولو على حساب كل الضروريات فضلا عن الكماليات هذا الجيش الذي يبتسم للشهادة ويفرح للموت دفاعا عن الوطن تدفعه امجاد الماضي ويهيب به النسب الرفيع الى التضحية والفداء دفاعا عن الاهل والوطن .

خامسا : يؤيد المؤتمرون تحويل الشعب الى شعب مقاتل يدرب ويستعمل السلاح ليكون الشعب جيشا والجيش شعبا كما دعا جلالة الملك الحسين ولتكن كتائب الشعب رمزا مستمرا ومعينا لا ينضب لقواتنا الباسلة ونطالب بالتدريب فورا ودون ابطاء وتسليح كل القادرين على حمل السلاح فنحن في صراع علمي وحضاري عنيد وعتيد مع عدو ماكر يستعمل كل الاساليب بعد ان تداعت علينا الامم من كل صوب .

سادسا : يطالب المؤتمرون ان تشيع في الشعب روح الجندية والجد وتحمل المسؤولية وان يتعلم من الحياة جوانبها المستقيمة الصارمة واساليبها الجادة وان تبتر من المجتمع كل مظاهر الاسترخاء والتميع وان تمنع اسباب اللهو والعبث وليصنع في الشباب روح الانتماء والانضباطية والوعي والتضحية والرجولة ليتحمل المشاق ويقدم التضحيات ويحمي ويصنع البطولات والمجد وحتى يتحول الشعب الى صفوف مقاتلين متراصة اذا انتهى صف أخذ مكانه الصف الذي يليه .

سابعا : يطالب المؤتمرون باعادة النظر في السياسة الاعلامية لتساهم وبشكل حاسم وفعال في توجيه المواطنين التوجيه الوطني والتربوي السليم مع مراعاة المواقف والظروف (التعليق والتفاعل مع الاحداث) نريد لاعلامنا ان يرفض المهادنه والسكوت اذا كانت القضية هي قضية الوطن ودياره ودماء اهله .

ثامنا : يعلن المؤتمرون اعتزازهم بما حققه الاقتصاد الاردني من خطوات رائدة ونهضة وازدهار ونماء الا اننا مع ذلك نطالب بسياسة اقتصادية تعمد التوفير والتقشف وتحارب الترف والتبذير والامة التي تعتاد الترف واللهو ولا تحتمل الشدائد لا تدفع العدوان عن نفسها ولا تحرر ارضها .

تاسعا : يطالب المؤتمرون بالتوجه لترسيخ اسس الحكم المحلي واللامركزية الادارية وتقريب مستوى المجالس القروية من البلديات من حيث التشكيل والصلاحيات واعتماد التخطيط الاقليمي في خطط التنمية والمحافظة على البيئة .

عاشرا: يرفض المؤتمرون كل الحلول الاستسلامية لقضية فلسطين وتصفية النضال الفلسطيني ومنعه من استرداد الارض الفلسطينية لاقامة الدولة الفلسطينية عليها .

فارض فلسطين امانة الله والتاريخ في اعناق الامة العربية الاسلامية ولا يجوز التفريط بشبر واحد منها وحق الشعب الفلسطيني في العودة الى ارضه حق مقدس لا يجوز التنازل عنه او المساومة عليه .

حادي عشر : يستنكر المؤتمرون استمرار الحرب الايرانية العراقية ويطالبون سلطات ايران بالاستجابة لنداءات السلام التي اعلنتها منظمة المؤتمر الاسلامي ودول عدم الانحياز والهيئات الدولية الاخرى ..

ويؤكدون ان استمرار الحرب والاصرار عليها ما هو الا نصر لأعداء امتنا وخذلان لقضايانا وعلى رأسها قضية فلسطين والله نسأل ان يوفقنا جميعا لخدمة هذه الامة وتحقيق عزتها ونصرها وكرامتها .
والسلام عليكم ورحمته وبركاته .

حديث جلالة الملك الحسين

لدى استقباله ابناء الاسرة الاردنية في الديوان الملكي

١٩٨٢/٨/٢

استهل جلالته لقاءه هذا بالترحيب بممثلي الاسرة الاردنية الواحدة قائلا:
أرحب بالجميع اهلا و اخوة في هذا المكان الذي شهد عبر مسيرة السنوات التي انقضت لقاءات كثيرة بيني و بين اعضاء الاسرة الاردنية الواحدة الكبيرة التي ننتمي إليها في مواجهة التحديات على الصعيدين الوطني والقومي واني لسعيد بمثل هذا اللقاء مع هذه المجموعة الخيرة من ابناء الوطن للبحث في شؤوننا واوضاعنا في هذا المنعطف الخطير الذي نعيشه على هذه الارض الصامدة.

اشار جلالته الى لقائه بالمقاتلين العائدين من لبنان فقال : لقد ذكرتهم بان الراية الفلسطينية التي حملوها ودافعوا عنها برجولة وشرف في وجه العدوان العاتي هي في الواقع راية الثورة العربية الكبرى التي رفعها اباؤنا وأجدادنا وواجهت او ما واجهت المخططات الصهيونية وسنقف دائما وأبدا أوفياء لذكرى الشهداء وعطائهم السخي وندافع عن الحق الى ان يعود الى اهله واصحابه.

لا يجوز ان يقال ان القضية الفلسطينية قضية أبناء فلسطين وحدهم فالقضية الفلسطينية هي قضية قومية تفرض على الامة العربية أن تجهز كل طاقاتها في محلها الصحيح لتدافع عن ذاتها وشخصيتها وعن حاضرها ومستقبل الاجيال هذه القضية هي ان يعود هذا الحق كاملا غير منقوص الى اصحابه بمشاركة الامة العربية .

لقد آن الآوان ان يوضع حد لحالة التفسخ التي تعيشها الامة العربية وعلينا بالتزاماتنا والمحافظة على المواثيق والاعراف . ونحن في الاردن دائما نقول بأننا امة واحدة والارض العربية ارض واحدة وان ما يصيب اي جزء فيها يصيب المجموع وفقا لميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك فالعدوان على العراق على سبيل المثال هو عدوان على ارض وانسان عزيزين علينا ، فقد كان العراق دائما السند لنا في حروبنا مع العدو.

ان ما وقع في لبنان هو مأساة المآسي ولقد نبهنا لسنين خلت الى نوايا العدو واطماعه وأهدافه والى وجوب معالجة الوضع بحيث يكون لبنان قويا في وجه كل هذه المحاولات وان تفوت الفرص على العدو لاستغلاله من خلال الحوار الذي كان لا بد ان يتم بين كل الاطراف في لبنان انطلاقا من استقلاله وسيادته على اراضيه وقوته في وجه الاهداف المعروفة للعدو سبق ونبهت الى هذه الاهداف والنوايا في اول لقاء قمة تشرفت بحضوره باسم الاردن.

وقال الحسين وقع ما وقع وعلى اي حال قاتل الرجال وسقط الشيوخ والاطفال والنساء وتحملوا ما تحملوا اما الراية فهي عالية بأذن الله هكذا كانت في بيروت وستظل وعلى كل الارض العربية . إن قضيتنا هي قضية مقدسة وان الحق لا بد وان يعود إلى اهله وإلى أصحابه والعالم بأسره ميدان وساح لا يجوز لأي إنسان ان يخليه او يخلي جزءا منه لصالح العدو فالحق معنا ضد باطل الاعداء.

ان اسرائيل والصهيونية تحاول جهدها تدويل الصراع في هذا الجزء من العالم ليصبح ميدان معركة بين الدول الكبرى ومصالحها المختلفة. ان تدويل الصراع يعني القضاء على شخصيتنا وإضاعة حقنا وحريتنا ولذا فلا بد من نبذ كل اسباب الفرقة لتعود الامة العربية الى سابق عهدها قوية موحدة فوق كل الاعتبارات فهذه امانة في اعناقنا نحو اجيالنا القادمة ، لا شرق ولا غرب ، بل عرب نتعامل مع الجميع وندافع عن حقنا تجاه الجميع نبني قوتنا ومع الوقت نحقق اهدافنا لأننا نملك كل شيء .... الرجال الشباب والحوافز والامكانات المادية وفوق ذلك كله الحق .

وعلى الساحة الاردنية فالاسرة الواحدة هي ردنا على التحديات وهي المثل الذي نقدمه لكافة إخواننا في الوطن العربي وليس لنا خيار إلا العمل والجهد وسنتغلب على كل الصعاب، فيعلم الجميع اننا اقوى من كل التحديات ولن نسمح بأن نضيع من وقتنا ولو ثانية واحدة في اي مجال غير مجال البناء للحاضر والمستقبل.
قضيتنا قضية حق ولا بد ان يعود الحق الى اصحابه والعالم كله ساحة لا يجوز ان نخلي أي جزء منها لعدونا لأن هذا يعني أننا سلمنا قضايانا للاقدار.

وتخلينا عن واجبنا نحوها وقد علمتنا التجارب ان ترك الساحة الدولية لعدونا كان فيه إضرار بمصالحنا وقضايانا العادلة.. ولذا فإن علينا ان نواصل مساعينا واتصالاتنا مع دول العالم التي اصبحت الان تعني جيدا حقيقة اسرائيل واطماعها التوسعية خاصة بعد عدوانها الغاشم على لبنان.

قال جلالة الملك الحسين ، أن القمة المرتقبة يجب ان تعالج القضية الفلسطينية بما يمكن منظمة التحرير الفلسطينية من ممارسة دورها وأداء واجبها وبما يعكس وبصورة حقيقية وباستمرار طموحات اهلنا وإخواننا ابناء فلسطين.

واضاف جلالته لقد عملنا وسنواصل العمل لتامين اللقاء العربي المطلوب وبالمستوى المناسب لمعالجة الواقع القاسي وظروف الالم التي تعيشها الأمة العربية ومجابهة التحدي بما يعطينا النتائج المرجوة ان أي لقاء في مستوى القمة لا بد ان يتصدى لمعالجة كافة العلل التي نعاني منها بصراحة ووضوح.

والقمة في هذه الظروف ، يجب ان تكون على مستوى المسؤولية والأحداث وان يحضرها القادة على مختلف المستويات فالقمة المرجوة ليست لتخدير العواطف.

وقال جلالته ولا بد لهذه القمة ان تعالج قضية الحرب العراقية الإيرانية والتهديد الذي يتعرض له العراق والخليج و الجزيرة لان تامين موقف عربي موحد ينهي الحرب في وقت قصير. ويؤدي الى زوال التهديد الخارجي ليس للعراق وحده بل للامة العربية كلها ، فتتحد كل الجهود لخدمة مصالحنا المشتركة واهدافنا الواحدة الحقيقية والعراق اعطى الكثير وتجاوب مع كل نداءات إنهاء الحرب ، والمطلوب من الامة العربية أن تقف الموقف الذي يكف معه المعتدي عن عدوانه ... وإننا نستغرب ان يدعم بعض الأشقاء بالسلاح إيران كما تفعل إسرائيل. ان منطقتنا كلها مستهدفة فالأردن مستهدف كما كانت فلسطين وما زالت مستهدفة فعبر هذه المنطقة تتم أهم طرق الاتصال العالمية ، وعلى هذه الارض مصالح كثيرة للعالم.

وبين جلالة الملك الحسين انه خلال فترة قصيرة جدا ستعلن الصيغة القانونية للجيش الشعبي ، حيث تم وضع المنهاج والخطط المطلوبة بشكلها النهائي لتدريب كل القادرين على حمل السلاح رجالا ونساء ليصبح بإمكان كل مواطن في هذا البلد الدفاع عن نفسه واهله وبلده وليكون هذا الجيش رديفا للجيش العربي الاردني جيش الثورة العربية الكبرى ولجيش فلسطين الذي سنزوده باقصى ما نستطيع ليتمكن من أداء دوره في معركة المصير مع العدو ومن اجل أن تعود الحقوق الى اصحابها في القدس العربية وباقي الاراضي المحتلة ولنعزز ثقة اهلنا الصامدين في الاراضي المحتلة فينا.

وأشار جلالته ان هناك دراسات ستتحول إلى واقع لتحقيق اللامركزية من خلال الاجهزة الحكومية وحتى ينال الجميع مسؤولية المشاركة كل في مجال عمله.

كلمة سمو الامير حسن ولي العهد

في الندوة الثالثة للحوار العربي الإفريقي في مدينة أصيلة في المغرب

١٩٨٢/٨/٢٤

أيها الحفل الكريم ،

سيداتي وسادتي.

إنه ليسعدني ويبعث الاعتزاز في نفسي ان ادعى لاتحدث في المنتدى العربي – الإفريقي الثالث. الذي ينعقد اليوم في اصيلة هذا المنتدى الذي اصبح حقيقة واقعة بهمة نخبة من المفكرين العرب والافارقة ودابهم وتصميمهم.

وإني لاشعر شعورا عميقا بالامتنان ، أيضا، للأخوة الذين شاركوا في المنتدى العربي – الإفريقي الثاني ، الذي انعقد هنا في العام الماضي لاختيارهم لي لأكون رئيسا مشاركا للجنة التحضيرية لهذا المنتدى والى جانب فخامة الرئيس ليوبولد سنغور ، الشاعر و الكاتب والسياسي المعروف.

أيها الاخوة الكرام:

لا اظنني اضيف جديدا إذا قلت ان الروابط التي تجمع بين العرب والافارقة قديمة وحديثة في آن واحد ، وعديدة ايضا . ويكفي ان نتذكر ان ٣٠ % من الارض الافريقية هي ارض عربية و أن ٨٠ % من العرب هم افارقة ايضا ، لتتضح الصورة لنا . وقد كان الاتصال الجغرافي بين شعوبها وصياغة مصيرها انها علاقة عربية إفريقية ضاربة جذورها في التاريخ ولم تضعف هذه العلاقة إلا في العصر الحديث بتاثير من الاستعمار الذي تحكم في البلدان العربية والافريقية وعزلها عن بعضها بعضا حتى ليصح أن نقول : أن أجدادنا كانوا يعرفون عن افريقيا أكثر مما نعرف عنها اليوم.

وننظر اليوم فنرى ان لشعوبنا الإفريقية والعربية مشكلات وآمالا وتطلعات متشابهة سبق أن أشرت إليها في كلمتي التي ألقيت في المنتدى العربي – الإفريقي الثاني . وازيد فأشير اليوم وبشكل خاص إلى مشكلتين أخريين : واحدة في الأرض الافريقية ،

وثانية في الارض العربية انهما مشكلتان تقلقان كل فرد منا ، زرعهما الاستعمار وخلفهما وراءه لتكون أداته في استمرار سيطرته على أرضنا واستنزاف ثروات شعوبنا وتقطيع اوصال أوطاننا مما يؤدي الى تهديدنا في وجودنا نفسه. إنهما الدولتان العنصريتان الدخيلتان : اسرائيل وجنوب افريقيا .

ان الامة العربية ترى في اسرائيل الخطر الاكيد الذي يهدد كيانها وهويتها العربية كما ان جنوب افريقيا بسياستها العنصرية لهي تهديد جسيم للهوية الإفريقية . واسرائيل وجنوب افريقيا تسعيان لاستمرار تفوقهما العسكري الكمي والنوعي لضمان وجودهما وسيطرتهما على المنطقة ومصادرها وذلك بمحاولاتها تغيير الطبيعة الديمغرافية للدول المجاورة وخلق كيانات ودويلات طائفية تقوم على حساب الوحدة الوطنية لشعوب المنطقة وتسعى الدولتان ايضا لتنسيق جهودهما لامتلاك وتطوير قوة نووية تضمن لها التفوق والسيطرة المستمرة .

ان استمرار اقتران الولايات المتحدة الامريكية باسرائيل يثير رد فعل سلبي في مخيلة الشعوب العربية لدور تلك الدول العظمى . ورغم ان الولايات المتحدة الامريكية كانت من اوائل المنادين والمدافعين عن مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ، فإنها اليوم في وضع لا تحسد عليه اذ تبدو المعارض الرئيسي لتطبيق هذا المبدأ بالنسبة لعرب فلسطين . فترددها في التحدث الى الفلسطينيين واستمرار اسرائيل في سياستها العدوانية وتعنتها في قبول اية تسوية عادلة لا تتفق واطماعها بالاضافة الى الوضع المتردي في الأراضي العربية المحتلة الذي بلغ الذروة في اليأس كل هذه الامور من شانها ان تحبط اي توجه للقيام باي مبادرة سلمية جديدة . كما ان وضع مدينة القدس العربية اليوم من خلال السياسة الاسرائيلية التي ترمي الى تغيير هويتها وواقعها العربي الاسلامي والمسيحي وتضييق الخناق على سكان المدينة المقدسة ببناء المستوطنات اليهودية وتفريغ المدينة من سكانها العرب كل هذا يجب ان يدفعنا كعرب وافارقة الى التصدي لهذه المحاولات التي تستهدف هويتنا وكياننا .
من اجل هذا كله كان على جانب كبير من الاهمية ، ايها الأخوة ان يعرف الواحد منا الآخر من اجل ان نستطيع العمل معا لنكون يدا واحدة تدعم ما هو حق وخير وتقف بصلابة في وجه ما هو ظلم واستغلال ، والثقافة هي طريقنا الى هذا .

وقد سبق ان أصدر المنتدى العربي – الافريقي الثاني قائمة تفصيلية بالمقترحات التي قدمت كخطة عمل في مجالات التعاون الثقافي بين العرب والافارقة وقد أصبحت هذه المجالات معروفة عندكم ولكني احب فقط ان أشير الى عبارة وردت في التوصيات لاهميتها وهي عبارة تؤكد على الدور الهام الذي يمكن ان تلعبه الثقافة في التقريب بين العرب والافارقة وهذه العبارة هي :" و المنتدى إذ يعتبر الثقافة من اهم هذه الركائز على الإطلاق قرر توسيع وتطوير التعاون الثقافي على اعتبار انه العامل الاكثر إسهاما في تنسيق عرى التعاون العربي – الإفريقي ".

وكانت هذه العبارة هي التي وجهت انظار اللجنة المؤقتة إلى ان يكون " التعـــاون العربي – الإفريقي ، والنظام الثقافي والإنساني العالمي الجديد هو موضوع المنتدى الثالث.

ولا بد لي هنا ان اشير الى انه كان من حسن حظي أن التقيت بالرئيس ليوبولد سنغور وبعض المفكرين الأفارقة والعرب في عمان في شهر آذار (مارس) الماضي ، وكان اجتماعنا استجابة لرغبة المشاركين في المنتدى العربي – الإفريقي وقد انتهينا في مناقشتنا في عمان الى القناعة التامة بان التعاون العربي – الإفريقي في المجال الثقافي مطلب أساسي من اجل نجاح الحوار العربي – الإفريقي على المستوى الرسمي ومن اجل نجاح التعاون في المجالين : الاقتصادي والسياسي ، اتفقا ايضا على ان النجاح في تكوين موقف فكري عربي – افريقي ، متماثل او متقارب ، من القضايا العالمية اهم بكثير من تعاون يقوم على منافع مادية آنية . وقد كان المنحى من التفكير هو الذي حدد لنا موضوع المنتدى العربي – الافريقي الثالث ، الذي نجتمع من أجله اليوم . وهذا الموضوع يعكس دعوة الرئيس سنغور لقيام نظام ثقافي عالمي جديد ، قائم على الاحترام المتبادل بين الثقافات كما يعكس دعوتي لتأسيس نظام إنساني عالمي جديد يحكم العلاقات بين الامم والشعوب.

ان التعاون الإنساني العالمي وتطبيقه يعانيان من وجود ثغرات كبيرة في مضمونه وفي ترتيبات المؤسسات المقابلة . ولقد كان على المجتمع الدولي ان يواجه في السنوات الاخيرة كوارث كبرى في جميع انحاء العالم تقريبا سواء اكانت هذه الكوارث طبيعية ام من صنع الانسان وكانت الاستجابة لهذه التحديات وفيرة ولكنها بقيت في اساسها ذات طبيعة

مجزأة ومحصورة في ذلك الغرض وحده. ولهذا فقد اقترحت امام الجمعية العامة للامم المتحدة في العام الماضي تطوير نظام انساني عالمي جديد مبني على الحاجة الملحة لسد الثغرات: في المبادىء الاساسية وفي اساليب المواجهة والعلاج، وحتى يتسنى لاي اطار انساني ان يحظى بفرص واقعية للانجاز الناجح فان الحاجة تدعو الى ارادة سياسية من قبل الحكومات. ونأمل ان لا تكتفي الحركة نحو تطوير النظام المقترح زيادة الوعي لهذه الحاجة، بل تتجاوز ذلك الى ان تساهم ايضا في تكوين الارادة السياسية.

واود ان اشير الى محاولتنا لتأسيس "منتدى الفكر العربي" ومقره عمان يهدف الى بلورة فكر عربي معاصر، بالنسبة للقضايا الاساسية التي تواجه العالم العربي، وصلة هذه القضايا بالعالم المتقدم، والنظام العالمي. ان ما قمنا به شبيه بما قامت به هذه الجماعة الخيرة من المفكرين العرب والافارقة، من تأسيس المنتدى العربي – الافريقي في اصيلة، حيث يجتمع المفكرون من الجانبين لتبادل الآراء في القضايا التي تهم شعوبهم، ولتعميق الفهم بينهم، وللكشف عن ماضيهم من اجل فهم حاضرهم، والتخطيط لمستقبله.

ايها الاخوة،

اود ان اذكر ان حقيقة وضعنا في الاردن، اننا نعيش في بلد يقع بجوار اغنى بقعة واكثرها حيوية بالنسبة للعالم. كما ان الاردن يقف على اطول خط مواجهة مع اقوى واعنف واخبث عدو في المنطقة – اسرائيل. ولقد اثبتت الاحداث الراهنة كما رأيناها في الاجتياح الاسرائيلي الاخير للبنان الشقيق ان هذا العدو الصهيوني يتطلع الى ثروات وامكانات هذه المنطقة ويحاول باستمرار النيل من سيادة واستقلال دولها غير مبال بما قد يسببه ذلك من دمار وضياع لطاقات المنطقة واهلها وتهديد لمصالح الامم، كما يضاعف من امكانية حدوث مواجهة بين الدول العظمى قد تؤدي بالعالم اجمع الى الهاوية. فموقعنا اذا لا يعتبر مركزيا بالنسبة للصراع الاقليمي في المنطقة فحسب بل بالنسبة للصراع في العالم وخاصة بين الشرق والغرب لما لها من مصالح حيوية في منطقتنا.

ان نظرة الدول الكبرى لمنطقتنا تميل، مع الاسف، الى التركيز على العوامل الاقتصادية اكثر من تركيزها على العوامل السياسية الحقيقية فالمطلوب ان تركز اهتمامها لتتوصل الى تفهم موضوعي لمنطقة تعيش فيها شعوب لها كرامتها ودورها بين شعوب العالم.

انني على يقين من ان جهودنا من اجل تعميق الفهم والتفاهم بين العرب والافارقة سيؤدي بالضرورة الى تدعيم موقفنا وتقويته لاقامة حوار ايجابي وبناء مع الشمال عامة ومع اوروبا خاصة. ان المحاولات المستمرة لتحقيق قيام حوار بناء بين الشمال والجنوب في عالمنا المجزأ يؤكد ان النظام الدولي غير المتكافئ لهو في حاجة الى تغيير جذري يحتاج الكثير من الوقت والجهد. ان شعوب العالم الثالث نشعر بأن الاطار الحالي للنظام الدولي لا يساعد في تقدم عجلة التطور في مجتمعاتها وان محاولات حوار الشمال الجنوب وحوار الجنوب – الجنوب لهي اكبر دليل على الرغبة في تحقيق العدالة وازالة فرص عدم التكافؤ وتقوية شعور الاعتماد على النفس بين دول الجنوب.

نحن نرى اليوم ان اوروبا تقوم بدور سياسي معتدل بالنسبة لمشكلة الشرق الاوسط وهي تقوم بهذا الدور لنفس الاسباب العائدة الى تخوفها من ان المحاورة بين الدول الكبرى كما رأينا في مثال انبوب الغاز في سيبيريا ستؤدي ايضا الى تحييدها وضياع شخصيتها وجاءت مخاوف اوروبا هذه من ان تنفرد الدول الكبرى بمعالجة المشاكل الدولية واحتكارها لصالحها مع منع اوروبا من القيام بأي دور في المنطقة يخدم مصلحتها ومن شأن مثل هذا الاجراء ان يؤدي بأوروبا الى فقدان هويتها القومية. ان اوروبا تخشى مثلنا على هويتها وسيادتها القومية من لجوء الدول الكبرى الى تحييدها وعدم اعطائها دورا في السياسة الدولية، وعلينا كعرب وافارقة ان نستثمر هذا الواقع في حوار الشمال الجنوب.

واذا كنا نولي الثقافة هذا الاهتمام، ونجعل لها هذه الاهمية في الحوار العربي – الافريقي، فليس معنى هذا اننا نقلل من قيمة الحوار حول الشؤون السياسية والاقتصادية، ولكننا نرى ان التعاون الثقافي يسير جنبا الى جنب مع اشكال التعاون الاخرى، وهو الاساس المتين لها.

والسؤال الذي يجابهنا الآن هو: اية ثقافة نريد؟ وهذا هو لب الموضوع.

انني اتمنى، ونحن نتحاور حول التعاون الثقافي بين العرب والافارقة، ان تتصف هذه الثقافة التي نريدها بصفات باقية، لا عابرة، حيث تؤدي الى مزيد من التعاون الناجح في المجالات الاخرى، وبحيث تقرب المسافات، وتوثق الصلة بين العرب والافارقة من جهة، وبحيث تدعم التواصل بينهم وبين الغرب واوروبا من جهة اخرى.

ويخيل لي اننا متفقون على اننا لا نريدها ثقافة متطابقة، بل نريدها ثقافة موحدة الهدف والغاية. ولهذا فلعل من المفيد ان نبدأ بتحديد بعض الاركان المشتركة، التي نرى أن توافرها ضروري في كل من الثقافة العربية، والثقافة الافريقية، متجاوزين كل ما ورد في المنتدى الثاني عن سبل التعاون الثقافي، من مثل: تبادل المنتوجات الادبية، وتنظيم المعارض، واعادة النظر في محتويات الكتب المدرسية، وتأسيس مركز سمعي بصري يساهم في تقوية التقارب بين العرب والافارقة، وتأسيس مركز للترجمة يقوم بترجمة الكتب التي تسهم في عملية التقارب العربي الافريقي، وتنظيم لقاءات دورية بين الكتاب والفنانين.. الى غير ذلك.

واسمحوا لي ان اشرككم معي في تصور بعض المنطلقات، لتكون موضوعا للحوار:

أولا: اريد لهذه الثقافة ان تكون معاصرة، والمعاصرة هنا تعني ان تكتسب هذه الثقافة صفة العصر الذي نعيش فيه. وما صفة عصرنا؟ انه عصر العلم، وحضارة عصرنا هي نتاج العلم. في هذا العصر نعيش، وننعم بثماره التي نسميها التكنولوجيا، دون ان نسهم فيه، غيرنا ينتج، ونحن نستهلك.

وبين البلاد المتقدمة، والبلاد النامية، بون حضاري شاسع، يكفي لتصوره ان اذكر ان نحو ٩٠% ممن انجبت البشرية من العلماء، يعيشون الآن في الغرب، وان المعرفة الانسانية التي كانت تحتاج الى قرنين من زمان لتتضاعف، اصبحت تتضاعف في ايامنا هذه كل عشر سنوات. والهوة بين البلاد المتقدة والنامية، تزداد كل يوم اتساعا.

ولا ننسى ان عصرنا الحاضر يشكل نقطة تحول خطير في تاريخ البشرية. فقد تلاشت فيه الحدود والمسافات، واصبح لكل حدث معاصر انعكاسات مباشرة على العالم اجمع. فأحداث لبنان مثلا انعكاساتها على العالم. ان ما يجري الآن في لبنان قد كشف المعالم بكل وضوح ان عدم ايجاد تسوية عادلة للقضية الفلسطينية قد ادخل الصراع العربي – الاسرائيلي بكل ابعاده الى لبنان، وليس هنالك ما يؤكد ان خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان سيجلب الامن والاستقرار للمنطقة، اذ ان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني لم تتحقق والضرورة ما زالت موجودة للاستقرار في المطالبة بهذه الحقوق المشروعة والعادلة. واود هنا ان اذكر بأن اسرائيل لم تكتف باخراج الشعب الفلسطيني من

ارضه ووطنه وجعله مقسما ما بين مشرد ولاجئ ومضطهد وواقع تحت الاحتلال بل امعنت في مخططاتها الرامية الى تغيير معالم الارض الفلسطينية والعربية وزرعتها بالمستوطنات واسكنت فيها المهاجرين الذين استقدمتهم من الخارج، وتمضي حاليا حسبما تتوالى تصريحات واعمال قادتها في ضم كامل التراب الفلسطيني المحتل يرفع شعار دعوى زائفة مستمدة من اساطير الماضي البعيد.. اما الشعب العربي الرازح تحت الاحتلال والذي يقاوم مقاومة بطولية المخططات الصهيونية لضم الاراضي العربية المحتلة وتغيير معالمها مثلما قاوم اخوته في لبنان الاجتياح الصهيوني الاخير، فقد تعرض لاقسى الممارسات التي تساوي في قساوتها وبشاعتها ما عرفته اقطار اروبا على ايدي النازية. واود هنا ان احيي بطولات شعبنا ووقوفهم الاسطوري في وجه الآلة العسكرية الصهيونية التي لم يكن في مقدورها الاستمرار والتوسع في عدوانها والمضي في تحديها للارادة والشرعية الدولية لولا توافر الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري المطلق الذي قدمته لها ولا تزال تقدمه بعض الدول خاصة الولايات المتحدة الامريكية التي مكنت اسرائيل من الاستمرار في احتلالها للاراضي العربية وتحدي الارادة والتمرد على قرارات الامم المتحدة وشيوع حالة عدم الاستقرار وفقدان التوازن الامني في المنطقة.

اننا ايها الاخوة لا نستطيع ان ندعي اننا نعيش عامنا هذا، عام ١٩٨٢، اذا استقبلناه دون تخطيط، ودون استعداد لمجابهة تحدياته. اننا لا يمكن ان نعيش عصرنا، الا اذا كانت افكارنا وخططنا قد اخترقت حجب المستقبل المأمول، بحيث تفكر تفكير ذاك الزمان، ونتمثل مشكلاته وقضاياه. والامة التي لا تملك هذه القدرة، لا يمكن ان تغذ السير قدما الى الغد، وستجد نفسها، حتما، في مؤخرة الركب.

ان المعاصرة، بمعانيها وابعادها التي حددتها، هي الركن الاول الذي ارى ان على ثقافتنا ان نسعى لامتلاكه، اذا اردنا ان نعيش عصرنا، وان نكون قادرين على الوقوف في وجه هذه التحديات الضخمة.

ثانيا: واريد لهذه الثقافة ان تؤمن بالعقل. وهي نتيجة حتمية للمعاصرة، فالعقل هو اساس كل تقدم علمي. ولم تتقدم الامم في ايامنا هذه الا عن طريق العقل المدرب على التصدي للمعضلات، كبيرها وصغيرها، للوصول الى التفسير الصحيح، او الحل السليم. وتعليم العقل الذي اوجد عصر العلم الذي نعيش فيه، هو من عمل الثقافة

الحديثة، وجامعاتنا العربية والافريقية مدعوة، قوميا ومصيريا، الى ان تغير من طريقة التدريس فيها، فتجعل همها تعليم العقل، لا تدريب الذاكرة.

ان هذه الثقافة الحديثة، بايمانها بالعقل، هي التي اقامت المصانع الضخمة، وفجرت الانتاج الغزير، وابـدعت المخترعات الباهرة. وهي ايضا ثقافة لا ترضى بالوهم. وتؤمن بالواقع.

هذا هو الركن الثاني الذي على ثقافتنا ان تمتلكه، اذا اردنا ان نكون من ابناء هذا الزمان.

ثالثاً: واريد لهذه الثقافة ان ترسخ الايمان بالحق والعدل. ان الايمان بمبدأ الحق والعدل. في الثقافة الغربية، قد غير من المعنى القديم للمواطنة، فأصبح المواطن الصالح اليوم هو المواطن الذي لا ينظر الى الامـور مـن زاويـة مصلحته الخاصة، او مصلحة طائفته، او عشيرته، او طبقته. وهو بايمانه بهذا المبدأ وما فيه من قيم، ينشد دوما الحق والحقيقة، ويدافع عنهما وعن حملتهما.

هذا هو الركن الثالث الذي ارى ان يتوافر في ثقافتنا المبتغاة، اذا اردنا ان نكون من المسهمين في الحـضارة الانسانية.

رابعاً: واريد لهذه الثقافة ان تعمق الايمان بالانسان. وقديما قال الفلاسفة: "يقاس كمال الشيء بأدائه للفعل الذي خلق من اجله". ولهذا كان العمل على بناء الانسان بناء يمكنه من تحقيق رسالته الخيرة على الارض. واجبا مفروضـا على كل مسؤول، ومرشد، ومفكر، اننا نريد ثقافة تمكن الانسان من اداء الفعل الذي خلق مـن اجلـه. والانـسان، أي انسان هو نتاج ثقافة معينة، وان اعمدة العملية التربوية في البحث عن الانسان الكلي تتكون مـن الايمـان والاخـلاق والعلم والعمل.

والحقيقة الباقية التي لا تنقض، في رأيي هي: ان الانسان يأتي اولا، وهو المعمول عليه اولا واخيرا. وعلينـا ان نتذكر ان الغنى الحقيقي، هو في الغنى البشري، ولكنه ليس غنى قائما على العدد، بل على الكفاءة.

هذا هو الركن الرابع الذي ارى ان تمتلكه ثقافتنا، اذا اردنا ان نكون من بناة المستقبل.

ايها الاخوة الكرام،

ان ما اريد ان اقوله بايجاز بالغ هو نريد من التعاون العربي – الافريقي في المجـــال الثقـــافي، ان يـــؤمن بمنطلقات ثابتة، تجعله معاصرا، وقادرا على التغلب على تحديات العصر، ملبيا لحاجات المجتمـــع، ومحققـــا للتقـــدم، ومعنى هذا ايضا اننا نريد لثقافتنا المرجوة ان تكون قادرة على ان تصنع المواطن الذي يتصف بالصفات التالية: حـــب الحقيقة، وكراهية الجهل، والتنكر للخطأ والخداع، والانخداع، والحرص على معرفة الواقع كما هـــو لا كمـــا نـــشتهيه ونتخيله، وقول الحق، ونشدان العدل، وحب العمل المنتج والقدرة عليه، والالتزام بالنظام والانضباط والاعتدال. يقـــول الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه "ان خير الانماط الاوسط" للمحافظة على هويتنا في صراع الاضداد.

ان بناء ثقافة من هذا النوع، تتفق في الاصول وتتمايز في الفروع، كفيلة، في رأيي، بأن تقيم تعاونـــا عربيـــا افريقيا، باقيا، مثمرا، في جميع المجالات.

والله اسأل ان يوفقنا، ويسدد خطانا، لما فيه خير شعوبنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة السيد مروان القاسم وزير الخارجية
امام المؤتمر الاسلامي في مدينة نيامي عاصمة النيجر
١٩٨٢/٨/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس:

انه لمن دواعي سروري ان اشارك في هذا اللقاء المهم وان اتقدم باسمي واسم زملائي اعضاء وفد المملكة الاردنية الهاشمية بالشكر والتقدير لجمهورية النيجر على حسن الاعداد والتنظيم لهذا الاجتماع وعلى كريم الحفاوة التي قوبلنا بها منذ وصولنا الى هذه البلاد كما يسعدني ان اتقدم بالتهنئة الخالصة على اختياركم رئيسا لهذا المؤتمر واثقين بأن حكمتكم وتجربتكم ستسهم بشكل ايجابي في انجاح عملنا.

السيد الرئيس:

اننا نؤمن بأن منظمة المؤتمر الاسلامي بميثاقها واهدافها كانت تعبيرا حقيقيا عن وحدة الامة الاسلامية وكانت تجسيدا لقدرة الاسلام على جمع هذه الامة بعد قرون من التشتت والفرقة في وقت تكاتفت فيه القوى الشريرة والحاقدة من اجل اضعافه وتحطيم ركائزه.

وبقدر ما كان الاسلام رسالة هدى وخير الى الانسانية جميعها فقد كان مصدر قوة ومنعة لامتنا وشعوبنا على اختلافها.

واذا كان التفافنا اليوم حول منظمتنا نابعا من الاحساس بأنها وسيلة توحيدنا وتضامننا فان الواجب يقتضي علينا ان نقف في وجه الدعوات التي تستهدف خلق الفرقة بين دولنا وشعوبنا وتفويت الفرصة على اصحابها للوصول الى اهدافهم واطماعهم في السيطرة عليها وفرض ارادتهم على شعوبنا وان نمضي وبلا تردد في ازالة العقبات والخلافات الهامشية التي تعترض مسيرتنا في وصول الى موقف اسلامي موحد نستطيع من خلاله المحافظة على شخصيتنا الاسلامية وتطوير قوتنا الذاتية، كما ان الواجب يقتضي منا التنبه للمحاولات

التي يقوم بها اعداء الامة الاسلامية لتشويه صورة الاسلام ومبادئه السمحاء في العالم عن طريق ابراز الخلافات بين دوله وخلق الحزازات بين طوائفه وضرورة تكريس الجهود لفضح هذه الدعوات وتأكيد وحدة الامة الاسلامية التي كرستها عبر العصور واستوعبت في بوتقتها الواحدة كل الفئات والاتجاهات والاجتهادات.

السيد الرئيس:

اننا نعتقد بكل صراحة ووضوح انه بسبب الظروف الخطيرة التي تمر بها امتنا الاسلامية والتحديات المفروضة عليها وعدم كفاية وفعالية الرد عليها فان الوقت قد حان لان نتوقف للحظة من الزمن ونقيم حصيلة اعمالنا خلال السنوات الثلاث عشرة الماضية لنرى اين تقف منظمتنا وسط المجتمع الدولي ومدى النجاح الذي تمكنا من تحقيقه لها.

ورغم ان النتيجة ستكون على الغالب غير مرضية لنا الا ان هذه المراجعة اساسية وضرورية لنرى ماذا يمكننا التصرف على ضوئه في المستقبل لتقوية عملنا المشترك لمواجهة التحديات التي تتعرض لها دولنا وشعوبنا ذلك اذا ما اردنا ان يكون لمنظمتنا صوت يسمع ورأي يؤخذ ودور لا يمكن تجاهله.

كما انه لا يفوتني الا ان احذر من مخاطر بعض الانقسامات التي تسود حاليا بعض المنظمات الاقليمية والحركات الدولية والتي نتجت بسبب تمكن التوجهات الخاصة والمصالح الفردية المرتبطة بالدول الكبرى من النفاذ الى داخلها والاخلال بجوهر اهدافها واعمالها واحالتها الى هياكل خالية من الايجابيات تتكاثر فيها الخلافات وتتعاظم بحيث تهدد بالتالي وجودها ودورها في وقت تتزاحم فيه القوى الكبرى وتتنافس في التكتلات وسوف نجد انفسنا في وسط مثل هذا التيار الخطير اذا ما اعطينا لمنظمة المؤتمر الاسلامي حجمها الصحيح في توثيق علاقاتنا الاخوية وتجميع جهودنا المختلفة وتطوير قدراتنا الموزعة وتوحيد مواقفنا لتكون وكما اردنا لها دائما النموذج الذي يحتذى به والمثل الصحيح في الفعل وفي الالتزام.

السيد الرئيس:

يتضمن جدول اعمالنا بحث العديد من المواضيع المهمة التي تحظى باهتمام حكومتنا وشعوبنا ونأمل ان تسفر مناقشتنا لهذه المواضيع عما يعود بالخير والنفع العام.

وعلى الرغم من اهمية المواضيع التي نحن بصدد بحثها فان اجتماعنا يأتي في ظروف بالغة الخطورة على مصير ومسيرة العمل الاسلامي المشترك الذي نشأت منظمة المؤتمر الاسلامي من اجله والتي كان حريق المسجد الاقصى المبارك في عام ١٩٦٩ السبب المباشر لظهورها وقد تطور دور المنظمة ليشمل تنسيق وتقوية التعاون بين دولها في مختلف المجالات وبالذات السياسية والاقتصادية من اجل رفع قدراتها المشتركة وتعزيز مكانتها الدولية وتحقيق اكبر قدر من التعاون في مجالات التنمية والتجارة وتبادل الخبرات بما يعود على الامة الاسلامية بالخير والقوة.

السيد الرئيس:

لقد مر على انشاء منظمة المؤتمر الاسلامي ثلاثة عشر عاما، ورغم الامكانات والقدرات الوفيرة التي حبا الله بها اعضاءها الا ان مسيرة عملنا المشترك لم تكن بالمستوى الذي نريده ولم تحقق بقدر كاف الاهداف المرجوة التي نصبو اليها جميعا ولا تزال الفجوة واسعة بين الامل والانجاز ولا يزال الخطر ماثلا ومهددا سواء كان هذا الخطر خارجيا او برز من الداخل.

السيد الرئيس:

لا حاجة بي لايراد هذه المخاطر الخارجية والداخلية المعروفة لديكم وانما اكتفي بالتذكير بالبعض الضاغط منها فهناك العدوان الصهيوني الذي تجاوز حدود التقسيم التي اقرتها الامم المتحدة عام ١٩٤٧ وقام باحتلال القدس والضفة الغربية وقطاع غزة والجولان عام ١٩٦٧ وينفذ اليوم حلقة جديدة من مخططاته التوسعية باحتلاله لقسم كبير من اراضي لبنان ومحاصرة عاصمته بيروت في محاولة يائسة للقضاء على صمود الشعبين الفلسطيني واللبناني.

وهناك العدوان الايراني على العراق الذي تجاهل كل القرارات والمساعي الدولية والاسلامية وعمل على تجزئة الموقف الاسلامي واضعافه وحال دون تمكين العراق من مواجهة العدوان الصهيوني والدفاع عن وجود الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للابادة كما لا تزال دول اسلامية شقيقة اعضاء في هذه المنظمة تتعرض للتهديد والعدوان من قبل بعض القوى الاجنبية ولا تزال مشكلة افغانستان تنتظر الحل السياسي الذي يكفل انسحاب القوى الاجنبية من اراضيها ويضمن الاحترام الكامل لسيادتها واستقلالها وسلامة اراضيها.

السيد الرئيس:

انه وعلى الرغم من كل القرارات التي اتخذت في كافة المؤتمرات والمحافل الاسلامية لنصرة شعب فلسطين وتخليصه من الاحتلال واستعادة حقوقه فان الحقيقة تبقى في عدم تغيير الواقع المر القائم، وان مخططــات اســرائيل مستمرة وقائمة حيث لا تزال الطاقات الاسلامية مجمدة بعد مرور اكثر من شهرين على الاحتلال الدموي الاســرائيلي للبنان والمحاولات الاسرائيلية القائمة لابادة الشعب الفلسطيني.

وليس من المفيد امام حالة العجز والضعف هذه القاء اللائمة على الدول الاجنبية ازاء ما يتعرض لــه لبنــان وشعب فلسطين بينما تقف دولنا مشلولة لا تستطيع فعل شيء بسبب انشغالها في خلافاتها الجانبية وعدم تنفيــذها لمــا التزمت به من قرارات سواء على مستوى القمة او على مستوى وزراء الخارجية مما اتاح الفرصة لاعداء هذه الامــة لان ينفذوا خططا دون خوف او تقدير لنتائج ذلك بسبب عدم اقتناعهم بجدية ومصداقية التزامنا بقراراتنا.

السيد الرئيس:

لقد دأبنا في كل اللقاءات الاسلامية التي تمت منذ قيام منظمة المؤتمر الاسلامي وحتى هذه اللحظة على التنبه المستمر للنتائج السيئة لاستمرار حالة التفكك والخلاف التي تسود الموقف العربي والاسلامي وحاولنا نتيجــة تجربتنــا الطويلة في رصد حركة عدونا وخططه ان نبين مخاطر السياسة التوسعية الاسرائيلية التي لن تكتفــي بــضم القــدس الشريف والارض الفلسطينية والعربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ ومحاولاتها المستمرة لتغيير الطابع السكاني والجغرافي للارض المحتلة واستمرارها في بناء المستوطنات لاستيعاب اكبر عدد من المهاجرين الاجانب واجبار السكان العــرب على الهجرة من ارضهم الى الاقطار العربية المجاورة وكررنا في اكثر من مناسبة بأن اسرائيل تخطط لاحتلال لبنــان والسيطرة على الموارد المائية والطبيعية في جنوبه وانها ستمضي قدما في تنفيذ ذلك اذا ما استمر الوضع على ما هو عليه ويؤسفنا القول بأنه قد تحقق كل ما حذرنا منه وقامت اسرائيل باعتداء جديد على لبنان وتنفيــذ احــدى كبريــات المجازر التي عرفها التاريخ منذ ظهور النازية مستغلة بذلك تأييد الولايات المتحدة وعجز القوى الكبرى المسؤولة عن ضمان الامن والسلام من التأثير عليها وتنفيذ القرارات الدولية الملزمة ضدها.

واريد ان اؤكد مرة اخرى بأن المخطط التوسعي الاسرائيلي لن يتوقف عند الحد الذي وصل اليه وان مفهوم الامن الغريب الذي ابتدعته اسرائيل المستند الى استعمال القوة وفرض الهيمنة وسياسة الامر الواقع والاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة وخلق مناطق عازلة يدخل ضمن هذا المخطط ولقد ذهبت اسرائيل في توسيع هذا المفهوم الى حد اعتبار ان دائرة امنها تشمل كامل رقعة الاراضي التي تمتد من الباكستان شرقا الى افريقيا غربا واستمرت في تطوير برامجها العسكرية لضمان تفوقها العسكري المطلق بحيث تتمكن من التحكم بتطور الدول المجاورة لها مسخرة في ذلك مختلف وسائل الاعتداء على حقوق هذه الدول واضرب مثلا على ذلك في الاعتداء على المفاعل النووي العراقي وفي المشروع الذي باشرت بتنفيذه لربط البحر الابيض المتوسط بالبحر الميت مخالفة بذلك الاحكام والمواثيق الدولية ومهددة المصالح الحيوية الاردنية بالضرر الجسيم.

السيد الرئيس:

انه لمن بديهيات القول بأن اسرائيل قد مضت قدما في تنفيذ مخططاتها بسبب غياب الموقف العربي والاسلامي الموحد القوي والمؤثر وبسبب الدعم الذي تتلقاه من بعض القوى في العالم وخاصة الولايات المتحدة الامريكية وفي ظل الموقف الفاتر من قبل بعض القوى المؤثرة الاخرى في العالم ولقد آن الاوان لنا لكي نخرج من الدائرة المفرغة المتمثلة في اصدار القرارات التي تبقى بدون تنفيذ وان علينا ان نقرن القول بالفعل وان نترجم مشاعرنا الى برامج عمل مدروسة لتحقيق الغايات التي نتوخاها في اطار من الالتزام الصادق الامين.

السيد الرئيس:

وانه لما يساعد ايضا على اضعاف مسيرة عملنا المشترك ما نشاهده من استمرار المأساة المفجعة في استمرار النزاع الايراني العراقي وما يمثله هذا الامر من استنزاف لطاقات وقدرات بلدين مهمين عضوين في منظمة المؤتمر الاسلامي واننا ومن منطلق الحرص على توفير كافة امكانات الدول الاعضاء في هذه المنظمة وتوجيهها في مسارها الصحيح وانطلاقا من الاوضاع الخطيرة الضاغطة المهددة ودون رغبة منا في التعرض الى خلفية هذا النزاع لندعو مخلصين لوقف هذه الحرب وبذل الجهود مع ايران للتجاوب مع عروض العراق وتوجهاته السلمية لانهاء هذا النزاع حيث ذهب العراق الى حد اعلان وقف اطلاق النار من جانب واحد وسحب القوات الى الحدود الدولية تقديرا للظروف الدقيقة

والحرجة التي يتعرض لها الشعبان الفلسطيني واللبناني وحتى تتاح له الفرصة لتوجيه طاقاته لنـصرهما فـي صـد العدوان الاسرائيلي.

السيد الرئيس:

انه ومما يؤسف له ان تستمر ايران في الحيلولة دون تمكين العراق من ممارسة دوره القومي في الدفاع عن اشقائه الذين يتعرضون للغزو الصهيوني في لبنان وان تستمر في عرقلة كافة جهود الوساطة ولا سيما جهـود لجنـة السلام الاسلامية المنبثقة عن هذه المنظمة وان وقف هذه الحرب يستدعي من ايران الاستجابة الى عـروض العـراق السلمية وقرارات مجلس الامن ولجنة الوساطة الاسلامية وايجاد حل سلمي عادل ومشرف للقضايا المعلقة بين البلدين.

السيد الرئيس:

لقد تناولت بشيء من التفصيل المحنة التي يتعرض لها شعبا لبنان وفلسطين والنزاع القائم بين ايران والعراق ولم اقصد التقليل من اهمية القضايا الضاغطة الاخرى.

ومن هذا المنطلق فان الاردن ايمانا منه بحق الشعوب المطلق في الحرية والاستقلال يؤكد كفاح شعب جنوب افريقيا وضم جهوده لجهود الاسرة الدولية في الضغط على تلك الدول التي تقدم الدعم والمساندة لحكومة جنوب افريقيا العنصرية للتوقف عن ذلك واجبار ذلك النظام العنصري على الانصياع للارادة الدولية وايقاف ممارساته العنـصرية البغيضة والامتناع الكامل عن شن الاعتداءات على الدول الافريقية المجاورة وانهاء احتلاله لناميبيا وتأمين الانـسحاب الفوري وغير المشروط من اراضيها لتحقيق استقلالها كاملا طبقا لقرارات الامم المتحدة وخاصة قرار مجلس الامـن رقم ٤٣٥ لعام ١٩٧٨ وضمن هذا الاطار ينظر الاردن الى الاوضاع في ارتيريا وافغانستان وجزيرة مايوت القمرية ويدعو الى تطبيق قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن التي تدعو الى عدم التدخل في الشؤون الداخلية للـدول وحـق جميع الشعوب في تقرير مصيرها بارادة وطنية.

كما لا يفوتني بأن اذكر بأن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية قد اولت اهتمامها للمشاريع والخطط الاقتصادية والثقافية التي اقرتها منظمة المؤتمر الاسلامي وساهمت في ضوء امكاناتها في انجاحها وتطويرهـا وخاصـة وقفيـة صندوق التضامن الاسلامي ومشروع الجامعة الاسلامية بالنيجر والمؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية.

السيد الرئيس:

ان لدينا ايمانا عميقا بضرورة توثيق التضامن الاسلامي وجعله حقيقة ملموسة وفعالة في الحياة الدوليـــة لـــذا فاننا متفقون على ان القرارات والتوصيات وان كانت مهمة بحد ذاتها الا انها لا يمكن ان تخلق واقعا جديدا اذا لم تأخذ طريقها الى التطبيق الفعال.

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون".

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حديث جلالة الحسين لشبكة التلفزيون الامريكية "أي. بي. سي"

١٩٨٢/٨/٢٩

اكد جلالة الملك الحسين على حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على ترابه في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية.

وقال جلالته ان الاردن قد ربط نفسه بآمال وتطلعات الشعب الفلسطيني وبالقضية العربية، وان قضية الشعب الفلسطيني ستبقى قائمة الى ان يتم التوصل الى حل يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني على ارض فلسطين.

واضاف جلالته، ان القضية الفلسطينية خرجت بعد الغزو الاسرائيلي للبنان قوية جدا وان التركيز يجب ان ينصب الآن على حل قضية الشعب الفلسطيني.

واعرب جلالته عن امله في ان يركز العالم والولايات المتحدة بصورة خاصة على القضية الفلسطينية مع كل اولئك الذين يرغبون في ان يروا تقدما في اقامة سلام دائم وعادل. ولا بد من تركيز الجهود السياسية من اجل التوصل الى حل قريب والا فان النتائج ستكون وخيمة على المنطقة والعالم.

وردا على سؤال حول رأي جلالته في اقامة دولة فلسطينية، قال جلالته، ان الاردن قد ربط نفسه دوما بآمال الفلسطينيين وتطلعاتهم وكذلك بالقضية العربية، كما انه قدم للفلسطينيين الذين يتطلعون الى حل لقضيتهم على ارض ابائهم واجدادهم، الفرصة للشعور في الاردن بأنهم في وطنهم، واعضاء في الاسرة الاردنية الواحدة، الا ان هذا لا يعني ان قضيتهم قد انتهت، بل ستبقى قائمة الى ان تستعاد حقوقهم الشرعية على ارضهم في الضفة الغربية والقطاع والقدس التي تحتلها اسرائيل حاليا.

وقال جلالة الملك، ان الكابوس المرعب الذي عاشته المنطقة خلال الغزو الاسرائيلي للبنان، يؤكد انه لا بد من التركيز على القضية الفلسطينية، التي هي جوهر الصراع في المنطقة، وعبر جلالته عن امله في ان يكرس العالم اجمع، ولا سيما الولايات المتحدة على بذل الجهود لتسوية القضية الفلسطينية وتحقيق السلام العادل والدائم في المنطقة.

وقال جلالته، انه لا بد من التركيز على الرغبة الصادقة لتحقيق تقدم على المستوى السياسي والتوصل الى حل للقضية الفلسطينية، واذا لم يتحقق النجاح في هذا الامر في المستقبل القريب جدا فان النتائج ستكون وخيمة لا في هذه المنطقة وحدها فحسب، بل في العالم اجمع ايضا.

وردا على سؤا حول اعادة الضفة الغربية للاردن، وهل يوافق جلالته على اقامة دولة فلسطينية فيها، قال جلالته، انه لا يحمل تفويضا من الفلسطينيين او من العالم العربي لمعالجة قضية الضفة الغربية بصورة مباشرة. انه لن يفعل شيئا في هذا المضمار، ما لم يعط التفويض بذلك الا انه يؤيد بقوة جميع الجهود الرامية الى استعادة الضفة والقطاع للشعب الفلسطيني، وعلى الشعب الفلسطيني ان يقرر مصيره بنفسه.

واكد جلالته ان روابط الشعب الفلسطيني مع الاردن قوية، وقد يأتي وقت ليس بالبعيد تحدث فيه تطورات كبرى لا بد من تحديد نوع العلاقة بين الطرفين.

وقال جلالته، انه لا بد من اعادة جميع الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ الى السيادة العربية، اما مسألة الامن فلا بد ان ينظر اليها على اساس متبادل، اذ ان العرب يريدون الامن لانفسهم من اسرائيل. واذا ما تحقق السلام، فلا بد للطرفين من الشعور بالامن الذي يتطلعون اليه في المستقبل.

وحول منظمة التحرير الفلسطينية، قال جلالته، انه لا يعتقد بأن المنظمة قد انتهت كقوة مقاتلة، وانها ما زالت قائمة، والقضية الفلسطينية هي المطالب الفلسطينية العادلة، والحقوق الفلسطينية على ارض الفلسطينيين الشرعية، علما بأن القضية الفلسطينية قد صارت اليوم محور الانظار في العالم اجمع في الوقت الراهن.

واجاب جلالته ردا على سؤال حول احتمال تمثيله للشعب الفلسطيني قال، انه لا يستطيع ان يقرر ذلك بنفسه، الا انه مستعد لان يوافق على كل ما يريده الفلسطينيون والعرب في المستقبل.

وقال انه ملتزم بقرار قمة الرباط حول هذا الموضوع.

وقال جلالته ان العلاقة بين الضفتين الشرقية والغربية، كانت علاة وحدة، لا ضم في اطار المملكة الاردنية الهاشمية حتى عام ١٩٦٧.

ولقد كان للفلسطينيين والاردنيين حقوق متساوية، وتمثيل متساو في مجلس النواب والاعيان والحكومة واجهزتها. الا ان الدستور الاردني نص على ان هذه الوحدة بين الضفتين لا تؤثر على حقوق الفلسطينيين في ارضهم المحتلة حتى ايجاد حل للقضية الفلسطينية، وقد نصت قرارات قمة الرباط على ان الاراضي المحتلة عند استعادتها توضع تحت اشراف دولي وللشعب الفلسطيني الحق كله في تقرير مصيره، ونحن بدورنا نقبل كل ما يقرره الفلسطينيون بأنفسهم.

واشار جلالته الى ان اسرائيل تلقت في سني السبعينات ١٣ بليون دولار مساعدات من امريكا، وهذا الرقم يشكل نصف المساعدات الامريكية للخارج.

وحول سؤال عن طلب الاردن شراء الاسلحة السوفياتية بدل الاسلحة الامريكية، ولماذا لا يطلب الاردن هذه الاسلحة مع ان وزير الدفاع الامريكي واينبرغر متعاطف مع ذلك خاصة وانه بدأ في الحرب الاخيرة في لبنان تفوق السلاح الامريكي، قال جلالته، ان القضية مختلفة عن هذا المعيار، فالاردن ليس مستعدا لان يكون ضعيفا امام أي تهديد محتمل، بالنسبة لمستقبله ومصيره، سواء اكان هذا التهديد من اسرائيل ام من غيرها، ولقد تعرض الاردن في الماضي للخطر ونحن مصممون على ان نبذل جهودنا للدفاع ليس فقط عن وجودنا بل ايضا عن ما نؤمن به، وعبر جلالته عن امله في ان لا تتردد امريكا في بيع الاردن ما يحتاج اليه من اسلحة، والا فانه سيبحث عنها في أي مكان آخر.

مقابلة جلالة الملك الحسين مع مجلة الآداب السوفياتية

١٩٨٢/٩/١

س: يا صاحب الجلالة كيف تقدرون الوضع السياسي والعسكري الراهن في الشرق الاوسط؟

ج : هذه المرحلة هي اقسى ما عاشت هذه الامة منذ بدايات هذا القرن هي في الواقع تعيش تجربة صعبة وقاسية للغاية ولكن مع هذا كله فلدي الايمان الكامل بأن هذه الامة ذات الماضي العريق التي تمكنت من صنع المعجزات والبطولات قادرة في المستقبل "والذي ارجو الا يكون بعيدا" على اعادة تنظيم نفسها بحيث تستطيع ان تستأنف مسيرتها وتحافظ على شخصيتها وتدافع عن حقوقها وتستعيدها الظروف في غاية القسوة وفي غاية الخطورة قد يكون هذا هو التحدي الذي يحتاجه الانسان العربي ليرتفع الى المستوى المطلوب ليجابهه بكفاءة.

س: هل يمكن اعتبار العدوان الاسرائيلي الراهن الحرب الاخيرة أي انها قد تؤدي الى تسوية ما لاخطر مشاكل الشرق الاوسط وما هي اهداف اسرائيل من هذه الحرب؟

ج : قد لا تكون هذه هي الحرب الاخيرة واذا نظرنا الى مواقف اسرائيل وزعمائها والصهيونية واستمعنا الى تصريحاتهم واقوالهم فالارجح الا تكون هي الحرب الاخيرة وانما تكون عملية يمهد فيها الى ابتلاع كافة الاراضي الفلسطينية وهضمها من جانب اسرائيل ثم الانطلاق مرة اخرى على الساحة العربية. وقد يكون الهدف الثاني بعد لبنان هو هذا البلد الاردن بالذات وتحاول اسرائيل بشتى الوسائل والطرق ان تقنع العالم بأن القضية الفلسطينية تحل من خلال انشاء دولة فلسطينية ولكن المغالطة الاسرائيلية تذهب الى الحد الذي تقول فيه ان هذه الدولة هي في الاردن وبخلاف الواقع لا يمكن ان يكون هناك سلام دائم وعادل وباق ما لم تعد لشعب فلسطين العربي حقوقه الكاملة على ترابه الوطني وعلى ارضه المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية.

تحاول اسرائيل من جانب آخر ان تحمل الاهل والاخوة في الاراضي المحتلة على مغادرة تلك الاراضي بشتى الوسائل والاساليب بالضغط والارهاب والعنف المعاناة

النفسية التي يعاني منها اهلنا واخواننا هناك وتحاول ان تحل محلهم مستوطنين جدد وحتى اذا جاءت مرحلة من المراحل ليمارس فيها حق تقرير المصير على تلك الاراضي تضمن اسرائيل بأن هناك اكثرية تستطيع ان تعطيها ما تريد من السيطرة على تلك الاراضي فالمعركة لا اعتقد بأنها المعركة الاخيرة ولا يمكن ان ينقذ هذه المنطقة من العالم من الآثار المترتبة على سياسات اسرائيل في هذا الجزء من العالم الا الانتقال الى:

اولاً: على الصعيد العربي

* اعادة النظر والبحث في حل المشاكل القائمة على الساحة العربية وعلى اعلى مستوى بصراحة ووضوح والا تستثنى ايا من هذه المشاكل من البحث الصريح الواضح للخروج بالنتائج التي تضع الامكانات المادية والبشرية في مكانها الصحيح لبناء موقف عربي قوي في وجه الخطر.

ثانياً: على الصعيد الدولي

* ان تنقل القضية وتربط فورا وبأسرع وقت ممكن بعمل جديد يستهدف ايجاد الحل الشامل والعادل لهذه القضية بمشاركة جميع الاطراف المعنية في المنطقة بما فيها ابناء فلسطين الممثلين بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني بالاضافة الى الدول الكبرى واي دولة تريد ان تسهم في عملية السلام هذا الضغط الدولي المعنوي يمكن ان يؤدي الى التقدم على طريق السلام والكوارث قد تؤدي بالتالي الى الحاق الخطر لا بالمنطقة وحدها بل بالسلام العالمي.

س: ما هي الاهداف الحقيقية لاسرائيل في لبنان وما هي الملامح الرئيسية لتكتيك اسرائيل العسكري والسياسي في سبيل تحقيق اهدافها في الشرق الاوسط؟

ج : الهدف الاسرائيلي في لبنان مشابه لاهداف اسرائيل في كل عملياتها السابقة. اسرائيل تحاول دائما وابدا التوسع على حساب الآخرين وتأمين المكاسب على حساب هذه الامة العربية وتحاول كما حاولت في الماضي ونجحت ان تفاجئ العالم بواقع جديد فيلتفت العالم ليعالجه وينسى او يتناسى في مواجهة الواقع ما كان يريد ان يركز عليه من حيث الاهتمام ليكون الاساس في اقامة السلام العادل.

س: كيف يؤثر عدوان اسرائيل في لبنان على العرب والجو السياسي والمعنوي في الدول العربية، هل يمكننا ان نقول بأن بربرية وهمجية اسرائيل ضد اللبنانيين والفلسطينيين وواقع حصار بيروت عاصمة احدى الدول العربية قد تؤثر تأثيرا بالغا في النفس العربية؟

ج : المعاناة الشخصية التي اعيشها يعيشها كل انسان في هذا الجزء من الوطن العربي واعتقد هي في نفس الاكثرية الساحقة في عالمنا العربي بأسره نحن نشعر بأن هناك حالة احباط ومحاولات تحطيم للنفسية العربية نعاني منها جميعا ولكننا سنتصدى لها على أي حال بكل طاقاتنا وكل امكاناتنا انما اذا سألت عن السبب فالسبب هو ان المحاولات المعادية لهذه الامة نجحت في تمزيقها وفي صرفها عن الاسس التي انطلقت من خلالها في بدايات هذا القرن كامة عربية واحدة وكحركة واحدة قومية عربية ووقعت التجزئة ووقع الخلاف ووقعت الصراعات الجانبية وهذا ما شجعته اسرائيل والحركة الصهيونية والطامعون في هذه الارض العربية لان من اهداف اسرائيل ومن اهداف الصهيونية ان تفكك المنطقة بحيث تصبح هي في مرحلة ما الاقلية الاكثر تأثيرا والاقوى على حساب المجموعة العربية.

ومن المشاكل التي نعاني منها بطبيعة الحال لا زلنا نبحث عن سبل العلاج من خلال لقاء يجب ان يكون بمستوى اعلى القيادات المسؤولة في العالم العربي ولكن يتسم بالصراحة وبالصدق ونعالج كافة القضايا وكافة المشاكل التي لا بد من علاجها بشكل شامل وكامل حتى ننطلق انطلاقة جديدة ومساعينا في هذا المجال مستمرة ونأمل ان نوفق باذن الله.

س: هناك انطباعات في العالم بأن الدول العربية لم تقف بقواها الكاملة ضد العدوان الاسرائيلي في لبنان وضد محاولات المعتدي لتقسيم هذا البلد العربي وابادة القادة والبنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية هل يعتبر رد الفعل هذا طبيعيا اما ان هناك اسبابا خاصة تستثمرها اسرائيل وحماتها في الحروب ضد العرب وضد التسوية العادلة في المنطقة؟

ج : هذا في الواقع امر غير طبيعي ولكنه مع الاسف من نتاج التدهور الذي عاشته هذه المنطقة لفترة من الزمن هناك اعراف وهناك تقاليد وهناك شيء في نفوس العرب اجمعين عاش بالتالي في مواجهة تحديات مشابهة وخطيرة في الماضي هناك ميثاق الجامعة

العربية وهناك معاهدة الدفاع المشترك هذه كلها تفرض على كل العرب ان يقفوا في وجه أي عـدوان علـى ارض عربية وكأنه يقع على الامة العربية بأسرها عندما اختلت هذه المعادلة في معارك اخرى دائرة ووقف العـرب ضـد العرب في تلك المعارك كان هذا على المسار الذي تحدثت عنه من حيث التمزيق والانهاك والاضعاف في وجه الاعداء والطامعين في هذا الجزء من العالم لكن نأمل قبل فوات الاوان ان نعالج هذا الامر.

س: يا صاحب الجلالة انتم عندما تتكلمون عن العرب تذكرون دائما الامة ما هو اساس ذلك فـي الـسنوات الاخيرة نرى العرب منقسمين اكثر مما هم موحدين وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية؟

ج : لان حركتنا في العالم العربي التي ضمت كل الاخوة العرب من بدايات هذا القرن بهذا المفهوم اننا امـة عربية واحدة تحركنا بهدف التحرر وبهدف الوحدة وبهدف تحقيق حياة افضل ولذلك نحن لا نفهم على سبيل المثال ان الامة العربية وجدت ان عليها ان تساند الشعب العربي الفلسطيني عام ١٩٤٨ بجيوشها فاذا وقعت بعدها كوارث حلت بهذه الامة عام ١٩٦٧ اصبحت فلسطين كلها محتلة من جانب اسرائيل ان يقال عندئذ القضية قضية فلسطينية والعرب دورهم دور مساند القضية قضية فلسطينية ولكن القضية عربية ونحن اذا تكلمنا بمفهوم الامة الواحـدة المهـددة هنـا وللارض العربية قدسيتها سواء كانت فلسطينية او عربية او اي مكان من جهة ثانية بطبيعة الحال نحن والفلـسطينيون اسرة واحدة من امة واحدة هذا هو مفهومنا الى ان يعود الحق الى اهله واصحابه وينال ابناء فلسطين حقـوقهم علـى ترابهم الوطني كاملا غير منقوص.

س: الولايات المتحدة الامريكية اذ تتصرف تحت شعار الدفاع عن مصالحها الحيوية فـي الـشرق الاوسـط تحاول ان تفرض على العرب والعالم بأجمعه طريقتها لتسوية قضايا المنطقة، هل يمكن لها ان تنفذ ذلك؟

ج : المنطقة منطقة مهمة لا شك هي منطقة استراتيجية من اهم المناطق في العالم فيها طاقات نفطية وشـبكة مواصلات مهمة جدا لا شك فيها اطماعا كثيرة في هذه المنطقة على حساب الشخصية العربية وعلى حساب الحريـة العربية وعلى حساب الانسان العربي انما من جهة ثانية فيما يتعلق بالاتجاه الامريكي بالذات والمحاولات التي كانـت لمعالجة قضايا هذه المنطقة يعرف الامريكان مني موقفي الصريح والواضح بأنني لا اعتقد لتأثير الصهيونية

واسرائيل عليهم بأنهم في الوضع الذي يستطيعون فيه ان يرسوا اسس السلام العادل والمشرف، في هذا الجــزء مــن العالم على الاطلاق واعتقد ان في مصلحة الولايات المتحدة بالذات ان تنقل المشكلة الى ساحة اوسع تشمل بالاضـــافة للولايات المتحدة الاتحاد السوفياتي والدول الراغبة في ان تسهم في عملية بناء السلام في مؤتمر دولي يعقد لهذه الغاية ويضم جميع الاطراف المعنية بما فيها الجانب الفلسطيني.

س: ما هي الخطوات التي سيتبعها الاردن في ضوء محاولات بيغن وشارون ومن يدعمهم فــرض "الخيــار الاردني" لحل القضية الفلسطينية؟

ج : على الصعيد السياسي سنستمر في نضالنا وعلى الصعيد الذاتي سنعمل المستحيل بامكاناتنـــا القـــصوى لتهيئة الاردن والاردنيين جميعا في هذا المجال من خلال الوحدة الوطنية وعندما اتحدث عن الاسرة التي ننتمي اليهـــا فهي اردنية فلسطينية على حد سواء ليكون الجيش شعبا والشعب جيشا في مواجهة اية احتمالات متوقعة في المستقبل ولتعرف اسرائيل وغير اسرائيل اننا لسنا بهذه السهولة التي قد يتصورون معها ان بامكانهم ان يحققوا اي غرض على حساب هذا الجزء من الوطن العربي ويصلوا الى تحقيق هذه الاغراض سنثبت للعـــالم وبأقــصى امكاناتنـــا وبعزمنـــا وبوعينا اننا قادرون على ان نعطي هذه الأرض التي هي اعز من ان نعبر عن صلتنا بها بكلمات وسندافع عنها ونداقع عن الحق.

س: هل يمكننا يا صاحب الجلالة ان نتحدث، عن تسوية حقيقية للقضية الفلسطينية واللبنانية نتيجـــة للعـــدوان الاسرائيلي ضد لبنان كما يحاول المبعوث الامريكي فيليب حبيب اقناع العرب والعالم بأجمعه هناك من لا يزال يعتقـــد بأن الولايات المتحدة الامريكية تمسك بـــ ٩٩% من امكانات احلال السلام في المنطقة هل هذا صحيح؟

ج : لم تنته القضية كما يخيل للبعض واعتقد ان هذه الهزة العنيفة التي تصل فيها اسرائيل الى عاصمة عربية وتمارس ضد الشعب اللبناني والفلسطيني فيها ما تمارس من عمليات الابادة الجماعية بشكل لم يعرف له العـــالم فـــي زماننا مثلا لن تنتهي المسألة بهذا الشكل وبهذه البساطة وستولد هذه الاحداث ردود فعل ستمس لا اسرائيل وحدها وإنما كل من يتعاطف معها ويساندها ويدعمها في هذا المجال الارادة العربية والتنظيم العربي هما السبيل الوحيد لمجابهة هذا التحدي وهذا الخطر وبصراحة لا اعتقد بأن الولايات المتحدة تملك لا ٩٩% ولا اقل من هذا بكثير لا يستطيع الانسان ان ينكر ان الولايات المتحدة

تستطيع ان تؤثر اذا ارادت تأثيرا ايجابيا في تحقيق سلام عادل ومشرف في هذه المنطقة ولكن ضمن جهد دولي هادف يضع الامور في نصابها ولا يمكن ان يقوم سلام ما لم تعد جميع الاراضي العربية المحتلة الى اهلها واصحابها وتدرك اسرائيل انها لا تستطيع ان تحقق اغراضها وغاياتها في التوسع المستمر على حساب الامة العربية من خلال اعتمادها على القوة.

س: هل تؤثر الحرب العراقية الايرانية على الوضع العام في الشرق الاوسط؟

ج : نجد بطبيعة الحال انها تؤثر الى حد كبير فالعراق كان دائما وابدا عمقنا الاستراتيجي وسندنا في كل المعارك التي خضناها سواء في الاردن وعلى الساحة الفلسطينية وفي سوريا وفي المجابهة مع اسرائيل او حتى مصر ومجابتها مع اسرائيل ونجد مع الاسف وجود شيء من التطابق في المواقف زعماء اسرائيل يتحدثون ان من حقهم تغيير الاوضاع من حولهم بما يعتقدون انه ليتلاءم مع رغباتهم وهذا منطق ايران تجاه العراق واتجاه الاخوة في الخليج اسرائيل تقول ان من حقها ان تتقدم على الأرض لتأمين ما تسميه حدود آمنة وهذا هو منطق ايران ازاء العراق في هذا الظرف بالذات وثم لا نستطيع ان نجد كعرب تفسيرا لاستمرار هذه الحرب من جانب ايران بعدما حاول في كل مجال وميدان ان يكون ايجابيا وان يتجاوب مع رغبة العالم انهاء هذه الحرب وان تأتي هذه الهجمات الاخيرة في نفس الوقت الذي تقوم فيه اسرائيل بهجومها على لبنان بهذا الشكل ولكن يبدو ان التحديات تزداد وربما هذه التحديات في حد ذاتها هي التي تعطينا الجواب على الصعيد العربي كيف نقف لتجابه اسرائيل؟

س: يا صاحب الجلالة انتم تشيرون باستمرار الى موقفكم تجاه الدور السوفياتي في التسوية الشرق اوسطية وبطبيعة الحال انتم تعرفون جيدا المبادرات السوفياتية بشأن الشرق الاوسط وخاصة التي جاءت في رد الرئيس ليونيد بريجنيف على اسئلة جريدة البرافدا السوفياتية ما هو رأيكم في موقف الاتحاد السوفياتي الآن حيث تستمر في لبنان حرب اسرائيل ضد اللبنانيين والفلسطينيين؟

ج : موقف الاتحاد السوفياتي في نظري موقف ثابت لم يتغير وهو الموقف المستند الى المبادىء التي لا يمكن ان يكون سلام دون التمسك بها وتثبيتها وهي المبادىء التي نص عليها

قرار مجلس الأمن ٢٤٢ من حيث وجوب الانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي العربية المحتلـــة فـــي حزيران عام ١٩٦٧ وبطبيعة الحال حق تقرير الشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة والوقــوف ضد عدوان اسرائيل المتكرر على الامة العربية.

هذه المواقف تقدر وهي المواقف السليمة والصحيحة ومما يسبب لي ارتياحا كبيرا ان اجد ان غالبية الدول في هذا العالم توافق على هذه المواقف المبدئية.



حديث جلالة الملك الحسين مع برنامج بانوراما في التلفزيون البريطاني "بي. تي. سي"
١٩٨٢/٩/١٤

* يا صاحب الجلالة: قلتم ان قمة فاس تعتبر ركيزة اساسية في تاريخ العالم العربي، ماذا تعنون بذلك؟

– حسنا في هذه اللحظات الحرجة جدا، من تاريخ المنطقة كلها، تم تحقيق وفاق عربي، ازاء مـا يجـب ان تكون عليه المرتكزات لاقامة سلام عادل ودائم، وهو السلام الذي سعينا له منذ امد طويل. واعتقد ان هذا تطور هـام جدا بل اني اعتقد بأن ما تم هو خطوة هامة جدا جدا الا ان هذا لا يعني ان السلام قد تحقق فعلا، في المنطقة، اذ ان ما حصل، هو مجرد وضع الأسس، لاقامة السلام العادل والدائم.

* يا صاحب الجلالة: هل تعتبرون ان قمة فاس اعطتكم في النهاية تفويضا للاشتراك فـي عمليـة الـسلام مباشرة.. ومعالجة قضايا الضفة الغربية؟

– كلا، ليس الامر كما تقول، بالنسبة لقمة فاس، اذ ان قرارات الرباط ما زالت سارية المفعول، ودورنا نحن في الاردن هو دور مساند للفلسطينيين في مسعاهم لاستعادة حقوقهم على ارضهم الشرعية، اي في الـضفة الغربيـة وغزة، وسأقوم انا بدور نشيط جدا جدا، في مجال مساعدتهم، وبذل كل جهد ممكن لاقامة سلام عادل ودائم. واما مـا عدا ذلك، فهناك حدود اعترف بوجودها وامل ان يعترف العالم بها ايضا.

* هل هناك تقارب بينكم وبين منظمة التحرير الفلسطينية؟

– هناك حوار قائم منذ عدة سنوات واعتقد انه سيأتي وقت قريب نستطيع فيه ان نحدد معا اطـارا لعلاقاتنـا المستقبلية. اي علاقات فلسطين والاردن.

وبعد ذلك نستطيع في الوقت المناسب ان نعرض ذلك على الاردنيين والفلسطينيين للاستفتاء للتعبير عن آرائهم حول المشكلة، التي هي ليست مشكلة في الواقع، لان الروابط قوية جدا جدا، بين الشعبين ونحن اعضاء في اسرة واحدة.

* ولكنكم لم تستعملوا كلمة تقارب، في جوابكم، ويبدو انها كلمة لا تريدون استعمالها؟

– حسنا، ونحن على اتصال معا، واعتقد انه لا توجد مشاكل بيننا، قد تكون هناك خلافات في وجهات النظر والآراء، واحيانا قد تكون هناك مواقف مختلفة، وهذا امر حتمي.

* ما هو نوع الارتباط الذي تريدون يا سيدي بين الضفة الغربية والاردن؟

– اعتقد ان ما سيتم في نهاية المطاف هو شكل من اشكال الاتحاد "فدرالي" بين فلسطين والاردن، وما على الاردنيين والفلسطينيين، الا ان يقبلوا بذلك، او ان يرفضوه.

* هل تتوقعون في الاتحاد مثلا، ان يدير الفلسطينيون، وزارتي الدفاع والخارجية لديهم؟

_ انه لامر سابق لاوانه، ان نتحدث الآن عما اذا كان هذا سيحدث ام لا.. ولكن العادة جرت، مع وجود مثل هذه الروابط التي ستقام بين الاردن وفلسطين في المستقبل ان تكون شؤون الدفاع والخارجية، من مسؤولية الحكومة المركزية، على كل حال، مهما كان الاتفاق، في مجال الحل القادم لا بد ان يحترمه جميع الذين وقعوا على وثيقة السلام، الذي لا بد ان يتحقق حتما.

* يا صاحب الجلالة... الاسرائيليون يزعمون انه حتى لو وافقتم انتم على نوع من الاتحاد والارتباط بين الضفة الغربية والاردن.. فلن يكون هناك ما يمنع الملك حسين من دعوة صديقه الجديد عرفات للحضور الى نابلس وتسليمه الحكم هناك، هذا ما يقولونه بالحرف الواحد... فهل هذا زعم يتحلى بالانصاف؟

– هذا امر غير منصف، كما انه غير شرعي، وغير صحيح، لان ما اتحدث عنه، هو وضع اطار يعرض على الشعب، واشعب هو الذي سيقرر قبوله ام عدم قبوله، وعلى كل حال، فمنظمة التحرير الفلسطينية عمل اجرائي ومتى استعيدت الأرض الفلسطينية فأنا على يقين من ان (عبارة منظمة التحرير الفلسطينية) ستزول وسيقدم الفلسطينيون انفسهم للعالم بطريقة اخرى.. فمنظمة التحرير الفلسطينية هي منظمة للتحرير.. وهي مجرد عمل اجرائي نحو تحقيق السلام، وهي ليست بالشيء الذي سيستمر الى ما شاء الله كما اني انا لن استمر في هذا المجال ايضا.

* سيدي.. هل على هذا الاساس.. سيجري دمج الفلسطينيين في الاردن.. ام ان الاردن سيندمج مع الفلسطينيين؟

– اعتقد انه سيكون هناك كيانان منفصلان، ولكنهما مرتبطان معا، فلسطين والاردن، في اتحاد "فدرالي."

* ما هو ردكم، على ادعاءات شارون المتكررة بأن الاردن في الواقع فلسطين؟

– اعتقد ان هذا هراء مطلق، فالاردن ليس بلدا فارغا ولم يكن ابدا فارغا.. وفلسطين من زاوية الحقوق الفلسطينية.. والأرض ونتيجة لكل ما حصل حتى الآن.. هي بالتحديد الضفة الغربية وغزة وهي مناطق تم احتلالها عام ١٩٦٧.

* لماذا لم تحدد حدود الدولة الفلسطينية المقترحة، في فاس، اذ من المؤكد ان هذا الامر سيزيد من مخاوف اسرائيل.. وان العرب على المدى البعيد، يريدون ان يزيلوا الدولة الصهيونية؟

– اننا نتحدث عن الضفة الغربية وغزة.. اي عن المناطق التي تم احتلالها في حزيران عام ١٩٦٧ ومن ضمنها بالطبع، القدس العربية.

* وهذا تحديد الحدود؟
– هذا هو انطباعي.. وانا آت مباشرة من فاس.

* سيدي.. هل هناك امكانية التحدث عن اي حل وسط من جانبكم بالنسبة لوضع القدس الشرقية؟
– لا.. فالقدس عزيزة وهامة للمسلمين والمسيحيين وللفلسطينيين والعرب.. كما هي عزيزة وهامة بالنسبة لاتباع الدين اليهودي، ولا بد من عودة السيادة العربية الى الجزء العربي من مدينة القدس.. ولكن القدس في حالة السلام، يجب ان تعني السلام، بين جميع المؤمنين، في اديان التوحيد الثلاثة..

* اليس هناك مجال، لاي حل وسط بالنسبة لوضع القدس الشرقية؟
– لا مجال لاي حل وسط على الاطلاق.

* قلتم ان وجود اسرائيل، لا مجال للتساؤل حوله.. هل انا مصيب في قولي هذا؟
– نعم لقد قلت هذا..

* ولكن بعد فاس الآن.. هل تعترفون بحق اسرائيل؟
– لقد اعترفت باسرائيل منذ ان ساهمت في وضع صيغة قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وقبولي له.

* ولكنكم لا تعترفون بدولة اسرائيل؟
– اذا كان المقصود هو العلاقات الدبلوماسية، والعلاقات العادية، فانه امر سابق لاوانه، في هذه المرحلة، الحديث عن ذلك.. ولكن من الواضح انه عندما يتحقق السلام في نهاية المطاف، فان المرء يتصور وجود علاقات عادية بين الجميع في المنطقة.

* اذن انتم تتصورون الاعتراف بدولة اسرائيل في نهاية المفاوضات؟
– اعتقد ان هذا امر محتم.

* قلتم انه من السابق لاوانه في هذه المرحلة.. ولكن الا استطيع ان اقول ان عدم الاعتراف باسرائيل... بعد ٣٤ سنة، من وجودها.. وبعد عدة حروب.. هو تصرف غير منطقي بصورة متزايدة.. يقوم به الجانب العربي؟

– ولكن قد يكون غير منطقي ايضا وبالدرجة ذاتها.. من جانب معظم العالم ان لا يعترف بجمهورية الصين لمدة طويلة جدا من الزمن.

* اذن انتم توافقون على قولي.. اليس كذلك؟

– اذا كان ذلك غير منطقي فان هذا غير منطقي ايضا.

* هل شعرتم بالتشجيع، من موقف حزب العمل الاسرائيلي الايجابي.. ازاء مشروع ريغان؟

– انا اشعر بالتشجيع، من اي تحرك، يشير الى ان شعب اسرائيل مهتم بالمستقبل. وانه دون سلام عادل ودائم.. فان الكارثة ستصيبنا جميعا في المنطقة.

* هل تعتقدون بامكانية اجراء مفاوضات جدية مع اسرائيل.. مع وجود الحكومة الحاضرة.. والمزاج القائم؟

– لا.. في هذا الوقت.. وبالتأكيد ليس مع اسرائيل بموقفها الحالي.

* يا صاحب الجلالة: هل تعتقدون بامكانية ايجاد حل وسط واقعي ما بين مشروع ريغان الذي يدعو الى الارتباط بين الضفة الغربية والاردن.. دون قيام دولة فلسطينية.. وبين مشروع قمة فاس.. الذي يدعو الى قيام دولة فلسطينية حقيقية تديرها منظمة التحرير الفلسطينية؟

– مشروع قمة فاس، وهو يضم ٨ نقاط، كان نتاج عمل شاق، استمر شهورا عديدة.. وهو يمثل الحدين الادنى والاقصى، بالنسبة للموقف العربي، اما مشروع ريغان، فاننا نأمل في معالجته في المستقبل، عن طريق الاتصال مع اصدقائنا في الولايات المتحدة. واعتقد انه يعتبر موقفا في منتهى الشجاعة تتخذه ادارة امريكية منذ

عام ١٩٥٦، واعتقد انه خطوة بناءة جدا، وايجابية جدا، وأود بالتأكيد ان يستمر وان يتطور.

* يا صاحب الجلالة.. كيف يمكنكم ان تردوا على المنتقدين لكم، الذين يقولون انكم سياسي حذر جدا، وانكم اخترتم الوقوف متفرجا منذ عام ١٩٦٧؟

- هذا كلام غير صحيح على الاطلاق. فلقد التزمت بقضية السلام العادل الدائم.. وقمت بكل ما هو ممكن، في هذا الصدد، كما اني قمت بفحص كل امكانية، وحاولت تشجيع اي تقدم نحو ذلك الهدف، فأنا لا استطيع ان اقف متفرجا. فالمسألة لا تتعلق بي شخصيا.. بل بمستقبل الشعب، وانا انظر الى هذا الامر بشكل جدي بصورة فائقة، كما كان شأني على الدوام.

بيان مجلس الوزراء حول مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت بلبنان
١٩٨٢/٩/١٨

عقد مجلس الوزراء اجتماعا برئاسة دولة السيد مضر بدران رئيس الوزراء لبحث ظروف المجزرة الوحشية التي نفذها العدو الصهيوني في المخيمات الفلسطينية في بيروت. وأصدر المجلس عقب الاجتماع البيان التالي:

لقد اطلع مجلس الوزراء في جلسته التي عقدها برئاسة السيد مضر بدران رئيس الوزراء على وقائع المجزرة البربرية الرهيبة التي ارتكبتها قوات الغزو الصهيوني وحلفاؤها الانذال من المليشيات اليمينية في بيروت وراح ضحيتها المئات من الاطفال الرضع والنساء والشيوخ العزل من اللاجئين الفلسطينيين في مخيماتهم.

كما استعرض المجلس جميع الحيثيات والظروف والاحداث السياسية والعسكرية التي سبقت واحاطت بهذه الجريمة النكراء فثبت له بوجه قاطع ان هذه المجزرة البربرية الوحشية قد نفذت في نطاق خطة مدبرة محسوبة ومتصلة النتائج والمقدمات من قبل القوات الصهيونية الغازية وحلفائها مليشيات العميل سعد حداد لتحقيق اغراض سياسية بوسائل القوة الوحشية التي تعيد الى الاذهان همجية القرون الوسطى وجرائم قادة الارهاب الصهيوني الذين يديرون دفة الحكم في اسرائيل.

وان مجلس الوزراء في الوقت الذي لا يجد فيه من العبارات ما يتسع لشجب هذه الجريمة الموجهة للانسانية وقيمها واخلاقها تحت سمع العالم وامام بصره دون ان يحرك ساكنا لحماية انسانيته التي لا تعرف لذاتها وطنا بعينه لهو على يقين بأن ارواح الشهداء الطاهرة البريئة ستبقى مشاعل نور امام السائرين على درب النضال من اجل الحق والانسانية كما ستكون لعنة ابدية تلطخ جبين ابطال النازية الجديدة التي ترعرعت في ظل الاستهتار بميثاق الامم المتحدة واعلان حقوق الانسان.

وان مجلس الوزراء اذ يدعو ما تبقى من الضمير العالمي الى صحوة تذكره بانسانيته ويدعو حكومة الولايات المتحدة لاحترام تعهداتها بالمحافظة على ارواح اللاجئين من الفلسطينيين في لبنان محملا اسرائيل مسؤولية هذه المجزرة بكل ابعادها ليعلن الحداد العام

في المملكة الاردنية الهاشمية لمدة يوم واحد اعتبارا من ها اليوم "امس" تعبيرا عن استنكاره واشمئزازه مـــن هذه الجريمة المشينة.

بسم الله الرحمن الرحيم

"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا.. بل احياء عند ربهم يرزقون. "
صدق الله العظيم



بيان المجلس الوطني الاستشاري حول مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت بلبنان ١٩٨٢/٩/١٩

نص البيان :

الى كافة المؤسسات الدولية المعنية، بقضية الانسان على هذا الكوكب والى كل المحافل الدولية، التي تهمها حقوق الانسان وكرامة العيش.

والى كافة المؤسسات الدستورية في العالم، والتي تؤمن بشعلة الحرية وحق الانسان، في ابسط معانيه، كانسان وله وجوده.

والى كل من يعنيه العدل والسلام، في الشرق الاوسط.

قامت اسرائيل امس بأفظع فظائعها في حربها الاخيرة على لبنان، وعلى الشعب الفلسطيني، اذ نفذت جريمتها الجماعية النكراء، بذبح الالوف من المواطنين المدنيين العزل، من سكان المخيمات الفلسطينية، قرب بيروت ومن المواطنين اللبنانيين.

لقد شنت حربها على لبنان، في البدء، بحجة جرح سفيرها في لندن، واحتلت الجنوب كله، بذريعة ما اسمته امن الجليل، فقتلت عشرات الآلاف، وخنقت مئات الالوف، بحصارها بيروت، بحجة خروج المقاومة، وقتلت رئيس لبنان المنتخب، عندما ادركت انه لن يستجيب لمطالبها، واحتلت الآن، هذه العاصمة العربية، بحجة الفراغ الامني، وقامت امس الاول بذبح الآلاف من سكان المخيمات المتواجدين منذ عام ١٩٤٨، دون اي ذريعة.

ان ملايين القنابل، وبكل انواعها المحرمة، كالقنابل العنقودية وقنابل الفراغ ووسائل الحرب الكيماوية المحرمة، في كل التشريعات الدولية، تم القاؤها على المدنيين، حتى بدون تحديد اهداف، بل للقتل الجماعي، وخلق رعب دائم.

ان الآلاف الذين ذبحتهم اسرائيل، في مجزرة امس الاول لم تتركهم المقاومة الفلسطينية واطفالهم، الا تحت التعهد الامريكي والعالمي، بحمايتهم نظرا لانهم عزل من

اي سلاح، وبقيام اسرائيل بذبحهم امس الاول انما وجهت ضربة الى الشرف العسكري، للقوات الامريكية، وقوات فرنسا وايطاليا، التي لولا تعهدها، لم تترك المقاومة الفلسطينية، هذه المخيمات، او تغادر بيروت كذلك فان الشرف السياسي، للذين تعهدوا بأمان الفلسطينيين العزل واللبنانيين قد تم ضربه، من قبل اسرائيل، التي لا تقيم للمعاهدات ولا للاتفاقات اي وزن، ولا تأخذ بأي ميثاق، لقد دفنت اسرائيل كل قيم انسانية، تعهد بها بالنيابة عنها، الآخرون، دفنتها تحت انقاض مخيمي صبرا وشاتيلا، وفي سيول الدماء في الفاكهاني.

لقد ضربت اسرائيل، ومنذ وجودها، اخطر مثل على الكيان العدواني التوسعي، وجاءت امس بعدوانها الجديد، على ابناء الشعب الفلسطيني، في مخيمات بيروت، مثلا خطيرا في تاريخ الحروب، يكشف حقيقتها النازية، التي تتجاهل كل شرعية، وتستخف بكل عهد، او ميثاق او اتفاق او شرف.

ان وحشيتها العسكرية، وصلت الى ابعد درجات الحقد الاعمى، والصلف والغرور، والاباحة للدم البرىء، والهزء بكل الشرائع والدساتير والقيم الحقوقية والاعراف الدولية.

ان كل انسان وكل شيء اصبح مهددا في المنطقة، كما ان العالم سيعرض نفسه للاضرار، التي تنتج عن اعمال اسرائيل الهمجية، فانه سيعرض نفسه لردود فعل المنطقة، ازاء ذلك.

ان آلة الحرب الاسرائيلية، التي ما زالت الولايات المتحدة مصدرها الدائم والمستمر، اصبحت وسيلة بربرية، تدمغ اخلاقيات الانسان، في هذا القرن وتدمغ اي مؤسسة ديمقراطية، تسكت على ذلك، ان كل الذين يطالبون بحقوق الانسان، ويجعلون من ذلك قضية جوهرية، في الوفاق الدولي مدعوون الآن، الى قول كلمتهم في اسرائيل، التي تدمر حقوق الانسان، تدميراً، كما انهم مدعوون الى ايقاف المذابح، وردع اسرائيل عن جموحها البربري.

ان المجلس الوطني الاستشاري، يدعو جميع الذين تقدموا بمبادراتهم، من اجل قضية الـــسلام فـــي الـــشرق الاوسط، ان يعبروا عن صدق نواياهم، وذلك باستدراك قضية الانسان، في ابسط وجوده في الـــشرق الاوســـط وفـــي مخيمات لبنان بالذات .

اننا نهيب بالضمير العالمي، ان لا يترك لاسرائيل، ان تكون عبوة ناسفة، تدمر الحضارة الانسانية وقيمها .

ولن تكون هناك قيمة، لاي تشريع برلماني، ولا اي جهد حقوقي، ولا اي مسيرة للحرية الانسانية ولا اية قيمة للعلاقات الدولية، ان تم السكوت على المجازر المتواصلة، التي ترتكبها اسرائيل .



حديث جلالة الملك الحسين امام الفعاليات الرسمية والشعبية في الديوان الملكي

١٩٨٢/٩/٢٠

التقى جلالة الملك الحسين في الديوان الملكي مع الفعاليات الرسمية والشعبية في مختلف المحافظات والالوية، حيث تحدث اليهم حول شؤون الساعة وما استجد من احداث على الساحة العربية والدولية، وفيما يلي نص حديث جلالته:

ايها الاخوة..

ما من شك ان حجم المعاناة والآلام التي يعيشها كل عضو من اعضاء اسرتنا الواحدة الكبيرة كبير وثقيل تجاه الفاجعة المجزرة التي وقعت على ارض لبنان وذهب ضحيتها ذلك العدد الكبير من اهل واخوة نساء ورجالا وشيوخا واطفالا.

ليست هذه الفعلة النكراء جديدة وليست الاولى التي عاشتها هذه الامة، فقد عاشت من قبل دير ياسين التي خطط لها واشرف على تنفيذها رجل يتحمل المسؤولية الاولى في اسرائيل الآن ومنذ سنين خلت عاشت فيه مثل هذه المجزرة التي كانت بداية لظهور رجل بنفس العقلية ومن نفس المدرسة يتولى الآن ادارة الآلة العسكرية في اسرائيل. وقد اقدم على الكثير منذ ذلك الحين ومنها الآن مجزرة بيروت.

ولا شك ان ما وقع لا يزيدنا الا تقديرا لحجم الخطر والتحدي الذي نجابهه وتمسكا بالحق العربي وعزما على الدفاع عنه حتى يعود الى اهله واصحابه بعون الله كاملا غير منقوص.

وقال جلالته.. وفي ذروة الالم والانفعال العاطفي الذي نعيش يفترض فينا محاولة تحليل الاسباب والدوافع لهذه المجزرة.

ففي مجزرة دير ياسين التي خطط لها قبل وقوعها بسنوات كان الهدف من تنفيذها بالبربرية والهمجية القاء الرعب في النفوس وتهجير الاهل والاخوة عن اراضيهم وبيوتهم.

وتجيء عملية بيروت هذه الايام وفي هذا الوقت بالذات للوصول الى نفس الغايات وتحقيق نفس الاهداف بالنسبة لاهلنا في لبنان كما استهدفت على ما اعتقد وبشكل خاص الولايات المتحدة الامريكية من حيث مصداقيتها ولتوجيه لطمة الى الجهة التي تعهدت بضمان امن وسلامة المواطنين هناك بعد رحيل المقاتلين عن بيروت.. وهذا بطبيعة الحال يستدعي الولايات المتحدة الامريكية لان ترد على هذا العمل بما يستحق اما العالم بأسره فقد رأى وشاهد ولمس حقيقة اسرائيل وتماديها في مجال الجريمة وعملها في الظلام واعتداءاتها على كل القيم والاعراف وعلى الحقوق الانسانية للفرد والجماعة وعلى الاخلاق بشكل سافر وقح وبشكل نشعر بأنه يفرض على هذا العالم وعلى الانسان فيه ان يضع له حدا.

واثر عودتي من قمة فاس وجدت ان ادعو الاخوة الى مثل هذا اللقاء بهدف اطلاع الاخوة اعضاء الاسرة الواحدة الكبيرة التي ننتمي اليها على كل ما جرى في ذلك اللقاء وعلى الظروف العربية والدولية ضمن ما تسمح به المسؤولية والوقت وانني واكثر من اي وقت مضى ارى ضرورة اطلاع الجميع على كل شيء ومشاركتهم في بلورة المواقف لاتخاذ القرارات ومن خلال الوعي والوقوف في وجه التحديات والاخطار.

وقال جلالته التأمت القمة اخيرا بعد فترة من الوقت وكثير من الجهد لتحقيق اللقاء.. ونظرة موضوعية الى عالمنا العربي والى مجموعتنا العربية الى اسرتنا الكبيرة والى تاريخ جامعة الدول العربية وتطورها تعطينا الجواب على السؤال الذي طرح مرارا وتكرارا حول السبب الذي لم يمكن من عقد قمة فاس قبل الآن، سواء كان في موعده قبل عام، او في الظروف القاسية والصعبة، التي عاشتها امتنا في الأشهر الاخيرة.

وقال ان مجموعة الدول العربية كبيرة، ويجب ان تتفق على كل شيء، والاتجاه دائما، الى تحقيق الاجماع، بالنسبة الى كل قرار، وكل موقف.. فاذا كان العالم الآن، وازاء ما حدث في لبنان، وفي بيروت، يشعر بأن هيئة الامم المتحدة، ومجلس الأمن، اعلى هيئة في هذا العالم، شبه عاجزة عن معالجة الكثير من القضايا والامور، لان مجلس الأمن يفترض فيه اتخاذ قراراته بالاجماع، والفيتو فيه يعطل اي قرار فصورة من هذه الصور هي صورة واقعنا في العالم العربي وفي الجامعة العربية، وبالتالي في القمم العربية ايضا.

وقال ان في العالم العربي، اجتهادات مختلفة، ولبعض الدول العربية ارتباطات جزء منها عهدي مع آخرين في هذا العالم، وبطبيعة الحال، هناك تفاوت في حجم هذه العلاقات، ومدى تأثيرها على اتخاذ المواقف، على الساحة العربية.

واذا كان هذا الواقع من جهة، والظروف التي عشناها منذ فترة من جهة اخرى، فاننا نعتقد ان لقاء قمة فاس، الذي جاء بعد المعركة في لبنان، وفي اعقاب الصمود البطولي للمقاتلين من اهلنا في بيروت، كان ناجحا وان قراراته كانت ايجابية، وجاء نتيجة جهد وبذل عطاء، من الجميع. كما ان العالم بأسره، عاش معنا في المرحلة التي اتخذت فيها منظمة التحرير الفلسطينية، قرارا بالخروج من بيروت وباعتقادي انها خرجت اقوى مما كانت عليه في يوم من الايام، وهي حرة الارادة بعون الله.

واشار جلالته الى ان قمة فاس عقدت، وما تزال الحرب العراقية الايرانية مستمرة ومستعرة وفي ظروف لم يقف العرب فيها بعد موقفا موحدا ينسجمون فيه مع انفسهم وميثاق الجامعة العربية، ومعاهدة الدفاع العربي المشترك التي تجعلهم في وضع يفترض فيه ان يقفوا جميعا، بكل طاقاتهم للدفاع عن اية ارض عربية مهددة وتتعرض للعدوان.

كما ان قمة فاس عقدت والصومال في حرب، وفي داخل اراضيها قوات اثيوبية، تساندها قوى اجنبية ودعم عربي، وهي عضو في جامعة الدول العربية، وموقعها من الاهمية بمكان، بالنسبة الى البلاد العربية، ومستقبلها ومصيرها.

كما ان قمة فاس، عقدت والعلاقات العربية ليست على ما يرام بل كانت على درجة من السوء والتردي، واذا قسنا نتائج قمة فاس، على الصورة التي تحدثت عنها، نجد ان نتائج هذه القمة كانت ايجابية وكبيرة، بحمد الله.

وتناول جلالة الحسين، في حديثه النقاط الثمانية، في مشروع السلام العربي فقال انها تشكل رأي الامة العربية في مستوى قيادتها مجتمعة.. قواعد السلام العادل والمشرف الذي تقبل به الامة العربية واطاره وحدوده وان تحديد هذا كله كان عملا كبيرا، استغرق فترة طويلة من الوقت والجهد بهدف بلورة موقف عربي يستطيع العالم العربي من خلاله طرح قضيته وتحديد موقفه ويعمل لكسب العون والتأييد والدعم، والاعتراف بايجابيته في هذا الموقف، بالنسبة الى حقوقه، وهو يتعامل مع الواقع في هذا العالم.

واضاف جلالة الحسين اننا حققنا مكاسب كثيرة.. وعبر سنوات خلت.. واصبحت قضيتنا معروفة اكثر وفرضت اهمية هذا الجزء الذي نعيش فيه على العالم لان الاخطار لن تكون على المنطقة وحدها وانما على السلام العالمي كله وهو ما يجعل لهذا الجزء من العالم.

وحلل جلالة الحسين وبالتفصيل المواقف المختلفة للدول من قضيتنا بدءا من الاتحاد السوفياتي فقال انه قدم وما يزال يقدم الكثير من الدعم للعرب لبناء قوتهم العسكرية وتزويدهم بأحدث ما لديه من اسلحة ومعدات ولكنه يقول بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ويقول ان السلام والمسيرة السلمية هي السبيل الوحيد للوصول الى حل عادف ومشرف وعدم جواز احتلال الاراضي والاحتفاظ بها عن طريق الحرب ويقول بحق الشعب الفلسطيني باستعادة الارض واقامة دولته ويحدد حدوده بحدود العرب مع عدوهم في المعركة التي خاضوها مع عدوهم عام ١٩٦٧.

اما اوروبا الغربية فقد تغير موقفها وبشكل جذري في السنوات الاخيرة واذا كان تقييمنا صحيحا وسليما لابعاد الصراع ولمحاولات اسرائيل والحركة الصهيونية تدويل الصراع في هذا الجزء من العالم ليتحول الى صراع بين الكتلتين والقوى الاعظم في هذا العالم.

وفي هذه الحالة يكون هذا على حساب شخصيتنا وحريتنا وحقوقنا وماضينا ومستقبل اجيالنا ولا شك ان موقف اوروبا الغربية اثر الى حد كبير، وبشكل ايجابي للحيلولة دون تدويل هذا الصراع وساعد في التأثير على موقف الولايات المتحدة الاميركية بالذات وفي الوصول الى الرأي العام الاميركي بصورة افضل مما كان يمكن ان يتحقق لو بقيت اوروبا على سياستها التقليدية في كونها الى جانب الولايات المتحدة الاميركية في هذه القضية دون سؤال ودون جواب ودون مناقشة.

وقال ان الولايات المتحدة تقول انه يعطيها من جانب اسرائيل التزامات ومواقف متقدمة عن القرارين ٢٤٢، ٣٣٨ وهذا امر يخص الولايات المتحدة في مجال التأثير على

اسرائيل اذا شاءت في اية مرحلة لاحقة للوصول الى حل وسلام عادل ومشرف في هذا الجزء من العالم.

وقال جلالته لنعد قليلا، الى سنوات عشناها والى عام ١٩٥٦ بالذات عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر وعندما كان التفاهم والتنسيق بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي قائما كانت المحصلة انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها ووقفت الولايات المتحدة ضد اهم حلفائها آنذاك بريطانيا وفرنسا واجبرتهما على الانسحاب من الاراضي العربية وحينها ادركت الحركة الصهيونية التي كانت تركز نشاطها على اوروبا ان الساحة الاميركية اهم ووجدنا ان الصورة على الساحة الاميركية اختلفت وبشكل جذري بعد حرب ١٩٦٧ ووجدنا قدرة الولايات المتحدة على التحرك اقل بكثير وهي مقيدة بفضل انجازات عدونا ومخططاته على الساحة الاميركية بل تمكنت من التأثير وبشكل لم يسبق له مثيل على القرار وعلى صانعي القرار في الساحة الاميركية ومن هنا نقول دائما ان معركتنا هي على الساحة الاميركية.

وقال جلالته ان الاتحاد السوفياتي الصديق واوروبا وكل دول العالم من حيث الواقع تقف الى جانبنا او تفرض علينا الظروف ان نقف الى جانبها بالنسبة الى التصور الذي يراه العالم للاسس التي يجب ان يقوم عليها السلام العادل والمشرف.. والسبب في اننا لا نتقدم والوقت يمر والمعاناة تزداد والعدو ينفذ مخططاته في الأرض المحتلة وضد الامة العربية هو لموقف الولايات المتحدة الاميركية منه من حيث المعركة التي خضناها ونخوضها والتي تقرر النتيجة من حيث انتصار حقنا على الاعداء والى ان يتم هذا فالوضع على ما هو عليه.

واشار جلالته الى خطورة الصراع القائم بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وقال انه لا شك يهدد العالم بأسره بالخطر ولا اشك شخصيا انه سيأتي وقت تصوب به هذه العلاقات اذا كان من نصيب هذا العالم والبشرية ان تعيش وتستمر.

وقال اننا منذ البداية كنا ننادي بمؤتمر دولي لعلاج المشكلة مؤتمر لا تكون فيه اميركا المحامي على اسرائيل ولا الاتحاد السوفياتي المدافع عن العرب ولكن من اجل تحقيق سلام عادل ومشرف على اسس مثلى..

واوضح جلالة الحسين ان العرب كانوا في طور الاعداد لقمة فاس عندما وقعت احـداث لبنـان والعـدوان الاسرائيلي السافر الذي وصل الى حد احتلال عاصمة عربية وجزء كبير من بلد عربي شقيق، وقال ان الموقف العربي الذي تبلور هو نتاج عمل وجهد فترة طويلة خلت.. وقد افرزت الاوضاع الجديدة في المنطقة ردود فعل جديـدة منهـا الموقف الاميركي الجديد الذي قلنا صراحة ان فيه ايجابيات وفيه سلبيات وكثير من الغموض في بعض النواحي لا بـد ان تتضح اكثر.. الا انه تحرك لا بد من التعاون معه من خلال الحوار للتعرف على ابعاده وتشجيع هذا الاتجاه.

وقال ان موقفا عربيا تبلور وتحددت معالمه بالنسبة للحد الاعلى والحد الادنى في هذه المرحلة ولا يجـوز ان يعتبر هذا الموقف ردا على التحرك الاميركي او انه موقف جديد لان موقفنا نلتزم فيه وندافع عنه ونقف عند حـدوده بكل صلابة.

وقال لقد وجدنا بصيصا من نور في الموقف الاميركي واردنا ان نشجع هذا الاتجاه لان هذا الموقف الاميركي بالذات في هذه الظروف يبدو تحولا خاصة واننا نعرف مدى تأثير الصهيونية واسرائيل على الساحة الاميركية ولكـن اذا قطعنا الطريق وكنا سلبيين من هذا التحرك الاميركي الذي نعتقد ان فيه بعض الايجابية فيخيل لي انه لن تجرؤ اية ادارة اميركية مستقبلا او اي من المنصفين الاميركيين على الوقف في وجه اسرائيل والصهيونية ونعود للموقف الـذي كنا فيه سابقا لا نتقدم وقد نتأخر خاصة وان الوقت يمر.

واضاف جلالته يقول ان احتلال اسرائيل للبنان وتماديها في ممارساتها التعسفية ضد اهلنا في المحتـل مـن اراضينا تحاول من خلاله زرع اليأس في نفوس اهلنا لدفعهم الى ترك ارضهم التي تشبثوا بها طيلة هذه السنين.

ان ما تريده اسرائيل هو اقامة المزيد من المستعمرات في اراضينا المحتلة تمهيدا لضمها وتغييـر ملامحهـا والسيطرة عليها بشكل نهائي.

واعاد جلالته الى الاذهان ما قاله في لقائه مع بعض الفعاليات الشعبية والرسمية قبل حوالي شـهر مـن ان الاردن ان لم يكن الهدف الاول لاسرائيل فسيكون الهدف الثاني.

وقال انه لا توجد معاهدات تحمينا ولا اثرنا في يوم من الايام ان نناقض انفسنا لاننـا علـى الـدوام، ضـد المعاهدات الاجنبية، ولنا مواقف منها، قولا وعملا.. كما انه لا توجد

قوات دولية، تفصلنا عن عدونا، بل اننا نقف على اطول خطوط المجابهة وندافع عن امتنا وعن حق اهلنا في الأرض الفلسطينية واننا في دفاعنا عن وجودنا لا ندافع من اجل البقاء وانما لاداء واجب الدفاع عن امتنا العربية.

وقال جلالة الحسين ان الحديث يكثر عن العلاقة الاردنية الفلسطينية، ونعتقد انه رغم النكسات والهزات التي عشناها كأسرة واحدة بأن الوحدة التي تربطنا هي اقدس وانجح واسلم ما تم على الساحة العربية منذ الثـورة العربيـة الكبرى وان القضية هي قضية اردنية فلسطينية قبل ان تكون قضية عربية وقبل ان نسمح لاي كان من العالم ان يتدخل فيها.. ولعل الوقت قد حان للدخول مع منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد برغبة واستجابة لما لمـسناه من اخواننا في المنظمة في حوار نصوغ من خلاله التصور والصورة للعلاقة التي يمكن ان تقوم بين الكيان الاردنـي والكيان الفلسطيني على صيغة اتحاد ومن منطلق حرصنا الكامل على متانة الصلة وصونها في كل الظروف ولا بد ان تهيأ هذه الصيغة بشكل يجعلنا قادرين على طرحها من منطلق تمسكنا بحق تقرير المصير الحر وضمن اسرتنا الكبيرة على الشعبين الفلسطيني والاردني ليقبلوا بها او يرفضوها.. فان قبلوا بها استكملنا المسيرة بعون الله الى امام وبـشكل يجعلها قدوة ونموذجا ونواة للوحدة العربية المنشودة التي نتمناها ونتحدث عنها في الوطن العربي الكبير ومن هنا اصر على الاستفتاء لهذه الصيغة التي سنطرحها على العالم ولن نجيز لانفسنا العمل بها قبل طرحها على الشعبين الاردنـي والفلسطيني لتكون التجربة الاسلم والامثل والانجح على طريق الوحدة العربية.

وقال جلالته ان مواقف الاردن على الدوام ثابتة في دعم الحق الفلسطيني والوصول اليه.

وقال انه اذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني فعلى هذا الشعب ان يظهر للعالم بأسره بأن المنظمة تمثله وتحقق آماله ونحن ندعم ونؤيد المنظمة من هذا التصور ونقف معها ضد اية جهة تحاول الانتقاص من حريتها وحركتها في تمثيل هذا الشعب والتغيير عن طموحاتها وآماله لاننا في الاردن جـزء من هذه الصورة منذ الثورة العربية الكبرى.. واستعادة هذا الحق امر لا نساوم عليه.

واكد جلالة الحسين ان النقاط الثمانية في مشروع السلام العربي ستطرح على العالم بأسره وعلى مجلس الأمن وعلينا التركيز على الساحة الاميركية ولن يكون للاردن اي موقف آخر ولن يكون له اي موقف لا ينسجم مع ارادة الامة العربية تحت اي ظرف من الظروف وسنعمل على كل الساحات وسنخوض المعركة بأقصى طاقاتنا وامكاناتنا وسنبذل ونقدم ونعطي لاننا نعرف ان القضية تتجاوز الاشخاص لانها قضية امة ولا يوجد شخص مخلد لكن هذه الامة باقية ولن يكون لنا هدف سوى ان نخدم شعبنا ليبقى قويا وعزيزا على ارضه.

وتناول حديث جلالة الحسين عددا من القضايا التي عالجها مؤتمر القمة العربي في فاس فقال اننا كنا نتمنى ان يكون موقف الدول العربية من الحرب العراقية الايرانية التي تهدد امن الخليج والمنطقة العربية موقفا اشد صلابة ووضوحا والامة العربية ملزمة اذا وقع عدوان على اية دولة عربية الوقوف ضده لان للعراق مكانة خاصة بالنسبة لنا وقد قدم واعطى الامة العربية الكثير وله دين في اعناقنا وسينتصر باذن الله بعون الله ويتحقق السلام هناك على اسس سليمة تحفظ الحقوق العربية وحقوق الآخرين وليبقى العراق سندا لامته كما كان على الدوام.

وقال جلالته انه يجب تقديم الدعم للصومال لوقف العدوان والتدخل الاجنبي في اراضيه اذا لم تحل قضاياه بالطرق السلمية.

وتناول حديث جلالة الحسين التزامات الدول العربية في دعم صمود الاردن فقال ان قمة بغداد وضعت تصورا لبناء القوة العربية المطلوبة لمواجهة اسرائيل وبدأنا في التطبيق الا ان الجزائر وعلى لسان وزير خارجيتها وممثلها في المؤتمر قالت ان ما تقرر يتجاوز ما هو مخول بالموافقة عليه ويجب ان يعود لحكومته.

وقد باحثنا الجزائر في هذا الامر ووقع اتفاق بين البنك المركزي الاردني والبنك المركزي الجزائري لبرمجة اثمان الاسلحة التي نشتريها وخاصة في مجال الدروع الا انها لم تدفع الا لسنة واحدة.

اما ليبيا فقد بالغت من الناحية الرقمية فيما ستقدمه الا انها لم تقدم شيئا من التزاماتها لا بقليل ولا بكثير.

وفي قمة عمان وبعد طرح الامر على الاشقاء العرب تعهد بعض الاشقاء بدفع التزامات الجزائر وليبيا وقمت وقام عدد من المسؤولين الاردنيين بزيارات للدول الشقيقة استهدف متابعة تنفيذ الالتزامات وايصالها في الوقت المناسب وسمعنا من البعض ان قرار قمة عمان لا يعني الالتزام بالدفع سنويا.

وطرح هذا الموضوع مرة اخرى على قمة فاس وصورة العدوان الاسرائيلي على لبنان والامة العربية ونحن نواجه عجزا ماليا كبيرا يبلغ حتى الآن ٣٦١ مليون دولار.

وقال لقد قدمنا دراسة طويلة ودقيقة وهي متواضعة من حيث الرقم ولكنها تغطي الكثير من احتياجاتنا بما يمكننا من تغطية نفقات الجيش الشعبي وقواتنا المسلحة وهو لا يقل عن عشرة بلايين دولار على مدى السنوات القادمة ويؤسفني ان اقول ان الرد على هذا الطرح ان الشقيقة الكويت تعتذر وترفض ان تستمر في تحمل عبء الدول الاخرى.

وتقول الشقيقة السعودية ان هذا الموضوع يمكن ان يحل بشكل ثنائي هذا فيما يتعلق بالمبلغ غير المسدد كما ذكرت والاستمرار بدفعه وليس للاحتياجات فيما يتعلق ببناء القوة العسكرية المطلوبة وبسرعة لمواجهة الخطر الماثل امامنا.

وقد شكرنا الاخوة وقلنا ان هذا البلد ما هان ولن يهون فاذا كانت الامور تعالج على مستوى ثنائي فخير وبركة.

وقال جلالته ان الذاكرة عادت به الى عملية كامب ديفيد والى الضغوط والتهديدات التي عاشها هذا البلد وعانى منها والى جولة قام بها جلالته في عالمنا العربي وقال للاخوة ان الاردن صلب وصامد ولن يغير ولن يبدل مواقفه وكل ما يتمناه ان تقولوا لنا ان ظهركم محمي فلم احظ بمثل هذه الكلمة اللهم الا من قطر.. وسأذكر لأميرها هذا ما حييت.

وقال ان ما اريد ان اقوله الآن امام اهلي واخوتي ان الاردن لن يرضخ للضغط ولن يرضخ للتهديد ولن يساوم على شرفه وكرامته ولا على حاضره ولا مستقبل اجياله وسنستمر نبني وندعم اخواننا في المحتل من ارضنا ويؤسفني ان ما نقدمه قليل لان ما يحتاجونه اضعاف اضعاف ما نقدمه.

وقال اننا سنستمر في الاتصالات الثنائية بإخواننا ونتحرك في الدنيا بأسرها الـــى ان نـــصل الـــى اهـــدافنا فمعنوياتنا عالية ولا خيار امامنا الا الوقوف وقفة رجل واحد والله راعي المسيرة وناصر المؤمنين.

واختتم جلالته حديثه بقوله ان هذه لمحة عما جرى ويجري أردت وانا واحد منكم في هذه الظروف القاســـية والصعبة ان اضعكم في الصورة بالكامل لأغطي ما استطعت ما جرى ويجري.



حديث جلالة الملك الحسين للتلفزيون الاميركي "إن. بي. سي"

١٩٨٢/٩/٢١

س: يا صاحب الجلالة، شكرا لكم على حديثكم معنا.

ج : شكراً جزيلاً لكم فعلا على هذه المقابلة.

س: لقد اعلن الرئيس ريغان ان قوة حفظ السلام الدولية ستعود الى بيروت فهل هذا اجراء كاف.. ام ان على امريكا ان تفعل اكثر من ذلك لاخراج اسرائيل من لبنان؟

ج : اعتقد ان على امريكا ان تفعل كل ما هو ممكن لتحقيق الانسحاب الكامل لجميع القوات الاسرائيلية من لبنان، واعتقد ان الخطوة التي تم اتخاذها هامة، بالاضافة الى انها خطوة تلاقي الترحيب في هذا الوقت بالذات، لتجنب وقوع المزيد من المصائب المشابهة.. في مداها واتساعها.. لما شهده العالم مؤخرا.. وفي حدث تتحمل تجاهه امريكا المسؤولية الادبية.. وعندما غادر المقاتلون الفلسطينيون بيروت.. التزمت امريكا بسلامة الناس الابرياء هناك.. وكذلك بسلامة الفلسطينيون واسرهم ولقد حدث ما حدث وانا على يقين من ان امريكا تمارس مسؤولياتها، في هذا المجال.. وتعمل كل ما هو ممكن لمعالجة الوضع.. وفي الوقت ذاته يؤمل ان تعمل على تجنب المزيد من المصائب التي قد تحدث.

س: يا صاحب الجلالة.. هل قوة حفظ السلام كافية ام انكم تريدون من امريكا ان تفرض العقوبات على اسرائيل اذا لم تخرج من لبنان.. بالنظر الى احداث الايام الاخيرة؟

ج : اترك الجواب على ذلك الى الشعب الامريكي.. والى الرأي العام الامريكي والى الرئيس الامريكي.. والى الادارة الامريكية.. بعد هذا النوع من المأساة التي عاشتها المنطقة مرات عديدة في السابق، الا انها لم تكن على هذا القدر بالنسبة لمدى الاضرار التي لحقت بالضحايا الابرياء.. ضحايا المجزرة.. وبالنسبة لما لحق بصورة امريكا من ضرر في المنطقة.

س: انكم تتحدثون عن العنف، لقد كان هناك عنف كثير في الشرق الاوسط في السنوات السابقة.. فهل مجزرة بيروت جزء من ذلك.. ام انها شيء آخر مختلف.. يتجاوز جميع العنف الذي وقع في السابق؟

ج : بعد مجزرة دير ياسين عام ١٩٤٨.. قرأنا ان المجزرة المذكورة كان معدا لها منذ وقت طويل.. وكان رئيس وزراء اسرائيل الحالي مسؤولا عن تلك المجزرة التي كانت تهدف الى ترويع الناس واجبارهم على ترك بيوتهم واراضيهم.. وكان الجنرال شارون نفسه يقود فرقة خاصة اطلق عليها رقم "١٠١" وهي التي هاجمت "قبية" في اوائل سني الخمسينات. وحصل في قبية ما حصل في دير ياسين ولقد عايشت ما حصل هناك ورأيت النتائج بنفسي.. ان "مهندسي" هذه الاعمال ما زالوا موجودين.. وتمت مجزرة بيروت على هذا الشكل الواسع.. وهي موجهة اولا الى الشعب وهو هدفها الاول، اما الهدف الثاني فهو ترويع الناس واجبارهم على ترك لبنان.. بيد ان هناك هدفا اهم من ذلك.. الا وهو جعل الناس في هذه المنطقة يدركون ان امريكا لا تستطيع ان تفعل شيئا عندما تتعهد بضمان سلامتهم وامنهم في هذه المنطقة.. ولا شك في ان هناك محاولة شريرة لتدمير الثقة بأمريكا في المنطقة بأسرها ولا سيما مقترحات الرئيس ريغان ومبادرته لتحقيق السلام العادل والدائم في المنطقة.

س: وعلى سبيل الافتراض بأن هذا هو الامر.. الى اي مدى سيكون تأثركم من موقف امريكا وما اذا كانت مستعدة ام غير مستعدة لمواجهة اسرائيل.. والى اي حد هذا الموقف هام لكم في تقرير ماذا سيفعل الاردن بعد اليوم؟

ج : الامر لا يتعلق بالاردن وحده فقط، بل بالمنطقة بأسرها ايضا، واعتقد ان الجميع يطرحون هذا السؤال، والجميع يريدون الجواب عليه ايضا.. انهم لا يطلبون جوابا شفهيا فقط بل يريدون ايضا اتخاذ موقف حقيقي من جانب امريكا موقف يؤكد ان كلمتها محترمة ويدعو الى الثقة في تحركها من اجل تحقيق السلام العادل والدائم.

س: هل تعتقدون بأن المفاوضات امر ممكن، مع رئيس الوزراء بيغن، ام انكم تتطلعون الى اجراء تغيير في حكومة اسرائيل؟

ج : بصراحة.. لا استطيع ان اتصور ان المفاوضات امر ممكن في الظروف الحاضرة وبوجود زعامة من هذا النوع في اسرائيل.

س: لماذا؟

ج : لا اعتقد ان هناك اهتماما بالسلام من جانبهم. السلام العادل والدائم. وهناك ادلة كثيرة على هذا.. وقد خبرنا الكثير منها ولفترة طويلة من الزمن.. في هذه المنطقة.

س: يا صاحب الجلالة.. ما رأيكم في مناحيم بيغن؟

ج : ما رأيي. وماذا يمكنني ان اقول.. انه من اوائل الارهابيين في العالم.. وكان الارهاب بداية حياته.. وهو اليوم في موقع المسؤولية في اسرائيل.. ومع الاسف انهم يعيشون هناك بعقلية القلعة.. يعتمدون على القوة.. وينكرون حقوق الاخرين ويرفضون السلام.. وهم لا يهددون فحسب انفسهم واجيالهم القادمة.. والجميع في المنطقة فقط.. بل يهددون السلام في العالم.. هذا هو في رأيي وصف لما يحدث.

س: لقد انتخب هذا الصباح امين الجميل رئيسا جديدا للبنان.. ماذا يعني ذلك لكم؟

ج : ارجو له النجاح.. وادعو الله ان يوفقه في الايام القادمة وارجو ان يوحد لبنان.. وان يحقق النجاح مع جميع اللبنانيين وان يتخذ الاجراءات التي تعمل على لأم الجراح والحفاظ على مستقبل البلاد.. ووحدتها وتحقيق المستقبل الافضل للبنانيين جميعا.. اني اتمنى له الحظ الوفير.. وسأعمل كل ما في وسعي كمسؤول عربي في هذه المنطقة لمساعدته بأي شكل استطيعه.

س: يا صاحب الجلالة.. لقد تم اغتيال بشير الجميل الاسبوع الماضي.. كما تم اغتيال انور السادات في العام الماضي فهل هذا يعتبر تحذيرا للمعتدلين العرب امثالكم.. بأنه في حالة اقترابكم من اسرائيل.. فستزولون من الوجود؟

ج : ان المسألة ليست كما تعرض من جهتي فهذا الامر لم يخطر على بالي اطلاقا.. وانا اعتقد بأنه عندما يحين الاجل فان هذا من ارادة العلي القدير.. والذي بيده حياة كل شيء.. وفي موقفنا السياسي انهمكنا في الماضي القريب في محاولات لتحقيق الوفاق العربي

على اسس السلام.. ولقد تحقق هذا الامر فعلا.. ونحن ملتزمون بهذا الموقف الذي يمثل الحـدين الاقـصى والادنى في الموقف العربي ازاء جميع القضايا.. وبعبارة اخرى فهذا الموقف يرتكز الى قرار مجلس الامن ٢٤٢ والى مفهوم مشروع التقسيم الذي ينص على وجود دولة يهودية ودولة فلسطينية في فلسطين ايام الانتداب البريطاني.

س: يا صاحب الجلالة، يجتمع وزراء الخارجية العرب اليوم في تونس.. هل تتوقعون شيئا مـن اجتمـاعهم بالنسبة الى اتخاذ اعمال محددة.. ام انكم ببساطة تتوقعون فقط صدور بيان استنكار لمجزرة بيروت؟

ج : لا استطيع الاجابة على هذا السؤال الآن.. وانا لا اعرف آراء مختلف الدول العربية.. الا ان الاجتمـاع عقد لبحث موضوع المجزرة وفي اعقاب هذه الكارثة الكبرى.

س: هل هناك مجال بالفعل لاي عمل في هذه المرحلة يستطيع العالم العربي ان يقوم به.. ام انكم فقدتم القدرة على العمل ضد اسرائيل؟

ج : لا اعتقد بأننا فقدنا القدرة.. وفي مواجهد التهديدات المستمرة علينا ان نفعل كل ما هو ممكن للدفاع عن انفسنا وعن حقوقنا. الا اني اعتقد بأن المسألة لا تخص العالم العربي وحده فقط.. انها مسألة تخص الانسانية والعـالم بأسره.. كما انها تشكل تحديا للجميع منا.. وعلينا مجابهة هذا الوضع بالشكل المناسب.

س: وماذا تريدون ان يكون رد الفعل لدى العالم العربي والعالم بأسره ازاء ما حـدث فـي بيـروت يـومي الخميس والجمعة الماضيين؟

ج : لا بد من التأكيد من ان مثل هذا السلوك والعقلية لا مكان له في عالمنا وفي مجتمعنا الانساني فـي هـذا العالم.. وان لا يسمح باقتراف مثل هذه الاعمال في المستقبل.

س: وكيف يمكن هذا.. وكيف يمكن مع اسرائيل من القيام بمثل هذا العمل.. بشكل محـدد.. علـى اسـاس افتراضكم بأن اسرائيل مسؤولة.. كيف يمكن منعها من اقتراف مثل ما حدث مرة اخرى؟

ج : على العالم وبني البشر في العالم اجمع.. ان يكون لديهم الضمير الذي يدفعهم الى العمل وانا اؤمن بذلك جدا.. وهو امر ثابت الآن.. وآمل في ان هذا سيوحدنا جميعا

في محاولة وضع حد لمثل هذه الجرائم التي لا يمكن تصديقها ومن المستحيل تقريبا الاعتقاد بأن مثل هذا الامر يمكن ان يحدث في هذا الوقت بالذات وفي هذا العصر بالذات.. الا ان ما حدث جعل العالم.. وبشكل خاص الشعب الاميركي وهو شعب نزيه يدرك لاول مرة المعاناة التي عشناها على مدى سنوات عديدة ولا بد ان نضمن جميعا ان لا يتكرر مثل هذا الحادث. لقد برز الى الوجود وحش كاسر ولا بد ان نكبح جماحه.

س: اسرائيل؟

ج : بكل تأكيد في شكلها الحالي وقيادتها الحالية.. والمسؤولين فيها عن قواتها المسلحة وعن حكومتها وعن سياستها.

س: انا لا اريد الضغط عليكم ولكن عندما تقولون كبح جماحه هل تعنون اتخاذ اجراءات في خطوات عسكرية.. هل يمكن ان تشرحوا ما لديكم من افكار بهذا الصدد؟

ج : عليكم ان يكون لكم تأثير عليهم فانتم تساعدون اسرائيل الى حد كبير.. عسكريا وماديا وسياسيا حتى الآن، فأنتم تقدمون مساعدات لهم تبلغ ٥٠% من مجموع ما تقدمون من مساعدات للعالم اجمع.

بالنسبة لحاجات اسرائيل ومساعدتكم السخية.. لقد قدمتم لهم مساعدات غير محدودة فهل هذه هي مكافأتكم.. تشويه صورتكم.. والتصرف بهذا الشكل ضد الناس الابرياء في كل مكان اعتقد ان عليكم ان تجددوا موقفكم وان تفعلوا ذلك الآن وان تمنعوا مثل هذه الاعمال.. وان تمنعوا تكرارها مرة اخرى.

شكرا يا صاحب الجلالة.

حديث جلالة الملك الحسين لمراسل مجلة "ديرشبيغل" الالمانية

١٩٨٢/٩/٢٦

اكد جلالة الملك الحسين، انه بموجب مبدأ عدم جواز احتلال الارض بالقوة، الذي يقوم على اساسه قرار مجلس الامن الدولي، رقم ٢٤٢ وحتى اتفاقيات كامب ديفيد، التي نحن لسنا طرفا فيها، فانه ليس لاسرائيل كسلطة محتلة، للاراضي العربية، الحق في الممارسة على الاحتفاظ بهذه الاراضي، والتدخل على تقرير مستقبلها، ومنع عودة السيادة العربية اليها.

ان قرار مجلس الامن الدولي، رقم ٢٤٢، هو اساس المشروع الامريكي، وموقف اوروبا، كما انه اساس للموقف السوفيتي. ان للمشروع الامريكي نواحي ايجابية، واخرى سلبية، ولا بد من تطويره ولهذا فنحن نرحب به، باعتباره تحركا شجاعا وجديدا.

واضاف جلالته، ان خطة السلام العربية، التي اقرها القادة العرب في قمة فاس، كما فهمتها، تعني الاعتراف بحقوق الجميع، في العيش بسلام، وامن في هذه المنطقة اما بالنسبة للأردن، فان هذا يعني ضمنا، قبولنا بالقرار ٢٤٢، وهو القرار الذي اشتركنا في صياغته، ولا شك في ان قمة فاس، قد حددت ماذا تتوقع اسرائيل، من الموقف العربي.

وردا على سؤال حول اتفاقيات كامب ديفيد، قال جلالته، انها أصبحت من احداث الماضي، التي اعتقد انها لم تحل اية مشكلة، كما انتقدتها على الدوام، لا بسبب ما انجزته، وهو حد ادنى، بل بسبب ما لم تنجزه.

واكد جلالته في هذا الشأن ان القضية الكبرى هي الضفة الغربية وغزة والقدس المحتلة وحقوق الفلسطينيين واستعادة الارض.

واعرب جلالة الحسين عن اعتقاده بأن قمة فاس حققت وفاء عربيا، وهذا في حد ذاته انجاز كبير.

وعن سؤال حول ماهية هذا الوفاق اجاب جلالته بقوله ان الجامعة العربية تضم دولا عديدة، تحمل افكارا مختلفة ولها ارتباطات مختلفة، وتخضع لنواحي نفوذ مختلفة في سياستها.

ولقد حققت الجامعة العربية وفاقا بالنسبة لاسس اقامة السلام، وعالجت موضوع الاماكن المقدسة وحقوق جميع اتباع الاديان الثلاثة التوحيدية في الوصول الحر الى تلك الاماكن، كما انها عالجت موضوع القدس بالنسبة لحقوق العرب وسيادتهم على الاجزاء العربية من المدينة، ولكن ضمن مفهوم السلام الشامل والعادل. ان الموقف العربي هذا جاء بعد عمل شاق استمر على مدى اشهر عديدة، ان لم نقل سنوات عديدة وليس من الضروري اعتبار ذلك ردا على الموقف الامريكي.

وعما اذا كانت هناك خلافات عميقة بين خطة فاس وبين مشروع ريغان للسلام قال جلالة الحسين ان مشروع ريغان تضمن شيئا جديدا يستحق بذل اقصى جهودنا في محاولة الدخول في حوار للحصول على توضيحات بشأنه وتمكين امريكا من لعب دور كبير، وهو الدور الذي تستطيع ان تلعبه في سعيها للسلام.

وحول ما اذا كان هناك حل وسط بين مشروع ريغان وخطة السلام العربية قال جلالة الحسين انه ليس هناك مجال للمساومة بالنسبة للموقف العربي فهو يمثل الحدين الادنى والاقصى، وهو الموقف الوحيد الذي يمكن اتخاذه وتنبيه.

واكد جلالة الحسين ان الخطر الذي يهدد السلام في العالم هنا يعتبر اكثر وضوحا من اي مكان آخر في عالمنا الواسع بأسره، ونحن نعتقد بأن عدم التقدم نحو تحقيق السلام، هو النتيجة.

وحول امكانية اتخاذ موقف مشترك من قبل القوتين العظميين بالنسبة للخطوات التي يمكن اتباعها في المستقبل قال جلالته ان لدينا مثالا على ذلك عام ١٩٥٦ عندما وقع اضطراب في هذه المنطقة.

ففي ذلك الحين كان بين امريكا والاتحاد السوفياتي تفاهم افضل بالنسبة لما يجب عمله، واعتقد ان النتيجة كانت واضحة، فقد انسحبت اسرائيل من المناطق المحتلة وانسحب من المنطقة ايضا حليفان كبيران لامريكا، ومنذ ذلك الحين اهتمت اسرائيل بالميدان الامريكي، ونحن ندرك ان هذا الميدان حيوي حيث عمدت اسرائيل الى عرض القضية من زاويتها على الرأي العام الامريكي، وبعد عام ١٩٦٧ لم نحقق بالفعل السلام العادل والدائم الذي سعينا اليه منذ وقت طويل. وبسبب هذا الوضع بالذات فاني اعتبر مبادرة الرئيس ريغان شجاعة جدا، وواقعية جدا، وامام هذه الوقائق آمل ان يتطور الموقف الامريكي الى درجة نستطيع جميعا ان نعمل على اساسه.

واكد جلالة الملك الحسين ان العلاقة الاردنية الفلسطينية ستستمر ما بقيت الحياة، فالناس متقاربون جدا لبعضهم البعض، فهم اسرة واحدة. انه من الناحية التاريخية والواقعية، هناك روابط عديدة بين فلسطين والاردن، وهذه الحقيقة الوحيدة التي استمرت في الوجود، لا بل وزادت في نموها، وكانت هذه الروابط قائمة حتى قبل توحيد الاردن وفلسطين عام ١٩٥١، كما استمرت في فترة ما قبل عام ١٩٦٧، كما استمرت كأمر واقع حتى بعد قرارات قمة الرباط عام ١٩٧٤.

واضاف جلالة الحسين يقول – الا ان قضية الاردن وفلسطين هي شأن الاردنيين والفلسطينيين بصورة رئيسية، قبل ان تكون من شآن العرب او اي شخص آخر في هذا العالم.

وقال ان كل ذلك يقتضي الدخول في حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية لايجاد اطار يمكن ان يلبي حاجات المستقبل ونحن نرحب بالوقت الذي يمكن ان يتطور فيه هذا الاتجاه، ولكننا في الوقت ذاته تعبنا فعلا من جميع المحاولات الرامية الى التخلي عن هذه الوحدة القائمة بين الفلسطينيين والاردنيين.

وعما يعني ذلك بالنسبة للواقع السياسي قال جلالة الحسين – ان ما نستطيع ان نفعله هو ارساء الاساس والاعلان امام العالم اجمع كيف يجب ان يكون شكل العلاقات بين فلسطين والاردن في اطار الاتحاد الكونفدرالي.

ولكي نتغلب الى الابد في المستقبل على جميع محاولات القاء الشك على شرعية وحدتنا على قوتنا، يجب ان يعرض المشروع للاستفتاء ومنح الشعبين الاردني والفلسطيني الحق في قبول ذلك او رفضه، وبالطبع يمكن ان يتم فقط عندما تسمح الظروف به، وعلى كل حال هذه مسألة داخلية، فلسطينية – اردنية.

وحول ما اذا كان الاتحاد الكونفدرالي يعني حكومة مشتركة وقيادة عسكرية مشتركة قال جلالته، ما استطيع ان اقوله هو انه لا ب نظريا من وجود دولتين ضمن الاتحاد الكونفدرالي، وكل دولة تتحمل مسؤولياتها ولها هويتها، ويمكن ان يكون هذا مثلا جيدا تحتذي به الدول العربية الاخرى في المستقبل بالنسبة لعلاقاتها مع بعضها البعض.

واكد جلالة الحسين ان منظمة التحرير الفلسطينية تحولت بعد الغزو الاسرائيلي للبنان الى عامل اساسي اكثر قوة من السابق في الوقت الذي شهد فيه العالم اجمع كيف تداعت سمعت اسرائيل بغزوها لبنان.

وقال جلالته ان اسرائيل تريد ان تبعد انظار العالم كما هو شأنها على الدوام عن طريق خلق وقائع جديدة واثارة مشاكل جديدة في محاولة للابتعاد عن الاساس الحقيقي للمشاكل.

وقال الحسين ان وقوع المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل مؤخرا في وقتنا الحاضر هو سبب اشمئزازنا وخيبة املنا الكبرى.

ففي البداية، وفي السنوات الاولى من المأساة الفلسطينية اقترفت جريمة مماثلة ولكن على مدى اقل اتساعا في دير ياسين، احدى قرى الضفة الغربية في فلسطين، ومن سوء الحظ ان يكون الرجل الذي يتولى السلطة حاليا في اسرائيل هو الرجل نفسه الذي كان مسؤولا عن تلك الجريمة، كما ان الرجل المسؤول اليوم عما يسمى بقوات الدفاع الاسرائيلية قد بدأ حياته وحاز على شهرته باقترافه عملا مشابها، وكانت الضحية قرية قبية في الضفة الغربية. وفي الحادثتين قتل الرجال والنساء والاطفال بصورة جماعية كما تم التمثيل بجثثهم.

واليوم امامنا حادث بيروت في الميزان، واذا ما تحدثنا تاريخيا نجد ان دير ياسين كان مخططا لها منذ سنوات قبل وقوعها بهدف اجبار الناس على هجر بيوتهم وترك اراضيهم.

ولقد هاجر الفلسطينيون عدة مرات تحت ضغط اسرائيل واعمالها العدوانية، واعتقد لسوء الحـــظ ان هنـــاك هدفين لما حدث في بيروت، اجبار الناس على الهجرة من لبنان، واثبات ان اميركا لا تستطيع السيطرة على اسرائيل، امام العالم اجمع، والقاء الشكوك على مواقف اميركا والثقة فيها، ولا سيما بعد ان اعلن الرئيس ريغان عن نيته لبـــذل اقصى الجهود لتحقيق السلام العادل والدائم في المنطقة.



رسالة جلالة الملك الحسين

الى دولة السيد مضر بدران رئيس الوزراء

بشأن اتخاذ خطوات العفو بحق مرتكبي الاعمال المخلة بالامن العام ١٩٧٠

١٩٨٢/١٠/٦

وجه جلالة الملك الحسين الرسالة التالية الى السيد مضر بدران رئيس الوزراء..

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزنا دولة رئيس مجلس وزرائنا رعاه الله.

ابعث اليكم بأطيب التحية وصادق المحبة وبالغ الثقة التي كنت دائما اهلا لها امانة واستقامة وصدقا واخلاصا للوطن والامة مع اطيب تحياتي الى زملائكم اعضاء مجلس الوزراء وعميق الوفاء والاعتزاز بكل عضو من اعضاء اسرتنا العربية الاردنية الواحدة الكبيرة وبعد..

لقد عشنا من الحياة حلوها ومرها وصقلت التحديات فينا اصالة عروبتنا وصدق هجرتنا لله والوطن والامة وعشنا نعمل في سبيل الامة وقضاياها وحريتها وكرامتها ومستقبل اجيالها ولقد مررنا اسرة واحدة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ بفترة من الالم والمعاناة والتخبط وقد قدر الله لنا ان نجتازها ونظل صامدين على اطول خطوط المجابهة مع العدو الطامع ووعينا من التجربة ما نحن عازمون معه على منع تكرار اي اثر من اثار الفوضى والفرقة والضياع التي عانينا والتي كان سببها التناقضات في حياة امتنا وفي الدنيا من حولنا.

وستبقى سيادة القانون والنظام وصون الامن والاستقرار وبناء القوة وتحقيق الخير والازدهار في بلدنا والدفاع عن الحق ومعاقبة كل مسيء من صميم اهدافنا وواجباتنا الوطنية وانني لعلى يقين من ان اسرتنا الاردنية الواحدة قد جسدت في مراحل مسيرتها

الخيرة اعمق الاخلاص للوطن والامة وامتن التلاحم في وجه الاخطار والتحديات كما حققت اجل المكاسب والمنجزات التي ينعم بها الاردن ويشترك في تحقيقها والحفاظ عليها كل مواطن فيه.

وانني اليوم ومن منطلق الحرص والحب لكل ابناء الوطن ارى ان تتخذوا دولتكم الخطوات اللازمة لايقاف كل الملاحقات والاجراءات القائمة ضد جميع الاشخاص والمواطنين الذين اقترفوا من الاعمال في حوادث الامن التي تعرض لها الاردن عام ١٩٧٠ ما كان يوجب ملاحقتهم وعقوبتهم وذلك للعفو عنهم وفتح صفحة جديدة امام كل واحد منهم.

وستكون هذه الخطوة بعون الله في معانيها وغاياتها حافزا للجميع على الصمود في وجه اعدائنا واعزازا لقيم الخلق والشرف والالتزام القومي التي ستظل امانة في اعناقنا امام الله والتاريخ واجيالنا المتعاقبة.

والله ندعو ان يحفظ لمسيرتنا وضوح اهدافها ونقاء سريرتها واكيد قوتها نحو الحق والنور والحياة والمستقبل الخير للاجيال الآتية.. انه ولي التوفيق.

اخوكم

الحسين

عمان في ١٩ ذي الحجة ١٤٠٢ هجرية

الموافق ٦ تشرين الأول ١٩٨٢ ميلادية

نص الحديث الصحفي لجلالة الملك الحسين مع التلفزيون البريطاني

١٩٨٢/١١/٤

فيما يلي نص المقابلة:

س: يا صاحب الجلالة.. لماذا تشعرون بأن الوضع صار ملحا لدرجة انكم قررتم الاعلان عن هذه المبادرة؟

ج : لا اقول ان هذه مبادرتي بالفعل، ذلك ان عدة تطورات مختلفة قد حدثت في الفترة الاخيرة لفتت انظار العالم لاول مرة الى خطورة الوضع في هذه المنطقة بأكملها، فالاحداث المروعة في بيروت واستمرار الاحتلال لاجزاء كبيرة من لبنان والمآسي التي حصلت هناك وما عشناه على مر سنوات طويلة من احداث في الاراضي المحتلة كل ذلك اثار القلق والاهتمام بما يجري، لقد قامت اسرائيل بمحاولات للسيطرة الكاملة على هذه الاراضي وطرد سكانها الاصليين منها وممارسة اساليب القمع والكبت ضدهم واجراء تغييرات جذرية هناك، ولاول مرة منذ عام ١٩٥٦ تتعرف الحكومة والشعب الامريكي على حقائق الاوضاع في هذه المنطقة وعلى الاخطار الكائنة فيها.

لقد جاءت المبادرة متزمنة مع قمة فاس، وكنا منذ سنوات عديدة نحاول التوصل الى موقف عربي من اجل السلام.

س: لماذا اخترتم لاول مرة هذا الوقت بالذات، في حين انكم قبل ثماني سنوات ابديتم الاستعداد لان تتركوا امر الضفة الغربية لمنظمة التحرير الفلسطينية؟

ج : اعتقد اننا لا نستطيع ان ننكر ان للاردن وفلسطين معا موقفا متميزا ازاء ما يحدث فالاردنيون والفلسطينيون هم معا الخاسرون او الرابحون.

اما بالنسبة للمناطق المحتلة والاراضي الفلسطينية منها، وبالنسبة للحقوق الفلسطينية فان الامور ان لم تتحرك في الاتجاه الصحيح خلال فترة قصيرة جدا فاننا سنغامر بفقدان الارض كما ان الالوف من الناس سيجبرون على ترك الارض مما يؤثر بالتالي على الاردنيين وحقوقهم ايضا، هذا التأثير الذي يقتصر في نتائجه على الاردنيين دون غيرهم في المنطقة.

س: بعض الناس هنا وخارج الاردن يقولون بأنك تعمل ما لست بحاجة لعمله، بمعنى انــك تخــاطر، فمــاذا تقولون في ذلك؟

ج : انا لا اؤمن بأن الامر كذلك، فما اقوم به هو واجب مقدس، فالعمل على استعادة الحقوق العربيــة كــان دائما واجبا مقدسا، وبالنسبة لفلسطين والحقوق الفلسطينية فالاردن مرتبط بهذه القضية منذ تأسيسه بــل منــذ الثــورة العربية الكبرى التي قادها جدي.

س: يا صاحب الجلالة، تتحدث الدول العربية الاخرى، ومنظمة التحرير الفلسطينية عــن دولــة فلــسطينية مستقلة، ولكنكم حين اتخذتم هذه المبادرة بدأتم التحدث عن اتحاد بين الاردن وفلسطين معا، الا يضعكم ذلك في موقف حرج ويعرضكم الى تهمة محاولة السيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية؟

ج : لا اعتقد ان القضية كما تعرض، انني اؤمن بأن العلاقات الاردنية الفلسطينية تعني الــشعبين الاردنــي والفلسطيني، اكثر مما تعني غيرهم من العرب واي احد آخر في العالم.

ولكن، لما كانت هذه احدى العقبات في سبيل تحقيق تقدم تجاه اقامة سلام فيمكن اقتراح ان تعالج على اساس الاعتقاد الراسخ بأن ذلك قد يساعد على التحرك نحو تحقيق السلام.

س: لو اعتبرنا ذلك مقدما، فهل نجحتم في محادثتكم مع السيد ياسر عرفات باقناعه بتقبل شيء بديل للدولــة المستقلة التي طالما اكد عليها؟

ج: لقد تباحثنا في المشكلة، وبالنسبة لي فان موضوع العلاقة المستقلة قد طرحه السيد عرفات معي قبل عــدة سنوات انطلاقا من الايمان المشترك بيننا بأن الشعبين اسرة واحدة لا تناقض بينهما، ومصيرنا كلينا واحد، ونحن معــا في كل حال.

س: هل سيكون ذلك تحت قيادتكم؟

ج : ليس هذا هو المهم المهم ماذا سنعمل لننتحرك سويا الى الامام والمهم كذلك الآن هــو ان ننقــذ الارض واهلها قبل فوات الاوان وانا اؤمن بأن الوقت يمر سريعا.

س: دعنا يا صاحب الجلالة نتوقف عند تعبيركم – وهذا ليس مهما – انه مهم بالتأكيد بالنسبة للاسرائيليين والامريكيين الذين يعتبرون ان الكيان الجديد في الضفة الغربية يجب ان يكون على علاقة وثيقة مع الاردن تحت قيادتكم. والآن هل ترى هذا مهما او غير مهم؟

ج : اذا كان ذلك سيساعدنا على استعادة الارض وانقاذها بأسرع وقت ممكن فاننا سنعمل كل جهدنا في هذا السبيل ولكن في هذا النطاق فان ما نراه وما تحدثنا عنه بشكل عام هو كيان اردني وكيان فلسطيني، علم هنا وعلم هناك، جنسية هنا وجنسية هناك، وحكومة هنا وحكومة هناك، ومجلس نواب في كل من الجانبين متصلان على مستوى اعلى بمجلس نواب مشترك للطرفين فيه نسبة التمثيل ذاتها والحكومة كذلك تعنى اذا كان نتحدث عن الحل السياسي ومشكلاته بالقضايا الدفاعية والسياسية الخارجية ومعلوم ان هناك امور اخرى.

س: هل ستكون الحكومة هنا في عمان برئاستكم او برئاسة مشتركة بينكم وبين السيد عرفات؟

ج : نحن نتحدث عن وحدتين متصلتين معا للناس في كليهما حقوق متساوية وهوية خاصة بكل منهما غالية عليهما.

س: هل تعني جلالتكم ان الاردن لن يكون الشريك الاعلى في هذه العلاقة بين هذين الكيانين؟

ج : لم يتم بحث الامر بشكل تفصيلي ولكن اذا تمكنا من الوصول الى معادلة فان التعبير عن تقرير المصير سيتم عن طريق الموافقة او عدم الموافقة على ما نتوصل اليها معا. بعد ذلك فلن يكون من حق احد في العالم ان يتساءل عن شرعية ما تم التوصل اليه وحقيقة ما كان يمكن التوصل اليه.

س: ماذا تعنون بتعبير تقرير المصير؟

هل تفترضون ان اسرائيل متى وافقت على ان تسمح لكم وللسيد عرفات بتحقيق هذين الكيانين وهذه الرابطة المركزية بينهما انها ستقبل عندئذ بمبدأ ان يختار الفلسطينيون تشكيل دولة مستقلة لهم تنطق برغباتهم عبر استفتاء ما في الضفة الغربية؟

ج : دعني اؤكد ما يلي:

انا لا اؤمن ان لاسرائيل اي حق في ان تفرض ارادتها على المناطق المحتلة نحن نتحدث عن اراض واناس يملكون سيادتهم هكذا كانت الحال عندما اعيدت المناطق المحتلة من مصر اليها وقرار ٢٤٢ يتحدث بتخصيص عن عدم السماح باحتلال اراض والسيطرة عليها بالقوة وفي الوقت ذاته يتحدث عن حق الجميع بالعيش بسلام وامن ولا ارى موجبا للسماح لاسرائيل بالتدخل في امور تتعلق بمستقبل الاراضي المحتلة.

س: ولكن اسرائيل موجودة هناك فعلا وهي ان تنسحب حتى تصل الى حل يرضها وان اقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية...

ج : جلالته يجيب مقاطعا:

انا لا ارى من الضروري ان يحدث ذلك اعتقد ان العلاقات بين الاردن وفلسطين قوية جدا وانه سيكون هناك تعبير شعبي من الجانبين في اطار من الحرية. وهذا سيلغي اي شك يثار حول اصالة هذه العلاقة القائمة بين الفلسطينيين والاردنيين على الرغم من تقبلها احيانا، ومن المشكلات التي تعرضت لها شعوب المنطقة منذ الثورة العربية الكبرى.

س: هل انتم واثقون من ان الفلسطينيين حين يعبرون عن رأيهم فانهم سيطلبون صلة مع الاردن ترضي الاسرائيليين والامريكيين؟

ج : انا لست معنيا بأمر الاسرائيليين والامريكيين انا معني بوضع امرنا في نصابه فلسطينيين واردنيين معا في مواجهة تحد حقيقي خطير لكلينا وللمنطقة ولسلام العالم اجمع وفي الوقت ذاته فان هذه المسألة تعنينا معا لذا فعلينا ان نتحرك سوية.

س: ولكنكم تودون ان يكون هناك رابطة حقيقية وعلاقة وثيقة بين الكيانين؟

ج : اؤمن بأنه من الضروري تمكيننا من التحرك معا الى الامام لانقاذ الارض واستعادة حقوق الشعب في ان يعيش بسلام وكرامة في هذه المنطقة.

س: هل توصلتم الى اقناع ياسر عرفات بذلك؟

ج : ان الامر يتعلق بالتوصل الى تفاصيل كثيرة وامل ان نتمكن من التقدم في هذا المجال خلال فترة وجيزة.

س: ماذا تتوقعون من منظمة التحرير الفلسطينية الآن؟

هل تتوقعون اجابة واضحة من اللجنة التنفيذية التي تجتمع هذا الاسبوع.. هل تتوقعون اجابة واضحة تستطيعون من خلالها الاتصال بالرئيس ريغان كيف تتصورون ان تتجه الاحداث من الآن فصاعدا ماذا تريدون من منظمة التحرير الفلسطينية؟

ج : لقد خرجنا من قمة فاس بمشروع عربي من ثماني نقاط بنيت على قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي على مبدأ مشروع التقسيم الذي دعا الى دولة عربية واخرى يهودية.. فلسطين واسرائيل الحدود حدود عام ١٩٦٧ قرار مجلس الامن ٢٤٢.. حق الجميع في العيش بسلام وامن.. حق العودة او التعويض الفلسطينيين.. حق اتباع الديانات السماوية الثلاث في اماكنهم المقدسة.. بالاضافة الى ذلك فان هناك حقائق اخرى ان المشروع العربي قرار اقرته اثنتان وعشرون دولة وهي المرة الاولى التي نتمكن خلالها من ان نتقدم للعالم بموقف موحد يدعو للسلام في المنطقة بأسرها.

وفي الوقت ذاته خرجت مبادرة الرئيس ريغان التي دعت الى بدء حوار، المشروع العربي لم يكن رد فعل على مبادرة الرئيس ريغان لقد كان ما اتفق العرب على الايمان بأنه قاعدة لسلام دائم وعادل.. ونحن نؤمن في الوقت ذاته بأن هناك جهتين اخريين لا بد من التوجه اليهما واحدة منهما العلاقات الاردنية – الفلسطينية ونحن نعمل على هذه الواجهة لتحسين موقفنا وتحسين فرص تحقيق السلام.. والجهة الاخرى هي ازالة اي عقبات بين منظمة التحرير الفلسطينية وخلق حوار واتصال مباشرين مع الولايات المتحدة الامريكية.

لقد بينا ذلك على اساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ والقبول بحق الجميع في العيش بسلام وامن.

س: وقبول اسرائيل كدولة في الشرق الاوسط؟

ج : نعم ولكن بشرط قبولها بحقوق الآخرين.

س: هل تمكنتم من الحصول على قبول الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية بوجود اسرائيل في الشرق الاوسط؟

هل تمكنتم من الحصول على ذلك من السيد عرفات؟

ج : ليس من واجبي ان احصل على ذلك من السيد عرفات. لقد بحثنا هذا الامر وآمل ان تتصرف منظمة التحرير بطريقة تسهم في خدمة القضية الفلسطينية بأفضل طريقة ممكنة في المستقبل. ان المسألة هي ما الذي سيحصلون عليه بالمقابل ليست القضية قضية وجود اسرائيل او عدم وجودها انها موجودة فعلا.

س: السائل يقاطع:

ولماذا لا يعترف الفلسطينيون بذلك ويعلنونه؟

ج : بالنسبة للعالم الخارجي فان الامر يعني الكثير وهو يهم كثيرا اصدقاءنا في العالم وسيشجعهم على دعمنا اكثر فأكثر واعتقد انه سيزيل عقبة من طريقهم ويفتح لهم كل الابواب..

س: ولكن هل ترغبون جلالتكم في ان تخرج منظمة التحرير الفلسطينية بتصريح من هذا القبيل يعترف اعترافا مشروطا بحق اسرائيل في الوجود؟

ج : ارى ان هذا سيساعد كثيرا في قضيتنا.. في قضية العرب في القضية الفلسطينية.

س: بعض الناس ومن بينهم الاسرائيليون قالوا انه طالما انكم لم تحققوا نجاحا في هذا الامر حتى الآن فان محادثاتكم كانت فاشلة؟

ج : اعتقد ان المحادثات كانت فاشلة.. اعتقد ان هذه المحادثات كانت خير ما جرى منا حتى الآن.. وربما كانت المرة الاولى التي يتاح لنا فيها ان نجلس ونتحدث بصراحة ووضوح لنعرف بعضنا وننظر للمستقبل بكل امل وثقة.. ونعمل بصلة اعمق.

س: ماذا تتوقعون من ياسر عرفات من اجل المضي في المفاوضات الى مرحلة اخرى.. هل تتوقعون اعترافا غير مشروط باسرائيل ام هل تتوقعون شيئا اكثر من ذلك، ام ماذا؟!

ج : اني احاول ان احدد ماذا يمكننا ان نعمل معا.. ونحن نلاقي التشجيع من العالم العربي للمضي قدما وان نكون معا وان نعمل معا وان نتحمل مسوؤلياتنا معا قبل ان يسبق السيف العذل.

وفي هذا المضمار بالذات نبحث معا مستقبل العلاقات الاردنية الفلسطينية وكيف نحددها ثم نعرضها للعالم وبعد ذلك نترك الامر للشعبين لتقرير ما هو المناسب اما بالنسبة للعلاقات السياسية في العالم والوضع المتغير بسرعة فاننا نحاول ان نرى ماذا يمكننا ان نفعل لتحسين وضعنا وتمكين منظمة التحرير ايضا كي تكون عضوا مقبولا.

س: هل منظمة التحرير على غير استعداد لتقديم الجواب الذي تريده ازاء الرئيس ريغان والاسرائيليين وهل هناك مجال لتقديم مبادرة من جانبكم ومحاولة التفاوض مع الاسرائيليين مباشرة او بواسطة الامريكيين في محاولة لاسترجاع الضفة الغربية بغض النظر عن منظمة التحرير؟

ج : بالنسبة لنا نحن ملتزمون بقرارات قمة الرباط عام ١٩٧٤ اما بالنسبة للمنظمة فهي تمثل شعب فلسطين ونحن لن نتحرك في مجال القضية الفلسطينية ما لم يكن لدينا تفويض صريح من الفلسطينيين انفسهم ومن بقية العالم العربي.

س: هذا يعني ان للمنظمة فيتو، على اجراء اية مفاوضات بينكم وبين اية جهة حول الضفة الغربية وغزة؟

ج : ليس من الضروري ان يكون هناك فيتو، من جانب المنظمة الا ان للمنظمة دورا تلعبه، واذا كنا نريد حلا للمشكلة الفلسطينية فلن نستطيع تحقيق اي تقدم الا اذا اشترك الفلسطينيون في المسيرة التي تؤدي الى حل نهائي للقضية، ونحن نحاول ان نمهد الطريق لهم ولا سيما للسير معنا في الاردن للمضي قدما نحو التسوية، واعتقد بأن على ابناء شعب فلسطين ان يقرروا ماذا يريدون، وهذا امر غير خاضع لقراري.

س: لنفرض ان شعب فلسطين نفذ صبرهم من المنظمة خلال الشهور القليلة القادمة، ثم قالوا لكم بوسيلة ترونها تحظى بالاحترام كبعض رؤساء البلديات في الضفة الغربية، مثل رئيس بلدية بيت لحم مثلا، ان المنظمة لا تقوم بما يريدون منها فهل ستجرون مفاوضات مع الاسرائيليين لاسترجاع الضفة الغربية، هل تقومون بذلك؟

ج : بكل اخلاص اود ان اقول بأني واثق تماما في هذه المرحلة من ان هذا لن يتم لاني اعتقد بأن المنظمة بعد التجارب التي مرت بها في الماضي تمثل شعب فلسطين وانها

تمثلهم ضمن العالم العربي وخارجه وهي تعبر عن آمالهم وتطلعاتهم والافضل ان لا نتحدث عن هذا الموضوع الآن؟

س: الم يخطر على بالكم ان تحذو حقو الرئيس السادات، وان تقوموا بمبادرة من جانبكم، وهل ترون استعادة الضفة الغربية عن طريق التوجه الى القدس؟

ج : اعتقد ان التزامي باقامة سلام عادل ودائم امر مفروغ منه كما كان في السابق ايضا طوال حياتي السياسية، وقناعتي التامة هي ان المهم هو مصلحة الاجيال القادمة، وماذا يمكننا ان نعد لهم ولمستقبلهم في المنطقة بأسرها، وانا ادرك الظروف قبل تحرك السادات، كما اعرف الظروف اليوم كما ادرك ماذا ستكون عليه الظروف في المستقبل واعتقد بأن الجهود الاردنية – الفلسطينية المستقلة بدعم من العالم العربي ومن العالم تصب في محاولة اقامة سلام عادل ودائم في المنطقة.

س: واذا ايدتكم منظمة التحرير الفلسطينية وقالت لكم، امضوا قدما في المفاوضات بالنيابة عنا، فهل ستفعلون ذلك وتقومون بمفاوضات مباشرة مع اسرائيل نيابة عنها؟

ج : سنعمل بشكل وثيق معا في جميع المراحل المقبلة، وسنكون قادرين باذن الله على ان نحقق بعض النجاح في تحقيق اهدافنا.

س: هل ستجلسون مع السيد بيغن اذا ايدتكم المنظمة؟

ج : لا اعتقد ان بيغن هو المؤهل لهذه المرحلة، وقد يكون كذلك، لا ادري، الا اني ادرك مما اراه اننا نواجه خطرا حقيقيا اذا لم نتحرك في المستقبل العاجل، واذا استمر الموقف العربي ذا طابع سلبي ازاء موقف امريكا او ازاء اقامة سلام عادل في المنطقة، علما بأنه لن تكون اية ادارة امريكية في المستقبل متحررة من الضغوط الصهيونية، ومن الضغوط الداخلية في تحركها، وهكذا لن نبقى حيث نحن الآن، اذ ان اسرائيل ستتحرك في اتجاه الاستيعاب الكلي للمناطق المحتلة، وبعد ذلك يكون الاردن هو هدفها التالي، هذه هي حقائق الوضع وعلينا مواجهتها، فهناك قضية، وهناك شعب له حقوقه في ارضه وعلينا ان نعمل كل ما يمكن لاستعادة الارض بطريقة او باخرى، ولهذا من الضروري ان نتحرك ونحن نتحرك بالفعل.

س: انه وقت حرج اليس كذلك؟

ج : نعم انه وقت حرج.

س: الى اي مدى تعتقدون ان الوضع ملح وعاجل، لقد كنتم في الحكم على مدى الثلاثين سنة الماضية، لماذا يعتبر الوقت الحالي اكثر حرجا من اي وقت مضى؟

ج : لقد رأينا كيف تتراكم الاحداث في هذه المنطقة كما اننا عشنا ما حدث في لبنان، واعتقد ان الوضع منذر بالسوء بشكل كبير.

لقد تمكن الاسرائيليون بالمماطلة واختلاق الاعذار واضاعة الوقت من ضم مساحات واسعة من الاراضي ومن استيعابها.

ان المواطنين لا يستطيعون تحمل هذا الواقع لفترة اجول اني اعتقد ان الاخطار حقيقية وتظهر بجلاء ان الفلسطينيين لا يملكون اية حقوق في فلسطين انهم كما يقول الاسرائيليون يملكون حقوقا في الاردن ان الاردن هو الهدف الثاني للاسرائيليين وكانه خال من المواطنين الذين لهم حقوقهم فيه منذ مئات آلاف السنين.

س: لنعد الى السؤال الجوهري حول المفاوضات، لقد اعلن بيغن ان اسرائيل لن تنسحب من الضفة الغربية وقطاع غزة.. وانها لن تعيدهما الى السيادة العربية تحت اي اعتبار، فهل ستصلون جلالتكم الى تحقيق اي هدف من خلال مشروع قمة فاس؟

ج : اننا نفترض ان هناك امكانية للوصول الى سلام ولهذا فاننا سنبذل ما في وسعنا لتحقيق هذا الهدف واضعين نصب اعيننا عدم التخلي عن المبادئ والمواقف التي تضمنها مشروع قمة فاس علينا ان نحاول واذا لم يكن هناك بديل فان علينا ان نعد انفسنا لاسوأ الاحتمالات، فهذا هو قدرنا ولكن علينا اولا ان نبذل كل المساعي والجهود.

س: ستقابلون جلالتكم السيد ريغان خلال الاسابيع القادمة، هل تعتقدون جلالتكم ان هناك ما يمكن ان يقدمه ريغان لانجاح مشروعكم وخاصة ان جميع المشاريع السابقة فشلت في الماضي؟

ج : انني اعتقد ان الرئيس ريغان هو فعلا جاد ومصمم على تحقيق تقدم في عملية السلام في المنطقة.. لقد كنت دائما مع عقد مؤتمر دولي، ولقد نصحت اصدقاءنا الامريكيين ان يتوجهوا نحو ذلك.

وحقيقة ان الامريكيين اتخذوا مبادرتهم بأنفسهم تظهر انهم فعلا جادون ومصممون لدفع عجلة السلام في المنطقة لخدمة شعوبها قبل فوات الاوان.

انه من الواضح ان هناك حاجة لحوار يتم من خلاله ايضاح الكثير من النقاط.

وقد بدأ ذلك بزيارة جلالة الملك الحسن وممثلي الدول العربية الى واشنطن.

انه من المحتمل ان نلتقي في مرحلة لاحقه لنتدارس خطة السيد ريغان وسوف أبين ما يحدث في المنطقة من وجهة نظرنا لنحدد كيف يمكن أن نسير خطوات أخرى الى الامام.

س: موقف جلالتكم من اسرائيل لو ان اسرائيل انسحبت الى حدود عام ١٩٦٧ فهل ستكونون جلالتكم على استعداد لاقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل كما فعل المصريون؟
ج : اذا استعيدت الاراضي واعترف بحقوق الفلسطينيين فمن الواضح ان هناك حالة سلام وان حالة السلام تتخطى حدود الخيال الى الحقائق اننا نتحدث عن الضفة الغربية وقطاع غزة وكيف يتصلان مع بعضهما بدون شكل من الاتصال او التنسيق اننا نتحدث عن الماء وكيف يتم السيطرة عليه واستغلاله اننا نتحدث عن المجال الجوي وعن الصحة والمتطلبات ان هذه الامور من اختصاص دولة مستقلة انا اعتقد انه عند التحدث مع المسؤولين الامريكيين فان انهاء حالة الحرب بين العرب واسرائيل سيكون موضوعا مدار البحث، وستكون المرحلة اللاحقة مبينة على تصورات وتقدير كل دولة ذات سيادة.

اني اعتقد ان هناك الكثير من الفرص لتحقيق تقدم باتجاه السلام.

س: هل ستكون سعيدا ومتحمسا حيال العيش بسلام مع اسرائيل في اطار علاقات عادية؟
ج : اعتقد ان هذا لا بد ان يحدث.

كلمة جلالة الملك الحسين في حفل تخريج الفوج العشرين من الكلية العسكرية الملكية
١٩٨٢/١١/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة – رجال قواتنا المسلحة الاردنية
ايها الاخوة الخريجون

احييكم تحية المحبة والثقة والاعتزاز وبعد.. فنحن على موعد في كل عام مع هذه المناسبة العزيزة علينا جميعا لما تحمله الينا في طياتها من اسمى المعاني واغلى الآمال ولما تبعثه في النفوس من راسخ العزم والايمان فمع هذه الذكرى يمتلك الوطن مزيدا من القوة والمنعة ويتواصل العطاء وتتقدم المسيرة وتتجدد الحياة ويمد هذا التيار المتدفق بأمواج الرجال مؤسسة قواتنا المسلحة بدم الشباب والتضحية ومواكبة كل مستحدث او جديد من مواريث الفروسية وفنون الحرب والتسليح.

ايها الاخوة المواطنون

يحتفل الاردن اليوم بهذا الفوج من ابنائه جند الحق والرسالة وهم ينضمون تحت راية جيشنا العربي راية الثورة العربية الكبرى بكل ما ترمز اليه من اهداف العرب واماني العزة والمجد والامة بكل اقطارها واجيالها تواجه الآن شر الاخطار واعتى التحديات وامامها حصيلة ما استخلصته من العبر والدروس على امتداد صراعها المصيري مع الصهيونية والاستعمار وهي تعيش حقبة من ادق الحقب التي مرت بها ففلسطين العرب والمسلمين وارض الاسراء والمعراج بأقصاها ومقدساتها وشعبها تعيش اسيرة الاحتلال وقهره وشجون الضياع والشتات ولبنان الشقيق يواسي جراحه ويسعى جاهدا ليزيل آثار الغزو الاسرائيلي واستباحته عاصمته وحماه وما ارتكب من مجازر في مخيمات صبرا وشاتيلا في بيروت وعراق العرب يتصدى للعدوان الايراني بشجاعة وثبات ويقين من الفوز والانتصار.

وفي وجه كل هذه المخاطر والتحديات يقيض الله للعرب للقاءهم المشهود في قمة فاس يلتقي فيه صفهم وتتمثل ارادتهم الواحدة ويتعزز تضامنهم ويتحقق اجماعهم على مشروع السلام العربي الذي رسموا من خلاله نهجهم وحددوا اسس السلام العادل لهم ولدول المنطقة وجسدوا ايمانهم بشرعة الحق والعدل وجددوا التزامهم بمناصرة بعضهم بعضا في معركة فلسطين وفي معركة العراق وفي مواجهة كل خطر ينتاب أي قطر من اقطارهم وها هي ايدي العرب قوية مخلصة وممدودة الى دول العالم شرقه وغربه يحاورون كل دولة وكل شعب لا يبتغون سوى الحق والعيش مع الجميع بأمن وكرامة وسلام معلنين ومؤكدين ان حل قضية فلسطين على اسس من العدالة وميثاق الامم المتحدة ومقرراتها والشرعية الدولية وحقوق الانسان هو الحد بين الحرب والسلام وهو الفيصل بين الحق والباطل بعد ان ثبت للدنيا كلها ان قضية فلسطين منذ نشأت كانت هي جوهر الصراع ومبعث الاضطراب والنزاع في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

ايها الاخوة المواطنون

ان شعب فلسطين الذي عانى ما عانى من الظلم والعدوان لم يزده ذلك الا تمسكا بحقوقه الوطنية المشروعة وان كل فصل من فصول مأساته لم يزده الا تمسكا بوطنه وتعلقا بمقدساته وتاريخه من يعيش منه في ظل الاحتلال لم يستكن ولم يستسلم وظل يكافح وفي مواجهة مستمرة ومقاومة باسلة للعدوان والاستيطان والتشريد والتهويد ومن دفعته المقادير الى الشتات والمهاجر لم يرض عن وطنه بديلا ولن يقبل الا العودة المظفرة الى ارضه ودياره.

ايها الاخوة المواطنون

ان الشعبين الاردني والفلسطيني كان قدرهما بحكم روابط الدين والقربى والتاريخ والجغرافيا ووحدة التلاحم والامل والضرر والمصير اقول كان قدرهما ان توحدت مسيرتهما واهدفهما وعظمت امانتهما ومسؤوليتهما المشتركة بقدر ما شرفهما الله به من مرابطة ازلية على اخطر ثغر من ثغور العروبة والاسلام في وجه موجات الغزو والعدوان.

ايها الاخوة الخريجون

تذكروا وانتم تجتازون اليوم مجال الدراسة والتدريب الى ميادين العمل والواجب والمسؤولية ان الوطن يرقب فيكم بكل الفرح واليقين صدق الوفاء والانتماء وتحقيق الآمال وما كان الشباب امثالكم الا عدة الخير والكرامة والنصر.

فسيروا على بركة الله نحو اشرف غاية واجل مقصد والله ولي التوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حديث سمو الامير حسن ولي العهد لمراسل جريدة الدستور الاردنية

١٩٨٢/١١/٨

س: الحدث الابرز بالنسبة للاردن كان في الاسابيع الاخيرة ما تردد عن اقامة كونفدرالية اردنية – فلسطينية، هذا الحديث استقبلته اسرائيل باعتباره عملا عدائيا لها. فهل تتوقعون ردود فعل من جانبها تصل الى حد شن عمليات استفزازية عسكرية، بحجج واهية مثل "سلامة الجليل" او ما شابه؟

ج : اعتبر ان الحدث الابرز في الاشهر الاخيرة هو الاجماع العربي على ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧، وذلك في قرار يستد الى قرار التقسيم في العام ١٩٤٧ والذي طالب بقيام دولة فلسطينية للعرب، وهو في عرف القانون الدولي القرار الذي تستند اليه اسرائيل في "شرعيتها". والقرار الاجماعي العربي يستند الى مجموعة القرارات الدولية الصادرة عن الامم المتحدة.

اظن ان التركيز على عنصر الانسحاب بالدرجة الاولى وتحرير الارض اولوية تسبق الحديث عن العلاقة بين بيتين في مجتمع واحد، أي البيت الفلسطيني والبيت الاردني.

لقد قدمت تقارير اليّ، عن الاراضي المحتلة. وتدل هذه التقارير على ان اسرائيل تسيطر على ٦٠ بالمئة من الموارد والارض. وقد تكون "كونفدرالية الامر الواقع"، أي الساحل الفلسطيني زائد ثلاثة كيانات في الضفة الغربية (نابلس، القدس، الخليل) او ما يسميه الاسرائيليون "يهودا والسامرة" والقدس (المدينة والاقليم) زائدا القطاع وجنوب لبنان المحتل هو البديل الاسرائيلي الفسيفسائي المبلقن الذي يجعل من الاسرائيليين اقلية مهيمنة في محيط الاقليات.

فالحديث الابرز هو ضرورة الانسحاب والتركيز على عامل الزمن لكسب الوقت وابقاء المبادرة السياسية تفعل مفهومها في اوساط "لوبي السلام" في اميركا وفي اسرائيل نفسها، وكذلك نعزز من مصداقية لوبي السلام العربي الذي تمثل على اعلى المستويات في زيارة البيت الابيض ليؤكد التزامنا بالنضال السياسي للوصول الى سلام دائم مبني على

القناعات.. والا طرحت فكرة "كونفدرالية الامر الواقع" على نقيض ما نتوقع. وقد يكون القارئ العربي والجمهور العربي بعيدين عن تفاصيل الوضع البشع للمخطط الذي يحاك على الارض الفلسطينية واللبنانية وربما مستقبلا على الارض الاردنية.

س: مبادرة الرئيس الاميركي ريغان للسلام تعاملت معها اسرائيل بسلبية شبه مطلقة. ما حظها من النجاح في ظل غياب سياسة عربية واحدة؟

ج : اتصور ان الموقف العربي في فاس، كتصور اولي لمسيرة العمل السياسي في هذه المرحلة، وجد صدى في مبادرة ريغان ولكن المشكلة تكمن في ان عامل الزمن، والخلافات المفروضة على الساحة العربية في الاجتهاد حول قضايا كثيرة، وفي النقاط الساخنة في البحر الاحمر والخليج. عامل الزمن هذا ليس في صالح الابقاء على اجماع معين، والامل الوحيد في تقريب وجهات النظر هو في ان تعمل اللجنة السباعية كفريق واحد متجانس يخطط الاستراتيجية الضرورية، ويتجاوز مرحلة الاستكشاف ليصل الى مرحلة التطور الواضح للعمل من اجل التحرير.

س: التناقض الاميركي – الاسرائيلي حول مبادرة الرئيس ريغان للسلام ينعكس سلبا او ايجابا على بلدين هما لبنان والاردن. ما هي في تقديركم المعطيات التي تملكها الولايات المتحدة الاميركية للضغط الفعلي على اسرائيل، وهل ستمارس فعلا هذه الضغوط؟

ج : من الواضح ان عودة القوى الغربية الثلاثة الى لبنا تعكس جدية تلك الدول في الحيلولة دون تقسيم لبنان، واظن ان زيارة الرئيس الجميل اكدت ضرورة انسحاب القوات الاجنبية من لبنان.

ولكن المبادرة السياسية لم تعط البعد الديموغرافي – السكاني اهمية واضحة، لا بالمفهوم اللبناني حيث ان الاحتلال الاسرائيلي قصد ترحيل اعداد كبيرة من اللبنانيين من الجنوب والجبل، ولا بالمفهوم الفلسطيني حيث ان خطط السلام اذا توصلت في يوم ما الى الانسحاب الاسرائيلي، اكان ذلك الانسحاب من لبنان ام من الضفة والقطاع. لم تعالج هذه الخطط البعد السكاني في التركيز على حق التعويض والعودة للاجئين الفلسطينيين، وبصورة خاصة للاجئي ١٩٦٩ الذين لجأوا الى لبنان وسوريا والاردن.

واظن ان المبادرات تحتاج الى ديمومة، وافقها يجب ان يتسع لتشمل مرحليا احتواء الاخطار المهددة للسيادة اللبنانية، ولتعود بنا وبسرعة الى معالجة الخطر الاكبر في الاراضي المحتلة والتي ترغب اسرائيل باستخدامها كمعبر لمزيد من التوسع في المستوطنات واشير هنا الى وثيقة "اودلتينون" مستشار الشؤون العربية لارئيل شارون، الذي يتحدث عن مستقبل اسرائيل في الثمانينات حيث يطمح في افتعال مشاكل بين الاقباط والمسلمين في مصر.

عدم توصل الدول الكبرى الى ايقاف اطلاق النار في لبنان طيلة السنوات الماضية ربما كان راجعا الى انه لا توجد في مأساة لبنان مادة استراتيجية قابلة للاشتعال. ولكن المخطط الاسرائيلي التوسعي بدت معالمه واضحة في الاشهر الاخيرة. ومن هنا مبادرة ريغان لاحتواء المخطط. لكن السؤال المطروح، ماذا بعد ذلك؟

س: كتبت بعض الصحف العربية اخيرا ان هناك طرفين يعترضان ضمنا، وفي صورة غير مباشرة على اللقاء الاردني – الفلسطيني يصور احيانا بديمقراطية التعبير من الجانب الفلسطيني وديمقراطية الاصغاء من الجانب الاردني – ولقاء عمان تجاوز هذا الجمود، الى توضيح مستوى العلاقة الفلسطينية – الاردنية المستقبلية على اسس من الاحترام المتبادل والخوف المشترك من الخطر الاول المتمثل في الهوية الوطنية الفلسطينية والاردنية مهددة في الداخل، حيث ان الاحتلال اقام مرحلة كاريكاتورية لما يسميه الحكم الذاتي الاداري عبر روابط القرى المتعاونة مع هذه الخطط. وعلينا ان نتذكر ان بين عام ١٩٤٩ و١٩٦٦ لم يمثل الشارع الفلسطيني في الارض المحتلة سوى الحزب الشيوعي. واسرائيل ترغب في استبدال التمثيل الوطني بالتمثيل العقائدي او الطائفي لتبلور التعايش التعايشي معها.

ومن الجانب الاردني، التزامنا بهذا الحوار داخل المجتمع الواحد ليس كالتزام باقي الدول العربية الذي يؤكد على مبادئ الانسحاب واقامة الشخصية الفلسطينية والمستقلة على ارض فلسطين. انما هو التزام يدرك ابعاد الدفاع عن النفس حيث ان السياسة السكانية للارض المحتلة او ضحيتها. صحيفة "هاآرتس" في الشهر الماضي تـستهدف جلـب ١٣٠ الـف مستوطن جديد خلال العامين القادمين على ابعد حد، ليصبح الاسرائيليون مقرري المصير لاقليات اسلامية او اقليـات فلسطينية في نابلس والقدس والخليل والقطاع. فالحوار ليس بين يسار فلسطيني ويمين اردني بقدر ما هو حوار وسطي تهدده الانتهازية من اليمين واليسار في المنطقة بشكل عام.

س: كانت لديكم تحفظات اكثر من مرة في تصريحات لكم على السياسة الاميركية وخصوصا قبل سنة. فهـل اصبح الاردن يطمئن اليوم الى ثبات الموقف الاميركي منه، خصوصا ان وزير الدفاع الاسرائيلي ارئيل شارون تكلـم اكثر من مرة عما وصفه بـ "دولة فلسطينية" في الاردن؟

ج : لا توجد ثوابت في سياسة الولايات المتحدة الاميركية التي ناصرت حق الشعوب في تقرير المصير فـي مؤتمر فرساي للسلام، والتي طالبت بتطبيق هذا المبدأ في افغانستان وفولكلاند. ولكن هناك مستجدات تطـرح نفـسها على اللوبي الاميركي اليهودي ومنها السؤال القديم: ما هو ثمن اسرائيل في تنفيذ سياستها في هذه المنطقة؟ اذا اخـذنا حجة الامن البوليسي او الظرفي، فاسرائيل تدير مناطق محتلة منزوعة السلاح بمعاونة ميلشياتها الخاصة. اما اذا كانت حجة الامن الاساسي، فالامن الاساسي يتحقق من خلال توقيع اتفاقات السلام كما حدث مع مصر.

ولكن سابقة الانسحاب من الاراضي المحتلة المصرية دون شروط مسبقة حول المواطن المصري، لم تؤخـذ بعين الاعتبار تماما، في حين ان اميركا واسرائيل اغفلتا معا حق تقرير المصير للفلسطينيين. وشارون لم يتحدث فـي الاربعينات والخمسينات والستينات ومطلع السبعينات عن وطن بديل للفلسطينيين الا عندما ادرك ان حق تقرير المصير ومماسة الحقوق المشروعة لهذا الشعب المحتل هو اقدس من اوجه النزاع السياسي او القانوني بين

الاطراف. وعلى الولايات المتحدة ان تشعرنا ان نظرتها نحو اليهود كمواطنين من الدرجة الاولى اضـطهدوا نتيجة للحرب هي نظرة متساوية للنظرة الاميركية للمواطن العربي اكان لبنانيا ام فلسطينيا.

فالعودة الى سؤال ما هو ثمن اسرائيل، تفرض على الولايات المتحدة ان تراجع مفـاهيم الامـن للـشعوب، وخاصة مفهومها المضاف الى الامن الظرفي والاساسي. وهو ما يسمى بالامن الاستراتيجي الذي جعل من اسـرائيل ثالث اقوى دولة عسكرية في العالم. عليها ان تميز بين دعم اسرائيل وتمويل سياساتها الاحتلالية على الارض العربية. ومعنى الامن للدول، كما نص البند السابع من قرار فاس، ان على الولايات المتحدة ان تحترم العدالة بـين الـشعوب. وبالمناسبة، في مؤتمر مانيلا للصليب الاحمر الدولي، الدولتان اللتان رفضتا بحث تقرير الصليب الاحمر الدولي عـن الارض المحتلة كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

س: هل يمكن رسم صورة لمستقبل الكونفدرالية الاردنية – الفلسطينية – بمعنى آخر ما طبيعة العلاقة التـي ستنشأ بين الاردن والضفة الغربية وقطاع غزة؟ هل علاقة دولتين ام هي الصيغة التي كان الاردن قد طرحهـا عـام ١٩٧٢ تحت تسمية "المملكة العربية المتحدة"؟

ج : الصيغة المستقبلية لتلك العلاقة كما ذكرت ليست لها الاولوية بقدر ما هو الانسحاب الـذي هـو الامـر الاساسي وصيغة تطوير شكل السلطات داخل المجتمع الواحد ببيته الفلسطيني والاردني يجب ان تبقـى امـرا داخليـا فلسطينيا – اردنيا ليختار هذا المجتمع ما يشاء من اوضاع الدول التابعة او الكيان الذاتي التابع في أي مكان في العالم. فعلى هذه

الصيغة المستقبلية وبعد زوال الاحتلال، ان تنقل المسيرة الدستورية والبرلماينة العربية بخطوة نوعية نحو الامام.

س: كيف تفسرون الغياب السوفياتي بعد احداث لبنا، عن الشرق الاوسط، وماذا عن العلاقات الاردنية – السوفياتية؟

ج : اعتقد ان السوفيات يدركون تماما ان هذه المرحلة مما يسمونه بالنضال السياسي هي ادق مرحلة تخوضها هذه المنطقة، وربما نظرا لاوضاع الانفراج في مناطق اخرى من العالم اكثر خطورة، ولذلك كان الاتحاد السوفياتي حذرا من ان تؤدي سياسة التمحور الى صدام مباشر بينه وبين الولايات المتحدة، او الى صدام غير مباشر كنشوب حرب شاملة بين اصدقاء الطرفين.

ولكن، عند الوقوف بجانب الحق العربي، وفي المطالبة العلنية لتحويل الشرق الادنى ومنطقة المحيط الهندي الى منطقة سلام، لم يلق طرح بريجنيف صدى مفتوحا لدى الرئاسة الاميركية. واعتقد ان اتصال لجنة متابعة قرارات فاس التي تمثل شرعية من مجتمعنا العربي مع موسكو يؤمن مزيدا من الايضاح للدور السوفياتي في المرحلة القادمة، على صعيد الحوار مع الولايات المتحدة وعلى صعيد استكشاف مدى الرغبة السوفياتية في احتواء المناطق الساخنة في المنطقة التي ترتبط عضويا بالصراع العربي – الاسرائيلي.

اما العلاقات الاردنية السوفياتية فتمتاز بالاحترام المتبادل للرأي. وهذه السياسة الوسطية الاردنية تنبثق من شعورنا بأن الشرق والغرب لهما نظرتهما الاستراتيجية. ولكن العرب يجب ان يبقوا عربا.

س: جعل المحيط الهندي منطقة سلام كما يطرح الزعيم السوفياتي بريجنيف، هل يعتبر بحد ذاته دعوة لانهاء سملي لحرب الخليج؟

ج : باستثناء السناتور ماكغفرن الذي طالب بأن تكون منطقة الخليج خالية من النزاع المسلح، لم تتجاوب الدول الكبرى الاعضاء في مجلس الامن مع هذا النداء. ربما ان ارهاق كلا الدولتين المتنازعتين سيؤدي الى تقسيم امر واقع لمناطق النفوذ وعدم وضوح

مجلس الامن افقد الوسطاء تأثيرهم، سواء كان ممثل الامين العام رئـيس وزراء الـسويد، ام المبـادرات الاخـرى كالمبادرات الاسلامية ومبادرة عدم الانحياز، وان شعر الانسان ان السبب البديل الذي لا يحتمل للحل السياسي هو مزيد من البلقنة والتفتيت طائفيا وعرقيا.

ان الاحتواء السياسي لهذه الحرب، على اساس احترام الحقوق والسيادة، سيكون خطـوة اولـى فـي تنمية الاعتماد الذاتي. وربما هو بعد جديد يستوجب منا التفكير، وهو بعد طرح من خلال ميثاق بغداد في العام ١٩٨٠ ودعا الى ان تتعايش دول المنطقة وتتحمل مسؤولياتها المشتركة في الدفاع وتجنب استقطاب الدول الكبرى.

س: ماذا عن مطالبة اسرائيل بمعاهدة سلام او ترتيبات امنية خاصة مع لبنان؟ اليس ذلك مؤشرا الى كونهـا تريد ان تفرض معاهدات ثنائية مشابهة مع كل من الاردن وسوريا؟

ج : اسرائيل تحاول فرض الامر الواقع بعد تحييد مصر من خلال استخدام القوة، ولكنها لن تنال السلام.

س: ما السر الذي يجعل من الخلافات قانونا يحكم العلاقات بين الدول العربية حتى في احلك لحظات تاريخها السياسي؟ وهل تشكل قمة فاس منحى نحو توحيد السياسة العربية ام انها كسابقاتها منبر للخطابة؟

ج : قولا وعملا، كان هناك اجماع، وممارسة نتيجة لهذا الاجماع بخطوة مهمة. فقد ظهر وفد عربي رفيـع المستوى يطرح بتصميم وقوة ووضوح الرغبة العربية في ايجاد استقرار دائم نتيجة لسلام عادل في هذه المنطقة.

ولكن تجربة العمل المشترك العربي تتطلب اعادة اكتشاف الارادة العربية في ادارة مقدراتنا وتوجيه فعالياتنـا من خلال اعادة تصويب الاولويات ومن خلال النضوج الفكري الذي يحتمل التمييز بين الخلاف في الرأي، وهو امـر مفيد، والخلاف مع الاشخاص، اللهم اذا كانت المنطلقات تقدر المصلحة العامة في نهاية هذا القرن العـشرين ومطلـع القادم القادم.

س: هل يتوقع الامير حسن ان يحصل الاردن على تفويض فلسطيني يطلق يده في امر المفاوضات مع اميركا بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة، خصوصا بعد ان اعترضت الادارة الاميركية على اشتراك المندوب الفلسطيني في اللجنة السباعية التي زارت واشنطن اخيرا؟

ج : الامر الاساسي الذي نبحث عنه في مؤازرتنا ومساندتنا للشعب والقيادة الفلسطينية هو وبكل صدق، تحرير الارض وزوال الاحتلال. ولم يكن في يوم من الايام سوى هذا الهدف مهما بالنسبة لنا.

ان المرحلة الحالية كما ذكرت هي مرحلة دقيقة للغاية لا تحتمل مزيدا من التجريح في مضمون العلاقة الاردنية – الفلسطينية من الشرذمة الناقصة والطاعنة في امر هذه العلاقة. واملي كبير ان تستطيع القيادة الاردنية الفلسطينية تجاوز هذه المرحلة، على صعيد الحوار مع الدول الكبرى، وعلى صعيد الحوار الفلسطيني – الفلسطيني، وكذلك الفلسطيني – الاردني لتأكيد امر واحد الا وهو تحرير الارض من المخطط الصهيوني لتلك الارض وربما لهذه المنطقة برمتها.

س: ثمة تحول ايجابي عربي في النظرة الى مصر؟

ج : هناك تطابق وتشابك كبيرين بين التصريحات الرسمية المصرية ومقررات قمة فاس ولكن المرحلة تتطلب تجانسا في التفكير والمواقف اكثر مما تتطلب تبعية هذه المنطقة لهذا النهج او ذاك.

س: يقال انكم تعيرون الوضع الداخلي الاردني ومشاريع السنوات القادمة اهتماما خاصا وايضا القضايا العلمية ضمن أي منحى تخطيطي يحصل ذلك.

ج : منذ العام ١٩٧٢ خططنا الثلاثية والخمسية تؤكد ان الابقاء اساسيات دون اعتماد ذاتي اقتصادي واجتماعي، فالاردن هو في مقدمة الدول التي تكمل من جهة القدرة الشرائية الهائلة في الخليج بكفاءة ابنائها وتقف من جهة اخرى امام ضغوط الاحتلال التي تستهدف تحويل الارض المحتلة وربما الاردن نفسه الى معبر اقتصادي نحو ثروات المنطقة.

فمنطلقنا ان هذا البلد المفتاح يجب ان يثبت اقدامه من خلال حسن التخطيط السكاني باســتغلال لــيس فقــط اقتصاد الخدمات المتحضر ولكن من خلال اكتشاف مناطق بتخطيط شمولي ومنن هنا تنميتنا لاخدود وادي الاردن من طبريا شمالا حتى العقبة جنوبا وهو اطول خط مواجهة مع الاسرائيليين.

وفي مقابل ذلك نتحمل ونواجه الاستفزازات الاسرائيلية لتحويل مياه الاردن وطرح مشروع قناة من المتوسط الى البحر الميت لتستهتر بالحقوق الفلسطينية والاردنية فنظرتنا الشمولية ضمن امكاناتنا تختصر في سياسة تعتبــر ان الانسان هو محور التنمية وان لا تنمية دون انتماء وروح للارض او روح – ارض.

وقائع المؤتمر الصحفي لجلالة الملك الحسين في باريس

١٩٨٢/١١/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة والاصدقاء ارحب بكم واحييكم اطيب تحية ويسعدني ان التقي بكم وانتم تعلمون مهمة اللجنة العربية السباعية التي يشرفني ان ارئسها وما تهدف اليه من هذه الزيارة هو شرح مشروع السلام العربي الذي اقرته قمة فاس للمسؤولين الفرنسيين وعلى رأسهم فخامة الرئيس فرانسوا ميتران والرأي العام الفرنسي وذلك كجزء من مهمة هذه اللجنة المكلفة من مؤتمر القمة العربي بالاتصال بالدول دائمة العضوية في مجلس الامن.

ومشروع السلام العربي يعبر عن اجماع العرب وتوجههم نحو السلام من خلال تطبيق وتنفيذ بنوده الثمانية المستندة الى قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن والشرعية الدولية وفي مقدمتها قرار ٢٤٢ الذي يستند الى قاعدتين اساسيتين هما عدم جواز حيازة الاراضي بالقوة والانسحاب من الاراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ وحق تقرير المصير للشعوب وان تعيش جميع شعوب المنطقة بأمن وسلام.

ايها الاصدقاء، اقدر مهمتكم بالغ التقدير لايماني بأن الاعلام الحر هو صوت السياسة العالمي والمسموع وهو الوسيلة للدفاع عن الحق وابراز الحقائق للرأي العام ومقياس الوعي وجسر التفاهم بين الامم والشعوب وبالتالي فان الاعلام الامين الصادق والواعي يقدم العون للمسؤولين والسياسيين من خلال الاحاطة باتجاهات الرأي العام ومواقفه.

من قضايا العدل والسلام والتقدم في العالم وانني انظر نظرة خاصة لابعاد الاعلام في هذا البلد الذي نعتبره بحق معتقلا من معاقل الحرية واحترام الانسان والفكر والمساعدة في تحقيق الاهداف النبيلة التي تخدم البشرية فباريس كما نؤمن جميعا هي مدينة النور ومهد الثورة الفرنسية التي ارست مبادئ العدل والحرية والمساواة في العالم الحديث.

والحقيقة ان مقررات فاس تشكل نقلة كبيرة نحو السلام الذي نؤمن به ونسعى الى تحقيقه وهي كفيلة بتحقيق سلام عادل ومتوازن لوضع حد للصراع المرير الذي استمر عشرات السنين بين شعب فلسطين والعرب من جهة وبين اسرائيل وما تمثله من عدوان

واحتلال وتوسع على حساب شعب فلسطين والعرب من جهة اخرى، والحل العادل والشامل والسلمي الذي ندعو اليه وفق نصوص مشروع السلام العربي يضمن الامن والسلام لجميع دول المنطقة لانه يتضمن كذلك حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره في وطنه الذي احتلته اسرائيل عام ١٩٦٧ وما تزال تحتله بما في ذلك القدس العربية وبديهي انكم محيطون علما بما جره احتلال اسرائيل لكل فلسطين واجزاء من اراضي الدول العربية المحيطة باسرائيل علاوة على ما سببه غزو اسرائيل من مأساة مستمرة حتى هذه اللحظة في لبنان.. واحتلال اسرائيل بيروت العاصمة اللبنانية ومساحة كبيرة من هذا البلد العربي الذي كان وسيعود نموذجا للبلد الديمقراطي في التعايش والتفاعل الحر بين طوائفه المختلفة.. وما ارتكبته اسرائيل في لبنان وبيروت ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني سيظل مأساة ازلية في تاريخ البشرية وبخاصة مجزرة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا من اجل هذا كله جئنا وكلنا امل وايمان بالدور الايجابي والمؤثر الذي على فرنسا ان تؤديه مع المجموعة الاوروبية ومن اجل تحقيق الحل العادل والشامل لقضية فلسطين التي كانت وستبقى جوهر النزاع في الشرق الاوسط مؤكدين ان العرب طلاب عدل وسلام وتعاون مع جميع العالم من اجل امن العالم وبنائه واستقراره.

وانتم تعلمون ان اسرائيل هي التي تهدد السلام والامن في منطقتنا بل انها تحارب السلام وتعاديه ولا تقف اطماعها عند حد ولا ادري ما هي حدود اسرائيل التي يراد منها الاعتراف بها والتعايش معها والفرص الآن هي عند العالم وعند اسرائيل واننا لمنتظرون.

ثم اجاب جلالته على اسئلة الصحفيين وفي رده على سؤال حول مقررات قمة فاس وهل تتعارض مع مشروع الرئيس الامريكي ريغان للسلام في الشرق الاوسط قال جلالة الحسين قرارات قمة فاس في الواقع كانت نتاج عمل وجهد عربي عبر مرحلة طويلة من حياتنا وخصوصا في السنة الاخيرة التي سبقت اللقاء في فاس لبلورة موقف عربي واضح ويمثل الحد وقد اصفه بالادنى او الاقصى كحد نقف عنده ولا نستطيع ان نتراجع عنه او نسلم بامكانية التراجع عنه بأي شكل من الاشكال وقد يكون وصفي له الحد الادنى هو بالفعل صحيح ودقيق في محاولاتنا وفي مساعينا الصادقة لان يكون هناك سلام عادل

ومشرف ومشروع الرئيس ريغان طرح في ذلك الوقت النقاط الثمانية في نظري لم تكن قد صيغت كرد على مشروع الرئيس فالمشروع العربي يمثل تطورا جديدا.

ووجد في القمة بأن ينشأ حوار مع الجانب الامريكي من منطلق الشعور بأن هناك ايجابيات وهناك نقاط غامضة والحوار مستمر لدراسة هذا الواقع الجديد وبلورة المواقف بما لا يتناقض مع الموقف العربي ومن اجل تحقيق السلام العادل والمشرف الذي اشرت اليه والمشروع الذي طرحه الرئيس ريغان يمثل تطورا جديدا وايجابيا وتطورا كبيرا في الواقع وان الولايات المتحدة الامريكية بالذات هي الجهة الرئيسة في هذا العالم التي نسعى لندافع على ساحتها عن حقنا الواضح وعن قضيتنا الاوضاع في المنطقة العربية وبالنسبة للحق العربي اوضاع غير مريحة وليست هناك مشاكل رئيسية او خلافات بيننا وبين الآخرين في هذا العالم.

من الاسباب الرئيسية لعدم احراز تقدم على طريق السلام العادل والمشرف الذي اشرت اليه الوضع المؤثر على السياسة الامريكية والوضع الامريكي بالنسبة للقضية قضيتنا الرئيسية هناك اذا ولذلك وجدنا بأن الطرح الذي كان من الرئيس الامريكي والحوار جاء في وقته وهو يمثل تطورا ايجابيا وتبذل المساعي لبلورة الموقف من الجانبين ولجلاء الغموض واحراز التقدم بما يمكن ان يخدم هدف الجميع. وردا على سؤال حول المشروع العربي واستناده الى قرار ٢٤٢ قال جلالته انه من ضمن ما يستند اليه ونحن وضعنا الاسس التي يبني عليها السلام ووصفته قبل قليل بأنه الحد الادنى والاقصى وهو الواقع في عالمنا وطموحاتنا وفي هذه المرحلة ان يكون هناك سلام عادل ومشرف في المنطقة لا استطيع ان اتحدث بالنيابة عن اخواني المسؤولين في العالم العربي في هذا المجال ولكن النصوص واضحة وصريحة ومستندة الى قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن.

وعن سؤال حول مستقبل العلاقات الاردنية الفلسطينية على ضوء مؤتمر قمة فاس قال جلالة الملك الحسين الموضوع يخصنا ويخص اخواني الفلسطينيين وهذا الموضوع ليس بجديد وهو من حيث الواقع يخص اعضاء اسرة واحدة وعاشوا اسرة واحدة في وقت

التحديات والاخطار ونحن كأردنيين وفلسطينيين يتعلقون بهويتهم وهناك ما يجعلهم بشكل متميز اخوة يواجهون نفس المصير ولهم نفس الاهداف والغايات والموضوع ليس بجدية لانه سبق وبحثت مع اخواني في منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الاخ ياسر عرفات قبل سنوات وكنا بصدد الدخول في محادثات جدية لبلورة تصور معين لقضية العلاقات في المستقبل وحتى اذا ما تحققت الظروف الملائمة يتمكن الاردني والفلسطيني من ابداء رأيه في هذا التصور ونحن نعمل في الواقع من منطلق الشعور بأن هذه القضية تخصنا بشكل مباشر اردنيين وفلسطينيين وليست قضية فيها لاية جهة اجنبية الحق في التدخل فيها من قريب او بعيد.

وحول الحرب العراقية الايرانية قال جلالة الملك الحسين، موقفنا فيما يتعلق بالحرب العراقية الايرانية هذا الموقف عولج في قمة فاس نحن نتمنى ان تنتهي هذه الحرب وفي اقرب وقت ممكن وان تبنى العلاقات في المستقبل على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية من أي طرف فيما يتعلق بالطرف الآخر وان تكون العلاقات ليست العراقية والايرانية فحسب مبنية على هذه الاسس ولكن علاقات ايران ايضا بجميع اشقائنا في المنطقة ونعتقد ان العراق قدم الكثير في سبيل الوصول الى هذا الهدف وتجاوب مع كل المساعي وكل المحاولات التي بذلت لايقاف هذه الحرب ولوضع الاسس الكفيلة ببناء علاقات على اسس سليمة مستمرة في المستقبل ونحن الى جانب العراق في هذه المعركة من منطلق الشعور بأننا اعضاء في الجامعة العربية وهناك ميثاق الجامعة ومعاهدة الدفاع

المشترك كما نعتقده حق العراق ايضا الذي استفز واعتدي عليه ونحن لسنا مع الحرب نحن مع ان تكون هناك افضل العلاقات بين الاخوة والجيران والاصدقاء ونتمنى ان يكون هذا هو الواقع ولكننا ضد العدوان على الارض العربية واي خطر يهدد أي جزء من الوطن العربي هو خطر يهدد الامة العربية بأسرها.



نص الكلمتين المتبادلتين بين جلالة الملك الحسين والرئيس كنعان ايفرين في قصر الرئاسة في مدينة أنقرة

١٩٨٢/١١/١٨

حضر جلالة الملك الحسين مأدبة العشاء الكبرى التي اقامها فخامة الرئيس التركي كنعان ايفرين تكريما لجلالته في قصر الرئاسة في انقرة.

والقى الرئيس ايفرين كلمة رحب فيها بزيارة جلالة الحسين من اجل تحقيق سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الاوسط واشار الى اهمية دور الاردن في عملية السلام العادل والدائم. واعلن تأييد بلاده للتسوية الشاملة القائمة على اساس انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وتحقيق امن واستقرار دول المنطقة كما عبر عن امله بانهاء الحرب العراقية الايرانية ودعمه لجهود لجنة الوساطة الاسلامية لانهاء النزاع.. كما اشاد بالتطور الذي حققه الاردن بقيادة جلالة الملك الحسين في مختلف المجالات.

كلمة جلالة الملك الحسين

صاحب الفخامة الاخ الاكبر الرئيس كنعان ايفرين، ايها الاخوة الاعزاء.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

لقد كنت اتطلع بمشاعر الشوق والمودة الى زيارة بلدكم الشقيق والالتقاء بشخص فخامتكم منذ تسلمتم مسؤوليتكم التاريخية وانه لمصدر سعادة وافتخار لي ان هيأ لي الله القدير هذه المناسبة لتحقيق ما كنت اتطلع اليه باستمرار نحو شخصكم ونحو بلدكم العزيز، ولوجودي بينكم فانني احمل لفخامتكم وللشعب وللحكومة التركية تحيات واخوة وصداقة وشعب وحكومة المملكة الاردنية الهاشمية مؤكدا حرصنا الدائم على

مواصلة الجهود المشتركة والتعاون الشامل من اجل تطوير العلاقات الاخوية المتينة القائمة بين بلدينا بما فيه خدمة الشعبين الاردني والتركي والاهداف السامية التي نسعى الى بلوغها.

ان الامتين التركية والعربية اشتركتا في بناء تاريخ وحضارة مشتركة قامت على اعمق القيم الروحية والوحدة والمصالح الحيوية المتجددة واننا اليوم نتطلع بنفس الروح والايمان الى مواصلة التعاون والعمل المخلص لضمان خير وازدهار بلدينا وازاء دورهما في خدمة الانسانية وقضايا الحق والعدل والسلام في العالم.

تعلمون يا فخامة الرئيس ما عاناه الشرق الاوسط من مآس بسبب الغزو الصهيوني واحتلال اسرائيل لفلسطين كلها مع اجزاء هامة من اراضي الدول العربية المحيطة بها. خلال سلسلة من الحروب وما تعرض له الشعب العربي الفلسطيني من ابادة وتشريد وتهجير من وطنه ومقدساته فالقدس الشريف والمسجد الاقصى القبلة الاولى للمسلمين ومسجد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارض الاسراء والمعراج كلها الآن تحت الاحتلال الاسرائيلي وتتعرض لمخططات العدوان والتهويد والاستيطان.. كما لا نخفي عليكم الجرائم الفظيعة التي اقترفتها اسرائيل اثناء غزوها للبنان واحتلال عاصمته بيروت ومجازر الابادة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني الاعزل في مخيمي صبرا وشاتيلا كل هذا العدوان والظلم يجري ويتصاعد ضد الشعب الفلسطيني الاعزل في مخيمي صبرا وشاتيلا والامة العربية امام سمع العالم وبصره وعلى الرغم من جميع مقررات الامم المتحدة ومجلس الامن.. والشعب العربي الفلسطيني والامتان العربية والاسلامية لا يطبون سوى تحقيق العدل والسلام لجميع شعوب ودول المنطقة بالشرق الاوسط وصون الامن والسلام الدوليين.

لقد تقدم العرب في مؤتمر قمة فاس خطوات واسعة ومخلصة نحو تحقيق السلام في الشرق الاوسط باصدار مشروع السلام العربي ببنوده الثمانية التي تمثل الموقف الموحد والاجماع العربي مستندا الى الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة الداعية الى انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة وجميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس العربية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على تراب وطنه.

واني في جولتي التي بدأتها بزيارة فرنسا مع اللجنة العربية السباعية وسنتابع خلالها زيارة الاتحاد السوفياتي والصين من اجل توضيح مشروع السلام العربي وتأكيد ايمان العرب ورغبتهم وحرصهم على تحقيق السلام والامن والاستقرار في ظل الحق والعدالة لجميع الشعوب.

واننا نتطلع دوما الى تأكيد اهمية الدور التركي بالنطاق الاسلامي والدولي وبمواصلة دعمكم ومساندتكم للحق العربي في فلسطين وحل النزاع العربي الاسرائيلي الذي تنعكس اثاره الخطرة على المنطقة كلها.. وقد اثبتت الاحداث المستمرة ان قضية فلسطين هي جوهر النزاع في الشرق الاوسط وان تحقيق الحل العادل والشامل لها هو الضمان الوحيد لتوطيد اسباب الامن والاستقرار في هذا الجزء الحيوي من العالم. والحرب الايرانية العراقية التي آن اوان انتهائها والانتقال الى وضع الاسس القويمة الباقية لعلاقات الحق وحسن الجوار بين الاخوة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية من قبل أي منهما تجاه أي شقيق آخر، فان استمرار الحرب المدمرة بعد الآن ووقودها الرجال امر لم يعد تحمله مقبولا، والحرب اضافة الى هذا كله خطيرة النتائج في منطقتنا وعلى الصعيد الدولي وعلى امن واستقرار المنطقة كلها.

فخامة الرئيس:

انه لفأل حسن ان تجيء زيارتي لبلدكم في الوقت الذي اعربت فيه الامة التركية عن ثقتها بكم وانتخابكم رئيسا للجمهورية التركية الشقيقة.

وانني لاهنئكم من صميم قلبي على اجماع الشعب على شخصكم وتأييده للدستور التركي الجديد وادعو الله القدير ان يوفقكم في تحقيق اهداف بلدكم في التقدم والازدهار.

هذا ولن انسى انا والوفد المرافق ما قوبلنا به حرارة الاستقبال والحفاوة الكريمة والعواطف الحارة منكم ومن الشعب التركي الشقيق.

ويسعدني والشعب الاردني ان نستقبلكم في الاردن لنعبر لشخصكم وبلدكم عما نكنه نحوكم من اخوة واحترام والله يحفظكم.

حديث السيد عدنان ابو عوده وزير الاعلام لوكالة الصحافة الفرنسية
١٩٨٢/١١/٢٦

اكد السيد عدنان ابو عوده وزير الاعلام ان الاردن لن ينضم منفردا دون قبول منظمة التحرير الفلسطينية الى مباحثات سلام قد تجري مع اسرائيل حول القضية الفلسطينية. واضاف ان هناك بين المنظمة والاردن شعورا مشتركا بالخطر المشترك الذي تشكله الدولة الصهيونية.

ولكن السيد ابو عوده اعتبر في حديث خاص لوكالة الصحافة الفرنسية ان عامل الوقت هو على المدى القصير لصالح اسرائيل التي تستفيد من الوضع القائم لكي ترسخ يوما بعد يوم واقع الاحتلال. واضاف اخشى ان لا يبقى قريبا أي شيء يمكن التفاوض عليه.

ولاحظ وزير الاعلام بمرارة انه يوجد الآن على الساحة السياسية في الشرق الاسوط مشروعان يجري نقاشهما مشروع السلام العربي الذي اقره مؤتمر فاس ومبادرة الرئيس رونالد ريغان وبرنامج واحد يجري تطبيقه هو برنامج الضم الاسرائيلي الزاحف للاراضي المحتلة ولكنه اعتبر ان الخروج من الوضع الذي يسود المنطقة حاليا يجب ان يأتي نتيجة مبادرة اميركية تجاه اسرائيل لحمل الدولة الصهيونية على تجديد التزاماتها بمبادئ القرار ٢٤٢ لمجلس الامن الدولي وهذا مهم جدا. وقال الوزير كما ان الولايات المتحدة يجب ان تعمل لتجميد خطة انشاء مستوطنات جديدة في الاراضي المحتلة.

وفيما يتعلق بموقف فلسطينيي الاراضي المحتلة من المبادرات المطروحة حاليا قال السيد ابو عوده ان سكان الاراضي المحتلة في تقديري يتوقون الى وضع حد سريع لواقع الاحتلال وان هؤلاء السكان يلتزمون في اكثريتهم بالقرار السياسي الذي سوف تتخذه منظمة التحرير الفلسطينية من هذا الموضوع.

وقال السيد ابو عوده جوابا على سؤال انه لا يتوقع ضغوطا اميركية لحمل الاردن على الدخول منفردا في مفاوضات مع اسرائيل ولكنه اضاف ان المضي قدما في ضم الاراضي المحتلة من قبل اسرائيل يشكل بحد نفسه تهديدا دائما ضد امن الاردن واعتبر ان سكان

الضفة الغربية يشكلون من وجهة نظر حكومة اسرائيل الحالية امتدادا ديمغرافيا اردنيا على ارض اسرائيل وان هــدف اسرائيل الاخير هو دفع هؤلاء السكان الى مغادرة الضفة والتجمع في الاردن.

واكد السيد ابو عوده اخيرا ان سياسة اسرائيل العدائية هي على المدى الطويل سياسة انتحارية وعلى اسرائيل ان تدرك انه يجب عليها ان تعمل لكي تصبح مقبولة من العالم العربي الا حكمت على نفسها بأن تعيش في عزلة دائمة وضمن حياة قلعة عسكرية مستمرة.



خطاب جلالة الملك الحسين
في افتتاح المجلس الفلسطيني الاعلى للتربية والثقافة والعلوم في عمان
١٩٨٢/١١/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الامين:
الاخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية..

ايها الاخوة الاعزاء
احييكم اطيب تحية وارحب بكم في بلدكم الاردن بلد كل عربي منذ تأسيس بنيانه على امجاد الثورة العربية الكبرى ومنذ قام كيانه على ما بشرت به من مبادئ الوحدة والحرية وحياة الكرامة للعرب اجمعين.

وتبارك الهدف الذي تلتقون عليه وجلت الغاية التي من اجلها تعملون واذا كانت الشعوب والامم تتفاوت اقدارها في حظوظها من الحضارة والعلم فان امتكم العربية كان لها قصب السبق في عصور زاهية بحضارة الهداية والعلم والنور وشعب فلسطين وارض فلسطين بحكم موقعها مكان القلب من ديار العرب والمسلمين كانت همزة الوصل بين جناحي الوطن العربي الكبير في افريقيا وآسيا وهو مهد الرسالات والحضارات في تاريخ البشرية جمعاء وقد كرم الله هذا الشعب العربي حيث بوأه ارض الاسراء والمعراج والمسجد الاقصى قبلة المسلمين الاولى وحرم ابي الانبياء عليه السلام ومدينة القدس الشريف رمز الحق والعدل والسلام ومهوى افئدة جميع المؤمنين بالله على مدى التاريخ.

ايها الاخوة:
والآن وبعد كل الذي حل بشعب فلسطين من كوارث ونكبات وتشريد فانه يزداد ايمانا بالله وبأن النصر من عنده كما يزداد اصرارا على استعادة ارضه ودياره وتقرير مصيره على تراب وطنه ويواصل هذا الشعب مقاومته المشروعة للاحتلال الاسرائيلي ويحمي هويته

وترابه مسلحا بسلاح العلم والايمان وعلى الرغم من ممارسات التهويد والاحتلال ضد الوجود العربي والاسلامي ومناهج التربية والتعليم في المدارس والمعاهد والجامعات فان الاهل الصامدين في الارض المحتلة متمسكون بنهضتهم التعليمية ويسجلون ارقاما قياسية في نسبة الدارسين في مختلف المراحل التعليمية وقد كان آخر ما تعرضت له اجراءات الاحتلال التعسفية المتمثلة في فصل الاساتذة ومعاقبة الطلبة واغلاق الجامعات وما تزال اصداء ذلك العدوان الثقافي تثير ضجة عالية وتواجه بالشجب والاستنكار من مختلف الاوساط والمنظمات الثقافية والعلمية في العالم.

ايها الحفل الكريم

بسلاح العلم تنتصر الشعوب وتتقدم الحياة ويستعاد الحق فليكن كل واحد منكم وكل فرد من اجيالنا في الارض المحتلة هو اللحمة القوية التي تشد لها البنيان وتعمق الجذور والوجود في ارضنا المحتلة وهيهات ان يرضى الشعب العربي الفلسطيني عن وطنه بديلا او يقبل في غير ربوعه الحياة.

ايها الاخوة

باسمكم جميعا وباسم وحدة الخطر والضرر والمصير التي تجمعنا اردنيين وفلسطينيين وتوحد منا الصفوف والقلوب والغايات احيي اهلنا في الارض المحتلةواحيي الطلبة والمدرسين واسرة الجامعات فهم ضمير المجتمع ورمز ايمانه وصموده حتى يأذن الله بالنصر وما النصر الا من عند الله.

خطاب جلالة الملك الحسين

خلال اجتماع جلالته واللجنة العربية السباعية مع اندريه غروميكو

وزير الخارجية السوفياتي

١٩٨٢/١٢/١٣

ايها الاصدقاء قادة الاتحاد السوفياتي..

يسعدني انا واخواني اعضاء اللجنة العربية السباعية ان نعبر لكم عن تقديرنا وخالص شكرنا للفرصة التي اتحتموها لنا وما أحطتمونا به في بلدكم الصديق من حسن استقبال وحفاوة وتكريم ويشرفنا ان نحييكم باسم الامة العربية قادة وشعوبا وان نعرب من جديد عن أحر مشاعر التهنئة لانتقال القيادة للقائد السوفيتي الكبير الصديق يوري اندروبوف متمنين له النجاح في مسؤوليته التاريخية والمضي قدما في خدمة بلده وتعزيز قضايا العدل والسلام في العالم اجمع وفي كل مرة تتاح لنا ان نلتقي بكم نجد فيكم التجاوب والتأييد للقضايا العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين ذاكرين لهذا البلد موقفه المبدئي الثابت في مساندة تحقيق السلام العادل لهذه المنطقة الحيوية من العالم واسرائيل ايها الاصدقاء مستمرة في احتلالها فلسطين منذ عام ١٩٦٧ والصهيونية تواصل تنفيذ مخططاتها العدوانية الاستيطانية للارض المحتلة بعد تشريدها شعب فلسطين من دياره وانكارها عليه حقه في تقرير مصيره كما وتمعن في تهويد ارضه وطمس تراثه وهويته بحجج تاريخية وامنية باطلة متمردة على الشرعية الدولية ورافضة الانصياع لقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن والشعب العربي الفلسطيني يتحدى هذا العدوان ويواصل كفاحه البطولي ويقاوم الاحتلال الاسرائيلي بتضحية وشجاعة وفي كل مرة يتاح لنا التشاور مع المسؤولين في هذا البلد الصديق حول الوصول الى حل عادل ومشرف لقضية فلسطين باعتبارها جوهر النزاع في منطقتنا كان اصدقاؤنا السوفييت يواجهوننا بمطلب اساسي نوافقهم عليه ولا نختلف معهم في اهميته وهو ضرورة وجود الموقف العربي الموحد الذي يضمن لنا كل تأييد وتعاون من اجل تحقيق الحل العادل والشامل وتمكين الشعب الفلسطيني من تحرير وطنه المحتل وممارسة

حقوقه الوطنية المشروعة عليه وفي هذه المرة يسعدنا ان نجتمع اليكم كوفد عربي موحد يمثل ارادة الامـــة العربيـــة واجماعها وتضامن شعوبها وقادتها حول مشروع السلام العربي الذي اقرته قمة فاس ونلتقي معكم من اجـل توضـيح غاياته واهدافه تعبيرا حيا عن ايماننا بالسلام العادل والشامل في منطقتنا واصرارنا علـى ضـمان حقوقنـا وحقـوق الآخرين ومطلب العرب وشعب فلسطين بدل السلام والامن لنا ولغيرنا هو زوال الاحتلال الاسـرائيلي عـن جميـع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وفي مقدمتها القدس العربية ومنح الشعب الفلسطيني حقه فـي تقريـر مـصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وان امتنا وهي تتطلع الى تحقيـق الـسلام كهدف فان هذا يعزز ايمانهم بالتعايش السلمي بين الامم والشعوب رغم اختلاف انظمتها الاجتماعية وهي اليوم تعـاني اشد المعاناة من سياسة اللاسلم واللاحرب في منطقتنا التي تستغلها اسرائيل باستمرار عدوانها علـى شـعب فلـسطين وعلى العرب كما تتعرض امتنا نتيجة ذلك الى استنزاف مواردها وطاقاتها وتعطيل برامج التنمية والبناء التي هي فـي امس الحاجة اليها فضلا عن ان حالة اللاسلم واللاحرب تهيئ لاسرائيل المجال للتوسع وضـم الارض التـي تحتلهـا بالعدوان ضما واقعيا كما ان العرب في توجيههم نحو السلام حريصون غاية الحرص على ابعاد منطقتهم عن الهيمنـة الدولية بعد ان تحررت بكفاح ابنائها من الاستعمار الذي استغل طاقاتها ردحا من الزمان كما ان شعب فلسطين لا يزال يتعرض على يد اسرائيل للابادة التي كان آخرها مذابح مخيمي صبرا وشاتيلا.

اصدقاؤنا الاعزاء.. ان اسرائيل تستغل عنصر الوقت في تنفيذ سياستها العدوانيـة الاسـتيطانية وممارسـتها العنصرية لذا فان العرب يتطلعون الى موقف دولي حازم ينهي الاحتلال ويكبح التمرد الاسرائيلي المستند الـى القـوة العسكرية.. ونذكر بأهمية الموقف الحازم الذي وقفته القوتين الاعظم الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وجميع القوى المحبة للسلام ضد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.. ذلك الموقف الذي جسد الشرعية الدولية كما نـشير بكـل تقدير الى مبادرات السلام السوفيتية والتي كان آخرها مشروع السلام الذي تقدم به الرئيس الراحل ليونيـد بريجنيـف والذي جاء معززا مشروع السلام العربي الذي اقرته قمة فاس مؤكدين ان عامل الوقت عنصر اساسي علينا جميعا ان نحوله من حالة تفسير اسرائيل له في ترسيخ الاحتلال الى عامل قادر حقيقي ووضع حد للعدوان وتمكين

منطقة الشرق الاوسط وهي مهد الحضارة والموقع الاستراتيجي من العيش بسلام بعيدا عن حالـــة التهديـــد والخطـــر وفقدان الامن وتهيئة الظروف السليمة لها لاستئناف دورها التاريخي بالتعاون وخدمة الانسانية وتحقيق البناء والتقـــدم والرخاء لجميع الشعوب.. والعرب على الدوام طلاب سلام عادل وحقيقي يضع حدا للصراع العربي – الاسرائيلي في حين ان اسرائيل كما تبرر مخططاتها واطماعها التوسعية تعادي مبدأ السلام وتحاربه وتضع امام تحقيقه كل العقبـــات والعراقيل.. احييكم ايها الاصدقاء السوفييت وعاشت الصداقة على الدوام بين الامة العربية وشعوب الاتحاد السوفيتي.



الفهـــــــرس


الذخيرة العربية

